

أبي  
البراء  
المعري  
مؤلفات

ديوان  
سيفك  
الزبد

دار بيروت - دار صادر



حقوق النّشر والتّوزيع محفوظة.  
ديوان سقط الزند

النّاشر: دار بيروت - دار صادر  
الطبعة: (1957)

للمزيد من الكتب والدراسات الخاصة بفكر المعري  
يرجى زيارة موقع ناجون الالكتروني  
[www. najoon.org](http://www.najoon.org)



مكتبة جابر الأحمد المركزية

المسرح الهجول

غفر الله له ولوالديه

2008-12-26

أبو القلاء القوي

سقط الزند

166116

|                                     |
|-------------------------------------|
| جامعة الكويت                        |
| إدارة المكتبات قسم التبادل والامحاء |
| «إهداء»                             |
| رقم التسجيل: ٢٠٦٨٠٤                 |
| التاريخ: ١٣٨٠ / ١١ / ١٠             |

دار صادر للطباعة والنشر

دار بيروت للطباعة والنشر

بيروت

١٩٥٧٨١٣٧٦ م

المسرح الهجول غفر الله له ولوالديه

٨١١,٥ من. سو

## خطبة سقط الزند<sup>١</sup>

أما بعدُ فإن الشعراء كأفراس تتابعن في مدى<sup>٢</sup>، ما قصرَ منها لُحِقَ ، وما وقفَ ذيم<sup>٣</sup> وسُبِقَ . وقد كنتُ في ربّانِ الحدائِة<sup>٤</sup>، وجُنَّ النشاطِ<sup>٥</sup>، مائلاً في صغورِ<sup>٦</sup> القريضِ أعتدّه بعضَ مآثرِ<sup>٧</sup> الأديبِ، ومن أشرف مراتبِ البليغِ ، ثم رفقضته رفضَ السقبِ غرسه<sup>٨</sup> ، والرألِ تريكتته<sup>٩</sup> ، رغبةً عن أدبِ مُعظمٍ جيده كذبِ ، ورديته ينقصُ ويجذبُ<sup>١٠</sup> ، وليسَ الريُّ عن التشافِ<sup>١١</sup>، ويُعلمُكَ بجسّي الشجرة الواحدة من ثمرها، ويدلُّكَ على خزامى الأرض النَّفحة من رائحتها؛ ولم أطرق مسامع الرؤساءِ بالنشيدِ ،

١ سُمي أبو العلاء الممرى كتابه سقط الزند ، لأن السقط ما يسقط من النار عند القدح ، وذلك على تشبيه شعره بالنار وطبعه بالزند . وقد جعل شعره سقطاً لأنه أول ما سمح به طبعه في ريق شبابه ، كما أن السقط أول ما يخرج من الزند عند القدح به .

٢ المدى : الغاية .

٣ ذيم ، مجهول ذام : عيب وذم .

٤ ربان الحدائِة : أولها ، معظمها .

٥ جن النشاط : أوله . والنشاط : المرح .

٦ الصغور : الميل .

٧ المآثر ، الواحدة مأثرة : المكرمة التي تؤثر ، أي تذكر .

٨ السقب : ولد الناقة ساعة يولد . غرسه : الجلدة الرقيقة التي تكون عليه ساعة يولد .

٩ الرأل : ولد النعام . تريكتته : البيضة يخرج منها الفرخ ويتركها .

١٠ ينقص : أي ينقص قائله . يجذب : يعيب .

١١ التشاف : الاشتفاف ، شرب جميع ما في الافاء .

ولا مدحتُ طالباً للشَّوابِ ، وإنما كانَ ذلكَ على معنَى الرِّياضَةِ ، وامتحانِ السُّوسِ<sup>١</sup> . فالحمدُ لله الذي سترَ بَغْفَةً<sup>٢</sup> من قُوامِ العيشِ ، ورزقَ شُعْبَةً من القنَاعَةِ أوفتَ على جِزِيلِ الوَفْرِ ، وما وُجدَ لي من غلَوِّ علقِ في الظاهرِ بَادِمِيٍّ ، وكانَ مما يَحْتَمِلُهُ صفاتُ الله ، عزَّ سلطانهُ ، فهو مصروفٌ إليه ، وما صلَحَ لمخلوقٍ سلفٍ مِن قَبْلُ ، أو غيرُ ، أو لم يُخلقْ بعدُ ، فإنه مُلحَقٌ به ، وما كانَ محضاً من المينِ لا جِهَةً له ، فأستقيلُ اللهَ العِترَةَ فيه . والشعْرُ للخَلْدِ<sup>٣</sup> مثلُ الصُّورةِ لليدِ يمثُلُ الصَّانِعُ ما لا حَقِيقَةَ له ، ويقولُ الخاطِرُ ما لو طوَلِبَ به لأنكره . ومُطلقٌ في حُكْمِ النِّظْمِ دَعوى الجِبانِ أَنه شَجِيعٌ ، ولُبْسُ العِزْهَةِ ثيابَ الزَّيرِ ، وتَحَلِّي العاجِزِ بِحِلْيَةِ الشَّهْمِ الزَّمِيعِ<sup>٤</sup> . والجَسَدُ مِن قَبِيلِ الرَّجْلِ ، وإن قَلَّ ، يَغْلِبُ على رَدِيئِهِ ، وإن كَثُرَ ، ما لم يكنِ الشعْرُ له صنَاعَةً ، ولِفِكره مروناً وعادة . وفي هذه الكَلِمَاتِ جُمَلٌ يدلُّنَ على الغرضِ ، واللهُ تعالى أَسْتَغْفِرُ وإياه أَسألُ التوفيقَ .

١ السوس : الطيعة .

٢ الغفة : البلغة .

٣ الخلد : البال ، القلب ، الخاطر .

٤ العزهاة : الذي لا يحب النساء . الزير : الذي يكثر من زيارة النساء .

٥ الشهم : الحديد الفؤاد . الزميع : التشيط ، المقدام .

# حكمة ورتاء

## ضجعة الموت رقدة

يرثي فقيهاً حنفياً

غَيْرُ مُجْنِدٍ، فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي،      تَوَخُّ بِاكَ، وَلَا تَرْتَمُ شَادِ  
وَشَبِيهِهُ صَوْتُ النَّعِيِّ، إِذَا قِي      سَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ  
أَبَكْتَ تِلْكَمُ الْحَمَامَةُ، أَمْ غَا      نَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمِيَادِ؟<sup>٢</sup>  
صَاحِ! هَدَيْ قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحَا      بَ، فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟<sup>٣</sup>  
خَقَفَ الْوَطْءَ! مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الذِّ      أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ  
وَقَبِيحٌ بِنَا، وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْدُ      دُ، هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْسَادِ  
سِرٌّ، إِنْ اسْطَعْتَ، فِي الْهَوَاءِ رُودِيَا،      لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ  
رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا،      ضَاحِكٍ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضْدَادِ

١ المجدي : المفني ، المفيد .

٢ المياد : المتمايل .

٣ الرحب : السعة ، أي سعة الأرض .

ودَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ ، فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ  
 فَاسْأَلِ الْفَرَقْدِينَ عَمَّنْ أَحْسَا مِنْ قَبِيلِ ، وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ  
 كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ ؛ وَأَنَارَا لِمُدْلِجِ فِي سَوَادِ  
 تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ ، فَمَا أَعْدُ جَبُّ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ  
 إِنَّ حُزْنَآ، فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ ، أَضَعَا فُ سُرُورِ ، فِي سَاعَةِ الْمِيْلَادِ  
 خَلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ ، فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ  
 إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا لِي إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ ، أَوْ رَشَادِ  
 ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا جِسْمٌ فِيهَا ، وَالْعَيْشُ مِثْلُ السُّهَادِ  
 أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ ! أَسْعِدْنَ ، أَوْ عِدْنَ نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ  
 إِلَيْهِ ! اللَّهُ دَرُكُنَّ ، فَانْتُنَّ لِمْوَاتِي تَحْسِنَنَّ حِفْظَ الْوِدَادِ  
 مَا نَسِيتُنَّ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ الْخَالِ ، أَوْ دَمِي مِنْ قَبْلِ هُلْكِ إِيَادِ

١ الفرقدان : كوكبان . أنسا : أبصرا .

٢ المدلج : السائر ليلا .

٣ النفاذ : الفناء . وأراد بالبقاء : بقاء النفس الإنسانية بعد مفارقتها للجسد .

٤ أراد بدار الشقوة : نار الحميم ، ودار الرشاد : الجنة .

٥ بنات الهديل : الحمائم . يريد : ساعدن قليل العزاء بالنوح ، أو عدنه بالمساعدة .

٦ ايه : هات ، زدن .

٧ أودى : هلك . إياد : هو ابن زرار بن معد بن عدنان . يشير بهذا البيت إلى الاسطورة القائلة

إن الحمائم لا يزنن يبكين الهديل ، وهو فرخ كان على أيام نوح فصاده أحد جوارح الطير .

بَيْدَ أَنِّي لَا أُرْتَضِي مَا فَعَلْتُمْ ، وَأَطْوَأقُكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ ١  
فَتَسَلَّبْنَ ، وَاسْتَعْرَنَ ، جَمِيعاً ، مِنْ قَمِيصِ الدَّجِي ، ثِيَابَ حِدَادِ ٢  
ثُمَّ غَرَّدْنَ فِي الْمَائِمِ ، وَأَنْدَبُنَّ ، نَ بَشَجُوٍ مَعَ الْغَوَانِي الْحِرَادِ ٣  
قَصَدَ الدَّهْرُ ، مِنْ أَبِي حَمَزَةَ الْأَوْ ، ابِ ، مَوْلَى حِجِيِّ ، وَخِدْنَ اقْتِصَادِ ٤  
وَفَقِيهَا ، أَفْكَارُهُ شِدْنَ ، لِلنُّعْ ، مَانِ ، مَا لَمْ يَشِدَّهُ شَعْرُ زِيَادِ ٥  
فَالْعِرَاقِيُّ ، بَعْدَهُ ، لِلحِجَازِ ، يِّ ، قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ ٦  
وَخَطِيئاً ، لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشِ ، عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بَرِّ النَّقَادِ ٧  
رَأَوِيّاً لِلْحَدِيثِ ، لَمْ يُحَوِّجِ الْمَعِ ، رُوفَ مِنْ صَدَقِهِ إِلَى الْأَسْنَادِ  
أَنْفَقَ الْعُمَرَ نَاسِكاً ، يَطْلُبُ الْعِدَ ، مَ بِكَشْفِ عَنِّ أَصْلِهِ ، وَأَنْتِقَادِ  
مُسْتَقِي الْكَفِّ مِنْ قَلِيْبِ زُجَاجِ ، بِغُرُوبِ الْيِرَاعِ ، مَاءَ مِدَادِ ٨

- ١ يقول هن : إن من علامات الحزن نزع الحلي ، وأنتن ما تزال أطواقكن في أعناقكن ، والأطواق ضرب من الحلي ، والتكل يقضي بنزعها .
- ٢ تسلبن ، من تسلبت المرأة التكل : نزع ثيابها ولبست سواداً .
- ٣ الحراد : الحسان ، الواحدة خريدة .
- ٤ الأبواب : الراجع إلى الله . الحجى : العقل . الخدن : الصديق . الاقتصاد : ضد الاسراف .
- ٥ النعمان : هو الفقيه أبو حنيفة . زياد : النابغة الذبياني ، وشعره في مدح النعمان بن المنذر .
- ٦ العراقي : أبو حنيفة . الحجازي : الشافعي أحد أصحاب المذاهب الفقهية .
- ٧ النقاد : صفار الغم .
- ٨ القليب : البشر . وقليب الزجاج : أراد به المحبرة . الغروب ، الواحد غرب : الدلو . اليراع : القلم . المداد : الحبر .



ذا بَنانٍ ، لا تلمسُ الذهبَ الأحْمَرُ ، زُهْدًا في العَسْجَدِ المُسْتَفادِ ١  
 ودَعَا ، أيُّها الحَفِيَّانِ ، ذاكَ الـ شَخْصَ ، إنَّ الوداعَ أيسرُ زادِ ٢  
 واغسِلاهُ بالدَّمْعِ ، إن كانَ طُهْرًا ، وادفِناهُ بيْنَ الحَشَى والفُؤادِ  
 واحبُّواهُ الأَكْفانَ مِن ورَقِ المُضَيِّعِ ، كَبْرًا عَن أنْفَسِ الأَبْرادِ ٣  
 واتلُّوا النَّعْشَ بالقِراءةِ والتَّسْبِيحِ ، لا بالنَّحِيبِ والتَّعْدادِ ٤  
 أَسَفٌ غَيْرُ نافعٍ ، واجتِهادٌ لا يُؤدِّي إلى غَناءِ اجتِهادِ  
 طالما أخرجَ الحَزينُ جوى الحَزْوَ نِ إلى غَيْرِ لائقٍ بالسَّدادِ  
 مِثْلَ ما فاتتِ الصَّلاةُ سَلِيمًا ، فأنحى على رِقابِ الجِياذِ ٥  
 وهو مَنْ سَخَّرتْ له الإنسُ والجِ نٌ ، بما صَحَّ من شَهادَةِ صادِ ٦  
 خافَ غَدْرَ الأَنامِ ، فاستودَعَ الرِّدَّ حَ سَليلًا ، تَغذُّوه دَرَّ العِهادِ ٧

١ المسجد : الذهب . المستفاد : المكتسب .

٢ الحفي : صاحب المبالغ في الحفاوة ، والعتاية .

٣ احبوا : اعطياه . الأبراد ، الواحد برد : الثوب .

٤ اتلوا : أي شيعا .

٥ سليمان : هو ابن داود . وقوله : فاتته الصلاة ، إشارة إلى ما يقال من أن سليمان لما عرضت عليه الخليل اشتغل بها ففاته صلاة العصر فحزن ، وجعل يضرب الخليل .

٦ شهادة صاد : أي شهادة سورة صاد .

٧ يشير إلى ما يقال من أن سليمان حينما ولد له ولد لم يأمن عليه الناس وإنما استودعه الريح .  
 المهاد : الأمطار .

وَتَوَخَّى لَهُ النِّجَاةَ ، وَقَدَ أَيْدٍ قَمَنَ أَنْ الحِمَامَ بِالْمِرْصَادِ  
 فَرَمْتُهُ بِهِ ، عَلَى جَانِبِ الكُرِّ سِيٍّ ، أُمُّ اللُّهُيْمِ ، أُخْتُ النَّادِ  
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ ، فِي مَحَلِّكَ ، بَعْدِي ، يَا جَدِيرًا مَنِي بِحُسْنِ افْتِقَادِ  
 قَدَ أَقْرَّ الطَّيِّبُ عَمَّنْكَ بَعَجَزٍ ؛ وَتَقَضَّى تَرَدَّدُ العَوَادِ  
 وَانْتَهَى اليَأْسُ مِنْكَ ، وَاسْتَشَعَرَ الوَجَّ دُ بَأْنَ لَا مَعَادَ ، حَتَّى المَعَادِ  
 هَجَدَ السَّاهِرُونَ ، حَوْلَكَ ، لِلتَّمَدِّ رِيضٍ ؛ وَيَحُ لَأَعْيُنِ الهُجَّادِ  
 أَنْتَ مِنْ أُسْرَةٍ مَضَوْا ، غَيْرَ مَعْرُوفٍ رِينَ مِنْ عَيْشَةٍ بِذَاتِ ضِمَادِ  
 لَا يُغَيِّرُكُمْ الصَّعِيدُ ، وَكُونُوا فِيهِ مِثْلَ السُّيُوفِ فِي الأَعْمَادِ  
 فَعَزِيزٌ عَلَيَّ خَلَطُ اللَّيَالِي رِمَّ أَقْدَامِكُمْ بِرِمِّ الهَوَادِي  
 كُنْتَ خِلَّ الصَّبَا ، فَلَمَّا أَرَادَ الـ بَيْنَ وَافَقْتَ رَأْيَهُ فِي المُرَادِ  
 وَرَأَيْتَ الوَفَاءَ ، لِلصَّاحِبِ الأَوَّلِ ، مِنْ شِمَةِ الكَرِيمِ الجَوَادِ  
 وَخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًّا ، فَيَا لَيْ تَكَ أْبْلَيْتَهُ مَعَ الأَنْدَادِ

١ أم اللهم ، والنَّادِ : الداهية ، يريد ان الريح لم ترد الموت عن ولد سليمان .

٢ التفت الى مخاطبة المرثي .

٣ تقضى : انقطع ، انتهى .

٤ هجد : سهر .

٥ الضماد : ان تتخذ المرأة خليلين . وأراد بذات الضماد : الدنيا .

٦ الرم : العظام البالية . الهوادي : الاعناق .

٧ الضمير في اراد عائد الى الصبا .

فاذهباً خيراً ذاهبين ، حقيقياً نِ بسُقيا روائحِ وغواداً  
 ومراثٍ ، لو أتهنَّ دُموعٌ لمَحونَ السُّطورَ في الإنشاد  
 زُحلٌ أَشرفُ الكواكِبِ داراً ، مِن لِقَاءِ الرّدى ، على ميعاد  
 ولِنارِ المِريخِ مِن حَدَثانِ الدَّهْرِ مُطْفِئِ ، وإنْ عَلَتِ فِي اتِّقَادِ  
 والثَّرِيّاً رَهينَةً بافتِراقِ الـ شَمَلِ ، حتّى تُعَدَّ فِي الأَفرادِ  
 فليَكُنْ لِلْمُحسِنِ الأَجَلُ المَدُّ دودٌ ، رَغماً لِأَنفِ الحُسَّادِ  
 وليَطبُ عَن أخيهِ نَفْساً ، وأَبنا ءِ أخيهِ ، جَرائِحِ الأَكبادِ  
 وإذا البَحْرُ غاضَ عني ، ولم أَرُ ، فلا رِيَّ بادِخارِ الثُّمادِ  
 كُلُّ بَيْتٍ لِلهَدَمِ ، ما تَبَتَّي الوَرَّ قاءُ ، والسَّيِّدُ الرَفيعُ العِمادِ  
 والفَتى ظاعِنٌ ، ويَكفِيهِ ظِلُّ الـ سَدْرِ ضَرْبِ الأَطنابِ والأوتادِ  
 بانَ أمرُ الإِلهِ ، واختَلَفَ التَّأْسُ سٌ ، فداعِ إِلى ضلالِ وهادِ  
 والذي حارتِ البريَّةُ فيهِ حَيوانٌ مُستَحدَثٌ مِن جَمادِ  
 واللَّيْبُ اللَّيْبُ مَن لَيْسَ يَغتَ رٌ بِكَوْنِ ، مَصيرُهُ لِلِفَسادِ

١ فاذهباً : ثنى الضمير لانه يخاطب الصبا والمرثي .

٢ المحسن : اخو الميت . والشاعر يدعو له بطول البقاء .

٣ الثماد ، الواحد ثمد : الماء القليل .

٤ السدر : شجر النبق .

٥ اراد بالحيوان المستحدث من جماد : آدم الذي جبله الله تعالى من التراب .

## طاهر الجثمان

يرثي أباه عبد الله بن سليمان

نَقَمْتُ الرُّضَى حَتَّى عَلَى ضَا حِكِ الْمُزْنِ ، فَلَاجِدَانِي إِلَّا عَبَّوسٌ مِنْ الدَّجْنِ  
 فَلَيْتَ فَمِي ، إِنْ شَامَ سِنِّي تَبَسُّمِي ، فَمُ الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ تَدْمِي بِلَا سِنِّ  
 كَانَ ثَنَائِيهِ أَوَانِسُ يُبْتَنِي لَهَا حُسْنُ ذِكْرٍ ، بِالصِّيَانَةِ ، وَالسَّجْنِ  
 أَبِي ، حَكَمَتُ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِمَاحُ الْمَنَائِي قَادِرَاتٍ عَلَى الطَّعْنِ  
 مَضَى طَاهِرُ الْجُمْهَانِ ، وَالنَّفْسِ ، وَالكَرَى ، وَسُهِدَ الْمَنَى ، وَالْحَيِّبِ ، وَالذَّيْلِ ، وَالرُّدْنِ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَهْلَ يَخْفُ وَقَارُهُ ، إِذَا صَارَ أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعِهْنِ  
 وَهَلْ يَرِدُ الْحَوْضَ الرَّوِّيَّ ، مُبَادِرًا مَعَ النَّاسِ ، أَمْ يَا بِي الرَّحَامَ فَيَسْتَأْنِي  
 حِجِّي ، زَادَهُ مِنْ جُرْأَةٍ وَسَمَاحَةٍ ، وَبَعْضُ الْحِجِّي دَاعٍ إِلَى الْبُخْلِ وَالْحُبْنِ

١ ثنأياه : أي ثنأيا فمه ، لا أسنانه .

٢ أحد : جبل . العهن : الصوف . وفي البيت إشارة إلى الآية : وتكون الجبال كالعهن المنفوش ،  
 أي يوم القيامة .

٣ الحوض : أي حوض النبي . يستأني : يتأخر متأنيًا .

٤ الحجى : العقل .

على أمٌ دَفَرٍ غَضْبَةٌ اللهُ ، إنَّها  
 كَعَابٌ ، دُجَاهَا فَرَعُهَا ، وَنَهَارُهَا  
 رَأَاهَا سَلِيلُ الطَّيْنِ ، وَالشَّيْبُ شَامِلٌ  
 زَمَانَ تَوَلَّتْ وَأَدَا حَوَاءَ بَيْتِهَا ،  
 كَأَنَّ بَنِيهَا يُوَلَّدُونَ ، وَمَا لَهَا  
 جَهْلِنَا ، فَلَمْ نَعْلَمْ ، عَلَى الْحَرِصِ ، مَا الَّذِي  
 إِذَا غُيِّبَ الْمَرْءُ اسْتَسْرَّ حَدِيثُهُ ،  
 تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا ،  
 وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ كُلُّمَا  
 وَمَا قَارَنَتْ شَخْصًا ، مِنْ الْخَلْقِ ، سَاعَةً  
 وَجَدْنَا أذى الدُّنْيَا لَذِيذًا ، كَأَنَّمَا

١ أم دفر : كناية عن الدنيا . تخني : تهلك .

٢ الكعاب : الجارية كعب ثديها ، أي ارتقع . فرعها : شعر رأسها .

٣ سليل الطين : آدم . أراد ان الدنيا قديمة ، حتى انها كانت شائبة في عهد آدم . وجعل لها النجوم شيئاً .

٤ الواد : دفن البنت حية .

٥ على الحرص : أي على حرصنا ان نعرف ماذا يراد بنا .

٦ الهبرزيات : القويات . الافن : ضعف الرأي .

فما رَغِبْتَ فِي الْمَوْتِ كُدْرًا ، مَسِيرُهَا ، إِلَى الْوَرْدِ ، خِمْسٌ ، ثُمَّ يَشْرَبْنَ مِنْ أَجْنٍ ١  
 يُصَادِفَنَّ صَقْرًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَيَلْقَيْنَ شَرًّا مِنْ مَخَالِبِهِ الْحُجْنِ ٢  
 وَلَا قَلِقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ ، كَأَنَّهَا ، مِنَ الْأَيْنِ وَالْإِدْلَاجِ ، بَعْضُ الْقَنَا اللَّدْنِ ٣  
 ضَرَبْنَ مَلِيعًا بِالسَّنَابِكِ أَرْبَعًا ، إِلَى الْمَاءِ ، لَا يَقْدِرْنَ مِنْهُ عَلَى مَعْنٍ ٤  
 وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلَهُ ، وَكَتَّفَ نُوحًا وَابْنَهُ عَمَلَ السَّفْنِ  
 وَمَا اسْتَعْدَبَتْهُ رُوحُ مُوسَى وَآدَمَ ، وَقَدْ وَعِدَا، مِنْ بَعْدِهِ ، جَنَّتِي عَدَنَ  
 أَمْوَالِي الْقَوَائِي ! كَمْ أَرَاكَ انْقِيَادُهَا ، لَكَ الْفُصْحَاءُ الْعُرْبَ ، كَالْعَجَمِ اللَّكْنِ ٥  
 هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ ، مُوسَدًا ، يَمِينُكَ فِيهِ ، بِالسَّعَادَةِ وَالْيَمْنِ  
 مُجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ ، مِنَ الْحَيِّ ، سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلسَّكْنِ ٦  
 طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جُهَيْنَةَ عَنْهُمْ ، وَلَنْ تُخْبِرَنِي ، يَا جُهَيْنَ ، سِوَى الظَّنِّ ٧

- ١ الكدر: القطا . الورد: الشرب . الخمس: ورود الماء كل خمسة أيام مرة. الاجن : الماء المتغير .  
 ٢ الحجن : المنطفة ، الواحد احجن .  
 ٣ اراد بقلقات الليل : حمر الوحش . الاين : التعب . الادلاج : سير الليل . اللدن : اللينة .  
 ٤ المليح : الارض الخالية من الماء . المعن : الشيء القليل الهين .  
 ٥ اللكن ، الواحد ألكن : غير المفتح .  
 ٦ السكن : اهل الدار .

٧ قوله : جهينة ، هو من المثل القائل : وعند جهينة الخبر اليقين ، وهو يضرب في معرفة حقيقة الامر . واصله ان الحصين الغطفاني خرج ومعه رجل من بني جهينة يقال له الاخنس بن كعب ، وكان كل منهما فتاكاً غادراً ، فوجدا رجلا من بني نخم قسداًه طعام وشراب فدعاها فأكلا وشربا معه ، ثم ذهب الاخنس لبعض شأنه ففتك الحصين بالسخمي ، ولما عاد الاخنس

فإن تعهديني لا أزالُ مُسائلًا ، فإنني لم أعطَ الصَّحيحَ ، فأستغني  
وإن لم يتكنَّ للفضلِ ثمَّ مزيةٌ على النقصِ ، فالويلُ الطويلُ من الغبنِ  
أمرٌ برُبْعٍ كنتَ فيه ، كأنما أمرٌ من الإكرامِ بالحجرِ والرُّكنِ<sup>١</sup>  
وإجلالُ مَعْنَاكَ اجتهادُ مُقَصِّرٍ ، إذا السَّيفُ أودى ، فالعفاءُ على الجفْنِ  
لقد مَسَخَتْ قَلْبِي وفاتكَ طائرًا ، فأقسَمَ أنْ لا يَسْتَقِرَّ على وَكُنْ  
يُقَضِّي بقايا عَيْشِهِ ، وجنَّاحُهُ حَيْثُ الدَّواعي ، في الإقامَةِ والظَّنِّ<sup>٢</sup>  
كأنَّ دُعَاءَ الموتِ بِاسْمِكَ نَكْزَةٌ فرَّتْ جَسَدِي ، والسَّمُّ يُنْفِثُ في أُذُنِي<sup>٣</sup>  
تثنُّ ونصبي ، في أُنَيْنِكَ ، واجِبٌ ؛ كما وَجَبَ النَّصْبُ ، اعترافًا ، على إنَّ<sup>٤</sup>  
ضَعُفْتُ عن الإصباحِ ، واللَّيْلُ ذاهبٌ ، كما فَنِيَ المِصْبَاحُ في آخِرِ الوَهْنِ<sup>٥</sup>

استاء لعل الحسين وفتك به واحتوى اسلابه واسلاب اللخمي ، ومضى فمر بقوم من قيس  
فسمع امرأة تشد الحسين ، فسألها : من أنت ؟ قالت : انا صخرة امرأة الحسين ، فمضى وهو  
يقول :

تسائل عن حصين كل ركب ، وعند جهينة الخبر اليقين

١ الحجر : ما حول الحطيم بدار البيت ، جانب الشمال . الركن : هو ركن الكعبة .

٢ حيث : سريع . الدواعي : اي ما يدعو الى الإقامة او الرحيل ، يريد انه قلق لا يستقر  
على حالة .

٣ النكزة : اللدغة .

٤ النصب الاول : التعمب . والثاني : الإعراب نصباً .

٥ الوهن : الليل .

وما أَكْثَرَ الْمُثْنِي عَلَيْكَ ، دِيَانَةً ،  
يُوَافِيكَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى الصَّدَقُ بِالرَّضَى ،  
وَيَكْنِي شَهِيدُ الْمَرَّةِ غَيْرِكَ ، هَيْبَةً  
يُصْرِّحُ بِقَوْلٍ ، دُونَهُ الْمِسْكُ نَفْحَةً ،  
يَدٌ يَدَتِ الْحُسْنَى ، وَأَنْفَاسُ رَبِّهَا  
فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى ، نَزَاهَةً  
وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيَتْهَا  
وَلَوْ أودَعَوْكَ الْجَوْءَ حَفِنَا مَصِيفَهُ  
فِيَا قَبْرًا وَاهِ مِنْ تُرَابِكَ ، لَيْسْنَا  
لَأَطْبِقْتَ لِطَبَاقِ الْمَحَارَةِ ، فَاحْتَفِظْ  
فَهَلْ أَنْتَ ، إِنْ نَادَيْتُ رَمْسَكَ ، سَامِعٌ

١ الأسن : التغير .

٢ يَدت : صنعت . اللسن : الوقعة في حق الغير .

٣ الضمين : ما تحت الكتف .

٤ الجنادل : الحجارة ، الواحد جندل .

٥ المحارة : الصدفة .

٦ عبد القن : العبد الخالص العبودية .



سأبكي، إذا غنى ابنُ ورقاءَ بهجّةً ، وإن كانَ ما يعنيهِ ضدَّ الذي أعني  
ونادِبَةً ، في مسمعي ، كلُّ قينَةٍ تُغرِّدُ باللَّحْنِ البريِّ عن اللَّحْنِ  
وأحمِلُ فيك الحُزْنَ حَيًّا، فإن أمتُ وألقَكَ ، لم أسلُكُ طريقاً إلى الحُزْنِ  
وبعدَكَ لا يَهْوِي الفؤادُ مَسْرَةً ، وإن خانَ في وَصْلِ السُّرورِ، فلا يَهني<sup>٢</sup>

- 
- ١ اللحن الأول : ترجيع الصوت بالغناء . الثاني : الخطأ بالاعراب .  
٢ لا يهني : يدعو عليه بعدم الهناء والسرور .

## فيا دافنيه في الثرى

يرثي أبا إبراهيم العلوي ويخاطب صديقاً له

بني الحسب الوضاح والشرفِ الحمَّ  
 لساني ، إن لم أرثِ والدكم ، خصمي  
 شكوتُ من الأيامِ تبديلَ غادرٍ  
 بوآفٍ ، ونقلاً من سرورٍ إلى همٍّ  
 وحالاً كريشِ النَّسرِ ، بينا رأيتُهُ  
 جناحاً لشهمٍ ، أضَ ريشاً على سَهمٍ<sup>١</sup>  
 ولا مثلَ فُقدانِ الشَّريفِ محمدٍ  
 رزيةَ خطبٍ ، أو جنايةَ ذي جُرمٍ  
 فيا دافنيه في الثرى ! إن لحدَّه  
 مقرُّ الثرىا ، فادفنيه على علمٍ  
 ويا حاملي أعواده ! إن فوقها  
 سماويَّ سرٍّ ، فاتقوا كوكب الرِّجمِ<sup>٢</sup>  
 وما نعشه إلاَّ كنعشٍ وجدته  
 أبا لبناتٍ ، لا يخفنَ من اليثمِ<sup>٣</sup>  
 فوئحَ المنايا لم يُبقينَ غايةً ،  
 طلعنَ الثنايا ، واطلعنَ على النَّجمِ<sup>٤</sup>  
 أعاذلَ ، إن صمَّ القنا عن نعيه ،  
 فوا حسداً من بعده للقنا الصمِّ<sup>٥</sup>

١ الشهم : الحديد الفؤاد . أض : رجع ، صار .

٢ أراد بكوكب الرجم : ان الشياطين ترمج بالشهب إذا حاولت استراق السمع من السماء .

٣ قوله لإلا كنعش : أراد نعش السماء الذي تنسب إليه النجوم المعروفة ببينات نعش .

٤ أراد أن الإنسان لا يمكنه الاعتصام من الموت ، فالمرت يصعد الجبال ويرقى إلى النجوم .

٥ يحسد الرماح على صمها لأنها لا تسمع نعي هذا الميت فتحزن عليه .

بكى السيف، حتى أخضل الدمع جفنه<sup>١</sup>      على فارس يرويه من فارس الدهم<sup>١</sup>  
 تلذذ العوالي والطبى، في بنانه،      لِقَاء الرّزايا، من فلولٍ ومن حطّم  
 وبالله ربّي، ما تقلّد صارماً      له مُشبهٌ في يوم حربٍ، ولا سلّم  
 ولا صاح بالحيل: اقدمي في عجاجة؛      إذا قيل: حيدي قال في ضنكها: أمي<sup>٢</sup>  
 ولا صرّف الخطي، مثل يمينه،      يمين، وإن كانت معاودة التعم<sup>٣</sup>  
 ولا أمسكت يسرى عيناً، لغارة،      كيسراه، والفرسان طائشة العزم<sup>٤</sup>  
 فيا قلب! لا تلحق بشكل محمدٍ      سواه ليبقى ثكله بين الوسم  
 فلإني رأيت الحزن للحزن ماحياً،      كما خطّ في القرطاس رسم<sup>٥</sup> على رسم  
 كريم حلیم الجفن والنفس، لا يرى      إذا هو أغفى، ما يرى الناس في الحلم<sup>٥</sup>  
 فتى، عشقته البابلية حقبه،      فلم يشفها منه برشف ولا لثم<sup>٦</sup>  
 كأن حباب الكأس، وهي حبيبة      إلى الشرب، ما ينفي الحباب من السم<sup>٧</sup>

١ يرويه : يسقيه حتى يشبع من دم فرسان الحرب .

٢ أمي : اقصدي العدو .

٣ معاودة : متعودة . التعم : الترف .

٤ والفرسان طائشة العزم : أي لشدة الحال في الغارة طاشت عزائمها .

٥ أراد أنه لا يحلم في نومه إلا بما يناسب عفته وهو يقظان .

٦ البابلية : الحمرة المنسوبة إلى بابل .

٧ الحباب بفتح الحاء : الفقايق التي تملو الشراب والماء . وبالضم : الحية . الشرب : جمع

شارب . ينفي : أراد به ينفث .

تَسُورُ إِلَيْهِ الرَّاحُ ، ثُمَّ تَهَابُهُ ، كَأَنَّ الْحَمِيَّاءَ لَوْعَةً فِي ابْنَةِ الْكَرْمِ ١  
دَعَا حَلَبًا أُخْتِ الْغَرِيَيْنِ مَصْرَعٌ ، بِسَيْفٍ قَوِيْقٍ ، لِلْمَكَارِمِ وَالْحَزَمِ ٢  
أَبِي السَّبْعَةِ الشُّهْبِ ، الَّتِي قِيلَ لَهَا مِنْفَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعُرْبِ وَالْعُجْمِ ٣  
فَإِنْ كُنْتُ مَا سَمَيْتُهُمْ ، فَنَبَاهَةٌ كَفَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أُعْرِفَهُمْ بِاسْمِ  
فِي مَعَشَرَ الْبَيْضِ الْيَمَانِيَّةِ اسْأَلِي بَنِيهِ طَعَامًا ، إِنْ سَغَبْتَ إِلَى اللَّحْمِ ٤  
فَكُلُّ وَلِيدٍ ، مِنْهُمْ ، وَمُجْرَبٍ لَنَا خَلَفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّتَمِ ٥  
مَغَافِرُهُمْ تَيْجَانُهُمْ ، وَحُبَاهُمْ حَمَائِلُهُمْ ، وَالْفَرَعُ يُنْمَى إِلَى الْجِذْمِ ٦  
مَنَاجِيدُ ، لَبَّاسُونَ كُلٌّ مُفَاضَةٌ ، كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ ٧  
كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ ، وَلَكِنْ ، عَلَى أَكْتَادِهَا ، حُلَّلُ الرَّقْمِ ٨

١ تسور : تثب . الحمياء : سورة الخمر ، أي وثوبها في الرأس . اللوعة : حرقه الحب .  
ابنة الكرم : الحمرة .

٢ السيف : الساحل . قويق : نهر حلب . الغريان : قبران كانا بالحيرة لملك وعقيل ابني  
فارع . وكان هذان نديمي جذيمة الإبرش ملك الحيرة قتلها وهو سكران . وسيا غريين  
لان النعمان بن المنذر كان يغريهما ، أي يغطيها بدم من يقتله في يوم يؤسه .

٣ كان للمرثي سبعة أولاد لذلك كناه بأبي السبعة الكواكب . جعل أولاده شهباً في علو شأنهم .

٤ البيض اليمانية : السيوف المنسوبة إلى اليمن . سغبت : جمعت .

٥ الصتم : الكامل التام .

٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة . الحبا ،  
الواحدة حبوة : وهو أن يجمع الرجل في قعوده ظهره وساقيه بعمامة أو غيرها . ينمى :  
يسند . الجذم : الأصل .

٧ مناجيد ، الواحد منجاد : صاحب نجدة وشجاعة . المفاضة : الدرع .

٨ خفية : مأسدة . الاكتاد ، الواحد كتد : مجتمع الكتفين . الرقم : الحيات ، الواحد أرقم .

كُماةٌ ، إذا الأعرافُ كانتُ أعينةً ، فمغنيهمُ حُسنُ الثباتِ عن الخُزمِ<sup>١</sup> ،  
يُطِيلونَ أرواقَ الجيادِ ، وطالما ثنَّوهنَّ عُضباً ، غيرَ روقٍ ولا جُم<sup>٢</sup> ،  
إذا مَلَّاتهنَّ القنا جبريةً ، وغيضاً ، فأوقعنَ الحفيظةَ باللُجُمِ<sup>٣</sup> ،  
ورفتنَ مَجْدولَ الشكيمِ ، كأنما أشرنا إلى ذاورٍ ، من النَّبتِ ، بالأزْمِ<sup>٤</sup> ،  
فوارِسُ حَرْبٍ ، يُصبحُ المِسكُ مازِجاً به الرِّكْضُ نَقْعاً ، في أنوفِهِمُ الشَّمُ<sup>٥</sup> ،  
فهذا ، وقد كانَ الشَّريفُ أبوهمُ أميرَ المعاني ، فارسَ النَّثرِ والنظْمِ<sup>٥</sup> ،  
إذا قيلَ نُسكٌ ، فالخليلُ بنُ آزرٍ ؛ وإن قيلَ فهِمٌ ، فالخليلُ أخو الفهِمِ<sup>٦</sup> ،  
أقامتُ بيوتَ الشَّعرِ تحكيمٌ ، بَعْدَهُ ، بِناءِ المَرائي ، وهي صُورٌ إلى الهدْمِ<sup>٧</sup> ،  
نَعيناهُ حتى للغزاةِ والسَّهَى ، فكلُّ تَمَنَى لو فداه من الختمِ

- ١ كُماة ، الواحد كمي : المتكفي ، أي المتستر بالسلاح . الأعراف : أي أعراف خيلهم ، والعرف : شعر عنق الفرس . الخزم : جمع حزام . يريد أن ثباتهم على خيولهم يغنيهم عن أن يحزموا سروجها .
- ٢ أرواق : قرون ، الواحد روق . وأراد هنا الرماح ، لأن العرب كانوا يقولون : الرماح قرون الخيل . العضب ، الواحد أعضب : المكسور القرن . الجُم : أي لا رماح مع فرسانها ، الواحدة جماء .
- ٣ الجبرية : التكبر . الحفيظة : الغضب . يقول : إذا طعنت الخيل تبين فيها الكبر والغيظ فمضت لجمها فكسرتها .
- ٤ رفتن : كسرن . الأزْم : العض .
- ٥ قوله فهذا : أي هذا الذي ذكرته من صفاتهم .
- ٦ الخليل الأول : إبراهيم الخليل . الثاني : الخليل بن أحمد الفراهيدي .
- ٧ صور : مائلة ، الواحد أصور . وقوله إلى الهدم : أي أن قواعد الشعر بعده تنهدم ، ولا يبقى لها نظام .

وما كُلفَةُ البَدْرِ المُنِيرِ قَدِيمَةً ؛ ولكنها في وجهه أثرُ اللِّدَمِ<sup>١</sup>  
فيا مُزْمَعِ التَّوَدِيعِ ! إن تُمْسِ نائِياً ، فإنكَ دانٍ في التَّخْيِيلِ والوَهْمِ  
كأنكَ لم تُجَرِّرْ قناتاً ، ولم تُجِيرْ فتاةً ، ولم تُجِيرْ أميراً على حُكْمِ  
ووجهك لم يُسْفِرِ ، وفاركَ لم تُنِرِ ، ورُحُكُكَ لم يَعْتِرِ ، وكفُّكَ لم تَهْمِ<sup>٢</sup>  
تَقَرَّبَ جبريلُ برُوحك ، صاعِداً إلى العرشِ ، يُهْدِيها لِحَدِّكَ والأُمِّ<sup>٣</sup>  
فدُونِكَ مَخْتومَ الرَّحِيقِ ، فإنما لَتَشْرَبَ منه كان يُحْفَظُ بِالخَتَمِ<sup>٤</sup>  
ولا تَنْسِي في الحشرِ والحوضِ ، حوله عَصائِبُ شَتَى ، بين غُرِّ إلى بُهْمِ<sup>٤</sup>  
لعلَّكَ ، في يومِ القِيامَةِ ، ذاكَرِي ، فتَسألَ رَبِّي أن يَخْفَفَ من إِثْمِي

- 
- ١ الكلفة : لون بين السواد والحمرة يعلو الوجه . الدم : ضرب المرأة وجهها بيديها .  
٢ يمتز : يهتز ويضطرب .  
٣ أراد بمختوم الرحيق : شراب الجنة الصافي .  
٤ أراد بالفرد ، أي البيض ، المسلمين ، وبالبهيم ، أي الافراس التي لا شية لها : سائر الامم .

## يا دهر يا منجز إيعاده

يرثي جعفر بن علي بن المهدي

أَحْسَنُ بِالْوَاجِدِ مِنْ وَجْدِهِ      صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ<sup>١</sup>  
 وَمَنْ أَبِي فِي الرُّزْءِ غَيْرَ الْأَسَى      كَانَ بُكَاهُ مِنْتَهَى جُهْدِهِ  
 فَلْيَذْرِفِ الْجَفْنَ عَلَى جَعْفَرٍ ،      إِذْ كَانَ لَمْ يَفْتَحْ عَلَى نِدِّهِ  
 وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مُدَّاحُهُ ،      إِلَّا إِذَا قَيْسَ إِلَى ضِدِّهِ  
 لَوْلَا غَضَا نَجْدٍ وَقَلَامُهُ ،      لَمْ يَثْنِ بِالطَّيِّبِ عَلَى رَنْدِهِ<sup>٢</sup>  
 لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَصْلِهِ ،      مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ  
 وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غُمْضِهِ ،      وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سُهْدِهِ  
 كَانَ الْأَسَى قَرَضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَى      قَالَ لَنَا : افْدُوهُ ، فَلَمْ نَقْدِهِ  
 هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى ،      سَارَ مِنَ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ<sup>٣</sup>

١ الواجد : الحزين .

٢ الغضا ، والقلام ، والرند : من أشجار البادية ، والرائحة الطيبة من خصائص الرند .

٣ طالع للهدى : أي كوكب طالع .

فباتَ أدنى من يدِ بيننا ، كأنه الكوكبُ في بُعدِه<sup>١</sup>  
 يادهرُ ! يا مُنجزَ إيعادهِ ، ومُخلفَ المأمولِ من وعدِه<sup>٢</sup>  
 أيُّ جديدٍ لك لم تُبلِه ؛ وأيُّ أقرانِك لم تُردِه  
 تستأسِرُ العُقبانَ في جوِّها ؛ وتُنزلُ الأعصمَ من فِندِه<sup>٣</sup>  
 أرى ذوي الفضلِ وأضدادَهم ، يجمعُهُم سبيلُك في مدَّه  
 إنْ لم يكنْ رُشدُ الفتى نافعاً ، فغِيهْ أنفعُ من رُشدِه  
 تجربةُ الدُّنيا وأفعالِها ، حثَّتْ أخوا الزُّهدِ على زُهدِه  
 والقلبُ ، من أهوائِه ، عابدٌ ما يعبُدُ الكافرَ من بُدَّه<sup>٤</sup>  
 إنَّ زمانِي ، برزاياه لي ، صيَّرني أمرحُ في قِدَّه  
 كأننا ، في كَفَّه ، ماله ، يُنفِقُ ما يختارُ من نَقْدِه  
 لو عرَفَ الإنسانُ مقدارَه ، لم يفخرَ المولى على عبده  
 أمْسِ الذي مرَّ ، على قربه ، يعجزُ أهلُ الأرضِ عن رَدِّه  
 أضْحَى الذي أجَّلَ في سِنِّه ، مثلَ الذي عوجِلَ في مهده

١ أي هو قريب منا لأنه مدفون على أدنى من يد ، ولكنه أبعد من الكوكب .

٢ الإيعاد : التهديد .

٣ الأعصم : الوعل . الفند : القطعة من الجبل .

٤ البد : الصنم .

٥ القد : سير من جلد يقيده به الأسير .



ولا يبالي الميتُ ، في قبره ، بدمته شبيحَ أم حمده  
 والواحدُ المفردُ ، في حنقه ، كالحاشدِ الكثيرِ من حشده  
 وحالةُ الباكي لآبائه ، كحالةِ الباكي على ولده  
 ما رغبةُ الحيِّ بأبنائه ، عمّا جنى الموتُ على جدّه  
 ومجدّه أفعاله ، لا الذي من قبله كان ، ولا بعده  
 لولا سجاياه وأخلاقه ، لكانَ كالمعدومِ في وجوده<sup>١</sup>  
 تشاقُ أيارَ نفوسِ الورى ، وإنما الشوقُ إلى ورده  
 تدعو ، بطولِ العمرِ ، أفواهنا ، لمن تتهامى القلبُ في ودّه  
 يسرُّ ، إن مُدَّ بقاءُ له ، وكلُّ ما يكرهه في مدّه  
 أفضلُ ما في النفسِ يفتالها ، فنستعِذُ الله من جنده<sup>٢</sup>  
 وآفةُ العاشقِ من طرفه ؛ وآفةُ الصارمِ من حدّه  
 كم صائني عن قبلةِ خدّه ، سلّطتِ الأرضُ على خدّه  
 وحاملِ ثقلِ الثرى جيده ، وكان يشكو الضعفِ من عقده  
 وربُّ ظمآنٍ إلى موردٍ ، والموتُ لو يعلمُ في ورده

١ الوجد ، بضم الواو : الوجود .

٢ أراد بجنّد الله : أعضاء النفس ، وقواها والأرواح التي بها قوامها كالروح النفساني والروح الحيواني ، وغيرهما من الأرواح التي كان يعتقد القدماء بوجودها .

ومُرْسِلِ الْغَارَةِ ، مَبْثُوثَةً ، مِنْ أَدْهَمِ اللَّوْنِ ، وَمَنْ وَرَدَهُ ١  
 يَخْوِضُ بِحَرًّا ، نَقَعَهُ مَأْوُهُ ، يَحْمِلُهُ السَّابِحُ فِي لِبَدِهِ ٢  
 أَشْجَعُ مَنْ قَلَّبَ خَطِيئَةَ عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ ، مَمْتَدَةً  
 يَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ ، مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ ٣  
 لَا يَصِلُ الرُّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ ، وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ  
 يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ لِقَاءِكَ الْبَلْحَظَةَ مِنْهُ ، فَمَا دُونَهَا ،  
 أَمْهَلَهُ الدَّهْرُ ، فَأَوْدَى بِهِ مَبْيَضُهُ ، يُحْدَى بِمُسْوَدِّهِ ٥  
 فَيَا أَخَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةِ ، كَالشُّهْبِ ، مَا سَلَكَ عَنْ فَقْدِهِ ٦  
 جَاءَكَ هَذَا الْحَزْنُ مُسْتَجْدِيًا أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ ، فَلَا تُجِدْهُ ٧  
 سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ ، فَكُلُّ الَّذِي سَاءَكَ ، أَوْ سَرَّكَ ، مِنْ عِنْدِهِ

١ الغارة : الخليل المنيرة .

٢ أراد بالبحر : الحرب .

٣ الزرق : الرماح .

٤ الحسب : الحساب . المسرع في عقده : الماهر بمقد الحساب .

٥ أراد بمبيضه ومسوده : محبوب الدهر ومكروهه .

٦ يخاطب أخا المفقود ويقول له : إنه في أولاد أخيك الخمسة ما يسليك عن فقد والدهم .

٧ يقول : لا تعط الحزن أجرَكَ ، لأن الصبر جالب للأجر ، وترك الصبر ، والجزع في المصيبة ذاهب به ، فاجتلب الأجر بالصبر ولا تذهب بالجزع .

لا يَعدَمُ الأَسمرُ في غابِه حَتَفًا ، ولا الأَبيضُ في غِمَدِه  
إنَّ الذي الوَحشَةُ في دارِه ، تُؤنِسُه الرحمة في لَحَدِه  
لا أُوحِشَتُ دارُكَ من شمسِها ؛ ولا خلا غابُكَ مِن أُسدِه

## يا راعي الود

يا راعي الودّ ، الذي أفعاله ، تُغني ، بظاهر أمرها ، عن نعتها  
لو كنتَ حيّاً ما قطعْتُك ، فاعتذر عني إليك ، لخلةٍ ، بأمّتها  
فالأرضُ تعلمُ أنني متصرفٌ من فوقها ، وكأنني من تحتها  
غدرت بي الدنيا ، وكلُّ مُصاحبٍ صاحبتُه ، غدرَ الشمالِ بأختها  
شغفتُ بواقفها الحريص وأظهرت مقتي ، لما أظهرته من مقّتها  
لا بُدَّ للحسنة من ذامٍ ، ولا ذامٌ لنفسي غيرَ سيءٍ بختها  
ولقد شركتُك في أساكٍ مُشاطراً ، وحللتُ في وادي الهموم وخبّتها  
وكرهتُ من بعد الثلاث تجشّمي طرُقَ العزاء ، على تغييرِ سمّتها  
وعليّ أن أقضي صلّاتي ، بعدما فاتت ، إذالم آتتها في وقتها

- ١ الخلة : الصداقة . أمّتها : أقواها . يعتذر إلى الميت لتركه التعزية به .
- ٢ كأنني من تحتها : أي كأنني ميت .
- ٣ وامّتها : محبها . المقّت : البغض .
- ٤ الذام : العيب .
- ٥ الخبّيت : المطمئن من الأرض .
- ٦ بعد الثلاث : أي بعد ثلاث ليال . سمّتها : طريقها ، قصدها .

إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلِمْتَ صَوَامِتٌ      عَنَّا ، وَكُلُّ عِبَارَةٍ فِي صَمَتِهَا  
 مُتَّفَقَةٌ لِلدَّهْرِ ، إِنَّهُ تَسْتَفْتِيهِ      نَفْسٌ أَمْرِيءٍ عَنِ جُرْمِهِ لَا يُفْتِيهَا  
 وَتَكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْفَتَى ،      وَمُصَابُهُ رِيحٌ ، تَهْبُ لِحْتِهَا  
 جَاذَاكَ رَبُّكَ بِالْجِنَانِ ، فَهَذِهِ      دَارٌ وَإِنْ حَسُنْتَ تَغْرُ بِسُحْتِهَا  
 ضَلَّ الَّذِي قَالَ : الْبِلَادُ قَدِيمَةٌ ،      بِالطَّبَعِ كَانَتْ ، وَالْأَنَامُ كَنَبْتِهَا  
 وَأَمَامَنَا يَوْمٌ ، تَقُومُ هُجُودُهُ ،      مِنْ بَعْدِ إِبْلَاءِ الْعِظَامِ ، وَرَفْتِهَا  
 لَا بُدَّ لِلزَّمَنِ الْمُسِيءِ بِنَا ، إِذَا      قَوِيَتْ جِبَالُ أُخُوَّةٍ ، مِنْ بَنَتِهَا  
 فَاللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مُتَفَضِّلًا ،      وَيَقِيكَ مِنْ جَزَلِ الْخَطُوبِ وَشَخْتِهَا  
 وَيُطِيلُ عَمْرَكَ لِلصَّدِيقِ ، فَطَوْلُهُ      سَبَبٌ إِلَى غِيْظِ الْعُدَاةِ ، وَكَبْتِهَا

١ لحتها : لإسقاطها.

٢ السحت : الحرام.

٣ يرد بهذا البيت على الدهريين القائلين بقدوم العالم بالطبع .

٤ هجوده ، الواحد هاجد : النائم . رفتها : كسرهما . يقر هنا الشاعر بقيامة الموتى .

٥ بنها : قطعها .

٦ الجزل : الغليظ من الخطب . الشخت : الدقيق منه . استعارهما لعظيم المصائب وصغيرها

بغية التنويع .

٧ كبتها : إذلالها .

## الطاهر الآباء

قال ببغداد يرثي الشريف أبا أحمد  
الموسوي الملقب بالطاهر ويمزي ولديه  
الرضى أبا الحسن والمرضى أبا القاسم

أودى فليتَ الحادثاتِ كَفَافٍ ؛ مالُ المُسَيِّفِ وعنبرُ المُسْتَفِ ١  
الطاهرُ الآباءُ ، والأبناءُ ، والـ أوثابُ ، والآرابُ ، والأُلافِ ٢  
رغبتِ الرُّعودُ وتلكَ هَدَّةٌ واجبٌ ، جبلِ هوى في آل عبد منافع ٣  
بَخِلتْ ، فلمَّا كان ليلةُ فقنْدِهِ ، سَمَحَ الغَمَامُ بدمعِهِ الذَّرَّافِ  
ويقال إنَّ البحرَ غاضٌ ، وإنها ستعودُ سيفاً لُجَّةُ الرَّجَافِ ٤  
ويحِقُّ ، في رُزءِ الحسينِ ، تغيُّرُ الـ حَرَسَيْنِ بَلَهَ الدَّرِّيَّ الأصدافِ ٥

- ١ كفاف: معقول ، مبني على الكسر ، جملة اسماً لكف الأذى . المسيف : من أساف الرجل : ذهب ماله . المستاف : الشام . أي أن المرثي كان مال من ذهب ماله . وعنبر : الذي يشم .  
٢ الآراب : الحاجات ، الواحد أرب . الألاف ، الواحد أليف : الصديق الذي يألفك .  
٣ يظهر أن المرثي توفي ليلة رعد . والرغاء : صوت الإبل ، استعاره للرعد . هدة : الانهداد .  
الواجب : الهالك . كسر الجبل على البديلة من واجب . بنو عبد مناف: من قريش .  
٤ الرجاف : صفة للبحر .  
٥ الحرسان : الليل والنهار . بله : اسم فعل بمعنى الأمر: دع وارك . ادعى تغير الدر ، لادعائه ان البحر غاض ، أي نقص ماؤه ، فتأثر الدر من ذلك .

ذهبَ الذي غدَت الذَّوَابِلُ بَعْدَهُ      رُعُشَ الْمُتُونِ ، كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ  
 وتَعَطَّفَتْ لِعِبَابِ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى ،      فَالزُّجُ عِنْدَ اللَّهْدَمِ الرَّعَافِ ١  
 وَتَيَقَّنَتْ أَبْطَالُهَا ، مِمَّا رَأَتْ ،      أَنْ لَا تُقَوِّمُهَا بِغَمَزِ ثِقَافِ  
 شَغَلَ الْفَوَارِسَ بَثُّهَا ، وَسُيُوفُهَا      تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةُ التَّرْجَافِ ٢  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لِهَالِهِمْ      كَمَدُ الطُّبِيِّ ، وَتَفَلُّلُ الْأَسْيَافِ ٣  
 طَارَ النَّوَاعِبُ ، يَوْمَ فَادَ ، نَوَاعِيًا      فَتَدَبَّنَتْهُ لِمُوَافِقِ وَمُنَافِ ٤  
 أَسْفٌ أَسْفٌ بِهَا وَأَثْقِلَ نَهْضُهَا      بِالْحَزَنِ فَهَيَّ عَلَى التَّرَابِ هَوَافِ ٥  
 وَنَعِييُهَا كَنَحِييِهَا ، وَحِدَادُهَا ،      أَبْدَأُ ، سَوَادُ قَوَادِمِ وَخَوَافِ  
 لَا خَابَ سَعِيكَ مِنْ خُفَافِ أَسْحَمِ      كَسُحِيمِ الْأَسْدِيِّ ، أَوْ كَخُفَافِ ٦  
 مِنْ شَاعِرٍ ، لِلْبَيْتِ ، قَالَ قَصِيدَةً ،      يَرِثِي الشَّرِيفَ عَلَى رَوِيِّ الْقَافِ ٧  
 جَوْنٌ كَبِنَتْ الْجَوْنَ يَصْرُخُ دَائِبًا ،      وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْحَزِينِ الضَّافِي ٨

- ١ اللهم : السنن . الرعاف : السائل بالدم .  
 ٢ بثها : حزنها . جمّة : كثيرة . الترجاف : الرجفان .  
 ٣ نكبو الغمود : قلبوها ليخرجوا ما فيها .  
 ٤ النواعب : الغربان . فاد : مات . لموافق : أي لموافق له في دينه . مناف : مخالف .  
 ٥ أسف بها : أدناها من الأرض . هواف : سواقط .  
 ٦ الخفاف : الخفيف . الأسحم : الأسود . سحيم : عبد بني الحساس ، كان شاعراً . خفاف :  
 هو ابن نذبة أحد أغربة العرب وشعرائها .  
 ٧ على روي القاف : أي على : غاق غاق ، حكاية صوت الغراب .  
 ٨ الجون : الأسود . بنت الجون : نائحة جاهلية . يميس : يميل متبخرأ . الضافي : الواسع .

عُقِرَتْ رَكَابُكَ ابْنَ دَايَةَ غَادِيَا ، أَيُّ امْرِئٍ نَطَّقِي ، وَأَيُّ قَوَافِ ١  
بُنِيَتْ عَلَى الْإِطْيَاءِ ، سَالِمَةٌ مِنَ الْإِقْوَاءِ ، وَالْإِكْفَاءِ ، وَالْإِصْرَافِ ٢  
حَسَدَتَهُ مَلْبَسَةُ الْبُرْزَاةِ وَمَنْ لَهَا ، لَمَّا نَعَاهُ لَهَا ، بَلْبُسِ غُدَافِ ٣  
وَالطَّيْرُ أَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا : فَتُخُّ السَّرَاةِ ، وَسَاكِنَاتُ لَصَافِ ٤  
هَلَاةٌ اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ ، وَثَابَ كُلُّ قَرَارَةٍ ، وَنِيَافِ ٥  
هِيَهَاتَ ! صَادِمٌ لِلْمَنَايَا عَسْكَرًا ، لَا يَتَشَنَّى بِالْكَرِّ وَالْإِيحَافِ ٦  
هَلَاةٌ دَفْتَمَ سَيْفَهُ فِي قَبْرِهِ ، مَعَهُ ، فَذَكَ لَهُ بِخَلِيلِ وَافِ ٧  
إِنْ زَارَهُ الْمَوْتَى كَسَاهُمْ فِي الْبَلِي أَكْفَانَ أَبْلَجَ مُكْرِمِ الْأَضْيَافِ ٨  
وَاللَّهُ إِنْ يَخْلَعُ عَلَيْهِمْ حَلَّةً ، يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمَثَلِهَا أَضْعَافَ ٩

- ١ ابن داية : الغراب ، سمي كذلك لأنه يقع على داية البعير ، أي فقار ظهره ، فينقرها . النطق : الحسن المنطق . أي قواف : أي ما تقوله من نعي المرثي . والاستفهام هنا لاستفطاع الامر .  
٢ الإيطاء والإقواء والإكفاء والإصراف من عيوب القافية . فالإيطاء : تكرار القافية بلفظها ومعناها ، وأجازوه بعد سبعة أبيات من الشعر . الإقواء : اختلاف حركة الروي بأن يكون بعضها مرفوعاً وبعضها مجروراً . والإكفاء : الاختلاف بالحروف كأن يكون الروي حيناً دالاً وحيناً راء . والإصراف : اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب . يريد أن صوت الغراب واحد لا يختلف .  
٣ الغداف : الغراب الأسود .  
٤ الفتخ : العقبان . السراة : جبال في أرض اليمن . لصاف : جبل لطيف .  
٥ السرير : أراد به الشمس . النيف : ما طال من الجبل .  
٦ الإيحاف ، من أوجف : أسرع .  
٧ الأبلج : الواضح وأراد به الكريم ، يعطي وأمارات البشر على وجهه .



نُبِذَتْ مَفَاتِيحُ الْجِنَانِ ، وَإِنَّمَا رَضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلِإِتْحَافِ ١  
يَا لَابَسَ الدَّرْعِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهَا ، بَحْرٌ ، تَلْفَعُ فِي غَدِيرٍ صَافٍ ٢  
بِيضَاءُ زُرْقُ السَّمْرِ وَارِدَةٌ لَهَا ، وَرَدَ الصَّوَادِي الْوُرُقُ زُرْقُ نِطَافٍ ٣  
وَالنَّبِيلُ تَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا ، كَالرِّيشِ ، فَهَوَّ عَلَى رَجَاهَا طَافٌ ٤  
يُزْهِى إِذَا حَرِبَاؤُهَا صَلَّى الْوَعْيُ حَرِبَاءُ كُلُّ هَجِيرَةٍ مِهْيَافٍ ٥  
فَلِذَلِكَ تُبْصِرُهُ ، لِكِبْرٍ عَادَةٍ ، يُوفِي عَلَى جِذْلِ ، بِكُلِّ قِذَافٍ ٦  
الرَّكْبُ إِثْرَكَ أَجْمُونٌ لَزَادِهِمْ ، وَاللَّهُجُ صَادِقَةٌ عَنِ الْأَخْلَافِ ٧  
وَالآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَحْمَصَ رَجْلِهِ ، لَمْ يَقْتَنِعْ جَزَعًا بِمِشْيَةِ حَافٍ ٨  
تَكْبِيرَتَانِ حِيَالَ قَبْرِكَ لِلْفَتَى ، مُحْسَبَتَانِ بَعْمُرَةٍ وَطَوَافٍ

١ نبتت : ألقيت ، أي ألقيت إلى المرئي . رضوان : خازن الجنة . وقوله : للإتحاف ، أي لإعطائه من تحف الجنة .

٢ تلفع : لبس .

٣ النطاف ، الواحدة نطفة : الماء القليل .

٤ رجاها : نواحيها . طاف ، من طفا : عام .

٥ يزهى : يتكبر . حرباؤها : مسمار درعها . حرباء : الدويبة المعروفة ، وهو فاعل يزهى . المهياف : العطشان . وداعي زهو الحرباء اتفاقها وحرباء الدرع بالاسم .

٦ يوفي : يعلو . الجذل : أصل الشجرة . القذاف : الأرض البعيدة الواسعة .

٧ آجمون : كارهون . اللهج : الفصلان التي تلهج بالرضاع ، الواحد لهج . صادقة : معرضة . الأخلاف ، الواحد خلف : ضرع الناقة .

٨ أخصم الرجل : أسفلها . يريد أن المجد مشى بلا أخصم من جزعه .

لو تقدرُ الخيلُ التي زابلتُها ، أنحتْ بأيديها على الأعراف<sup>١</sup> ،  
فارتتَ دهرَكَ ساحطاً أفعاله ، وهوَ الحديدُ بقلَّةِ الإنصافِ ،  
ولقيتَ ربَّكَ فاستردَّ لك الهدى ما نالتِ الأيامُ بالإتلافِ ،  
وسقاكَ أمواهَ الحياةِ مُخلِّداً ؛ وكساکَ شرخِ شبابيكِ الأفوافِ<sup>٢</sup> ،  
أبقىتَ فينا كوكبينِ ، ستاهما في الصُّبحِ والظلماءِ ليسَ بخافِ<sup>٣</sup> ،  
متأنِّقينِ وفي المكارمِ أرتعا ؛ متألِّقينِ بسؤددِ وعفافِ ؛  
قدَريْنِ في الإرداءِ بل مطَّرينِ في الإسدافِ<sup>٤</sup> ؛  
رُزقا العلاءِ فأهلُ نجدٍ كلِّما نطقا الفصاحةَ مثلُ أهلِ دِيافِ<sup>٥</sup> ،  
ساوى الرضِيَّ المرْتضى وتقاَسما خِطَطَ العلى بتناصُفِ وتَصافِ ،  
حِلْفاندى سَبَقا وصلَّى الأطهرُ<sup>٦</sup> المرْضي ، فيا لثلاثةِ أحلافِ<sup>٧</sup> ،  
أنتم ذُوو النسبِ القصيرِ فطولُكم بادِ على الكُبراءِ والأشرافِ<sup>٨</sup>

١ يقول : لو استطاعت الخيل لجزت أعرافها حزناً عليك .

٢ شبابيك الأفواف : أي ذو الأفواف ، الغض .

٣ أراد بالكوكبين ابني المتوفى .

٤ أرتعا : أي أرتما أنفسهما جملاً ترتع في رياض المكارم .

٥ الإرداء : إهلاك الأعداء . الإجداء : العطاء . الإسداف : الإظلام .

٦ دِياف : قوم لا فصاحة فيهم .

٧ صلى : أي جاء تالياً للسابقين أي الرضي والمرتضى والده . الأطهر المرضي : ابن للمرتضى .

٨ أراد بالنسب القصير انهم أشراف يكتفون بانتمائهم إلى أبيهم .

والرَّاحُ إِنَّ قِيلَ ابْنَةُ الْعَيْنِبِ اكْتَفَتْ  
 مَا زَاغَ بَيْنَكُمْ الرَّفِيعُ ، وَإِنَّمَا  
 وَالشَّمْسُ دَائِمَةٌ الْبِقَاءِ ، وَإِنْ تَنْلُ  
 وَيُخَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ جَلَالِهِ  
 الْمُوقِدِ نَارِ الْقِرَى ، الْآصَالِ وَالِ  
 حَمْرَاءَ سَاطِعَةَ الذَّوَائِبِ فِي الدُّجَى  
 نَارٌ لَهَا ضَرَمِيَّةٌ ، كَرَمِيَّةٌ ،  
 تَسْقِيكَ وَالْأَرْيَى الضَّرِيبَ وَلَوْ عَدَّتْ  
 يُمَسِّي الطَّرِيدُ أَمَامَهَا ، وَكَأَنَّهُ  
 وَإِذَا تَضَيَّقَتْ النِّعَامُ ضِيَاءَهَا ،  
 حَمِلَ الْهَيْدُهَا مَعَ الْأَلْطَافِ ١

١ في قوله : بينكم ، تورية بين بيتهم ، منزلهم ، وبيت الشعر . بالوجد : بالحزن . وفي قوله :  
 خفي زحاف : تهوين للمصيبة بأن نقصان عظيم بينكم لا ينقص من شرفكم ، كما لا ينقص من  
 قيمة بيت الشعر ذهاب متحرك أو ساكن منه .

٢ الاخطاف : النجاة من المرض .

٣ موسى : هو موسى بن جعفر الصادق ، أبو علي الرضا .

٤ الأهضام ، الواحد هضم : المطمئن من الأرض . الأشعاف ، الواحدة شفقة : رأس الجبل .

٥ الطراف : قبة من جلد أحمر .

٦ ضرمية ، نسبة إلى الضرم : الوقود . كرمية : نسبة إلى الكرم . تأريثها : إيقادها .

٧ الأري : العسل . الضريب : اللبن . السلاف : الحمرة الصافية .

٨ الشرى : مأسدة . الشراف : جبل .

٩ الهيد : حب الخنظل . الألفاظ : الهدايا .

مُفْتَنَّةٌ فِي ظِلِّهَا وَحَرُّوْرَهَا ، تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى فِي الْمُصْطَفَا ١  
 زَهْرَاءُ يُحْلِمُ فِي الْعَوَاصِفِ جَمْرُهَا وَتَقَرُّ ، إِلَّا هَزَّةَ الْأَعْطَافِ ٢  
 سَطَعَتْ ، فَمَا يَسْطِيعُ إِطْفَاءَ لَهَا زُحْلٌ ، وَتُورُ الْحَقِّ لَيْسَ بِطَافِ ٣  
 تَصِلُ الْوُقُودَ وَلَا خُمُودَ وَلَوْ جَرَى بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَرَافِ ٤  
 شَبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ ، وَنُورُهَا يَغْشَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَإِسَافِ ٥  
 وَقُدُورُهُمْ مِثْلُ الْهِيْضَابِ رَوَاكِدًا ؛ وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيْبَةِ الْأَفْيَافِ ٦  
 مِنْ كُلِّ جَائِشَةِ الْعَشِيِّ مُفِيْثَةٍ بِالْمَيْرِ خَيْرَ مَرَافِدٍ وَصِحَافِ ٧  
 دِهْمَاءَ رَاكِبَةٍ ثَلَاثَةَ أَجْبُلٍ ، وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثُ أَثَافِ ٨  
 يَا مَالِكِي سَرَحِ الْقَرِيْبِضِ أَنْتَكَمَا مِنْنِي حَمُولَةً مُسْنِتَيْنِ عِجَافِ ٩

- ١ مفتنة : تأتي بالأفانين ، الأنواع ، من برد وحر .  
 ٢ يحلم : أي لا تستخفه الرياح . تقرر : تثبت . وأراد بهزة الأعطاف : ما يهتز من جوانب لبيها .  
 ٣ طاف : سهل طاقه .  
 ٤ الغراف : الكثير الماء .  
 ٥ نائل وإساف : صنمان كان العرب يعبدونهما ، قبل الإسلام ، في الكعبة .  
 ٦ الأفياف ، الواحد فيف : البرية الواسعة .  
 ٧ جاشة العشي : أي تجيش بالقرى . مفيسة : مرجمة . المير : حمل الإنسان الميرة ، الطعام ، إلى غيره . المرافد ، الواحد مرفد : القلح الضخم . الصحاف ، الواحدة صحفة : القصعة الكبيرة .  
 ٨ أراد بالدهماء : القدر السوداء . وبالثلثة الأجلل : الثلاث الأثافي ، جعلها أجلا تعظيماً للقدر .  
 ٩ المستنون : الذين أصابهم السنة : الجذب . العجاف ، الواحد أعجف : الهزيل . وأراد بالحمولة : قصيدة .

لا تَعْرِفُ الْوَرَقَ اللَّجِينَ وَإِنْ تُسَلِّ<sup>١</sup>  
وَأَنَا الَّذِي أَهْدِي أَقْلًا بِهَارَةٍ<sup>٢</sup>  
أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِفِ سَامِيًا<sup>٣</sup>  
تُخْبِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْحِذْرَافِ<sup>١</sup>  
حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنَانِ<sup>٢</sup>  
بِكُفَا ، وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي<sup>٣</sup>

- ١ اللجين : الورق المدقوق المخلوط بالنوى المرضوض ، وهو من علوفة أهل الأمصار . يريد أن قصيدته عربية صرف . القلام والحذراف : من نبات البادية .  
٢ المثنان : التي لم ترع بعد .  
٣ أوضعت : أسرعت . العافي : طالب المعروف .

## سألت متى اللقاء ؟

يرثي والدته وكانت توفيت قبل  
قدومه من العراق بمدة يسيرة

سَمِعْتُ نَعِيَّهَا صَمًّا صَمَامٍ ، وإن قال العَوَاذِلُ لا هَمَامٍ<sup>١</sup>  
وأَمَّنِي ، إلى الأجداثِ ، أمُّ ، يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ سَارَتْ أَمَامِي<sup>٢</sup>  
وأَكْبِرُ أَنْ يُرْتِيهَا لِسَانِي ، بَلْفَظٍ سَالِكٍ طُرُقَ الطَّعَامِ  
يُقَالُ فِيهِتَمُ الْأَنْبَابَ قَوْلٌ ، يُبَاشِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ<sup>٣</sup>  
كَأَنَّ نَوَاجِذِي رُدِيَتْ بِصَخْرٍ ، ولم يَمْرُرْ بِهِنَّ سِوَى كَلَامٍ<sup>٤</sup>  
وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشُّهْبَ شِعْرًا فَأَلْبِسَ قَبْرَهَا سِمْطِي نِظَامِ  
مَضَّتْ وَقَدْ اكْتَهَلَتْ فُخِلْتُ أَنِّي رَضِيعٌ مَا بَلَغْتُ مَدَى الْفِطَامِ  
فِيَا رَكْبَ الْمَنُونِ ! أَمَا رَسُولٌ يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ

١ الصماء : الداهية الشديدة . وصمام : من أسماء الداهية مبي على الكسر . لا همام : لا هم ، وهو مبي على الكسر أيضاً .

٢ امتني : تقدمتني .

٣ يهتم : يكسر .

٤ النواجذ : آخر الأضراس ، الواحد ناجذ . رديت : صدمت فانكسرت .

ذَكِيًّا يُصْحَبُ الْكَافورُ مِنْهُ      بِمِثْلِ الْمِسْكِ مَفْضُوضَ الْحِثَامِ  
 أَلَا نَبَّهْنِي قَيْنَاتِ بَثٌ ،      بِشَمْنٍ غَضَى فَمِلْنِ إِلَى بَشَامِ  
 وَحَمَاءَ الْعِلَاطِ ، يَضِيقُ فُوهَا      بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ صَفَةِ الْغَرَامِ  
 تَدَاعَى مُصْعِدًا فِي الْجِيدِ وَجَدٌ      فَعَالَ الطَّوْقَ مِنْهَا بَانْفِصَامِ  
 أَشَاعَتْ قِيلَهَا ، وَبَكَتْ أَخَاهَا ،      فَأَضْحَتْ، وَهِيَ خَنْسَاءُ الْحَمَامِ  
 شَجَّتْكَ بظَاهِرِ كَفَرِيضِ لَيْلِ ،      وَبَاطِنِهِ عَوِيصُ أَبِي حِزَامِ  
 سَأَلْتُ : مَتَى اللَّقَاءُ ؟ فَقِيلَ حَتَّى      يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنْ الرَّجَامِ  
 وَلَوْ حَدَّ وَالْفِرَاقَ بَعْمَرٍ نَسْرِ ،      طَفِقْتُ أَعْدُ أَعْمَارَ السَّمَامِ  
 فَلَيْتَ أَذِينَ يَوْمِ الْحَشْرِ نَادَى ،      فَأَجْهَشَتِ الرَّمَامُ إِلَى الرَّمَامِ  
 وَنَحْنُ السَّقَرُ فِي عُمُرٍ كَمَرْتِ      تَصَافِنَ أَهْلُهُ جُرْعَ الْحِمَامِ

- ١ قينات البث : أراد بها الحمام . بشمن : امتلأن من الطعام . غضى : شجر . يريد ملن شجر الغضى فملن إلى شجر البشام ينحن عليه .
- ٢ الحماماء : السوداء . العلاط : طوق الحمامة .
- ٣ يريد أن وجدها أراد الصمود في الجيد تخلصاً ، فانفصم ، أي انشق طوقها لعدم اتساعه له .
- ٤ أشاعت : أي جهرت . قيلها : أراد به صداها . الخنساء : شاعرة مشهورة .
- ٥ ليلي : هي ليلي الأخييلية شاعرة . أبو حزام : شاعر من عكلم ، شعره عويص يصعب إدراك معانيه .
- ٦ الرجاء : القبور ، الواحد رجم .
- ٧ السمام : طير قصار الأعمار .
- ٨ الأذنين : المؤذن . أجهشت : فزعت إلى غيرها ، أي اجتمعت العظام البالية وتلاقت .
- ٩ المرث : البرية . التصافن : اقتسام الماء عند قلته في السفر .

فصرَفَني فغَيَّرَني زَمَانٌ ، سِيعَقِبُنِي بِحَذْفٍ وَاذْغَامٌ<sup>١</sup>  
 وَلَا يُشَوِي حِسَابَ الدَّهْرِ وَرَدٌ ، لَهُ وَرْدٌ مِّنَ الدَّمِ ، كَالْمُدَامِ<sup>٢</sup>  
 يُعْنِيهِ البَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ ، فَرِيشٌ بِالْحَمَاجِمِ ، وَاللَّمَامِ<sup>٣</sup>  
 بَدَأَ ، فَدَعَا الفَرَاشَ بِنَاطِرِيهِ ، كَمَا تَدْعُوهُ مُوقِدَتَا ظَلَامِ<sup>٤</sup>  
 بِنَارِي قَادِحِينَ ، قَدْ اسْتَظَلَّأَ ، إِلَى صَرَاحِينَ أَوْ قَدَحِي مُدَامِ<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّ اللَّحْظَ يَصْدُرُّ عَن سُهَيْلٍ ، وَآخَرَ مِثْلِهِ ذَاكِي الضَّرَامِ<sup>٦</sup>  
 تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الأَسَدُ العَوَادِي ، طَوَافَ الجَيْشِ بِالمَلِكِ الهُمَامِ<sup>٧</sup>  
 وَقَالَ لِعَرْسِهِ : بَيْنِي ثَلَاثًا ، فَمَا لَكَ فِي العَرِينَةِ مِنِّ مَقَامِ<sup>٨</sup>  
 وَقَدِ وُطِئَ الحَصَى بَيْنِي بُدُورٍ ، صِغَارٍ ، مَا قَرُبْنَ مِنَ التَّمَامِ<sup>٩</sup>  
 أَمُحْتَدِي الأَهْلَةَ غَيْرَ زَهْوٍ ، سَلَبْتِ مِنَ الحُلِيِّ شُهُورَ عَامِ<sup>١٠</sup>

- ١ صرفني : حولني من حالة إلى حالة . غيرني : أي غيرني بالمرء . وأراد بالحذف : الموت . وبالإدغام : الإدخال في القبر .
- ٢ يشوي : يخطيء . الورد : الأسد ما بين الكميث والأشقر . الورد ، بكسر الواو : الشرب .
- ٣ يعنيه : يتبعه . فريش : مفروش . اللمام ، الواحدة لمة : ما أمم بالكتف من شعر الرأس .
- ٤ دعا الفراش بناظريه : أي أن عينيه متوقدتان كالبحر ، فتحوم عليهما الفراش كما تحوم على النور .
- ٥ شبه عيني الأسد بنارين مقدوحتين ، وفوديه بقصرين ، أو قدحي خمر .
- ٦ سهيل : كوكب أحمر ، متوقد ، خفاق . وآخر مثله : أي وكوكب آخر مثل سهيل .
- ٧ بنو البدور : الأهله ، شبه بانعاطفها محالب الأسد .
- ٨ شهور : أي أهله . غير زهو : أي غير زاه ، متكبر بها .



ولا مُبْتَقٍ ، إذا يَسَعَى ، صُدُوعاً  
 غَوَائِرَ فِي الدِّكَادِكِ وَالْإِكَامِ<sup>١</sup>  
 حُبَابٌ تَحَسَّبُ النَّفْيَانُ مِنْهُ  
 حَبَاباً ، طَارَ عَنْ جَنَبَاتِ جَامِ<sup>٢</sup>  
 تَطَّلَعَ مِنْ جِدَارِ الْكَاسِ ، كَيْمَا  
 يُحْيِي أَوْجُهَ الشَّرْبِ الْكِرَامِ  
 يَهُمُّ شَمَامٌ أَنْ يُدْعَى كَثِيباً ،  
 إِذَا نَفَثَ السَّمَامَ عَلَى شَمَامِ<sup>٣</sup>  
 مَشَى لِلْوَجْهِ مُجْتَاباً قَمِيصاً ،  
 كَلَامَةً فَارِسٍ ، يُرْمَى بِلَامِ<sup>٤</sup>  
 كِدْرِعِ أَحِيحَةَ الْأَوْسِيِّ طَالَتْ  
 عَلَيْهِ ، فَهِيَ تُسْحَبُ فِي الرَّغَامِ<sup>٥</sup>  
 نَسِيبٌ مَعَاشِرٍ ، وُلِدَتْ عَلَيْهِمْ  
 دُرُوعُهُمْ ، فَصَارَتْ كَاللِّزَامِ  
 كَدَعَوَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ حَمَلًا  
 سَوَابِغٍ ، فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ<sup>٦</sup>  
 وَتُلْقَى عَنْهُمْ ، لِكَمَالِ حَوْلٍ ،  
 كَثِيرَاتِ الْخُرُوقِ مِنَ السَّمَامِ<sup>٧</sup>  
 عَلَى أَرْجَائِهَا نُقْطُ الْمَتَايَا ،  
 مُلَمَّعَةً بِهَا تَلْمِيعَ شَامِ<sup>٨</sup>

- ١ الدكادك : ما التبذ من الرمل بالأرض . يريد أنه لا يبقى آثار منه في الأرض عند انسيابه .  
 ٢ الحباب : الحية . النفيان : ما تطاير من الشيء ، وأراد هنا السم . الحباب بالفتح : التفاحات التي تملو الماء والحمر . جام : إناء .  
 ٣ شمام : جبل . يقول : إذا نفث هذا الحباب سمه على جبل فنته فصار كالكتيب .  
 ٤ اللامة : الدرع . وأراد بقميصه : جلده الذي يشبه الدرع .  
 ٥ أحيحة بن الجلاح الأوسي كانت له درع طويلة ، وقعت بسببها حرب بين عيس وذبيان .  
 ٦ مسلم : هو ابن الوليد المعروف بصريع الغواني . مدح يزيد بن مزيد فادعى بأنه لا يزال في السلم لابساً درعاً ليكون دائماً مستعداً لما يحدث . التغاور : الحرب .  
 ٧ أي أن الحيات تسليخ جلودها في كل سنة .  
 ٨ شام ، الواحدة شامة : الخال .

إلى مَنْ جُبْتُ، والحِدْثَانُ طاوٍ، قبائلَ عامِرٍ ، لا كُنْتُ عامٍ<sup>١</sup>  
 وقد أَلِفُوا القَنَا، فغدَتْ عليهمْ رِمَاحُهُمْ أَحْفَ منَ السَّهَامِ  
 كأنَّ بَنَانَةً في الكَفِّ زِيدَتْ قَنَاةٌ غيرُ جاذِيَةِ القَوَامِ<sup>٢</sup>  
 وتَبَيَّضُ البلادُ ، إذا أراحُوا ، بما نضحتَه أخلافُ السَّوَامِ<sup>٣</sup>  
 وليلاً ، تُلْحِقُ الأهْوالُ فيه ، بفوَدِ الشَّيْخِ ، ناصِيَةَ الغلامِ<sup>٤</sup>  
 إذا سَمِمُوا الرِّحَالَ ، فكلُّ غِرِّ يَرى صرَعَاتِهِ خُلَسَ اغْتِنَامِ<sup>٥</sup>  
 كأنَّ جُفُونَهُ عَقِدَتْ بَرَضَوَى ، فما يُرْفَعْنَ مِنْ سُكْرِ المَنَامِ  
 لو انَّ حَصَى المُنَاخِ مُدَى حِدَادِ أزارَتْها النُّحُورَ مِنْ السَّامِ<sup>٦</sup>  
 وجازَ إليَّ ، أبرادي ، هَجِيرٌ ، يَجُوزُ مِنَ القِرَابِ إلى الحُسامِ<sup>٧</sup>  
 يَرُدُّ مَعاطِسَ الفِتْيَانِ سَفْعاً ، وإنْ تُنِيَ اللَّثامُ على اللَّثامِ<sup>٨</sup>

١ جبت : قطعت . طاو : جائع ، أي أن الحدثان جائع بهم باقتراسه . عام : مرخم عامر .

٢ جاذية : قصيرة .

٣ نضحته : رشته من اللبن .

٤ وليلا : أي وقطعت ليلا يشيب الغلام بهوله .

٥ ستموا الرحال : أي ستموا القعود فوق الرحال . صرعاته : أي سقوطه على راحلته لتغلب

النعاس عليه . الخلس ، الواحدة خلسة : الفرصة .

٦ يقول : إن الإبل ملت أيضاً السير ، فلو أن حجارة المكان الذي أنيخت فيه كانت سكاكين

لأزارتها نحورها من سأمها .

٧ يصف في هذا البيت سير النهار وشدة حر الهجيرة .

٨ المعاطس : الأنوف ، الواحد معطس . سفعاً : سوداً .

إِذَا الْحِرْبَاءُ أَظْهَرَ دِينَ كِسْرَى ، فَصَلَّى ، وَالنَّهَارُ أَخُو الصِّيَامِ ١  
 وَأَذْنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا ، أَذَانًا غَيْرَ مُنْتَظَرِ الْإِمَامِ  
 وَغَاضَ مِيَاهُنَا ، إِلَّا فِرِنْدًا ، إِذَا تَكَرَّرَ الْمَوَارِدُ ، جَاشَ طَامِي ٢  
 فَأَقْلَتَ سَالِمًا ، إِلَّا بَقَايَا ، عَلَى أَثْرِيهِ ، مِنْ أَثْرِ الْقَتَامِ ٣  
 لَهُ ثِقَلُ الْحَدَائِدِ ، فَهُوَ رَاسٍ ، وَإِصْعَادُ التَّلَهَّبِ ، فَهُوَ نَامٍ  
 كَانَ الضَّبُّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا ، فَحَالَفَهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ ٤  
 أَقْلَ عَمُودِهِ شَهْرِي رَبِيعٍ ، وَقَيْظًا لِلْمَيْتَةِ فِي احْتِدَامِ ٥  
 خِضَمٌ ، لُجَّةُ سَيْفِ الرَّزَايَا وَصَفْحَتُهُ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ ٦  
 وَشَفْرَتُهُ حَذَامٍ ، فَلَا ارْتِيَابٌ بِأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ ٧

- ١ أظهر دين كسرى : أي أظهر عبادة الشمس ، فعل الفرس . وقوله : والنهار أخو الصيام : هو من قولهم صام النهار : صار الظهر منه . جمع في هذا البيت الدين والصلاة والصيام ، وأوهم غير معانيها .
- ٢ تكزت موارد الماء : غار ماؤها .
- ٣ أراد بأثره : صفحته .
- ٤ السجير : الصديق . الأوام : العطش . يقول : إن السيف حالف الضب على عدم العطش ، لأن الضب لا يشرب ، فهو يكتفي بماء فرنده .
- ٥ عمود السيف : الناقه في وسطه . أقل : رفع وحمل . القيظ : شدة الحر . احتدام : اشتعال .
- ٦ الخضم : البحر . لج البحر : معظم مائه . السيف : شاطئ البحر . الموت الزوام : الشديد .
- ٧ حذام : من حذم الشيء قطعه ، وحذام : اسم امرأة من عجل اشتهرت بصدق قولها . أراد أن شفرته صادقة في القطع ، كما أن حذام صادقة في قولها .

تَوَارَثَهُ بَنُو سَامِ بْنِ نُوحٍ      ثَقِيلَ الْغِمْدِ مِنْ دُرٍّ وَسَامِ<sup>١</sup>  
وَلَوْ أَنَّ النَّخِيلَ شَكِيرٌ جِسْمِي      ثَنَاهُ حَمَلٌ أَنْعَمِكَ الْجِسَامِ<sup>٢</sup>  
كَفَانِي رِيئَهَا مِنْ كُلِّ رِيٍّ      إِلَى أَنْ كِدَتْ أُحْسَبُ فِي النَّعَامِ<sup>٣</sup>  
وَكَمْ لَكَ مِنْ أَبِي وَسَمِ اللَّيَالِي      عَلَى جَبَّهَاتِهَا سِمَةَ اللَّثَامِ<sup>٤</sup>  
مَضَى وَتَعَرَّفُ الْأَعْلَامِ فِيهِ      غَنِيَّيَ الْوَسْمِ عَنْ أَلْفِ وِلَامِ<sup>٥</sup>  
سَقَتِكَ الْغَادِيَاتُ فَمَا جَهَامٌ      أَطَّلَّ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ<sup>٦</sup>  
وَقَطْرٌ ، كَالْبِحَارِ ، فَلَسْتُ أَرْضَى      بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خَلَلِ الْغَمَامِ<sup>٧</sup>

- ١ سام بن نوح : أحد الآباء . وسام : عروق الذهب .  
٢ الشكير : الزغب . يريد : أنه لو كان جسمه كالنخيل في عظمه وقوته لم يستطع حمل أنعم أمه عليه .  
٣ النعام : يجتزئ بالرطب عن الماء ، يريد أنه مرتو من أنعم أمه لا يطلب في سواها ريباً له .  
٤ وسم الليالي : أثر فيها بكى ، يريد أنها ذات نسب عريق .  
٥ الأعلام ، الواحد علم : الاسم الدال على نفسه بالعلمية لا يحتاج إلى تعريف بالألف واللام ، يريد أن آباءها مشهورون بكل كريمة .  
٦ الجهام : السحاب الذي أهرق ماء .  
٧ صاب : نزل . القطر : المطر .

## دعا الله أمّا

يرثي أمه

خَلُّوْهُ فَوَادِي بِالْمَوَدَّةِ إِخْلَالَ<sup>١</sup> ؛ وَإِبْلَاءُ جِسْمِي فِي طِلَابِكَ إِبْلَالُ<sup>٢</sup>  
 وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمَنِيَّةِ ، فَتَكُهَا بَرُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مُذْ كُنْ أَهْوَالُ  
 إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْفَلِ<sup>٣</sup> : أَبَالشَّامِ حُفْرَةٌ حَوْتَنِي أَم رِيْمٌ بَرِيْمَانٍ مُنْهَالُ<sup>٤</sup>  
 عَلَيَّ أَنْ قَلْبِي أَنَسَ<sup>٤</sup> أَنْ يُقَالَ لِي : إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفِنُكَ الْآلُ<sup>٢</sup>  
 دَعَا اللَّهَ أُمَّ ، لَيْتَ أَنِّي أَمَامَهَا دُعَيْتُ ، وَلَوْ أَنَّ الْهَوَاجِرَ آصَالَ  
 مَضَتْ وَكَأَنَّي مُرْضِعٌ وَقَدْ ارْتَقَتْ بِي السَّنُّ حَتَّى شَكَلُ فُودِي أَشْكَالُ  
 أَرَانِي الْكَرَى أَنِّي أُصِيبْتُ بِنَاجِذٍ ؛ أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرَّقَادِ لَضَلَالُ<sup>٣</sup>  
 أَجَارِحَتِي الْعُظْمَى تُشَبِّهُ سَاهِيًا بَسِينًا ، لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَسَمِ أَمْثَالُ<sup>٤</sup>  
 وَيُنُّ الرَّدَى وَالنَّوْمِ قُرْبَى وَنِسْبَةٌ وَشَتَانٌ بَرُّءٌ لِلنُّفُوسِ وَإِعْلَالُ  
 إِذَا نِمْتُ لِأَقِيَّتُ الْأَجْبَةَ بَعْدَمَا طَوْتَهُمْ شُهُورٌ فِي التَّرَابِ وَأُحْوَالُ

١ الريم : القبر . ريمان : جبل .

٢ آل القبر : شخصه . الآل الثانية : الأهل .

٣ الناجذ : واحد النواجد وهي أقصى الأضراس . يقول إنه رأى في النوم أن سقط فاجذه ، فكان تأويل ذلك موت أمه .

٤ أراد بمجارحته العظمى : أمه . نصب ساهياً ، وأراد به النائم ، بنزع الحافض ، وأراد : لساة . تشبه : الضمير للأحلام .

اسم الأمير فال

أَعَنُ وَخَدِ الْقِلاصِ كَشَفَتْ حَالَا ؛ وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبَتْ مَالَا<sup>١</sup>  
 وَدُرًّا ، خِلْتِ أَنْجُمَهُ عَلَيْهِ ؛ فَهَلَاءَ خِلْتِهِنَّ<sup>٢</sup> بِهِ ذُبَالًا<sup>٣</sup> ؟  
 وَقُلْتِ : الشَّمْسُ بِالْبِيدَاءِ تَبْرُ ؛ وَمِثْلُكَ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالَا<sup>٤</sup>  
 وَفِي ذَوْبِ اللُّجَيْنِ طَمِعْتِ ، لَمَّا رَأَيْتِ سَرَابَهَا يَغْشَى الرَّمَالَ<sup>٥</sup> ؛  
 رَمَاكَ اللهُ ، مِنْ نُوْقٍ ، بِرُوقٍ مِنْ السَّنَوَاتِ ، تُشْكِلُكَ الْإِفَالَا<sup>٦</sup> ؛  
 فَقَدْ أَكْثَرْتَ نَقْلَتَنَا ، وَكَانَتْ صِغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالَ<sup>٦</sup>

- ١ الوخد : نوع من السير سريع . القلوص : الناقة الفتية . يخاطب نفسه ، منكراً عليها مواصلة السير الذي لا يجلب الرزق . وقوله : من عند الظلام ، أراد إدمانها السير في الليل .  
 ٢ أي خلت نجوم الليل درراً . خلت : ظفنت . الذبال : الفتائل المشعلة ، الواحدة ذبالة .  
 ٣ التبر : الذهب .  
 ٤ اللجين : الفضة الذائبة . السراب : بياض يعلو الرمال في البيداء .  
 ٥ الروق ، الواحدة روقاء : الطويلة الأسنان . الإفال ، الواحد أفيل : الصغير من الإبل .  
 ٦ صغار الشهب : أراد بها الزهرة وطارده والقمر ، أصغر النجوم وأسرعها . يلتبس عذراً لناقته لأنها صغيرة في السن والصغار أسرع سيراً من الكبار .

تَذَكُّرُكَ الثَّوْبَةَ ، مِنْ ثُدْيٍ ، ضَلَالٌ مَا أَرَدْتَ بِهِ ضَلَالًا  
وَلَوْ أَنَّ الْمَطِيَّ لَهَا عُقُولٌ ، وَجَدَّكَ ، لَمْ تَشُدَّ بِهَا عَقَالًا  
مُؤَاصَلَةً بِهَا رَحْلِي ، كَأَنِّي عَنْ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا انْفِصَالًا  
سَأَلَنَ ، فَقُلْتُ : مَقْصِدُنَا سَعِيدٌ ، فَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ لَهْنٌ فَلَا  
مُكَلِّفُ خَيْلِهِ قَنْصَ الْأَعَادِي ، وَجَاعِلُ غَابِهِ الْأَسَلَ الطَّوَالًا  
تَكَادُ قِسِيَهُ ، مِنْ غَيْرِ رَامٍ ، تُمْكِنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَا  
تَكَادُ سَيُوفُهُ ، مِنْ غَيْرِ سَلٍّ ، تُجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ انْسِلَالَا  
تَكَادُ سَوَابِقُ ، حَمَلَتَهُ ، تُغْنِي ، عَنْ الْأَقْدَارِ ، صَوْنًا وَابْتِدَالَا  
نَشَانٌ مَعَ النَّعَامِ بِكُلِّ دَوْ ، فَقَدَ أَلِفَتْ نَتَائِجُهَا الرِّثَالَا  
وَلَمَّا لَمْ يُسَابِقَهُنَّ شَيْءٌ ، مِنْ الْحَيَّوَانِ ، سَابَقْنَ الظَّلَالَا  
تَرَى أَعْطَافَهَا تَرْمِي حَمِيمًا ، كَأَجْنِحَةِ البُرَاةِ نِسَالَا<sup>٨</sup>

١ الثوبية : موضع بظهر الكوفة . ثدي : موضع بالشام .

٢ وجدك : أي قسماً بحظك . لم تشد لها عقالا : أراد لم نسخرها للركوب .

٣ رحلي : ارتحالي .

٤ سألن : الضمير عائد إلى المطي . وأراد بالفال : ان اسم الأمير مبشر بالسعادة .

٥ القنص : الصيد . الأسل : الرماح .

٦ الصون : الحفظ . الابتدال ، أراد ابتدال العدو : إباحة دمه وهتك حرمة .

٧ اللدو : الأرض المقفرة . نتائجها : أراد مهارها . الرثال : أولاد النعام ، الواحد رأل .

٨ الحميم : العرق . النسال : ما يتناثر من ريش الطائر عند طيرانه . وعجز . البيت مختل الوزن .

شبه رغو العرق البيضاء بالريش الأبيض المتناثر .

وقد ذابت بنارِ الحقدِ منها ، شكائِمُها ، فمازجتِ الرُّوآلا<sup>١</sup>  
يُذِقنَ بَنِي العُصاةِ اليُتمَ صِرْفاً وَيَتَرُكْنَ الجَاذِرَ والسَّخَالا<sup>٢</sup>  
فما يَرْمِينِ بِالآجالِ إِجْلا<sup>٣</sup> ، وَيَرْمِينِ المَقانِبَ والرُّعالا<sup>٣</sup>  
يُغادِرْنَ الكَواعِبَ حاسِراتٍ ، يُنلِنَنَّ مِنَ العُداةِ مِنْ اسْتِنالا<sup>٤</sup>  
يَبِعْنَ ثِراثَ آباءِ كِرامٍ ، وَيَشْرِينِ الحُجُولَ ، أَوِ الحِجالا<sup>٥</sup>  
يُغالِينِ المِدارِعَ والمِدارِي ، وَيُرْخِضَنَّ المِناصِلَ والنِّصالا<sup>٦</sup>  
يُمِلُّ بِها السَّباسِبَ والمِوامِي ، فَتَيَّ لَمْ تَخْشَ هِمَّتُهُ مِلالا<sup>٧</sup>  
ذَكِي القَلْبِ ، يَخْضِبُها نَجِيعاً ، بما جَعَلَ الحَرِيرَ لها جِلالا<sup>٨</sup>

- ١ الشكائم ، الواحدة شكيمة : حديدة اللجام التي تكون في فم الفرس . الروال : لعاب الفرس .  
٢ الجاذر ، الواحد جوذر : ولد البقرة الوحشية . السخال ، الواحدة سخلة : ولد الشاة . أراد  
أن المدوح همه صيد العصاة لا صيد الوحوش .  
٣ الآجال ، الواحد أجل : مدة العمر ، ومنتهاه ، أي الموت ، وهو المراد هنا . الإجل : القطيع  
من بقر الوحش . المقانِب ، الواحد مقنب : ما بين الثلاثين والأربعين من الفرسان . الرعال ،  
الواحد رعة ورعيل : القطعة من الخيل .  
٤ الكواعب ، الواحدة كاعب : البخارية نهد ثديها . حاسرات : كاشفات الوجوه ، نادبات أزواجهن .  
ينلن : يمنح العداة ما يطلبونه منهن وذلك لضعفهن وذهن .  
٥ الحجول : الخلاخل ، الواحد حجل . الحجال : الستور المزينة ، الواحدة حجلة .  
٦ المِدارِع ، الواحدة مدرعة : قميص المرأة . المِدارِي ، الواحد مدرى : حديدة كانت النساء  
يفرقن بها شعورهن ، المشط . المِناصِل : السيوف ، الواحد منصل . النِصال : السهام والرمح ،  
الواحد فصل .  
٧ السباب : القفار ، الواحد سبب . الموامي : المفاوز ، الواحدة موماة .  
٨ يخضبها : أي يخضب الخيل ، يصبغها . النجيج : الدم . بما جعل : أي بدلا من جملة .



متى يُذمِّمُ ، على بَلَدٍ ، بسَوَاطٍ ، فقد أَمِنَ المُثَقَّفَةَ النُّهَالاً<sup>١</sup> ،  
 إذا سَقَتِ السَّمَاءُ الأَرْضَ سَجَلًا<sup>٢</sup> سَقَاهَا ، مِن صَوَارِمِهِ ، سِجَالًا<sup>٣</sup>  
 وَيُضْحِي ، والحديدُ عليه شاكٍ ، وتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ النَّزَالًا<sup>٤</sup> ،  
 فَيُفْنِي الدَّرْعَ لُبْسًا ، واليَمَانِي صِحَابًا ، والرُّدَيْنِيَّ اعْتِقَالًا<sup>٥</sup> ،  
 يَبِيْتُ مُسَهَّدًا وَاللَّيْلُ يُدْعُو ، بضوء الصُّبْحِ ، خَالِقَهُ ابْتِهَالًا<sup>٦</sup> ،  
 إِذَا سَمِمَتْ مُهَنْدَهُ يَمِينُ ، لِطَوْلِ الحَمَلِ ، بَدَلَهُ شِمَالًا<sup>٧</sup> ،  
 أَفَادَ المُرْهَقَاتِ ضِيَاءَ عَزْمٍ ، فصارَ على جَوَاهِرِهَا صِقَالًا<sup>٨</sup> ،  
 وَأَبْصَرَتِ الذَّوَابِلُ مِنْهُ عَدْلًا ، فأصْبَحَ في عَوَامِلِهَا اعْتِدَالًا<sup>٩</sup> ،  
 وَجُنْحٍ يَمَلُّ الفُؤَادَيْنِ شَيْبًا ، ولكنْ يَجْعَلُ الصَّحْرَاءَ خَالًا<sup>١٠</sup> ،

١ يذمم : يعطي الذمة ، العهد . المثقفة : الرماح . النهال : العطاش .

٢ السجل : الدلو الممتلئة .

٣ شاك : أي لابس السلاح .

٤ اليماني : السيف المنسوب إلى اليمن . الرديني : الرمح المنسوب إلى ردينة ، امرأة كانت تشقف الرماح .

٥ أراد أن الليل لخوفه منه يبتهل إلى الله أن يطلع الصبح ليخلص منه .

٦ الصقال : بريق السيف الحاصل من صقله . وجواهر السيوف ، الواحد جوهر : الفرند ، وشبه وما يرى فيه شبه مدب النمل ، أو شبه الفبار .

٧ الذوابل : الرماح ، الواحد ذابل . الاعتدال : الاستقامة .

٨ الجنح : الطائفة من الليل . الفودان : جانبا الرأس . الخال : الشامة السوداء ، أراد أنه يشيب الرؤوس بهوله ، ويلف الصحراء بظلامه .

أرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاءً ، فَقَطَّعَتِ الْجِبَائِلَ وَالْحِبَالَا  
وَنَمَّ بَطْيْفِهَا السَّارِي جَوَادٌ ، فَجَنَّبْنَا الزِّيَارَةَ وَالْوِصَالَا  
وَأَيْقَظَ بِالصَّهِيلِ الرَّكْبَ ، حَتَّى  
وَلَوْلَا غَيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجِيٍّ ، لَبَاتَ يَرَى الْغَزَالَ وَالغَزَالَا  
يُحْسِئُ ، إِذَا الْخِيَالُ دَنَا إِلَيْنَا ، فَيَمْنَعُ ، مِنْ تَعَهْدِنَا ، الْخِيَالَا  
سَرَى بَرَقُ الْمَعْرَةَ بَعْدَ وَهْنٍ ، فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْكَلَالَا  
شَجَا رَكْبًا وَأَفْرَاسًا وَإِبِلًا ، وَزَادَ ، فَكَادَ أَنْ يَشْجُو الرِّحَالَا  
بِهَا كَانَتْ جِيَادُهُمْ مِيهَارًا ، وَهُمْ مُرْدَاً ، وَبُزْلُهُمْ فِصَالَا  
وَمَنْ صَحِبَ اللَّيَالِي عِلْمَتَهُ خِدَاعَ الْإِلْفِ ، وَالْقِيلَ الْمُحَالَا  
وَعَيَّرَتْ الْخُطُوبَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تُرِيهِ الذَّرَّ يَحْمِلُنَ الْجِبَالَا  
فَلَيْتَ شَبَابَ قَوْمٍ كَانَ شَيْبًا ، وَلَيْتَ صِبَاهُمْ كَانَ اكْتِهَالَا

- ١ أراد بالمهاة ، وهي البقرة الوحشية : حبيته . الجبائل ، الواحدة جبالة : المصيدة . الحبال : أراد بها حبال المودة .
- ٢ نم : أذاع ، كشف . يصف فرسه بشدة سماعه حتى انه يسمع مرور طيف الخيال .
- ٣ أي ولولا غيرة هذا الجواد المنسوب إلى أعوج ، فحل ليبي هلال . وكنى بالغزالة والغزال عن جمال طيف الحبيبة ، فهو كالشمس بهاء ، والغزال جيداً وعيناً .
- ٤ تعهدنا : تفقدنا ، والحفاظ علينا .
- ٥ المعرة : هي معرة النعمان بلد الشاعر . رامة : موضع . الكلال : الضعف .
- ٦ شجا : احزن .
- ٧ البزل ، الواحد بازل : الذي شق نابه . الفصال ، الواحد فصيل : ولد الناقة .

صَحْبِنَا بِالْبُدَيَّةِ ، مِنْ حُصَيْنٍ      وَحِصْنٍ ، شَرَّ مَنْ صَحِبَ الرَّجَالَ<sup>١</sup>  
إِذَا سُقِيَتْ ضُيُوفُ النَّاسِ مَحْضًا ،      سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شَبِيمًا زُلَالًا<sup>٢</sup>  
وَلَكِنْ بِالْعَوَاصِمِ ، مِنْ عَدِيٍّ ،      أَمِيرٌ لَا يُكَلِّفُنَا السُّؤَالَ<sup>٣</sup>  
إِذَا خَفَقْتَ لِمَغْرِبِهَا الثُّرَيَّا ،      تَوَقَّتْ مِنْ أَسِنَّتِهِ اغْتِيَالًا<sup>٤</sup>  
وَلَوْ شَمْسُ الضُّحَى قَدَرَتْ لِعَادَتْ      مُشْرِقَةً ، إِذَا رَأَتْ الزُّوَالَ<sup>٥</sup>  
فَقُلْ لِمُجِيلِهَا ، فَوْقَ الْأَعَادِي ،      إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسٌ مَجَالًا<sup>٦</sup>  
لَقَدْ جَشَّمْتَ طَرْفَكَ مَثْقَلَاتٍ ،      فَجَشَّمَهُنَّ : أَرْبَعَةٌ عِجَالًا<sup>٧</sup>  
أَذَالَ الْجَرِيُّ مِنْهُ زَبْرَجَدِيًّا ؛      وَمَا حَقَّ الزَّبْرَجَدِ أَنْ يُذَالَ<sup>٨</sup>  
وَقَدْ يُلْفَى زَبْرَجَدُهُ عَقِيقًا ،      إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ<sup>٩</sup>

- ١ البديّة : موضع بالشام . حصن وحصين : اسما رجلين .
- ٢ المحض : اللبن الخالص . الشيم : الماء البارد .
- ٣ العواصم : حصون بين حلب إلى حماة . سميت عواصم لاعتصام الناس بها والتجائهم إليها . لا يكلفنا السؤال : أي يعطينا دون أن نسأله .
- ٤ خفقت : غربت . يشير بهذا البيت إلى محاربة بمدوحه لأهل مصر والمغرب . فجعل غروب الثريا انضماماً منها إلى عدوه لذلك توقت أن يفتاها .
- ٥ زوال الشمس : ميلها إلى المغرب . ادعى أن الشمس لشدة حبها لمدوحه لا تريد مفارقتها .
- ٦ قوله لمجيلها ، أي لمجبل الحبل ، أضمر قبل أن يظهر .
- ٧ جشمت : كلفت . الطرف : الفرس الكريم . الأربعة العجال : أراد قوائم الطرف .
- ٨ أذال : أهان . الزبرجدي : صفة للحافر ، المحاكي الزبرجد بخضرته وصلابته .
- ٩ أراد أن حافره يصطبغ بدم الأعداء فيتحول لونه من الخضرة إلى الاحمرار .

أخَفَّ مِنَ الْوَجِيهِ يَدَا وَرِجْلَا ؛ وَأَكْرَمَ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَالَا  
وَكُلُّ ذُوَابَةٍ ، فِي رَأْسِ خَوْدِ ، تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَا لَا  
يَوَدُّ التَّبْرُ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا ، إِذَا حُدِّيَ الْحَدِيدُ لَهُ نِعَالَا  
إِذَا مَا الْغَيْمُ لَمْ يُمْطِرْ بِلَادًا ، فَإِنَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ اتِّكَالَا  
وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهَبُّ غَرْبًا ، وَقُلْتَ لَهَا : هَلَا ! هَبَّتْ شِمَالًا  
وَأَفْسِمُ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى ثَبِيرِ ، لِأَزْمَعِ عَنْ مَحَلَّتِهِ ارْتِحَالَا  
فَإِنَّ عَشِيقَ صَوَارِمِكَ الْهُوَادِي ، فَلَا عَدِمَتْ بِنْتُ تَهْوَى اتِّصَالَا  
وَلَوْلَا مَا بَسَيْفِكَ مِنْ نُحُولِ ، لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكَمَدَ انْتِحَالَا  
سَلِيلُ النَّارِ ، دَقَّ وَرَقٌ ، حَتَّى كَانَ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السَّلَالَا  
مُحَلَّى الْبُرْدِ ، تَحْسَبُهُ تَرْدَى نُجُومَ اللَّيْلِ ، وَانْتَعَلَ الْهَلَالَا  
مُقِيمُ النَّصْلِ فِي طَرْفِي نَقِيضِ ، يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالَا

١ الوجه : فرس قديم .

٢ الخود : المرأة الحسنة الحية . الشكال : حبل من شعر تشد به قوائم الدابة .

٣ هلا : كلمة زجر .

٤ ثبير : جبل . أزمع : عزم عليه .

٥ الهوادي : الأعناق .

٦ السليل : الولد . السلال : داء السل .

٧ اراد بالبرد الغمد .

٨ اراد بطرفي النقيض أن السيف كالماء والنار في طرائقه التي ترى فيها كأنها الماء المتفرق ، والنار الملتهبة . الاشتكال : التشابه .

تَبَيَّنَ فَوْقَهُ ضَحْضَاحَ مَاءٍ ؛ وَتُبْصِرُ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِعَالًا<sup>١</sup>  
غَرَّارَاهُ لِسَانًا مَشْرِفِيًّا ، يَقُولُ غَرَّابَ الْمَوْتِ ارْتِجَالًا<sup>٢</sup>  
إِذَا بُصِرَ الْأَمِيرُ ، وَقَدْ نَضَاهُ ، بِأَعْلَى الْجَوِّ ، ظُنَّ عَلَيْهِ آلًا<sup>٣</sup>  
وَدَبَّتْ فَوْقَهُ حُمْرُ الْمَنَايَا ، وَلَكِنْ بَعْدَمَا مُسِخَتْ نِمَالًا  
يُذِيبُ الرَّغْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ ، فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُنْسِكُهُ لَسَالًا<sup>٤</sup>  
وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ يُصَادِفُ ، فِي مَوَدَّتِهِ ، اخْتِلَالًا  
وَذِي ظَمِيمٍ ، وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ ، تَيَقَّنَ طُولَ حَامِلِهِ ، فَطَالَ<sup>٥</sup>  
تَوَهُمَ كُلِّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا ، فَرَنَّقَ يَشْرَبُ الْحَلْقَ الدُّخَالًا<sup>٦</sup>  
مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنَاسٍ ، فَلَاقَتْ ، عَنْ ضَغَائِنِهَا ، اشْتِعَالًا  
لِيَهْنِكَ ، فِي الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي ، كَمَالٌ عَلَّمَ الْقَمَرَ الْكَمَالًا  
وَأَنْتَ ، لَوْ تَعَلَّقَتْ الرِّزَايَا بِنَعْلِكَ ، مَا قَطَعْنَ لَهَا قِبَالًا<sup>٧</sup>

١ الضحضاح : الماء الرقيق .

٢ غراره : حداه . المشرفي : السيف المنسوب إلى مشارف اليمن .

٣ نضاه : سله . الآل : السراب .

٤ العضب : السيف .

٥ ذو الظم : أراد به الرمح .

٦ السابغة : الدرع . رنق : حام حول الماء ليشرب . الحلق : الدروع . الدخال : المتداخل بعضها في بعض .

٧ القبال : السير يكون بين الاصبعين إذا لبس النعل .

حَفِظْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَالَتْ  
 وَصُنْتَ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ  
 سَحَائِبٌ تُحْمِلُ النُّوْبَ الثَّقَالَ  
 تَعْدُ سَوَادَ نَاطِرِهَا عِيَالًا  
 مُسَاوِرَةً ، وَلَا السَّيِّدُ اخْتِالًا  
 لَا يُطِيقُ اللَّيْثُ فِيهِ  
 وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عِيدٍ تُهَنِّي  
 بَعُودَتِهِ ، فَهَنَيْتَ الْجَلَالَ  
 وَمُرَّ بِفِرَاقِ شَيْمَتِهَا اللَّيَالِي ،  
 تُجَبِّكَ إِلَى إِرَادَتِكَ امْتِثَالًا

١ المساوره : الموائيه . الاختتال : الغدر .

## علوتم فتواضعتم

يا ساهرَ البرقِ أبقِظْ راقِدَ السَّمْرِ ، لعلَّ بِالْجِزْعِ أَعواناً على السَّهْرِ ١  
 وإنْ بَخِلْتَ عن الأحياءِ كلِّهمِ ، فاسقِ المَواطِرَ حَيّاً من بَنِي مَطَرِ  
 ويا أسيرةَ حِجْلِيها ! أرى سَقَمَها حَمَلَ الحُلِيِّ لَمَنْ أَعْيَا عن النَّظَرِ ٢  
 ما سِرْتُ إلا وطيفُ منكِ يضحِبُني سُرِّي أمامي ، وتأويباً على أثري ٣  
 لو حَطَّ رَحْلِي فوقَ النَّجْمِ رافِعُه ، وجدْتُ ثمَّ خَيْالاً منكِ مُنتظِرِي ٤  
 يَودُّ أنْ ظلامَ الليلِ دامَ له ، وزيدَ فيه سوادُ القَلْبِ والبَصَرِ  
 لو اختَصَرْتُم من الإحسانِ زُرَّتْكم ، والعَدْبُ يُهَجَّرُ للإفراطِ في الحَصَرِ ٥  
 أبعدَ حَولٍ تُناجِي الشَّقَّوقَ ناجيةً ، هَلَا ونحْنُ على عَشْرِ من العُشْرِ ٦

- ١ قوله: برق ساهر: مجاز عقلي علاقته الزمانية والمراد برق يسهر عليه ليلا . السر: شجر . يطلب من البرق أن يمطر السمر الراقد فيوقظه . وأراد بالراقد اليابس لقلة المطر . الجزع: موضع . أعواناً على السهر: أي أعواناً للبرق في سهره ، مترقيين المطر لجذبهم .
- ٢ حجليها: خلخالها . السفه: الحمق . أعيا عن النظر: عجز أن يحتمل النظر إليه .
- ٣ السرى: سير الليل . التأويب: سير النهار كله .
- ٤ رافعه: أي رافع النجم وهو الله تعالى .
- ٥ الحصر: البرودة .
- ٦ الناجية: الناقة تنجو بصاحبها أي تسرع . هلا: أداة تحفيض ، وأراد هلا كان منها هذا الشوق . العشر: شجر .

كَمْ بَاتَ حَوْلَكَ مِنْ رِيمٍ وَجَازِيَةٍ ،      يَسْتَجِدُ بِإِنِكَ حُسْنَ الدَّلِّ وَالْحَوْرَا  
فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفُنَ مِنْ خَلْقِي ،      لَكِنْ سَمَحْتَ بِمَا يُنْكِرُنَ مِنْ دُرَّرَا  
وَمَا تَرَكَتِ ، بِذَاتِ الضَّالِّ ، عَاطِلَةٌ      مِنْ الطَّبَاءِ ، وَلَا عَارٍ مِنَ البَقَرَا  
قَلَّدتِ كُلَّ مَهَاةٍ عِقْدَ غَانِيَةٍ ،      وَفُرَّتِ بِالشُّكْرِ فِي الآرَامِ وَالعُفْرَا  
وَرُبَّ سَاحِبٍ وَشِيٍّ مِنْ جَآذِرِهَا ،      وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الوَبَرَا  
حَسَّنْتَ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصَفِينَ بِهِ ،      وَمَنْزِلًا بِكَ مَعْمُورًا مِنَ الخَفَرَا  
فَالْحُسْنَ يُظْهِرُ ، فِي شَيْئٍ ، رَوْنَقُهُ :      بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ ، أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرَا  
أَقُولُ ، وَالوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا ،      وَالطَّيْرُ تَعَجَّبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أُطِرَ :  
لِشْمَعَلَيْنِ ، كَالسِّيفَيْنِ ، تَحْتَهُمَا      مِثْلُ القَتَاتَيْنِ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ ضَمُرَا  
فِي بَلَدَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الطَّبِيِّ بَيْتُهَا      كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الطَّبِيِّ مِنْ حَذَرَا<sup>٨</sup>

- ١ الريم : الطيبي الأبيض الخالص البياض . الجازية : البقرة الوحشية سميت كذلك لاجترائها بالرطب عن الماء . الدل : الهيئة المستحسنة في المشي . الحور : شدة بياض العين وسواد سوادها .
- ٢ الخلق ، الواحدة خلقة : الهيئة .
- ٣ الضال : شجر . وذات الضال موضع فيه هذا الشجر . العاطلة : التي لا حل عليها . قوله : عار ، أراد عارياً ، ترك النصب لضرورة الشعر .
- ٤ العفر : الطباء تملوها غيرة .
- ٥ الجآذر ، الواحد جؤذر : ولد البقرة الوحشية .
- ٦ أراد أن الحسن يظهر فيما توصف به من الشعر وفيما تسكنه من بيوت الشعر .
- ٧ شمعلين : سريعين . الأين : التعب . الضمر : الهزال .
- ٨ البلدة : الأرض العراء . مثل ظهر الطيبي : أي مستوية . روق : قرن .



لا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِّي ، يومَ نَائِبَةٍ ، فإنَّ ذلكَ ذَنْبٌ غيرُ مُغْتَفَرٍ ،  
 والحِلُّ ، كالماءِ يُبْدي لي ضَمائِرَهُ ، مع الصَّفَاءِ ، ويُخْفِيهَا مع الكَدَرِ ،  
 يَا رَوْعَ اللَّهِ سَوَاطِي ، كم أَرُوعُ بِهِ فؤَادَ وَجَنَاءَ مِثْلِ الطَّائِرِ الحَدِرِ ١  
 باهَتَ بِمَهْرَةَ عَدَنَانَا ، فَقَلْتُ لَهَا : لولا الفُصَيْصِيُّ كانَ المجدُ في مُضَرٍّ ٢  
 وقد تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنَّ معرفَتِي مَن تَعَلَّمِينَ سَتُرْضِينِي عن القَدَرِ ٣  
 القاتِلُ المَحَلُّ إِذ تَبَدَّو السَّماءُ لَنَا ، كأنها من تَجِيعِ الجَدْبِ في أُرْرٍ ٤  
 وقاسِمُ الجُودِ في عالٍ وَمُنخَفِضٍ ، كقِسْمَةِ الغَيْثِ بين النِّجْمِ والشَّجَرِ ٥  
 ولو تَقَدَّمَ في عَصْرِ مَضَى ، نزلتُ في وَصْفِهِ مُعْجِزاتُ الآيِ والسُّورِ ٦  
 يُبِينُ بالبِشْرِ عن إِحْسانِ مُصْطَنِعِ كالسَيْفِ دَلَّ على التَّأثيرِ بالأَثَرِ ٧  
 فلا يَغْرُنْكَ بِبِشْرٍ مِمن سِوَاهِ بَدَأَ ، ولو أَنارَ ، فكم نَوْرٍ بلا ثَمَرٍ ٨  
 يا ابنَ الأوَّلِي! غيرَ زَجْرِ الحِيلِ ما عَرَفُوا إِذ تَعَرَّفَ العَرَبُ زَجَرَ الشَّاءِ والعَكْرِ ٩

١ الوجناء: الناقة الغليظة .

٢ باهت : فاخرت ، وأراد الناقة . مهرة : قبيلة تنسب إليها خيار الإبل . وهي من قضاة .  
 الفصيحي: اراد به الممدوح ، وهو من تنوخ وتنوخ من قضاة .

٣ تبين : بين ، أظهر .

٤ جعل السماء مؤزرة بدماء الجدب لأن آفاقها تحمر في أيامه، ولذلك قالوا: سنة حمراء، أي مجدية .

٥ النجم : النبات .

٦ الأثر : جوهر السيف .

٧ أنار الشجر : أبرز نوره أي زهره .

٨ العكر ، الواحدة عكرة : القطة من الإبل .

والقائديها ، مع الأضياف ، تتبعها ، وألوف اللأم والبدر<sup>١</sup>  
 جمال ذي الأرض ، كانوا في الحياة وهم ، بعد الممات جمال الكتب والسير  
 وافقتهم في اختلاف من زمانكم<sup>٢</sup> ، والبدر في الوهن مثل البدر في السحر<sup>٣</sup>  
 الموقدون ، بنجد ، نار بادية ، لا يحضرون وفقد العز في الحضر<sup>٤</sup>  
 إذا همى القطر شبثها عبيدهم ، تحت الغمام ، للسايرين بالقطر<sup>٥</sup>  
 من كل أزهر لم تأثر ضمائرهم ، لثم خد ، ولا تقيل ذي أشر<sup>٦</sup>  
 لكن يقبل فوه سامعي فرس ، مقابل الخلق بين الشمس والقمر<sup>٧</sup>  
 كأن أذنيه أعطت قلبه خيراً ، عن السماء ، بما يلقي من الغير<sup>٨</sup>  
 يحس وطء الرزايا ، وهي نازلة ، فينهب الجري نفس الحادث المكر<sup>٩</sup>

- ١ ألانها : أي مهارها . اللأم : الشخص وكذلك البدر ، وعنى بذلك العبيد ، وأراد بالقائديها مع الأضياف : أنهم يهبونها والعبيد معاً .
- ٢ الوهن : القطة من الليل .
- ٣ الموقدون بنجد : أي أنهم يوقدون نارهم في مرتفع من الأرض ليهتدي بها السارون . يحضرون : يقيمون في الحضر .
- ٤ القطر : عود يتبخر به .
- ٥ الأزهر : ذو الحسن والرونق . تأثر : تبطر وتمرح . الأشر : تحزير في أطراف الأسنان يدل على حداثة السن .
- ٦ قوله : مقابل الخلق بين الشمس والقمر : إن هذا الفرس أشبه القمر ببياض حجوله وغرته ، وأشبه الشمس بشقرة سائر لونه ، فهو أشقر محجل .
- ٧ وصف في هذا البيت جودة سمع الفرس .
- ٨ أي يجعل الحوادث نهياً لجره . المكر : الماكر .

مِنَ الْجِيَادِ اللَّوَانِي كَانَ عَوَدَهَا  
 تَغْنَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ  
 أَعَاذَ مَجْدَكَ ، عَبْدَ اللَّهِ ، خَالِقَهُ  
 فَالْعَيْنُ يُسَلِّمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَنَبَتْ  
 فَكَمْ فَرِيصَةَ ضِرْغَامٍ ظَفِرَتْ بِهَا ،  
 مَا جَتْ نُمَيْرٌ فَهَاجَتْ مِنْكَ ذَا لَيْدٍ ؛  
 هَمُّوا فَأَمُّوا ، فَلَمَّا شَارَفُوا وَقَفُوا ،  
 وَأَضْعَفَ الرَّعْبُ أَيْدِيهِمْ فَطَعْنُهُمْ ،  
 تَلْقَى الْغَوَانِي حَفِيظَ الدَّرِّ ، مِنْ جَزَعٍ ،  
 فَكَمْ دِلَاصٍ عَلَى الْبَطْحَاءِ سَاقِطَةٍ ؛  
 دَعِ الْيَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ ،  
 فَهِنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي ، إِذَا كَتَبْتَ  
 بَنُو الْفُصَيْصِ ، لِقَاءَ الطَّعْنِ بِالشُّغْرِ  
 أَمَامَهَا ، لِاسْتِبَاهِ الْبَيْضِ بِالْغَدْرِ  
 مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشْرِ  
 عَنْهُ ، وَتَلَحَّقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ  
 فَحَزُّتَهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ  
 وَاللَّيْثُ أَفْتَكُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمْرِ  
 كَوَقْفَةِ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ  
 بِالسَّمْهَرِيَّةِ ، دُونَ الْوَاخِزِ بِالْإِبْرِ  
 عَنْهَا وَتَلْقَى الرَّجَالَ السَّرْدَ مِنْ خَوْرٍ  
 وَكَمْ جُمَانٍ ، مَعَ الْحَصْبَاءِ ، مُنْتَشِرٍ  
 وَبِالطُّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ ، فَافْتَخِرِ  
 مَجْدًا ، أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمِ هَدْرٍ

١ القدر : الواحد غدير الماء .

٢ نمير : قبيلة .

٣ أموا: قصدوا . شارفوا: اطلعوا على جلية الأمر . العير : حمار الوحش . أي وقفوا متحيرين  
 كحمار الوحش حينما يرد الماء ، فيقف متجسماً حتى إذا وجد ريح صائد، حذر ، وإلا شرب .

٤ السرد: الدروع . الحور : الضعف والاسترخاء .

٥ الدلاص: الدرع البراقة . الجمان : خرز من فضة يشبه الدر .

٦ الهدر : ما لا يدرك ثأره من الدم المسفوك .

وكلُّ أبيضَ هنديٍّ ، به شُطَبٌ ،  
 مثلُ التَّكْسَرِ في جارٍ بمنحدرٍ<sup>١</sup>  
 تغايرتُ فيه أرواحٌ تموتُ به  
 من الضَّرَاعِمِ ، والفرسانِ ، والحزُرِ<sup>٢</sup>  
 رَوْضُ المَنَايا ، على أنِّ الدِّماءِ به ،  
 وإنَّ تَخالفنَ ، أبدالٌ من الزَّهرِ<sup>٣</sup>  
 ما كنتُ أحسبُ جَفناً قبلَ مَسكنِهِ  
 في الجفنِ يُطوى على نارٍ ولا نَهَرٍ<sup>٤</sup>  
 ولا ظننتُ صِغارَ النَّمْلِ يُمكنُها  
 مَشْيٌ على اللُّجِّ أو سَعْيٌ على السُّعْرِ<sup>٥</sup>  
 قالتُ: عُداتُكَ: ليس المجدُّ مكتسباً ،  
 مقالةُ الهُجْنِ: ليس السَّبَقُ بالخضِرِ<sup>٦</sup>  
 رأوكَ بالعينِ ، فاستغوثهمُ ظننٌ ،  
 ولم يروكَ بفِكرٍ صادقٍ الخبِرِ<sup>٧</sup>  
 والنَّجْمُ تستصغِرُ الأبصارُ صورتهُ ،  
 والذنبُ للطَّرَفِ ، لا للنَّجْمِ في الصَّغَرِ  
 ياغيثُ فهِمِ ذوي الأفهامِ إن سَدِرتُ  
 إبني ، فمرَّ آكَ يَشْفِيها من السَّدَرِ<sup>٨</sup>

١ وكل أبيض هندي: أي وافخر بكل أبيض هندي . الشطب : الطرائق . التكسر: أي تكسر الماء .  
 ٢ تغايرت: أي أغار بعضها بعضاً . الحزور ، الواحدة جزور : الناقة التي تنحر .  
 ٣ وإن تخالفن: أي وإن جاءت هذه الدماء مختلفة إذ يكون فيها دماء الفرسان والأسود والإبل ،  
 فهي كالروضة فيها مختلف الزهر .

٤ جفن السيف: غم .

٥ صغار النمل: أراد بها فرند السيف المشبهة آثار أرجل النمل . وقوله: مشي على اللج أو سعي  
 على السمر: لإتمام لمعنى البيت السابق في تشبيه طرائق السيف بالماء والنار . السمر، الواحد سمير :  
 النار المشتعلة .

٦ الهجن ، الواحد هجين: وهو الذي أمه غير عتيقة . الخضز: شدة الجري .

٧ استغوثهم: استجهلهم . ظنن: ظنم ، الواحدة ظنة .

٨ سدرت: حارت . أي من طول مسيرها طلباً لكرم تمناء .

والمرءُ ، ما لم تُفِدْ نَفْعاً إقامته ، غيمٌ حمى الشمس لم يُمطر ولم يسر  
 فزانتها الله ، أن لاقتك ، زينتته ، بنات أعوج بالأحجال والغررا  
 أفنى قواها قليل السير ، تدمينه ؛ والغمر يُفنيه طول الغرف بالغمر<sup>٢</sup>  
 حتى سطرنا بها البيداء عن عرضٍ ، وكلُّ وجناء مثل النون في السطر<sup>٣</sup>  
 علوئتم ، فتواضعتم على ثقةٍ ، لما تواضع أقوام على غرر<sup>٤</sup>  
 والكبر والحمدُ ضدان ، اتفاهما مثل اتفاه فتاء السن والكبر  
 يُجنى تزايدُ هذا من تناقصِ ذا ؛ والليل إن طال غال اليوم بالقصر  
 خفَّ الورى ، وأقرتكم حلومكم ؛ والجمرُ تعدم فيه خفة الشرر<sup>٥</sup>  
 وأنت من لورأى الإنسان طلعتته في النوم لم يمس من خطب على خطر  
 وعبدٌ غيرك مضرورٌ بخدمته ؛ كالغمدٍ يبليه صون الصارم الذكر  
 لولا قدومك قبل النحر ، أخره ، إلى قدومك ، أهل النفع والضرر

١ زينتته: أي زينة الله تعالى . بنات أعوج: الخيل . أراد: زانها الله، بدل بياض قوائمها وجباهها ، بلقائك فهو أزين لها من الأحجال والغرر .

٢ تدمينه: تداومه . الغمر: الماء الكثير . الغمر: القدر الصغير .

٣ سطرنا بها البيداء: أي قطرنا الإبل تمشي في البيداء كأنها سطور. عن عرض: عن ناحية من النواحي. مثل النون : أراد أن النياق قد براها السير فاعوجت كالنون في السطر .

٤ على ثقة : أي على ثقة من أن تواضعكم لا ينقص من شرفكم في حين سواكم تواضعوا على غير ثقة من ذلك .

٥ تعدم فيه خفة الشرر : أي لشباهه واستقراره . والشرر يطير لطفته .

سافرتَ عنا فظللَ الناسُ كُلُّهُمُ  
لو غيبتَ شهركَ موصولاً بتابعه ،  
يُراقِبونَ إِيابَ العيدِ مِن سَفَرِ  
وأنتَ ، لانتقلَ الأضحى إلى صَفَرِ  
فما يزيدُ على أيامنا الآخرَ  
فاسعدَ بمجدِ ويومٍ إذ سلمتَ لنا ،  
ولا تزلْ لكَ أزمانٌ ممتعةٌ  
بالآلِ والحالِ والعلياءِ والعمرِ

## يمين المكارم ولسانها

مَعَانٌ مِّنْ أَحَبَّتِنَا مَعَانُ تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ<sup>١</sup>  
 وَقَفْتُ بِهِ لَصَوْنِ الْوُدِّ ، حَتَّى أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنِي مَا تُصَانُ<sup>٢</sup>  
 وَوَلَّاحَتْ مِنْ بُرُوجِ الْبَدْرِ بَعْدًا بُدُورُ مَهَا ، تَبَرَّجْتُهَا اِكْتِنَانُ<sup>٣</sup>  
 فَلَوْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا لَضَنَّتْ ؛ وَلَوْ سَمَحَتْ لَضَنَّ بِهَا الزَّمَانُ  
 رُزِقْنَا تَمَكُّنًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ ، فَلَيْسَ ، لَغَيْرِهِنَّ ، بِهِ مَكَانُ  
 وَقَفْتُ وَقَدْ جُرِّتُ بِمِثْلِ فِعْلِي ، فَهَا أَنَا لَا أُخُونُ ، وَلَا أُحَانُ  
 وَعَيْشَتِي الشَّبَابُ ، وَلَيْسَ مِنْهَا صِبَايَ ، وَلَا ذَوَائِبِي الْهَجَانُ<sup>٤</sup>  
 وَكَالنَّارِ الْحَيَاةُ ، فَمِنْ رَمَادٍ ، أَوْ آخِرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانُ  
 لِإِلَامٍ وَفِيهِ تَنْقُلُنَا رِكَابٌ ، وَتَأْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ

- ١ معان الأولى : موضع . الثانية : منزل . وأراد : بتجيب الصاهلات أي الخيول . به القيان : أي المغنيات ، أنهم ملوك عندهم أداة الحرب وأداة اللهو .
- ٢ أذلت : أهنت .
- ٣ التبرج : بروز المرأة وإظهارها محاسنها . اكتنان : استتار . أراد أن هؤلاء النساء اللواتي يشبهن المها ، البقر الوحشي ، بجبال عيونهن ، مخدرات لا يبرزن من خدورهن .
- ٤ الهجان : البيض .

فَتَجَزِيهَا عَلَى الْحَسَنَى ، وَأَهْلٌ ، لِمَا ظَنَنْتَ ، خَلَاثَتُكَ الْحَسَانُ  
وَكَاثَتْ كَالنَّخِيلِ ، فَظَلَّ كَلٌّ ، وَمُشْبِهُهُ ، مِنَ الضَّمْرِ ، الْإِهَانُ<sup>١</sup>  
تَحْيَلْتِ الصَّبَاحَ مَعِينَ مَاءً ، فَمَا صَدَقْتَ ، وَلَا كَذَبَ الْعِيَانِ  
فَكَادَ الْفَجْرُ تَشْرَبُهُ الْمَطَايَا ، وَتُمَلَأُ مِنْهُ أُسْقِيَةٌ شِنَانٌ<sup>٢</sup>  
وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيهِنَّ ، حَتَّى كَانَتْ رِقَابَهُنَّ الْخَيْزِرَانَ<sup>٣</sup>  
إِذَا شَرِبْتَ ، رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا أَزْيِرِقَ ، لَيْسَ يَسْتَرُهُ الْجِرَانَ<sup>٤</sup>  
سَتَرَجِيعُ عُنْكَ وَهِيَ أَعْرُؤُ الْبَلِّ إِذَا إِبِلٌ أَضَرَّ بِهَا امْتِهَانَ  
لَهَا فَرَحًا فَوَيْتَى الْأَرْضِ أَرْضٌ ، وَمِنْ تَحْتِ اللَّجِينِ لَهَا لِحَانَ<sup>٥</sup>  
تَرَى مَا نَالَتِ الْأَضْيَافُ نَزْرًا ، وَلَوْ مَلَيْتَ ، مِنَ الذَّهَبِ ، الْحِفَانَ  
وَيُطَلَّبُ مِنْكَ مَا هُوَ فِيكَ طَبَعٌ ، وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللَّسَنِ الْبَيَانَ  
وَمُتَّحِنٌ لِقَاءِكَ ، وَهُوَ مَوْتٌ ، وَهَلْ يُنْبِي عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ؟<sup>٦</sup>

١ الإهانة : الكفاية وهو من النخل كالمعقود من العنب ، ويقال له أيضاً العذق .

٢ الشنان ، الواحد شن : السقاء البالي .

٣ الهوادي : الأعناق .

٤ الجران : باطن عنق البعير . أزيرق ، تصغير أزرق : أي صاف .

٥ أرض : رعدة . ومن تحت اللجين : أي من تحت الحلى الفضية الملبستها . اللجان : البطء في السير .

وقد نصب فرحاً على التمييز .

٦ الممتحن : أراد به العدو .



وَمُضْطَغِنٍ عَلَيْكَ وَوَلَيْسَ يُجْنَدِي      وَلَا يُعْنَدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِغَانًا<sup>١</sup>  
 وَرُبَّ مُسَاتِرٍ بِهَوَاكَ ، عَزَّتْ      سَرَائِرُهُ ، وَكَلُّهُ هَوَى هَوَانًا<sup>٢</sup>  
 أَحَبَّكَ فِي ضَمَائِرِهِ ، وَنَادَى      لِيُعْلِنَهَا ، وَقَدْ فَاتَ الْعِلَانَ<sup>٣</sup>  
 وَصَلَّى ثُمَّ أذَّنَ مُسْتَقِيلًا ،      وَقَبَّلَ صَلَاتِهِ وَجَبَّ الْأَذَانَ<sup>٤</sup>  
 تَضَمَّنَ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِكِيكَ ،      عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ ضَمَانَ<sup>٥</sup>  
 كَأَنَّ بَحَارَهَا الْحَيَوَانَ فِيهَا ،      وَقُرْبُكَ خَلْدُهَا ، وَهِيَ الْجِنَانَ<sup>٥</sup>  
 وَتُعَدَّلُ حِينَ لَمْ تُجَنِّنْ سُرُورًا ؛      وَتُعْذَرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانًا<sup>٦</sup>  
 وَلَوْ طَرَبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوْلَى      شُرُوبِ الرَّاحِ بِالطَّرَبِ الدَّنَانَ<sup>٧</sup>  
 وَلَمَّا دَالَتِ الْعَرَبُ ، اغْتِصَابًا ،      وَأَضْحَتْ جُلُّ طَاعَتِهَا دِهَانَ<sup>٧</sup>  
 وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا ،      فَصَارَتْ لَا تَدِينُ ، وَلَا تُدَانَ<sup>٨</sup>

- ١ المضطغن : الحاقده . أي أن من يحقد عليك لا ينفعه حقه ، لأنك شمس وهل ينفع الحاقده على الشمس حقه ؟
- ٢ المسائر ، من سائر : أضمر ، وأخفى .
- ٣ أراد بقوله : وقد فات العلان : أن الذي أضمر حبه ظهر حبه من غير قصد ، ففات وقت العلان .
- ٤ المستقيل : الطالب إقالة عثرته . يقول : إن الذي أضمر حبه لك فظهر كالذي صلى ثم أذن مع أن الأذان مشروع قبل الصلاة .
- ٥ الحيوان : قيل انه اسم نهر في الجنة .
- ٦ الجنان : القلب .
- ٧ دالت : صار لها دولة . الدهان : المداينة ، الملاينة في القول وإضمار خلافه .
- ٨ لا تدين : أي لا تطيع الملوك . لا تدان : لا تجازى لمتعتها .

سَطَوْتُ فَنِي وَظَيْفِ الصَّعْبِ قَيْدٌ      بِذَلِكَ ، وَفِي وَتَيْرَتِهِ عِرَانٌ<sup>١</sup>  
 وَقَدْ يَنْسِي كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ ؛      وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَّانُ<sup>٢</sup>  
 وَعَنْتٌ ، فِي سَمَاءِ بَنِي عَدِيِّ ،      نُجُومٌ مَا يُغَبِّهَا عَنَانٌ<sup>٣</sup>  
 فَمَا عَبَدَتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا ،      إِذِ الْمَعْبُودُ نَسْرٌ وَالْمُدَانُ<sup>٤</sup>  
 إِذَا الْبِرْجِيسُ وَالْمِرْيَخُ رَامَا      سِوَى مَا رُمْتَ ، خَانَهُمَا الْكِيَانُ<sup>٥</sup>  
 هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَغَيْكَ غَدْرًا ،      فَمَا فَعَلَا لِإِبَاقٍ أَوْ دِفَانٍ<sup>٦</sup>  
 تُفَارِنُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنَايَا ،      بِضَرْبٍ ، لَيْسَ يُحْسِنُهُ قِرَانٌ<sup>٧</sup>  
 وَلَوْلَا قَوْلُكَ : الْخَلَاقُ رَبِّي ،      لَكَانَ لَنَا بَطَلَعَتِكَ افْتِتَانٌ  
 تَخَبُّ بِكَ الْجِيَادُ ، كَأَنَّ جَوْنَا ،      عَلَى لَبَّاتِهِنَّ ، الْأُرْجُونَ<sup>٨</sup>

١ الوظيف: فوق الرسخ ، الموضع الذي يقع عليه القيد . الوتيرة: ما بين المنخرين . العران: العود يجعل في الأنف . يقول: لما تمرد العرب سطوت عليهم فقهرتهم ، وقيدت صميمهم وخزمت أنفه . وجملت هذا بذلك ، أي بدلا منه وجزاء له .

٢ القسب: الرطب إذا يبس . الليان، الواحدة لينة: النخلة .

٣ عننت: ظهرت . يغبها: يستر ضوءها . العنان: السحاب ، الواحدة عنافة .

٤ نسر والمدان : صنمان كان يعبدهما العرب في الجاهلية .

٥ البرجيس: المشتري . الكيان: الطبع ، والحال التي يكون عليها الإنسان .

٦ الإباق: هرب العبد من سيده . الدفان: توارى العبد عن سيده في بلده .

٧ قران : أي قران النجوم .

٨ الجون: الأسود والأحمر ، والمراد هنا الأحمر . وأراد بالأرجوان ما يسيل من الدم من نحور جياده لوقوع الطمن فيها حين إقدامه على الأعداء .

مُضَمَّرَةٌ، كَأَنَّ الْحِجْرَ مِنْهَا، إِذَا مَا آتَسْتُ فَرَعًا ، حِصَانًا  
 بَنَاتُ الْحَيْلِ تَعْرِفُهَا دَلُوكٌ ، وَصَارِخَةٌ ، وَآلِسٌ ، وَاللَّقَانُ  
 كَأَنَّ قَطَاةَ أَعْجَزَهَا قَطَاةٌ ، أَدِيفٌ ، بِمَحَجْرِيَّهَا، الزَّعْفَرَانُ  
 كَأَنَّ جَنَاحَهَا قَلْبُ الْمُعَادِي وَلَيْسَ ، كَلَّمَا اعْتَكَرَ الْجَنَانُ  
 مُعِيدٌ مُبْدِئٌ ، فَالْأُمُّ ، مِمَّا فَعَلْتَ ، الْبِكْرُ ، وَابْنَتُهَا الْعَوَانُ  
 وَكَائِنٌ قَدْ وَرَدَتْ بِهَا غَدِيرًا ، وَلِلْمُهْجَاتِ بِالرِّيِّ ارْتِهَانُ  
 بِهِ غَرَقَى النَّجُومِ : فَبَيْنَ طَافِ وَرَاسِ ، يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَانُ  
 أَجَدَّ بِهِ غَوَانِي الْجِنِّ لَعْبًا ، فَأَعْجَلَهَا الصَّبَاحُ ، وَفِيهِ جَانُ  
 فَصِيمٌ ، نِصْفُهُ فِي الْمَاءِ بَادٍ ، وَنِصْفٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ تُرَانُ

- ١ الحجر: الأثني من الخيل . الحصان: الذكر من الخيل .
- ٢ دلوك ، وصارخة ، واللقان: مواضع في بلاد الروم . آلس: فهر . وقوله: بنات الخيل، أي أنها خيول كريمة .
- ٣ القطاة الأولى: العجز ومركب الرديف . أعجزها: أبطأها . القطاة الثانية، واحدة القطا : طائر في حجم الحمام . أديف: خلط . والقطاة توصف بصفرة المحاجر، كأنها مخضبة بالزعفران .
- ٤ شبه خفقان جناح القطا، بخفقان قلب الذي يعادي ولي المـ وح لما يناله من الخوف. اعتكر الجنان: اشتد سواد الليل .
- ٥ المعيد: الذي يعيد الفعل. المبدئ: الذي يبدأ به . يريد أنه يوالي عطاياها فعطيته الأولى أم وهي بكر، والثانية بنت وهي عوان ، أي في منتصف السن .
- ٦ الجنان: السوار . يقول: إن الجنيات لعبت بالغدير ، فهجم الصباح عليها وهي فيه ففرت تاركة بعدها سواراً .
- ٧ فصيم: مشقوق . وأراد بالنصف الذي في السماء الهلال .

كَانَ اللَّيْلَ حَارِبَهَا ، فَفِيهِ هِلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ<sup>١</sup>  
 وَمِنْ أُمَّ النَّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعٌ ، يُحَادِرُ أَنْ يُمَزَّقَهَا الطَّعَانُ<sup>٢</sup>  
 وَقَدْ بَسَطَتْ ، إِلَى الْغَرْبِ ، الثَّرِيَا<sup>٣</sup> يَدَا ، غَلِقَتْ بِأَنْمُلِهَا الرَّهَانَ<sup>٤</sup>  
 كَانَ يَمِينَهَا سَرَقَتِكَ شَيْئًا ، وَمَقْطُوعٌ ، عَلَى السَّرَقِ ، الْبَنَانُ  
 إِذَا ضُرِبَتْ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ ، فَذَلِكَ حَيْثُ يُلْتَقَطُ الْجُمَانُ<sup>٥</sup>  
 وَتَدَخِرُ الْكَوَاعِبُ مِنْ حَصَاهُ ، وَحَقٌّ لَهَا ادِّخَارٌ وَاخْتِرَانُ  
 كَيْلًا كَفَيْكَ فِي سَلْمٍ وَحَرْبٍ ، يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ  
 فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيُمْنَى حُسَامٌ ، وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيُسْرَى عِينَانُ  
 فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيئًا ، تُصِيبُ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطِيءَ الْهُدَانُ<sup>٥</sup>  
 وَسَائِلُ مَنْ تَنْطَسُّ فِي التَّوْقِي: لِأَيَّةِ عِلَّةٍ مَاتَ الْجَبَانَ<sup>٦</sup>  
 فَإِنَّ تَعَاوُنَ الْأَمْلاكِ جَهْلٌ ، عَلَى مَلِكٍ ، بِخَالِقِهِ يُعَانُ

١ الضمير بحاربها يعود إلى خيل المدوح.

٢ أم النجوم : المجرة .

٣ من أساطير العرب أن للثريا كفين: كف خضيب ، وكف جذماء ، أي مقبوضة ، يذكر هنا أبو العلاء حال الثريا عند غروبها وكفها الجذماء في جهة المغرب كأنها أخذت بها رهناً فقبضت عليه احتفاظاً به .

٤ يريد أن المدوح إذا نزل في مكان أولاه شرقاً حتى ليمد حصاه من الجمان، أي خرز الفضة .

٥ الهدان: الأحمق الخافي .

٦ التنطس : المبالغة ، وتدقيق النظر في الأمر .

يُعَبَّرُ سَيْفُهُ لَفْظَ الْمَنَابِإِ ،      كَمَا شَرَحَ الْتَرْجُمَانُ ،  
وَيَسْأَلُكَ رُوحَهُ فِي كُلِّ بَإِغٍ ،      كَمَا سَأَلَكَ الْمَضِيْقَ الْأَفْعُوَانُ ،  
وَيُكْنَى بِاسْمِهِ عَنِ كُلِّ مَجْدٍ ،      وَكُلُّ اسْمٍ كِنَابَتُهُ فُلَانُ ،  
وَيُعَدُّ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مَطْلٌ ؛      وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعِتْقِ الْحِرَانُ ،  
إِذَا سَمِيَتْهُ فِي أَرْضٍ جَدْبٍ ،      نَزَلَتْ ، وَكُلُّ رَابِيَةٍ خِيَوَانُ ،  
تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ ، هَوَى وَشَوْقًا ،      كَمَا تَقَاصَرَتِ الرَّعَانُ ،  
سَتَفْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ ،      وَمَا مِنْهَا ، بِفِدْيَتِكَ ، امْتِنَانُ ،  
إِذَا صَالَتْ ، فَأَنْتَ لَهَا يَمِينٌ ؛      وَإِنْ نَطَقَتْ ، فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ

١ الوهاد ، الواحدة وهدة : المطش من الارض . الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل .

## ابق في نعمة

ابقى في نعمة ، بقاء الدهور ، نافذ الأمر في جميع الأمور  
 خاضعات لك الكواكب ، تحته ص مواليك بالحل الأثير  
 لا يؤثرن في الولي ولا الحا سيد ، حتى تشير بالتأثير  
 وتهن النعمى السنبة والنبس حلل المجد والفعال الحطير  
 وتمتع بنصرة العيش ، إذ جا ءتك في رونق الزمان النصير  
 خير أيدي الزمان ، عند بني الدهر يا ، أتت في أوآن خير الشهور<sup>١</sup>  
 كنت موسى وافتك بنت شعيب ، غير أن ليس فيكما من فقير<sup>٢</sup>  
 لم يكن قصرك المنيف ليستن زل ، إلا أعلى بنات القصور  
 رحلت ، من فنائيه ، شهب الغد مان خوفاً من ضوء فجر منير<sup>٣</sup>  
 كان كالأفق حين همت به الشمس تنادت نجومه بالمسير

١ أيدي الزمان : نعمة .

٢ شبه المدوح بموسى ، وشبه التي تزوجها بابنة شعيب ، وهو عند العرب نبي تزوج موسى ابنته .

٣ يشير بهذا البيت إلى ترحيل الغلمان من دار المدوح عند دخول عرسه إليها .

يا لها نعمة ، وليس ببدعٍ أن تحوز الشمس ريقَ البُدورِ  
 دُرّةٌ من ذرّك تَسْكُنُ بحراً؛ وكذا الدرُّ ساكنٌ في البحور  
 أنتَ شمسُ الضُّحى، فمِنِكَ يُفِيدُ الصُّبْحُ ما فيه من ضياءٍ ونور  
 قد أتاكَ الرَّبيعُ ، يفعلُ ما تَأُ وكسا الأرضَ ، خِدْمَةٌ لكِ يا مو  
 وهنيَ تَحْتالُ في زبرجدةٍ خَضُ لاهُ دونَ الملوكِ ، خُضِرَ الحريرِ  
 وغدتْ كلُّ رَبْوَةٍ تشتهي الرِّقَّةَ راءَ ، تُغْدِي بلؤلؤٍ مَنثور  
 ظلَّ للناسِ يومَ عَقْدِكَ هذا الد صَ بَثوبٍ ، من النَّباتِ ، قَصير  
 إنْ يَكُنْ عِيدُهُمْ بِغَيْرِ هِلالٍ ، أمرَ، عِيدٌ ، سَمَوهُ عِيدَ السُّرور  
 راقَهُمْ مَنظَرًا وهابُوهُ خَوْفًا ، فالهِلالُ المُنِيرُ وَجَهُ الأَمير  
 سَرَّ أَهلَ الأَمصارِ والبَدْوِ ، حتى فهوَ مِلاءُ العُيونِ ، مِلاءُ الصُّدور  
 رَدًّا أرواحَهُمْ ، فلولا حِذارُ اللَّهِ جازَهُمْ ، عامِدًا ، لأهلِ القُبور  
 لا تَسَلْ عن عِداكَ أينَ اسْتَقروا؛ قاموا مِن قَبْلِ يومِ النُّشور  
 حَلَبٌ ، للوَيِّ ، جَنَّةٌ عَدْنٍ ، وهيَ ، للغادِرينَ ، نارُ سَعير  
 والعَظِيمُ العَظِيمُ يَكْبُرُ ، في عَينِها ، قَدْرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ

١ ليس بدعاً : أي ليس بالشيء الجديد.

فَقَوِيْتُ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ بِحَجْرٍ ، وَحَصَاةٌ مِنْهَا تَطِيرُ ثَبِيرًا  
عِشْتَ حَتَّى يَعُودَ أَمْسٌ لِعِلْمِي أَنَّهُ لَا يَعُودُ بَعْدَ الْمُرُورِ  
فَادَّعَاءُ الْمُلُوكِ ، غَيْرِكَ ، إِذْ رَأَى كَالْمَعَالِي دَعَاؤِي شِقَاقٍ وَزُورٍ

---

١ قويق : نهر في حلب . ثبير : جبل . وكان الواجب ضم ثبير على أنه خبر لحصاة ، فكسره  
مراعاة لحركة الروي ، فأقوى .



## تبوح بفضلك الدنيا

يجيب الشريف أبا إبراهيم موسى بن إسحاق عن قصيدة  
أولها :

بعادك أسهر الجفن القريحا ودارك لا تني إلا نروحا

ألاح ، وقد رأى برقا مليحا ، سرى فأتى الحمى نضوا طليحا<sup>١</sup>  
 كما أغضى الفتى ليدوق غمضا ، فصادف جفنه جفنا قريحا<sup>٢</sup>  
 إذا ما اهتاج أحمر مستطيرا ، حسبت الليل زنجيا جريحا  
 أقول لصاحبي، إذ هام وجرأ ، ليس يثبت نروحا<sup>٣</sup>  
 وهاجته الجنوب لوصل حي ، أقام ، ويمموا دارا طروحا<sup>٤</sup>  
 سفاه لوعة النجدي ، لما تنسم ، من حبال الشام ، ريحا<sup>٥</sup>  
 وغى لمح عينك شطر نجد ، إذا ما آنست برقا لموحا<sup>٦</sup>

١ ألاح: أشفق . المليح: اللامع . النضو: الهزيل . الطليح: المعيني .

٢ يصف تتابع لمعان الأرض فشبهه بعين مقروحة الجفن ، يوالي صاحبها فتحها وإطباقها  
من الألم .

٣ يثبته: يحققه . النزوح: البعد .

٤ الطروح: البعيدة .

٥ السفاه: السخف ورقة العقل .

٦ الموح: المضيء .

وأَمْرَاضُ الْمَوَاعِدِ أَعْلَمَتْنِي بِأَنْ ، وَرَأَاهَا ، سَقَمًا صَحِيحًا<sup>١</sup>  
 مَتَى نَصُبِحَ ، وَقَدْ فَتُنَا الْأَعَادِي ، نُقِمَ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا  
 بِأَرْضٍ ، لِلْحَمَامَةِ أَنْ تُغَنِّيَ بِهَا ، وَلِمَنْ تَأْسَفَ أَنْ يَنْوَحًا<sup>٢</sup>  
 أَعْبَادَ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي ، وَنَحْنُ عَبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحًا<sup>٣</sup>  
 رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا ، وَمِثْلُكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيحًا<sup>٤</sup>  
 فَلَمْ تُؤْثِرْ ، عَلَى مُهْرٍ ، فَصَيْلًا ؛ وَلَمْ تَخْتَرْ ، عَلَى حِجْرٍ ، لِقُوحًا<sup>٥</sup>  
 رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي ، وَأَعْدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا<sup>٦</sup>  
 وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ ، يَكُونُ مَلِيكُهُ رَجُلًا شَحِيحًا<sup>٧</sup>  
 تُرِيكَ لَهُ سَمَاءٌ ، فَوْقَ أَرْضٍ ، فَرُوجٌ قَوَائِمٍ ، يُعَدِّدُنَ لُوحًا<sup>٨</sup>  
 أَصِيلٌ الْجَدُّ ، سَابِقُهُ ، تَرَاهُ ، عَلَى الْأَيْنِ الْمُكْرَّرِ ، مُسْتَرِيحًا<sup>٩</sup>

- ١ أمراض المواعد : أراد عدم الوفاء بها . وأراد بالسقم الصحيح : اليأس من الوفاء بالوعد .
- ٢ أراد الإقامة بأرض صالحة للإقامة مهيأة لها .
- ٣ يخاطب الروم ، وقد خرجوا إلى حرب المسلمين .
- ٤ أبرحت : جئت بالبرح أي العجب .
- ٥ الحجر : أنثى الخيل الكريمة . اللقوح : الناقة التي نتجت .
- ٦ استعار الليل للفرس الأدهم ، الشديد السواد ، والصبح اللبن الذي أعده ليسقيه أدهمه صباحاً .
- ٧ المليك : المالك . الشحيح : البخيل .
- ٨ السماء : أعالي الفرس . الأرض : أسافله . اللوح : الهواء . جعل ما اتسع بين قوائم الفرس هواء  
 تكتنفه السماء والأرض .
- ٩ الأين : التعب .

كأنَّ غَبُوقَهُ، مِنْ فَرَطِ رِيٍّ ، أباهُ جِسْمُهُ ، فغَدَا مَسِيحاً<sup>١</sup>  
 كأنَّ الرِّكْضَ أَبْدَى المَحْضِ مِنْهُ، فمَجَّ لَبَانُهُ لَبَنًا صَرِيحاً<sup>٢</sup>  
 وأَرْبابُ الجِيَادِ بَنُو عَلِيٍّ ، مُزِيرُوهَا الذَّوَابِلَ والصَّفِيحاً<sup>٣</sup>  
 وخَيْرُ الخَيْلِ مَا رَكِبُوا، فَجَنَّبُ غُرَابًا والنَّعَامَةَ والجَمُوحاً<sup>٤</sup>  
 وأَحْمَى العَالَمِينَ، ذِمَارَ مَجْدٍ ، بَنُو إِسْحَاقَ ، إنَّ مَجْدُ أَبِيحَاهُ<sup>٥</sup>  
 وَمَعْرِفَةُ ابنِ أَحْمَدَ أَمَّنْتَنِي ، فَمَا أَخْشَى الخَقِيبَ وَلَا النِّطِيحاً<sup>٦</sup>  
 إِذَا اسْتَبَقَتْ خَيْولُ المَجْدِ، يَوْمًا، جَرِينَ بَوَارِحًا ، وَجَرَى سَنِيحاً<sup>٧</sup>  
 وَلَوْ كَتَبَ اسْمَهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ ، عَلَي رَايَاتِهِ ، وَالِي الفُتُوحَا  
 فِيَا ابنَ مُحَمَّدٍ، وَالمَجْدُ رِزْقٌ ، بِقَدْرِكَ سُدَّتْ، لَا قَدْرًا أُتِيحَا  
 وَمَا فَقدَ الحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا وَلِيُّ هُدًى ، رَاكَ لَهُ نَصِيحَا

١ غبوقه: شربه في العشي . مسيحاً: عرقاً.

٢ لبانه : صدره .

٣ الذوابل: الرماح ، الواحد ذابل . الصفيح: السيوف العراض ، الواحد صفيحة .

٤ غراب: جواد كان لبني غني . النعامة : حجرة الحرث بن عباد . الجموح : حجرة أخرى كانت مشهورة عند العرب .

٥ أحمى: أحفظ . الذمار: الحق الذي يفضب لأجله إذا انتهك .

٦ الخقيب: الذي يجيء من ورائك . النطيح: الذي يأتي من قدامك.

٧ البوارح ، الواحد البارح: ما أولاك في طيرانه مياسره ، وهو مما يتشام به . والسنيح: ما أولاك ميامنه ، وهو مما يتيمن به .

إليك ابن الرسول حُثْنٌ شَوْقًا ، ولم يُحْدِثَيْنَ من عَجَلٍ سَرِيحًا  
 هَمَمْنُ بَدَلُ نَجَّةٍ وَخَشِينُ جُنْحًا ، فَبِتْنَا ، فوقَ أَرْجُلِهَا ، جُنُوحًا  
 أَشْحَنُ ، وقد أَقْمَنَ على وَقَازٍ ، ثلاثَ حَنَادِسٍ ، بِرَعِينِ شَيْحًا  
 دُجِيٌّ ، تَشَابَهُ الأَشْبَاحُ فيه ، فيُجْهَلُ جِنْسُهَا ، حتى يَصِيحًا  
 فَمَرَّ العَامُ لم تَطْرُقْ أَنيسًا ، بدارِهِمْ ؛ ولم تَسْمَعْ نُبُوحًا  
 ولا عَبَيْتَ بعُشْبٍ في ربيعٍ ؛ ولا وَرَدتْ على ظَمِيمٍ نَضِيحًا  
 فَأَقْسِمُ ، ما طَيُّورُ الجَوِّ سُحْمًا كَهُنَّ ، ولا نَعَامُ الدَّوِّ رُوحًا  
 ودُونَ لِقَائِكَ الهَضْبَاتُ شُمًّا ، تَفُوتُ الطَّرْفَ ، والفَلَوَاتُ فَيحًا  
 فجماعك كلُّها بالروحِ فَرْدًا ، وقد سِرْنَا به جَسَدًا ورُوحًا

- ١ حُثْنٌ : دَفْنٌ ، وَأَجْهَدُن . السَّرِيحُ : نَعَالُ الإِبِلِ .
- ٢ الدُّبْلَةُ : السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . الجُنْحُ : وَسْطُ اللَّيْلِ . جُنُوحًا ، الوَاحِدُ جَانِحٌ : المَائِلُ مِنَ النُّومِ .
- ٣ أَشْحَنُ : حَذْرُن . وَقَازٍ : سَفَرٌ . ثلاثَ حَنَادِسٍ : أي ثلاثَ لَيَالٍ مَظْلَمَةٍ . الشَّيْحُ ، الوَاحِدَةُ شَيْحَةٌ : نَباتٌ أَنْواعُهُ كَثِيرَةٌ كُلُّهُ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ .
- ٤ قَوْلُهُ : حتى يَصِيحُ : أي لا تَمَيِّزُ الأَشْخَاصَ ، لَشِدَّةِ الظُّلْمَةِ ، إِلا بِأَصْواتِهَا .
- ٥ لم تَطْرُقْ : أي الإِبِلُ السَّائِرَةُ فِي الأَرْضِ المَقْفَرَةِ .
- ٦ النَضِيحُ : الحَوْضُ الصَّغِيرُ .
- ٧ أَرادَ بِالطَّيُّورِ السَّحْمَ : العَقَبانُ . الرُّوحُ : المُتَباعِدُ ما بَيْنَ رِجْلَيْهَا . يَقولُ : إنَّ العَقَبانَ وَنَعَامَ القَفْرِ لا تَحْكِي هَذِهِ الإِبِلُ فِي سَرْعَةِ السَّيْرِ .
- ٨ الفَيْحُ : الوَاسِعَةُ ، الوَاحِدُ أَفْيَحٌ ، وَفَيْحاءُ .
- ٩ يَقولُ : إنَّ السَّيْرَ قَدْ بَرَى لِحْمَ هَذِهِ الإِبِلِ ، فلم تَبْقَ إِلا أرواحُها .

تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا ، لَتَحْظَى      بِذَاكَ ، وَأَنْتَ تَكَرَّرُهُ أَنْ تَبُوحَا  
وما لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ ،      وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا  
وقد بَلَغَ ، الضَّرَاحَ وَسَاكِنِيهِ ،      نَشَاكَ ، وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا  
يَفِيضُ إِلَيْكَ غَوْرُ الْمَاءِ شَوْقًا ،      وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ ، حَتَّى يَسِيحَا  
ولو مَرَّتْ بِحَيْلِكَ هُجْنُ خَيْلٍ      وَهَبْنَ لِعُجْمِهَا نَسْبًا صَرِيحَا  
ولورُفِعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظَلَامٍ ،      عَلَى بُهْمٍ ، جَعَلْنَ لَهَا وَضُوحَا<sup>١</sup>  
ولو سَمِعَتْ كَلَامَكَ بَزَلُ شَوْلٍ      لِعَادَ هَدِيرٌ بِازِلِهَا فَحِيحَا<sup>٢</sup>  
وقد شَرَفْتَنِي ، وَرَفَعْتَ لِاسْمِي      بِهِ ، وَأَنْلَتَنِي الْحَظَّ الرَّيِّحَا  
أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي      لَقُلْتُ : أَفَدْتَنِي أَجَلًا فَسِيحَا  
وَكُونَ جَوَابِهِ فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ ،      وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحَا<sup>٣</sup>  
وذلك أَنَّ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي ،      فَمَا نِلْتُ النَّسِيبَ ، وَلَا الْمَدِيحَا<sup>٤</sup>

- ١ الضراح في قولهم : بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة تطوف به الملائكة ، وهو البيت المعمور الذي تعمره الملائكة بالطواف به . الضريح : القبر .
- ٢ البهم : السود ، الواحد بهيم . الوضوح : البياض .
- ٣ الشول : الإبل التي لا ألبان لها . الفحيح : أول هدير البكر من الإبل شبه بفحيح الحية ، أي صوتها ، لضففه . استعار بزل الشول للبلين ، والفحيح لكلامه .
- ٤ جوابه : أي جواب الشاعر . في الوزن : أي شعراً .
- ٥ طال : فاق .

وَمَنْ لَمْ يُسْتَطِيعْ أَعْلَامَ رَضْوَى  
 لِيَنْزِلَ بَعْضَهَا ، نَزَلَ السَّفُوحَا<sup>١</sup>  
 شَقَقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ ،  
 وَغَرَّقَ فِكْرَكَ الْفِكْرَ الطَّمُوحَا  
 لَعِبْتَ بِسِحْرِنَا وَالشَّعْرُ سِحْرٌ ،  
 فَتُبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا<sup>٢</sup>  
 فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتَ مُوسَى ،  
 وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَا  
 وَيُوشَعَ رَدَّ يُوْحَى بَعْضَ يَوْمٍ ،  
 وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحَى<sup>٣</sup>  
 فَنَالَ مُحِبُّكَ الدَّارَيْنِ فَوْزًا ؛  
 وَذَاقَ عَدُوَّكَ الْمَوْتَ الْمُرِيحَا  
 وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا ،  
 أَتَاهَا ، فِي عَفَاتِكَ ، مُسْتَمِيحَا  
 فَكُنْ فِي الْمُلْكَ ، يَا خَيْرَ الْبَرَايَا ،  
 سُلَيْمَانًا ، وَكُنْ فِي الْعُمْرِ نُوحَا

- 
- ١ رضوى: جبل . وأعلامه: أعاليه .  
 ٢ التوبة النصوح: التي لا تنقض .  
 ٣ يوحى : الشمس .

## ركبت العاصفات فما تجارى

أفوقَ البدرِ يُوَضَعُ لي مِهَادُ ، أمِ الجوزاءِ تحتَ يدي وَسَادُ ؟  
 قَنِعْتُ فَخِلْتُ أَنْ النَّجْمَ دُونِي ، وَسِيَانِ التَّقْنَعِ وَالْجِهَادِ  
 وَأَطْرَبِي الشَّبَابُ غَدَاةَ وَلِي ؛ فَلَيْتَ سَنِيهِ صَوْتُ يُسْتَعَادُ ٢  
 وليس صبا ، يُفَادُ وراءَ شيبِ ، بأَعْوَزَ مِنِ أَخِي ثِقَةَ يُفَادُ ٣  
 كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجْنُ تُحْتِي ، فَهَا أَنَا لَا أُطَلُّ وَلَا أُجَادُ ؛  
 رُوَيْدَكَ ، أَيُّهَا العَاوِي وَرَائِي ، لَتُخْبِرَنِي ، مَتَى نَطَقَ الحَمَادُ ؟  
 سِفَاهُ ، ذَادَ عَنكَ النَّاسَ حِلْمُ ؛ وَغِيٌّ ، فِيهِ مَنَّفَعَةٌ رَشَادُ  
 الأَحْمَلُ ، وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظُ ؛ وَأُقْتَرُ ، وَالقَنَاعَةُ لي عَتَادُ  
 وَأَلْقَى المَوْتَ ، لَمْ تَخِدِ المَطَايَا بِحَاجَاتِي ، وَلَمْ تَجِفِ الجِيَادُ  
 وَلَوْ قِيلَ : اسأَلُوا شَرَفًا ! لَقُلْنَا : يَعِيشُ لَنَا الأَمِيرُ ، وَلَا نَزَادُ

١ التقنع: إظهار القناعة .

٢ أطربني : أحزنني . والطرب: خفة تلحق الإنسان من سرور أو حزن .

٣ يفاد : يستفاد .

٤ الدجن: الغمام . أطل: أمطر مطراً ضعيفاً . أجاد: أمطر مطراً غزيراً أي كأنه لسوء حظه وحرمانه فوق الغيم فلا يصيبه شيء من المطر .

شكًا، فتشكَّتِ الدنيا، ومادَتُ ، بأهلِها ، الفَوَائِرُ والنَّجَادُ  
وأرْعِدتِ القَنَا ، زَمَعًا وخوفًا ، لذلك ، والمُهَنْدَةُ الحِدَادَا  
وكيفَ يَبْقِرُ قلبٌ في ضُلوَعِ ، وقد رَجَعْتُ ، لِعِلَّتِهِ ، البلاد  
بَنَى ، من جَوْهرِ العَلْيَاءِ ، بيتًا ، كأنَّ النِّيَّراتِ له عِمَادُ  
إذا شَمَسُ الضُّحَى نظَرَتْ إليه ، أَقْرَتُ أن حُلَّتْهَا حِدَادَا  
فلولا اللهُ، قال النَّاسُ : أَضْحَتُ ثَمَانِيَةَ به السَّبْعُ الشَّدَادَا  
أَعْرَى ، نَمَتَهُ من غَسَّانِ غُرٍّ ، تَدِينُ لِعِزِّهِمْ لِرَمٍّ وعَادُ  
بَنُوا أمْلَاكٍ جَفَنَةَ قَرَبَتَهُمْ ، إلى الرُّومِ ، اللَّجَاجَةُ والعِنَادُ  
أرَادَتُ أن تُقَيِّدَهُمْ قُرَيْشُ ، وكانوا ، لا يُنَالُ لهم قِيَادُ  
أَقَائِدَهَا ، تُغِصُّ الجَوَّ نَقْعًا ، وفوقَ الأَرْضِ ، مِن عَلَقٍ ، جِسَادَا

١ الزمغ : الدهش .

٢ أي اعترفت الشمس أن ثوبها أسود بالنسبة لبهاء ذلك البيت .

٣ السبع الشداد: السموات السبع . وذكر العدد تفيلاً للبيت المذكور على السموات المؤنثة .

٤ يشير إلى خبر جيلة بن الأيهم ، وإسلامه ، ثم عودته إلى النصرانية والتحاqqه بملك الروم ، لأجل ذلك الفزاري الذي هشم جيلة أنفه لأنه داس إزاره ، وحكم عمر بن الخطاب عليه بأن يرضيه .

٥ أن تقيدهم : أي أن تقتص منهم .

٦ أقائدها : أي يا قائد الخيل . النقع: الغبار . العلق: الدم . الجساد: الزعفران .



وقد أدمت هَوادِيهَا العَوالي ، وأنصَبَهَا التَّطاولُ والطَّرادُ<sup>١</sup> ،  
 مُقَلَّدَةً بهاماتِ الأعادي ، كما بالدُرِّ قُلِّدَتِ الحِرَادُ<sup>٢</sup> ،  
 عليها اللابِسُونُ ، لكلِّ هَيْجٍ ، بُرُوداً ، غَمَضُ لابسِها سُهَادُ<sup>٣</sup> ،  
 كأبوابِ الأراقِمِ ، مَزَقَّتْها ، فحاطَطَتْها ، بأعِينِها ، الحِرَادُ<sup>٤</sup> ،  
 إِلَيْكَ طَوَى المَفاوِزَ كُلَّ رُكْبٍ ، سَمًا بِهِمِ التَّغَرُّبُ والبِعَادُ ،  
 وإصباحِ ، فَلَيْسِنَا اللَّيْلَ عَنْه ، كما يُفْلَى ، عن النَّارِ ، الرَّمَادُ<sup>٥</sup> ،  
 أبلَ به الدُّجَى مِنْ كُلِّ سَقَمٍ ، وكوكَبُه مريضٌ ، ما يُعادُ<sup>٦</sup> ،  
 ولو طَلَعَ الصَّباحُ لَفُكَّ عَنْه ، مِنَ الظُّلْماءِ ، غُلٌّ ، أو صِفادُ<sup>٧</sup> ،  
 تَلَوذُ بنا القَطَا ، مُسْتَجِدِّياتٍ ، لِمَا ضَمِنَتْ ، مِنَ المِاءِ ، المَزادُ<sup>٨</sup> ،  
 يَكْدُنَ يَرِدُنَ مِنْ حَدَقِ المَطايا مَوارِدَ ، ماؤُها ، أبدأً ، ثِمادُ<sup>٩</sup>

١ أراد بالتطاول : طول جولاتها في ميدان الحرب ، والمطاردة بها .

٢ الحراد ، الواحدة خريدة : المرأة الحسناء الحية .

٣ الهيج : الحرب . البرود : أراد بها الدروع . ووصف لابسها بالسهاد أي بالسهر تيقظاً .

٤ الأبواب ، الواحد باب : أراد به سلخ الحية ، جلدها . وقوله : حاططها بأعينها الحراد : تشبيه

لمسامير الدروع بعيون الحراد في نتوئها واستدارتها .

٥ وإصباح : الواو واو رب . فلينا الليل : بحثنا في الليل .

٦ أبل : برىء من مرضه . يعاد : يزار .

٧ الغل : القيد . الصفاد : التقييد .

٨ أي أن القطا يتلخن عيون الإبلى ماء .

٩ الثماد : الماء القليل .

فكم جاوزن من بلد بعيد ، وسائر نطقنا هيد<sup>١</sup> وهادا  
ومن غلغل ، تحيد<sup>٢</sup> الريح عنه ، مخافة أن يمزقها القتاد<sup>٣</sup>  
وكن يرين نار الزند فيه ، فلم يبصرن إذ ورت الزناد<sup>٤</sup>  
لو ان بياض عين المرء صبح<sup>٥</sup> هنالك ، ما أضاء به السواد  
وأرض بت أقرى الوحش زادي بها ، ليثوب لي منهن زاد<sup>٦</sup>  
فأطعمها ، لأجعلها طعامي ؛ ورب قطيعة جلب الوداد  
تركت بها الرقاد ، وزرت أرضاً ، يحاذر أن يلم بها الرقاد<sup>٧</sup>  
رايتك ساخطاً ما جاء عفواً ، ولو جادتك بالذهب العهد<sup>٨</sup>  
فما تعتد مالا ، غير مال حبك به طعان<sup>٩</sup> ، أو جلاذ  
وتنفد كل وفر حزت قسراً ، لعلمك أن آخره نقاد<sup>١٠</sup>  
ألفت الحرب ، حتى قال قوم<sup>١١</sup> : أما لصلاح بينكما فساد ؟  
تموت الدرع<sup>١٢</sup> دونك حتف أنف<sup>١٣</sup> ويبلى فوق عاتقك النجاد

١ هيد وهاد: صوتان تزجر بهما الإبل وتحدى .

٢ الغلغل: الماء . القتاد: الشوك .

٣ يبالغ في حدة بصر الإبل حتى لترى في الزند ناره قبل أن توري ، ثم في شدة ظلام الليل حتى لا يرى فيه وري الزناد .

٤ ليثوب لي زاد: أي لأتمكن من صيدها ، واتخاذ قوتي منها .

٥ يصف صعوبة مسالك تلك الأرض ، التي لا ينال فيها لما يعتره من الخوف .

٦ الساخط: غير الراضي . العفو: السهل . العهد: المطر إثر المطر .

رَكِبْتَ العاصِفَاتِ فما تُجَارَى؛ وَسُدَّتَ العالَمِينَ فما تُسَاد  
 متى أَرَمِ السُّهَى لكَ أَنْتَظِمُهُ ، كَأَنَّ هَوَاكَ في سَهْمِي سَدَاد  
 تَدُوْدُ عُلَاكَ شُرَادَ المَعَانِي إِلَيَّ ، فَمَنْ زُهَيْرٌ أَوْ زِيَادٌ؟  
 إِذَا ما صِدْتُهَا ، قَالَتْ رِجَالٌ : أَلَمْ تَكُنِ الكَوَاكِبُ لا تُصَادُ؟  
 مِنَ اللّاتِي أَمَدَّ بَهِنَ طَبَعٌ ، وَهَذَبَهُنَّ فِكْرٌ وَانْتِقَاد  
 وَلَوْلا فَرَطُ حُبِّكَ ما ازْدَهَانِي ، إِلَى المَدْحِ ، الطَّرِيفُ وَلا التَّلَاد  
 تُورِّي عَنكَ ألسِنَةَ اللَّيَالِي ، كَأَنَّكَ ، في ضَمَائِرِها ، اعْتِقَاد  
 فَإِنَّ يَكُنِ الزَّمانُ يُريدُ مَعْنَى ، فَإِنَّكَ ذاكَ المَعْنَى المُراد  
 بِكَادُ مُحَيَّنٌ ، لاقى المَنايا بِسَيْفِكَ ، لا يَكُونُ لَهُ مَعادُ

١ زهير: هو ابن أبي سلمى . زياد: هو التابعة الذياني .

٢ المحين: الذي حان حينه ، هلاكه . المعاد: البعث من بين الأموات ، يوم الحشر .

## اجعل مغارك للمكارم

أدنى الفوارسِ مَنْ يُغَيِّرُ لِمَغْنَمٍ ، فاجعلْ مُغَارَكََ للمكارمِ تَكْرُمًا<sup>١</sup>  
وتوقَّ أمرَ الغاياتِ ، فإنه أمرٌ ، إذا خالفتَه لم تَنَدَم  
أنا أقدمُ الخُلَآنِ ، فارضْ نصيحتي ؛ إنَّ الفَضِيلَةَ للحُسامِ الأقدمِ  
والحقُّ بتبَّاعِ الأميرِ ، فكنْ له تبعًا ، لتُصِحَّ بالمحلِّ الأعظمِ  
واستزِرْ بالبيضِ الحِسانِ ، ولا يكنْ لكَ غيرُ هِمَّةِ صارمٍ أو لهذَمِ<sup>٢</sup>  
المتَّقِي ، بالخيلِ ، كلَّ عَظِيمَةٍ ، والمستبيحِ بهنِّ كلِّ عَرْمَرَمِ<sup>٣</sup>  
ومُزِيرِهَا الغورَ ، الذي لو سَلَّمَتْ ريحٌ على أرجائها لم تَسَلَمْ  
أو بكَرِّ الوَسْمِيِّ ، يَطْلُبُ أرضَه ، نَفِدَ الرِّيعِ ، وتُرْبُهَا لم يُوسَمِ<sup>٤</sup>  
لا تَسْتَبِينُ الشُّهْبُ فيه ، تنائياً ، ويلُوحُ فيه البَدْرُ مثلَ الدرهمِ  
هذا ، وكم جَبَلٍ عَصَاها أهْلُهُ ، فهوتْ عليه مع الطَّيُورِ الحُومِ<sup>٥</sup>

١ أدنى: أكثر دناءة .

٢ اللهزم: الريمح .

٣ العرمرم: الجيش العظيم .

٤ الوسمي: المطر الذي يسم الأرض بالنبات .

٥ عصاها: الضمير عائد إلى الخيل .

وأجازها قذفاتٍ كلُّ منيفةٍ<sup>١</sup> وكرُّ العقابِ بها ، وبيتُ الأعصمِ<sup>١</sup>  
 فوطئِنَ أو كَارَ الأنوقِ ، ورُوِّعَت<sup>٢</sup> مِنهَا ، وبات المَهْرُ ضَيْفَ الهَيْثِمِ<sup>٢</sup>  
 عَلِمَتْ وَأَضَعَفَهَا الحِذَارُ ، فلم تَطِرْ<sup>٣</sup> مِن ضَعْفِهَا ، فكأنها لم تَعَلَمَ<sup>٣</sup>  
 وَبَعِيدَةَ الأَطْرَافِ رُعْنِ بَماجِدِ ، يَرْدِينَ فَوْقَ أسَاوِدِ ، لم تَطْعَمَ<sup>٤</sup>  
 تَرعى خَوَافِي الرُبْدِ فِي حَجَرَاتِهَا ، وَتَعَثُرُ بِالغَطَاطِ النَّوْمِ<sup>٥</sup>  
 يَجْمَعْنَ أَنفُسَهُنَّ كِي يَبْلُغْنَ مَا يَهْوَى ، فمُجْفَرُهُنَّ مِثْلُ الأَهْضَمِ<sup>٦</sup>  
 ضَمَرَتْ ، وَشَرَبَهَا القِيَادُ فَأَصْبَحَتْ ، وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الأَرْقَمِ<sup>٧</sup>  
 مِن كُلِّ مُعْطِيَةِ الأَعْنَةِ ، سَرَجُهَا تَرْقَى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ . بِسَلَّمَ<sup>٨</sup>

١ قذفات: رؤوس الجبال ، الواحدة قذفة . المنيفة: الجبال العالية . الأعصم: الوعل .

٢ الأنوق: الرخم ، وهي لا تبيض إلا في رؤوس الجبال . الهيثم: فرخ العقاب .

٣ علمت: أي علمت الرخم بوصول الخيل إليها .

٤ بعيدة الأطراف: أراد بها الكتيبة العظيمة. رعن بماجد: روعها الممدوح . يردين: يرجمن الأرض

بحوافهن في عدوهن . الأساود: الحيات ، شبه بها الرماح التي ألقتها الكتيبة في انهزامها . لم

تطعم: لم تأكل ، أي أن تلك الرماح ألقيت ، ولم تطعم بعد من لحوم فرسان الممدوح .

٥ خوافي الربد: ريش النعام . حجراتها: نواحيها . السقب: الجوع . الغطاط: ضرب من القطا .

٦ المجفر : الفرس العظيم الجنتين . الأهضم : الضامر الجنتين . وقوله : ما يهوى : أي ما

يهواه الممدوح .

٧ شربها: عالجها حتى تضمر . مساب الارقم: مكان انسياب الحية .

٨ معطية الاعنة: مطيعة تنقاد لراكبها ، ووصف علوها بان قال: إن من يريد الركوب على سرجها

لا يستطيعه إلا بأن يصعد إليه بسلم .

غَرَاءَ ، سَلْهَبِيَّةٍ ، كَأَنَّ لِجَامِهَا ١  
 وَمُقَابِلِ بَيْنَ الْوَجِيهِ وَلاَحِقِ ، ٢  
 صَاغَ النَّهَارُ حُجُولَهُ ، فَكَأَنَّمَا ٣  
 قَلِقَ السَّمَاءُ لِرُكُضِهِ ، وَلرَبَّمَا ٤  
 مِثْلُ الْعَرَائِسِ ، مَا انْتَشَتْ مِنْ غَارَةٍ ، ٥  
 سَهَرَتْ ، وَقَدْ هَجَعَ الدَّلِيلُ ، بِبَلَابِسِ ٦  
 أَدَمَتْ نَوَاجِذَهَا الظُّبَى ، فَكَأَنَّمَا ٧  
 وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قِتَامًا سَاطِعًا ، ٨  
 بَاضَ النَّسُورُ بِهِ وَخِيَمَ مُصْعِدًا ، ٩  
 وَسَمَا إِلَى حَوْضِ الْغَمَامِ ، فَمَاؤُهُ ١٠

١ السلهبية: السريعة .

٢ المقابل: الفرس الكريم من قبل أبيه وأمه . الوجيه ولاحق : فرسان من كرائم الخيل . المطهم: الذي يحسن منه كل شيء .

٣ أي أن حجوله يبيضاء كالنهار ، وثوبه أدهم كأنه قد من ظلام الليل .

٤ السماء والمرزم : نجمان .

٥ البرد: الثوب، الجلد . الحية: وأراد يبرد الحباب: الدرع لما بينهما من شبه الضيغ: الأسد .

٦ النواجذ: أقصى الأضراس ، وأراد بها هنا الافواه ، على المجاز . الظبي: السيف ، الواحدة ظبة . الشكائم ، الواحدة شكيمة: حديدة اللجام . العندم: نبات يقال له دم الاخوين .

٧ القتام: الغبار . الساطع: الطائر المنتشر .

٨ القشعم: المسن من النسور . أي ان النسور ظنت الغبار المخيم جبلا فباضت فيه .

٩ الاقتم: الاسود . المنهال: الذي لا يتماسك .

جاءت بأمثالِ القِداحِ ، مُفِيضَةً ، من كلِّ أشعثٍ ، بالسُّيوفِ ، مُوسِمًا  
فوجدنَ أمضى من سِهَامِ التُّركِ ، إذْ نُفِضَتْ ، وأنفدَ مِن حِرَابِ الدَّيْلَمِ  
حتى ترُكْنَ الماءَ ليس بطاهِرٍ ، والتُّربَ ليس يحِلُّ للمتيمِّمِ

١ جاءت: أي الخيل . بأمثال القداح: أي رجال كقداح الميسر في خفتهم . الاثعث: المتلبد الشعر .  
الموسم: الذي وسته الحرب ، أي أرت في وجهه .

## أحلم السادات وأجود الأجواد

إليك تناهى كل فخرٍ وسوددٍ ، فأبلِ الليالي والأنامَ ، وجددٍ  
 بلحدك كان المجدُّ ، ثم حوَيْتهُ ، ولابنك يبنى منه أشرفُ مقعد  
 ثلاثة أيامٍ ، هي الدهرُ كلُّه ، وما هنُ غيرَ الأمسِ واليومِ والغدِ  
 وما البدرُ إلاّ واحدٌ ، غيرَ أنه يغيبُ ، ويأتي بالضياء المجددِ  
 فلا تحسبِ الأعمارَ خلقاً كثيرةً ، فجملتها من نيرٍ مترددِ  
 وللحسنِ الحسنى وإن جادَ غيرهُ ، فذلكَ جودٌ ليس بالمتعمدِ  
 له الجوهرُ الساري يؤمّمُ شخصه ، يجوبُ إليه محتدّاً بعدَ محتدّا  
 ولو كنتموا أنسابهم لعزّتهمو وجوهٌ ، وفعلُ شاهدٍ كلّ مشهدِ  
 وقد يُجتدي فضلُ الغمامِ ، وإنما من البحرِ فيما يزعمُ الناسُ يُجتدي  
 ويهدي الدليلُ القومَ والليلُ مظلمٌ ولكنه بالنجمِ يهدي ويهتدي  
 فيا أحلمَ الساداتِ من غيرِ ذلّةٍ ؛ ويا أجودَ الأجوادِ من غيرِ موعدِ  
 وطِئتَ صروفَ الدهرِ وطأةَ نائِرٍ ، فأتلقتَ منها نفسَ ما لم تصفدِ

١ يؤمّم: يقصد . المحتد : الأصل .



وَعَلَّمْتَهُ مِنْكَ التَّائِي ، فَانْتَنِي إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ بِتَأْيُدِ  
 وَأَثْقَلْتَهُ مِنْ أَنْعُمٍ وَعَوَارِفٍ ، فَسَارَ بِهَا سِيرَ الْبَطِّيءِ الْمُقَيَّدِ  
 وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامَ بِالرَّغْمِ وَانصَوَتْ إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَارِمٍ مَنْ شَتَّ تَقْصِدِ  
 بِسَبْعِ إِمَاءٍ مِنْ زَعَاوَةَ زُوِّجَتْ مِنَ الرُّومِ فِي نَعْمَاكَ سَبْعَةَ أَعْبُدِ  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تُسَلِّمْ أَفَامِيَّةَ الرَّدِيِّ ، وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهِمَا مَرْعَ الرَّدِيِّ  
 فَأَنْقَذْتَ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ تَلْفَعُ مِنْ نَسْجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدِي  
 وَحِيدًا بِثَغْرِ الْمُسْلِمِينَ ، كَأَنَّهُ بِفِيهِ ، مُبَقِّيٌّ مِنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدِ  
 بِأَخْضَرَ مِثْلِ الْبَحْرِ ، لَيْسَ أَخْضَرُهُ مِنَ الْمَاءِ ، لَكِنْ مِنْ حَدِيدِ مُسَرَّدِ  
 كَانَ الْأَنْوُقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدِ

١ التأيد: التثبيت ، والتقوي .

٢ العوارف ، الواحدة عارفة : المعروف ، العطية .

٣ تقصد: تصيب ، تقتل .

٤ سبع إماء : أراد سبع ليال . زعاوة : قبيلة من السودان ، أي سبع ليال مظلمة . وسبعة أعبد من الروم : أي سبعة أيام ، جعل الليالي والأيام عبيداً للممدوح ، يمكنه أن يرمي بهم من شاء .

٥ أفامية : حصن . الردي: الهالك .

٦ المعقل : الموئل . تلفع: تختمر ، تلبس الخمار ، المتديل . ترتدي: تلبس الرداء . يصف علوها .

٧ وحيداً: صفة للمعقل . بفيه: أي بثغر المسلمين . الأدرد: الذاهبة أسنانه .

٨ بأخضر: أي بجيش أخضر . المسرد: المنسوج وعنى به الدروع .

٩ وصف الأنوق ، الرخم ، بالخرس لأنها موصوفة بقلعة الصوت . وجعلها فوق الغبار الأسود كأنها طوالع الشيب في مفارق شعر رجل أسود .

وليس قَضِيبُ الهِنْدِ ، إِلَّا كَنَابِتٍ ۚ من القَضْبِ ، في كَفِّ الهِدَانِ المَعْرَدِ ١  
 متى أَنَا في رَكْبٍ يَوْمُونَ مَنزِلًا ، تَوَحَّدَ من شَخْصِ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدِ  
 على شَدِّ قَمِيَّاتٍ ، كَانَ حُدَّ أَتَهَا ، إِذَا عَرَّسَ الرُّكْبَانَ ، شُرَابٌ مُرْقِدٌ ٢  
 تُلَاحِظُ أَعْلَامَ الفَلَاحِ بِنَوَاطِرٍ ، كُحِلْنَ ، من اللَّيْلِ التَّمَامِ ، بِإِثْمِدٍ ٣  
 وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافَهَا الأَرْضُ وَالوَجَى دَمًا ، وَتَرَدَّتْ فِضَّةٌ كُلُّ مُزْبِدٍ ٤  
 يُخَلْنَ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ ، إِذَا بَدَتْ لَهْنٌ ، على أَيْنِ ، سَمَاوَةٌ مُورِدٌ ٥  
 تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللُّجَيْنِ ، فَإِنْ بَدَتْ لَهُ الشَّمْسُ أُجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسْجِدٍ ٦  
 تَبَيَّتُ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي حُجْرَاتِهِ شَوَارِعَ ، مثل اللُّؤْلُؤِ المُتَبَدِّدِ ٧  
 فَأَطْمَعْنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا على المَاءِ ، حَتَّى كِيدَنَّ يُلْقِطَنَّ بِالْيَدِ

- ١ قضيب الهند: السيف . الهدان: الجبان . المرعد: الذي يفر فراراً يبعد فيه عن ساحة القتال .
- ٢ الشدقييات : نياق منسوبة إلى فحل يقال له شدم . عرس ركبانها : نزلوا ليناموا . المرقد : الدواء المنوم .
- ٣ الإثمِد: ضرب من الكحل .
- ٤ أذهبت: جعلت في لون الذهب . أراد أنها حفيت من كثرة السير فسال دم أخفافها ، وقذفت من أفواهاها ، لشدة التعب ، زبدًا أبيض كالفضة .
- ٥ السام: من الطيور . الأين : التعب . سماوة مورد : ماء . أي أنها تتخال من الطيور في إسراعها لإرواء عطشها .
- ٦ ذوب اللجين: ذوب الفضة ، لأن الماء يشبه بها لبياضه . المسجد : الذهب . أي إذا وقع شعاع الشمس عليه تحول لونه من لون الفضة إلى لون الذهب .
- ٧ شوارع : داخلة في الماء .

فمَدَّتْ إلى مِثْلِ السماءِ رِقَابَهَا ، وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدَا<sup>١</sup>  
 وَذُكْرُنَ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا ، فَمَا نِلْنَ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبٍ مُصْرَدًا<sup>٢</sup>  
 وَلا حَتَّ لَهَا نَارٌ ، يُشَبُّ وَقودُهَا لأضْيَافِهِ ، فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدْفَدًا<sup>٣</sup>  
 بِحَرَقٍ يُطِيلُ الجُنْحُ فِيهِ سَجودَهُ ، وللأَرْضِ زِيُّ الرَّاهِبِ المُتَعَبِّدِ<sup>٤</sup>  
 وَلَوْ نَشَدَتْ نَعشًا هُنَاكَ بَنَاتُهُ ، لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتَ مُنْشِدِهِ<sup>٥</sup>  
 وَتَكْتُمُ فِيهِ العاصِفاتُ نُفوسَهَا ، فلو عَصَصَتْ بِالنَّبْتِ لَمْ يَتَأَوَّدًا<sup>٦</sup>  
 وَلَمْ يَثْبُتِ القُطْبَانِ فِيهِ تَحْيِيرًا ، وَمَا تَلَّكَ إِلَّا وَفَقَةٌ عَنِ تَبَلُّدًا<sup>٧</sup>  
 فَمَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدِ وَتَتْ بِذِكْرَاهُ ، زَقَّتْ كَالنَّعَامِ المُطْرَدًا<sup>٨</sup>

- ١ مدت : أي الإبل . إلى مثل السماء : إلى الماء المنعكسة فيه النجوم . عبت : شربت . النسر والفرقد : نجان .  
 ٢ أراد بالشريف المدوح . الشرب : النصيب . المصرد : المقلل .  
 ٣ الفدغد : الغليظ من الأرض المرتفع .  
 ٤ الحرق : القلاة الواسعة تنحرق فيها الريح . الجنح : الليل . وكئي بالسجود عن بقاء الليل طويلا ، لشدة الأهوال ، أو لسعة القلاة . وكئي بزى الراهب المتعبد عن شدة الظلام .  
 ٥ بنات نعش : ثلاثة كواكب ، قربها أربعة كواكب يقال لها نعش .  
 ٦ كئي بكتم العاصفات نفوسها عن ضعفها لسعة ذلك الحرق .  
 ٧ القطبان : هما القطب الجنوبي والقطب الشمالي وهنا نقطتان وهيتان ثابتتان ، يدور عليهما الفلك . التبلد : عجز الإنسان عما يريده فلا يبرح مكانه .  
 ٨ أراد إذا غنى الرديف ، أي الذي يكون خلف الراكب ، بذكر المدوح ، مرت الإبل مسرعة ، بعد إعيائها ، تمشي مشية النعام في تقارب خطوها وإسراعها .

يُحَاذِرْنَ وَطَاءَ الْبَيْدِ ، حَتَّى كَأَنَّمَا  
وَيَتَفَرَّنَ فِي الظَّلْمَاءِ عَن كُلِّ جُدُولٍ  
تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَائِهِ ،  
إِلَى بَرْدَى ، حَتَّى تَظَلَّ ، كَأَنَّهَا ،  
أَرَى الْمَجْدَ سَيْفًا وَالْقَرِيضَ نِجَادَهُ  
وَخَيْرُ حِمَالَتِ السُّيُوفِ حِمَالَةٌ  
وَأَعْرَضَ مِمنَ دُونَ اللَّقَاءِ قِبَائِلُ ،  
غَوَاةٌ إِذَا النُّكْبَاءُ حَقَّتْ بِبُيُوتِهِمْ ،  
يُطِيعُونَ أَمْرًا مِمنَ غَوِيٍّ ، كَأَنَّهُ ،  
إِذَا نَفَرَتْ مَن رَعَدَ غَيْثٌ سَوَامُهُ  
وَقَدْ عَلِمَتْ هَذِي البَّسِيطَةُ أَنَّهَا  
وَإِنْ شِئْتَ فَازْعُمِ أَنَّ مَن فَوْقَ ظَهْرِهَا  
وَذِكْرُكَ يَذْكُرُ الشُّوقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ  
يَطَّأَنَّ بِرَأْسِ الحَزْنِ هَامَةً أَصِيدًا  
نَفَارَ جَبَانَ عَن حُسَامٍ مُجْرَدٍ  
وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدِيِّ  
وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ ، لَوَائِمُ مِبْرَدٍ  
وَلَوْلَا نِجَادُ السَّيْفِ لَمْ يُتَقَلَّدَ  
تَحَلَّتْ بِأَبْكَارِ الثَّنَاءِ الْمُخَلَّدِ  
يَعْلُثُونَ خَيْرِ صَانَ الوَشِيحِ الْمُقْصَدِ  
أَقَامُوا لَهَا الفُرْسَانَ فِي كُلِّ مَرَّصَدٍ  
عَلَى الدَّهْرِ ، سُلْطَانَ يُجُورُ وَيَعْتَدِي  
سَعَى نَحْوَهُ بِالمُشْرِفِي المُهَنْدِ  
تُرَائِكُ ، فَلتَشْرُفُ بِذَاكَ وَتَزْدَدُ  
عَبِيدُكَ ، وَاسْتَشْهِدُ لِلهِكَ بِشَهْدِ  
وَلَوْ أَنَّهَ فِي قَلْبِ صَمَاءِ جَلَمَدِ

١ الحزن: ما غلظ من الأرض ، وارتفع . هامة: رأس . أصيد: ملك متكبر .

٢ شبه الماء الجامد في نهر بردى بالمبرد .

٣ جعل المجد سيفاً في البيت السابق ، وجعل حمالته ، في هذا البيت ، الثناء البكر الخالد .

٤ الخرصان: الرماح . الوشيج: شجر الرماح . المقصد: المكسر .

٥ النكباء: ريح تهب بين مهبي ريحين .

٦ سوامه: إبله السائمة أي الراعية .

## ابن مستعرض الصفوف

يجيب الشريف أبا إبراهيم موسى بن إسحاق عن  
قصيدة اوها :

غير مستحسن وصال الغواني بعد ستين حجة وثمان

عللاني ، فإنّ بيضَ الأمازي فَنِيَّتْ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِي  
 إنّ تناسيتُما وِدَادَ أَناسٍ ، فَاجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذَكَّرَانَ  
 ربّ ليلٍ ، كأنه الصُّبْحُ فِي الحُسْنِ ، وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلَسَانَ  
 قد رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى اللّهُوِ ، لَمَّا وَقَفَ النَّجْمُ وَقِفَةَ الحَيْرَانِ  
 كم أَرَدْنَا ذَاكَ الزَّمَانَ بَمَدْحٍ ، فَشُغِلْنَا بِذَمِّ هَذَا الزَّمَانِ  
 فكأنّي ما قُلْتُ ، وَالبَدْرُ طِفْلٌ ، وَشَبَابُ الظَّلْمَاءِ فِي عُنْفُوانٍ :  
 ليّتي هذه عَرُوسٌ مِنَ الزَّوْدِ ، عَلَيْهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُمانِ  
 هَرَبَ النُّومِ عَنْ جُفُونِي فِيهَا ، هَرَبَ الأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ الحَبَانِ  
 وكانّ الهِلَالَ يَهْوَى الثَّرِياءَ ، فَهُمَا ، لِلوَداعِ ، مُعْتَنِقَانِ  
 قال صَحْبِي ، فِي لُجَّتَيْنِ مِنَ الحُدِّ ، وَالبَيْدِ ، إِذْ بَدَأَ الفَرَقْدَانِ :  
 نحنُ غَرَقْنَا ، فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْوانِ ، فِي حَوْمَةِ الدُّجَى غَرِقَانِ ؟

١ يشير إلى اجتماع الهلال والثرى في برج الحمل .

وسُهَيْلٌ كَوْجِنَةُ الْحَبِّ ، فِي اللَّوْنِ ، وَقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الْخَفَقَانِ  
 مُسْتَبِدًّا ، كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعْدُّ لِمَمٍّ ، يَبْدُو مُعَارِضَ الْفُرْسَانَ  
 يُسْرِعُ اللَّمْحُ فِي أَحْمِرَارٍ كَمَا تُسْرِعُ فِي اللَّمْحِ مُقَلَّةُ الْغَضْبَانِ  
 ضَرَجَتْهُ دَمًا سَيْوْفُ الْأَعَادِي ، فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ  
 قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ ، وَهُوَ ، فِي الْعَجْزِ ، كَسَاعٍ ، لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ  
 ثُمَّ شَابَ الدُّجَى ، وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ ، فَبَغَطَى الْمَشِيبَ بِالزَّعْفَرَانِ  
 وَنَضًّا فَجْرُهُ ، عَلَى نَسْرِهِ الدِّ ، وَاقِعٍ ، سَيْفًا ، فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ  
 وَبِلَادٍ ، وَرَدَّتْهَا ، ذَنْبَ السَّرِّ حَانَ ، بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالسَّرْحَانِ  
 وَعُيُونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا حَوْلَهَا مَحْجِرٌ بِلَا أَجْفَانِ

١ مستبدًا: أراد منفردًا في السَّاء .

٢ يشير إلى أسطورة جاهلية تقول إن سهيلاً قتل فبكت عليه أختاه الشعرين، فنمست عين إحداهما ، وهي في المجرة ، أي علاها وسخ فهي لا تستطيع النظر ، وعجزت عن العبور ، أما الأخرى فعبرت المجرة فسميت العبور ، فهي تنظر إليه وفي عينها عبرة .

٣ قدماء: هما نجمان وراءه يقال لهما قدما سهيلاً . أراد أن سهيلاً عاجز عن السير لأن قدميه معكوستان .

٤ أراد بشاب الدجى: الليل ، طلع الصباح . وبالزعران: الاحمرار الذي يبدو مع طلوع الفجر .

٥ النسر: نجم ، وهما نسران: الطائر والواقع . كنى بطيران النسر عن استناره بضياء النهار .

٦ ذنب السرحان: الصبح الكاذب ، سمي كذلك لأنه يظهر مستطيلاً كأنه ذنب السرحان أي الذئب ، ونصب ذنب على الظرفية ، أي وقت ذنب السرحان .

٧ أراد بالعين عين الماء . المحجر : المكان الواسع . وقوله : محجر إيهام لعين الإنسان المحاطة بالمحاجر ، وهي ما استدار بالعين ، ثم قطع الإيهام بقوله: بلا أجفان ليعلم أنه أراد ما احاط بعين الماء لا بعين الإنسان .

وعلى الدهر، من دماء الشهداء نِ عليٌّ ونَجَلِه ، شاهدان  
 فهما، في أواخر الليلِ ، فَجْرًا نِ ، وفي أوتياته شفقان  
 ثبنا ، في قميصه ، ليَجِيءَ الحَشْدَ مرَ ، مُستَعْدِيًا إلى الرحمن  
 وجمالُ الأوانِ عَقْبُ جُدودِ ، كلُّ جَدٍّ منهمُ جَمالُ أوانِ  
 يا ابنَ مُستَعْرِضِ الصَّفوفِ بيدرِ ، ومُبيدِ الجُموعِ مِنْ غَطْفانِ  
 أحدِ الخمسةِ ، الذينَ هُمُ الأَغْدُ راضٍ ، في كلِّ مَنْطِقٍ ، والمعاني  
 والشُّخوصِ التي خُلِقْنَ ضِيَاءً ، قَبْلَ خَلْقِ المِريخِ والمِيزانِ  
 قَبْلَ أنْ تُخْلَقَ السَّمَاوَاتُ أو تُؤْ مرَ أَفلاكُهُنَّ بالدَّورانِ  
 لو تَأَتَى ، لِنَطْحِهَا ، حَمَلُ الشُّهُبِ بِ تَرَدَّى عن رأسِهِ الشَّرطانُ  
 أو أرادَ السَّمَاكُ طَعْنًا لها ، عا د كَسِيرَ القَنَاةِ ، قَبْلَ الطَّعَانِ  
 أو رَمَتْهَا قَوْسُ الكَواكِبِ زال العَج سٌ منها ، وخانَهَا الأَبْهَرانُ

١ العقب: ولد الولد ، وأراد أبناء علي .

٢ الخمسة ، هم: النبي ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

٣ يشير إلى سبق أرواحهم في الوجود للأجرام السماوية .

٤ الضير في نطحها يعود إلى الخمسة . وأراد بجمل الشهب: برج الحمل ، وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين . الشرطان : كوكبان يقال لهما: قرنا الحمل .

٥ السالك : أراد به السالك الرامح بدليل قوله : كسير القناة . والسالك : أحد منازل القمر ، وهما سهاكان يسمى الآخر منها: الأعزل .

٦ قوس الكواكب: برج القوس . العجس: مقبض القوس . الأبهران: ظهر القوس من الجانبين .

أو عصاه حوت النجوم، سقاه، حنفة، صائد من الحدثان<sup>١</sup>  
 أنت كالشمس في الضياء، وإن جا وزت كيوان في علو المكان<sup>٢</sup>  
 وافق اسم ابن أحمد اسم رسو ل الله، لما توافقت الغرضان  
 وسجايا محمد أعجزت، في ال وصف، لطف الأفكار والأذهان  
 وجرت، في الأنام، أولاده السمة، مجرى الأرواح في الأبدان  
 فهم السبعة الطوالع، والأصغر منهم في رتبة الزبرقان<sup>٣</sup>  
 وبهم فضل المليك بني حواء، حتى سموا على الحيوان  
 شرفوا بالشراف، والسمير عيدا ن إذا لم يزن بالخرصان<sup>٤</sup>  
 وإذا الأرض وهي غبراء صارت من دم الطعن ورده كالدهان<sup>٥</sup>  
 أقبلوا حاملي الحداول في الأغصان، مستلثمين بالغدران<sup>٦</sup>

١ الحوت: أحد البروج أيضا .

٢ كيوان: زحل وهو أعلى السيارات السبع .

٣ الزبرقان : القمر . وأراد بالسبعة الطوالع السيارات السبع : زحل، والمشتري والمريخ والشمس  
والزهرة وعطارد والقمر . شبه الممدوح وأولاده بالسيارات السبع ، وجعل صغيرهم في الفضل  
والرتبة بمنزلة القمر .

٤ الضمير في شرفوا يعود إلى بني آدم . الشراف : الممدوح وأولاده . الخرصان : أسنة الرماح .  
يقول: لولا الممدوح وأولاده لكان بنو آدم كالرماح لا أسنة لها .

٥ الدهان: صبغ أحمر .

٦ كنى بالحداول عن السيوف . وبالغدران عن الدروع . مستلثمين: لابسين اللامة، وهي الدرع .



يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ ال  
 سَعْدَ نَحْسًا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ ١  
 وَجَلَوْا غَمْرَةَ الْوَعْيِ بُوْجُوهُ ،  
 حَسُنْتَ ، فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ  
 قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ ؛  
 وَأَثَبْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ ٢  
 أَطْرَبَتْنَا أَلْفَاظُهُ ، طَرَبَ ال  
 مُشَاقِّ لِلْمُسْمِعَاتِ بِالْأَلْحَانِ  
 فَاغْتَبَقْنَا بِيَضَاءَ ، كَالْفِضَّةِ الْمَحْدِ  
 ضِ ، وَعَفِنَا حَمْرَاءَ كَالْأَرْجُونَ ٣  
 وَلَوْ أَنَا جُزْنَا ، إِلَى شَرْبِهَا ، النَّهْ  
 يَ ، عُنِينَا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَانٍ ؛  
 وَهَجَرْنَا شَرْبَ الْكُؤُوسِ احْتِقَارًا ؛  
 وَشَرِبْنَا ، مَسْرَّةً ، بِالذَّنَانِ  
 أَيُّهَا الدَّرُّ ! إِنَّمَا فِضَّتْ مِنْ بَحْ  
 رٍ ، مُخَلَّتِي الطَّرِيقَ لِلجَرِيَانِ  
 مَا امْرُؤُ الْقَيْسِ بِالْمُصَلِّيِّ ، إِذَا جَا  
 رَاهُ فِي الشَّعْرِ ، بِلِ سَكَيْتَ الرَّهَانَ ٤  
 فَاقْتَنِعْ بِالرَّوِيِّ وَالْوَزْنِ مِنْي ،  
 فَهُمُومِي ثَقِيلَةٌ الْأَوْزَانِ  
 مِنْ صُرُوفٍ مَلَكَنَ فِكْرِي وَنُطْقِي ،  
 فَهِيَ قَيْدُ الْفَوَادِ ، قَيْدُ اللِّسَانِ  
 يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ اقْصِرْ عَنْكَ الشُّعْرُ  
 رُ ، لَمَّا وَصِفْتَ بِالْقُرْآنِ  
 أَشْرَبَ الْعَالَمُونَ حَبْلَكَ ، طَبَعًا ،  
 فَهُوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ

١ القرآن: اجتماع كوكبين من السيارات السبع في برج واحد، في درجة واحدة ، في دقيقة واحدة . وهو معدود عند المنجمين سعداً .

٢ جعل شعره في إجابته الممدوح بمنزلة الحصى من المرجان الذي هو شعر الممدوح .

٣ كنى بالبيضاء عن الماء . وبالحمراء عن الخمر .

٤ أراد بالأصهب العاني: الحمرة المعتقة . أو المنسوبة إلى عانة ، قرية مشهورة بخمرها .

٥ المصلي: التالي السابق في حلبة الرهان . السكيت: الآتي في آخر الخليل .

بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اعْتِقَادٌ ، ظَفَرُوا مِنْهُ بِالهُدَى وَالْبَيَانِ  
وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْبِسُهَا مِنْكَ ، وَيَمْتَا حُهَا ، أَوْلُو الْإِيمَانِ  
وَمُحْيَاكَ ، لِلذِّي يَعْبُدُ الدَّهْرَ ، وَإِهْبَاءُ طِرْفِكَ ، الْفَتَيَانِ<sup>١</sup>  
وَإِلَهُ الْمَجُوسِ سَيْفُكَ ، إِنْ لَمْ يَرِغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّيْرَانِ  
حَلَبًا حَجَّتِ الْمَطْيِيَّةُ ، وَلَوْ أُنْزِلَتْ جَمَّتَ عَنْهَا مَالَتْ إِلَى حِرَّانِ<sup>٢</sup>  
صَلَيْتَ جَمْرَةَ الْهَجِيرِ ، نَهَارًا ، ثُمَّ بَاتَتْ تَغْصُّ بِالصَّلْيَانِ<sup>٣</sup>  
أَرْزَمْتَ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكْبُ بِي أَنِّي سَرَى بِي الْمِرْزَمَانَ<sup>٤</sup>  
عِشْ! فِدَاءٌ لَوْجَهِيكَ الْقَمَرَانَ ، فَهْمَا ، فِي سَنَاهُ ، مُسْتَصْغَرَانَ

- ١ الإهباء : الغبار . الفتیان : الليل والنهار . أراد أن وجهه وغبار فرسه هما النهار والليل عند من يعبد الدهر .  
٢ أنجمت : أقلمت . حران : مدينة من الجزيرة .  
٣ صليت : أي المطي . الصليان : من نبات البادية .  
٤ أرزمت : حنت . المرزمان : نجان . وقوله : سرى بي المرزمان كناية عن السير السريع .

## ولولا سعيد

يجيب أبا القاسم علي بن الحسن بن  
جلبات عن قصيدة مدحه بها

يَرومك ، والجوزاءُ دون مرامِهِ ، عَدُوٌّ يَعِيبُ البدرَ عندَ تمامِهِ<sup>١</sup> ،  
فإنَّ يكَ أضحى القولُ جَمّاً طيورُهُ ، فما تَسْتَوِي عِقْبَانُهُ بِحَمَامِهِ  
وإنَّ يكَ وادينا مِنَ الشَّعرِ نَبْتُهُ ، فغيرُ خَفِيٍّ أَثْلُهُ من ثَمَامِهِ<sup>٢</sup> ،  
وليس بِجَازٍ حقَّ شُكْرِكَ مُنْعِمٌ ، ولو جَعَلَ الدُّنيا قضاءَ زَمَامِهِ  
فلا تُلْزِمَنِي ، مِن مَدِيحِكَ ، منطِقاً ، يُقَصِّرُ فِكْرِي عن بُلُوغِ التَّرامِهِ  
حللتَ من العَلْيَاءِ صَهْوَةَ باذِخِ ، تَوَدُّ الضَّواري أَنها من بِهَامِهِ<sup>٣</sup> ،  
إذا افتخَرَ المِسْكُ الذَّكِيَّ ، فإنما يقولُ ، ادِّعَاءٌ : إنه مِن رَغَامِهِ<sup>٤</sup> ،  
إذا ما طَرِيدُ العُصْمِ وافى حَضِيضَهُ ، تَبَوَّأَ فِيهِ ، واثقاً باعْتِصَامِهِ  
مَنازِلُ ، لو رُدَّ الحِمَامُ ، بعِزَّةٍ ، لَمَّا رِيعَ مَن يَحْتَلُّها مِن حِمَامِهِ

١ جعل المدوح بدر تم .

٢ الأثل: شجر . الثمام: صفار النبات .

٣ الصهوة : أعلى الشيء . الباذخ : المرتفع ، أي الجبل المرتفع . البهام : الذكور من ولد الغنم ، الواحد بهم .

٤ الرغام: التراب .

إذا أَطْلَقْتَ كَفَّاكَ عَارِضَ عَسْجِدٍ      على سائلٍ ، لم تَرْضِيَا بِرِهَامِهِ<sup>١</sup>  
 غَمَامَانِ مَبِيضَانِ ، مُنْذُ بَرَاهُمَا      لنا اللهُ ، لم تَحْفَلِ بِسُودِ غَمَامِهِ  
 كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمُزْنِ ، طَاطَأَ نَفْسَهُ      إلى وِرْدِهِ ، حتى ارتَوَى مِنْ سِجَامِهِ<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّكَ دُرُّ الْبَحْرِ أَصْبَحَ طَافِيَاً      على الماءِ ، فاعْتَمَ الْوَرَى مِنْ تُوَامِهِ<sup>٣</sup>  
 كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ ، أُعْطِيَ قُدْرَةً ،      فسارَ إلى زَوَارِهِ لِاسْتِلامِهِ  
 أَفَدَتْ جَزِيلَ الْمَالِ ، لَمَّا اسْتَفَدْتَهُ ؛      وَحَكَمْتَ فِيهِ الدَّهْرَ ، قَبْلَ احْتِكَامِهِ  
 وَلَوْ نَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَا نِلْتَ مِنْ غِنَى ،      بَنَى السَّدَّ مِنْ ذَوْبِ النُّضَارِ وَسَامِهِ<sup>٤</sup>  
 وَهَلْ يَدْخُرُ الضَّرْغَامُ قُوْتًا لِيَوْمِهِ ،      إذا ادْخَرَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ ؟  
 وَكَمْ بَلَدٍ فَارَقْتَهُ ، مُتْلَهُمَا      عَلَيْكَ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، قَلْبُ هُمَامِهِ<sup>٥</sup>  
 يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ ، مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ ،      يُخْبِرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ  
 جَوَادٌ يَفُوتُ الْخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَا وَتَى ،      فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طُولِ جِمَامِهِ ؟<sup>٦</sup>  
 هِزْبٌ ، تَظَلُّ الْأَسَدُ ، مِنْ غَرِّ قَوْمِهِ ،      تَحْفُ بِهِ ، مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ

١ الرهام، الواحدة رهمة: المطرة الضميفة.

٢ السجام: كثرة الماء.

٣ اعتمام: اختار. التوام: التوام. أي يختارون ما يشاؤون منه أزواجاً، كناية عن تواتر العطاء.

٤ السام: عروق الذهب في المعدن.

٥ المتلهم: المتأسف.

٦ ونى: أعيا. الجمام: الاستراحة.

بَنُو الْجَلَبَاتِ الْبَاعِثُونَ ، مِنْ النَّدَى ، سَرَايَاهُ ، وَالغَازُونَ وَسَطَ لُهُامِهِ<sup>١</sup>  
وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ يُضِيُّ ، ضِيَاءَ الشَّمْسِ ، شُهْبُ ظَلَامِهِ  
وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حَمْلِ سَيْفِهِ ، إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ ، كَثْرَةُ<sup>٢</sup> مِنْ سِيَاهِهِ  
وَلَا يُدْرِكُ الْعُرْبَ الْمَهْجِينَ يُجْلَهُ ، وَلَا حَلِيهِ فِي سَرَجِهِ وَلِجَامِهِ<sup>٣</sup>  
وَمَنْ يَبْلُ ، مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ، سَيْوفِهِ ، يُمَيِّزُ وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كِهَامِهِ<sup>٤</sup>  
وَلَوْلَا سَعِيدٌ بَاتَ نَدْمَانُ كَوْكَبِ ، يُرِيقُ لَهُ ، فِي الْأَرْضِ ، شَطْرَ مَدَامِهِ<sup>٥</sup>  
وَكَانَتْ بَقَايَا نَعْمَةٍ عَضُدِيَّةٍ ، تَرُدُّ ، إِلَى الزُّورَاءِ ، بَعْضَ اهْتِمَامِهِ<sup>٦</sup>  
سَرَى نَحْوَهُ ، وَالصُّبْحُ مَيِّتٌ ، كَأَنَّمَا يُسَائِلُ بِالْوَحْدِ الثَّرَى عَنْ رِمَامِهِ<sup>٧</sup>  
وَنَكَبَ إِلَّا عَنْ قَوِيْقٍ ، كَأَنَّهُ يَظُنُّ سِوَاهُ زَائِدًا فِي أَوَامِهِ<sup>٨</sup>  
بَعِيسٍ تَجُوبُ الدَّهْرَ ، جَوْنًا ، كَأَنَّهَا مُفْتَشَّةٌ أَحْشَاءَهُ عَنْ كِرَامِهِ<sup>٩</sup>

١ الجلبات: قوم كانوا بالشام . سراياه ، الواحدة سرية: القطعة من الجيش . اللهام: الجيش العظيم .

٢ الجلب: السرج . المهجين: غير الصريح . يريد أن المدخول النسب لا يجاري العرب الصرحاء وإن تزيأ بزئهم .

٣ العضب من السيوف: القاطع . الكهام: غير القاطع .

٤ سعيد: شخص حمل الممدوح على مفارقة بغداد . وأراد بندمان كوكب: أنه كان ارتفع شأنه حتى صار ينادم الكواكب ، ويشاربه المدام ، ويريق نصف مدامه على الأرض .

٥ الزوراء: بغداد . عضدية: نسبة إلى عضد الدولة ، فناخسرو . يريد أن عضد الدولة كان ولي الممدوح أمور بغداد ثانية .

٦ الرمام: العظام البالية ، الواحدة رمة . الوحد: سرعة السير .

٧ قويق: نهر على باب حلب . الأوام: العطش .

٨ الجون: البيض .

خَفَافٍ ، يُبَاهِي كُلَّ هَجَلٍ هَبَطْنَهُ  
 إِذَا أَرَزَمَتْ فِيهِ الْمَهَارِي ، وَلَمْ يُجِيبْ  
 وَلَوْ وَطِئَتْ ، فِي سِيرِهَا ، جَفْنَ نَائِمٍ ،  
 وَكُلٌّ وَجِيهِيٌّ ، كَأَنَّ رُؤَالَه  
 وَأَعْيَسَ ، لَوْ وَافَى بِهِ خُرُقَ مِخِيطٍ ،  
 يُرَاقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ ،  
 تَذَكَّرْنَ ، مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ ، شَرِبَةً ،  
 فَلَوْ نَطَقَ الْمَاءُ التَّمِيرُ ، مُسَلِّمًا  
 وَمُلْتَثِمٍ بِالْغَلْفَقِ الْجَعْدِ ، عَرَّسَتْ  
 وَكَمْ بَيْنَ رَيْفِ الشَّامِ وَالكَرَّخِ مِنْهَلًا ،  
 مَوَارِدُهُ مَمْرُوجَةٌ بِسِمَامِهِ<sup>٨</sup>

١ الهجل: المطمئن من الأرض . وأراد يقوله: على العلات ، ما بها من تعب وإعياء.

٢ الصدى والهام : طير ، كان العرب يتوهمون أن روح القتيل تخرج بصورة طائر من هامته أي رأسه فسموه الهامة . وأنه يصيح: عطشان اسقوني ، ولهذا سموه أيضاً الصدى أي العطش.

٣ الوجيهي: الفرس المنسوب إلى وجيه ، وهو من عتاق الخيل . رؤاله: لعابه .

٤ الأعييس: البعير . الخرق: الثقب . المخيط: الإبرة . الانضمام: الدقة.

٥ اللغام: الزبد الذي يقذفه من فمه .

٦ الجمام: الماء الكثير .

٧ الغلفق: الخضرة التي تملو الماء . عرست عليه : أي نزلت عليه الإبل . وأراد بالملتثم بالغلفق :

مورد الماء . يصف سرعة الإبل بأنها مرت بالماء ولم تشرب .

٨ الريف: ما قارب الماء من أرض العرب . السمام ، الواحد: سم .

كأنَّ الصَّبَا فِيهِ تُرَاقِبُ كَامِنًا ، يثُورُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ أَكَامِهِ<sup>١</sup>  
 يَمْرُؤٌ بِهِ رَأْدُ الضُّحَى ، مُتَنَكِّرًا ، مَخَافَةَ أَنْ يَغْتَالَهُ بِقَتَامِهِ<sup>٢</sup>  
 نَهَارٌ كَأَنَّ الْبَدْرَ قَاسَى هَجِيرَهُ ، فَعَادَ بِلُونٍ شَاحِبٍ مِنْ سَهَامِهِ<sup>٣</sup>  
 بِلَادٌ يَضِلُّ التَّجْمُ فِيهَا سَبِيلَهُ ، وَتُثْنِي دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِمَامِهِ<sup>٤</sup>  
 حَنَادَسٌ ، تُعْشِي الْمَوْتَ ، لَوْلَا انْجِيَابُهَا ، عَنْ الْمَرْءِ مَا هَمَّ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ<sup>٥</sup>  
 رَجَا اللَّيْلُ فِيهَا أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ ، فَلَمَّا رَأَاهَا شَابَ قَبْلَ احْتِلَامِهِ<sup>٦</sup>  
 فَأَنْضَى عَلَيَّ خَيْلَهُ وَرِكَابَهُ ، وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا فَوْقَ اعْتِرَازِهِ<sup>٧</sup>  
 تَشْتَقُّ عَقِيلًا وَهِيَ خُزْرٌ عُيُونُهَا ، بِكُلِّ كَمِيٍّ ، رِزْقُهُ مِنْ حُسَامِهِ<sup>٨</sup>  
 وَلا تَقِي دُوَيْنَ الْوَرْدِ كُلَّ مَغْيَبٍ ، عَنْ الرَّشْدِ ، يَقْتَادُ الْخَنَا بَرِزَامِهِ<sup>٩</sup>

- ١ يصف المكان بشدة الهول حتى إن ريح الصبا تخاف في مرورها فيه أن تدهى من خلال آكامه .
- ٢ رَأْدُ الضُّحَى : ارتفاع النهار . القَتَامُ : الغبار .
- ٣ السهَامُ : الريح الحارة .
- ٤ لِمَامِهِ : زيارته .
- ٥ الحَنَادَسُ ، الواحد حنادس : الليل المظلم . تُعْشِي : تجعله أعشى لا يبصر . انْجِيَابُهَا : انكشافها .
- ٦ احْتِلَامِهِ : إدراكه الحلم ، أي مبلغ الرجال .
- ٧ أَنْضَى : أهزل . عجز البيت مختل الوزن ، وربما كان فيه تحريف ، أو نقص .
- ٨ أَرَادَ بِعَقِيلٍ : بلاد عقيل .
- ٩ الْخَنَا : الفحش .

أشدُّ الرزايا عندهُ عَقْرُ نَابِهِ ، وَأَبْعَدُ شَيْءٍ ضَيْفُهُ مِنْ طَعَامِهِ<sup>١</sup>  
أخو طَمَعٍ ، لَا يَتَزَلُّ الرَّكْبُ أَرْضَهُ ، فَيَرْحَلُ إِلَّا مُوقِرًا مِنْ مَلَامِهِ  
إِذَا أَعْرَضَتْ نَارُ الْحَبَابِ فِي الدُّجَى ، سَعَى قَابِسًا مِنْ نَارِهَا بِضِرَامِهِ<sup>٢</sup>  
وَإِنْ ضُرِبَتْ أَطْنَابُهُ بِتَنُوفَةٍ ، نَأَى الضَّبُّ عَنْهَا ، خَيْفَةً مِنْ عُرَامِهِ<sup>٣</sup>  
إِذَا هِيضَ عَظْمُ الْبَكْرِ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ ، فَدَاهُ ، مِنَ الْإِعْنَاتِ ، بَعْضُ عِظَامِهِ<sup>٤</sup>  
وَمَا نَعَمُ الْأَوْتَارِ ، فِي سَمْعِ أذُنِهِ ، بِأَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ رُغَاءِ سَوَامِهِ<sup>٥</sup>  
فَيَارَبُّ ! لَا يَمَرُّرُ بَدَارٍ بِحُلَّتِهَا ، مِنَ الْمَزْنِ ، إِلَّا خَالِيَاتُ جَهَامِهِ<sup>٦</sup>  
وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ ، فَاعْدُهُ عَنْ بِلَادِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ مَوْتُ ، فَاسْقِهَا مِنْ زُؤَامِهِ<sup>٧</sup>  
وَلَوْلَا احْتِقَارُ مِثْلِ عِلْيٍّ ، بِشَانِهِ ، لَسَلَّ عَلَيْهِ الدَّمُّ سَيْفَ انْتِقَامِهِ  
هُوَ الشَّهْدُ مَجَّتَهُ الْخُطُوبُ مَرَارَةً ، وَقَدْ فَغَرَّتْ أَفْوَاهَهَا لِالْتِهَامِهِ<sup>٨</sup>

١ يصف الذي أشار إليه في البيت السابق بالبخل، حتى إن أعظم المصائب عنده أن يذبح لضيفه الناب المسن، وهو أهون الإبل عنده . عجز البيت واضح .

٢ الحباب: حشرة تطير في الليل كأنها شرارة، وهو ما يسمى بسراج الليل .

٣ التنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس . العرام: الشراسة والأذى .

٤ هيض: كسر . الإعنات: أن يصيب العظم المجبور شيء يكسره .

٥ الرغاء: صوت الجمال . السوام: الإبل الراعية .

٦ يدعو عليه بأن لا يمر من السحب في داره إلا التي أراقت مامعا وصارت فارغة .

٧ الزؤام: الموت الشديد .

٨ أراد أن الممدوح حلو الشائل ، مر في أفواه الخطوب . الالتهام: الابتلاع .



تَهَابُ الْأَعَادِي بِأَسِهِ ، وَهُوَ سَاكِنٌ ،  
وَرُبَّ جُرَازٍ يُتَّقَى ، وَهُوَ مُغْمَدٌ ،  
إِذَا ضَحِكَتْ ، عُجِبًا بِهِ ، كُلُّ بَلَدَةٍ ،  
تَحَفَّظَتْ مِنْهُ ، خِيْفَةً مِنْ رَحِيلِهِ ،  
وَذَامَتُهُ أَفْنَاءُ الْعِرَاقِ ، وَإِنَّمَا  
فَكَانَ الصَّبَا ، إِذْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ عَائِبٌ ،  
وَلَوْ أَنَّ بَعْدَادَ اسْتَطَاعَتْ لِأَشْبَتَ  
مَتَى يَحْبِسِ الدَّجْنَ الْمُطْبَّقُ بَارِقًا ،  
عَلَيَّ ، لِأَمْلَاكِ الْبِلَادِ ، نَصِيحَةٌ ،  
أَخْصُ بِهَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَمِيدَةٌ ؛  
بِأَنَّ عَلِيًّا ، كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْغَنِيِّ  
سَنَنْتُ ، لِأَرْبَابِ الْقَرِيضِ ، امْتِدَاحَهُ ،

١ الجراز: السيف القاطع .

٢ ذامته: عابته . أفناء العراق: أخلاطهم .

٣ انصرامه: أراد مغادرته العراق .

٤ أشبت: أطبقت . الثنايا: المطالع في الجبال ، الواحدة ثنية .

٥ الدجن: الغيم . يجبه: يقطعه . الركام: ما ركب بمضه بعضاً .

٦ ذو حسبة: من يحتسب ، يظن المكافأة والثواب في نصحه .

فِيْثُنِي عَلَيْهِ ضَيْغَمٌ بِزَيْبِرِهِ ؛ وَيُثْنِي عَلَيْهِ شَادِنٌ بِبُغَامِهِ  
وَهَذَا لِأَهْلِ النَّطْقِ شَرْعِيٌّ وَمَذْهَبِيٌّ ، فَمَنْ لَمْ يُطِيعْنِي عَتَقَ أَمْرًا إِمَامَهُ

.....  
١ الشادن: ولد الطيبة . البغام: صوته .

## الدهر دولة ثم صولة

لقد آن أن يثني الجموح لِحَامُ ، وأن يَمَلِكَ الصَّعْبَ الأبي زِمَامُ<sup>١</sup> ،  
 أبوعِدُنَا بالرُّومِ ناسٌ ، وإنما هُمُ النَّبْتُ ، والبِيضُ الرِّقَاقُ سَوَامُ<sup>٢</sup> ،  
 كأن لم يكن ، بين المَخَاضِ وحارِمِ<sup>٣</sup> ، كتابٌ ، يُشجِنُ الفِلا ، وخِيَامُ<sup>٤</sup> ،  
 ولم يجلبوها مِن وراءِ مَلَطِيَّةِ<sup>٥</sup> ، تَصَدَّعُ أَجْبَالُ<sup>٥</sup> بها ولاكَامُ<sup>٥</sup> ،  
 كتابٌ ، مِن شَرْقٍ وغَرْبٍ تَأَلَّبَتْ ، فُرَادَى ، أتاها المَوْتُ ، وهي تُوَامُ<sup>٥</sup> ،  
 غَرَابٌ دُرٌّ جُمِعَتْ ثُمَّ ضِيَّعَتْ ، وقد ضَمَّ سِلْكُ شَمَلَهَا ونِظَامُ<sup>٥</sup> ،  
 بيومٍ ، كأنَّ الشَّمْسَ فيه خَرِيدَةٌ ، عليها ، من النَّقْعِ الأَحْمَ ، لِثَامُ<sup>٥</sup> ،  
 كأنهمُ سَكْرَى ، اِرِيقَ عَلَيْهِمُ<sup>٥</sup> بقايا كُؤُوسٍ ، مِلْؤُهُنَّ مُدَامُ<sup>٥</sup> ،  
 فأضحوا حديثاً كالمَنَامِ وما انقَضَى ، فسيانٍ منه يَقْظَةٌ ومَتَامُ<sup>٥</sup> ،

١ آن : قرب ، وحان . الجموح : الفرس يفلب فارسه بنهايه على رأسه . الصعب من الإبل : غير المروض .

٢ شبه المهديين بالنبت ، وشبه سيوف قومه بالإبل التي ترعى ذلك النبت .

٣ المخاض : نهر بالقرب من معرة النيمان . حارم : بلد في جهات أنطاكية . يشجين : يغمصن . يشير إلى وقعة بين الروم والعرب في المكان الذي أشار إليه انهزم فيها الروم .

٤ يجلبوها : أي يجلبوا الخيل .

٥ أراد بغراب الدر : نخبة الروم الذين انتخبوا للقتال .

مَحَلٌّ بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ ، عَمَّا يَقُولُ ، نِيَامُ  
 وَقَدْ تَنَطَّقَ الْأَشْيَاءُ ، وَهِيَ صَوَامِتٌ ، وَمَا كُلُّ نُطْقِ الْمُخْبِرِينَ كَلَامُ  
 كَفَى بِخِضَابِ الْمَشْرِفِيَّةِ مُخْبِرًا : بَأَنَّ رُؤُوسًا قَدْ شَقِينَ ، وَهَامُ  
 فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ ، حِقْبَةٌ ، فَهَا هِيَ ، فِيمَا لَا تَشَاءُ ، قِيَامُ  
 مَضَى زَمَنٌ ، وَالْعِزُّ بَانَ رِوَاقَهُ عَلَيْهِ ، وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامُ  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ ؛ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَسَقَامُ  
 زَمَانَ قَرَوْا بِالْمَشْرِفِيِّ ضِيُوفَهُمْ ، مَالِكِ قَوْمٍ ، وَالْكُفَاةُ صِيَامُ  
 وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا ، كَغَيْرِهِمْ ، رَعَايَا ، وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامُ  
 وَرَدُّهُ وَإِلَيْكَ الرُّسُلُ وَالصَّلْحُ مُمَكِّنٌ ، وَقَالُوا ، عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ ، سَلَامُ  
 فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا ؛ وَلَا رُسُلَ إِلَّا ذَابِلٌ وَحُسَامُ  
 فَإِنْ عُدْتَ فَالْمَجْرُوحُ تُؤَسِّي جِرَاحُهُ ؛ وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مُتْنَا ، وَنَحْنُ كِرَامُ  
 فَلَسْنَا ، وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحَبَّبًا ، بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حِمَامُ  
 وَحُبُّ الْفَتَى طُولَ الْحَيَاةِ يُدْلُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعُرَامُ  
 وَكُلُّ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ ، وَيَسْتَعْدِبُ اللَّذَاتِ ، وَهِيَ سِيمَامُ

١ أراد بالمحل: الموضع الذي كان في أيدي الروم ينزلونه .

٢ مالك: رسائل ، الواحدة مألكة . وأراد رسائل الملوك .

٣ إليك: الضمير يعود إلى المدحوح .

٤ النخوة: الكبر . العرام: الشره .

فلما تجلّى الأمرُ ، قالوا ، تمنّياً : ألا لَيْتَ أنا في التُّرابِ رِمامٌ ١  
 وراموا التي كانت لهمُ وإليهمُ ، وقد صَعُبَتْ حالٌ ، وعزَّ مَرَامٌ ١  
 وظنُّوكَ مَن يُطْفِئُ البَرْدُ نارَه ، إذا طَلَعَتْ ، عند الغُروبِ ، جَهامٌ ٢  
 وأنكَ تَتَنِّيها ، قُبالةَ جِلَّتِي ، متى لاحَ بَرَقٌ ، واستَقَلَّ غَمامٌ ٣  
 وقالوا : شُهورٌ يَنقُضِينَ بَغزُوةٍ ؛ وما عَلِمُوا أنَّ القُفُولَ حَرَامٌ  
 لقد حَكَمُوا حُكْمَ الجَهُولِ لِنَفْسِهِ ؛ روَيْدَهُمُ حَتَّى يَطُولَ مَقَامٌ  
 وحتى يَترُولَ الحَوْلُ عَنْهُمْ ومِثْلُهُ ، ويَذْهَبَ عَامٌ ، بَعْدَ ذاكَ ، وعامٌ  
 فلو لَآكَ ، بَعْدَ اللَّهِ ، ما عُرِفَ النَّدَى ، ولا ثارَ بَينَ الحافِقِينَ قَتامٌ  
 ولا سُلٌّ ، في نَصْرِ المَكارِمِ ، صارِمٌ ؛ ولا شُدَّ ، في غَزوِ العَدُوِّ ، حِزامٌ

١ أي راموا الصلح الذي كان طلب إليهم فرفضوه .

٢ الجهام: السحاب أراق مائه .

٣ تتنيتها: أي تنفي خيلك ، تصرفها . جلق: نهر بقرب دمشق . استقل: ارتفع .

## المنايا جيش ذر

تخَيْرْتُ جُهْدِي، لو وَجَدْتُ خِيَارًا،  
 وَطِرْتُ بَعَزْمِي، لو أَصَبْتُ مَطَارًا  
 جَهَلْتُ، فلما لم أَرِ الجَهْلَ مُغْنِيًا،  
 حَلَمْتُ، فأوسَعْتُ الزَّمَانَ وَقَارًا  
 إلى كم تَشْكَاَنِي إليَّ رَكَائِبِي،  
 وَتُكْثِرُ عَنِّي، خُفْيَةَ وَجِيهَارَا؟  
 أُسِيرُ بها تحتَ المَنَايا وفوقَهَا،  
 فَيَسْفُطُ بي شَخْصُ الحِمَامِ عِثَارَا  
 وَكُنَّ، إذا لاقَيْتَنِي ليرِدَنِّي،  
 رَجَعْنَ، كما شاء الصَّدِيقُ، حِرَارَا  
 فله طَعْمِي؛ ما أَمَرَ مَذَاقَهُ!  
 والله عَيْسِي، ما أَقَلَّ نِفَارَا!  
 وَأَسْوَدَ، لم تَعْرِفْ له الإِنْسُ وَالِدَا،  
 كَسَانِي مِنْهُ حِلَّةً وَخِمَارَا  
 سَرَتْ بي فِيهِ نَاجِيَاتٌ، مِيَاهُهَا  
 تَجِمُّ، إذا مَاءُ الرِّكَائِبِ غَارَا  
 فَخَرَقْنَ ثُوبَ اللَّيْلِ، حتى كَأَنَّني  
 أَطَرْتُ بها، في جَانِبِيهِ، سَرَارَا  
 وَبَاتَتْ تُرَاعِي البَدْرَ، وَهُوَ كَأَنَّهُ،  
 مِنْ الخَوْفِ، لَاقِي، بِالكَمَالِ، سِرَارَا

١ الحرار: العطاش .

٢ الأسود : اراد به الليل المظلم .

٣ الناجيات : الإبل تنجو براكيها من المهلاك لسرعتها . تجم : تكثر ، وكفى بذلك عن صبرها على العطش .

٤ خرقن ثوب الليل : خرجن منه بسرعتن .

٥ السرار : المحاق .

تأخَّرَ عن جيشِ الصَّبَاحِ لضعْفِهِ ، فأوثقَه جيشُ الظَّلامِ إساراً<sup>١</sup>  
ووافَتْ رِيعاناً للرِّعانِ ، كأنما تُحادثُها الشَّعْرى العَبُورُ سِراراً<sup>٢</sup>  
وباتَ غَويُّ القومِ يَحْسَبُ أَنه أَجدٌ ، إلى أهلِ السَّماءِ ، مزاراً  
إذا ضَنَّ زَنْدٌ مَدَّ بالشَّخْتِ كَفَهَ ، ليقبِسَ ، مِن بعضِ الكواكبِ ، ناراً<sup>٣</sup>  
إذا قيَّدتْ في مَنزِلِي بتَنوْفَةٍ ، حَسِبْتَ مُناخاً ، أوطِنْتَه ، مُثاراً<sup>٤</sup>  
تَظُنُّ غَطِيْطَ النُّومِ نَهْمَةً زاجِرٍ ، فتَقَطِّعُ قَيْدًا ، أو تَبْتُ هِجاراً<sup>٥</sup>  
أطلَّتْ على أرجاءِ أزرَقِ ، مُترَعٍ ، تَنوُشُ بَرِيراً ، حوْلَه ، وبهارة<sup>٦</sup>  
يَمِدْنَ ، إذا أُسْقِيْنَ منه ، كأنما إذا خَفَقَ البَرَقُ الحِجازِيَّ أَعْرَضتْ ، شَرِيْنَ به ، قَبْلَ الضِّيَاءِ ، عَقاراً  
وتَأرَنُ مِن بَعْدِ اللُّغوبِ ، كأنه ، وترنو ، إذا بَرَقَ العِراقِ أنارا  
وَأرَنُ مِن بَعْدِ اللُّغوبِ ، كأنه ، لإيها بجدُّ في النِّجاءِ ، أشاراً<sup>٧</sup>

- ١ أراد بجيش الصباح: النجوم التي تغرب ، وتستتر عند طلوع الصباح . وبأسر الليل للبدر ، أن البدر غاب في الليل ولم يبلغ الصباح .  
٢ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . أي أن تلك الإبل صارت بمظنها وطولها أنوفاً لأنوف الجبال . السرار : المسارة ، الحديث في السر .  
٣ الشخت : اللدقيق من الخطب .  
٤ قيدت : أي قيدت لتستريح . المناخ : مكان الإناخة . المثار : مكان الإثارة ، أي النهوض للسير .  
٥ تبت : تقطع . الهجار : حيل يشد من حقب الجمل إلى وظيفه .  
٦ الأزرق : أراد به الغدير . المترع : الملاان . تنوش : تتناول بأفواهاها . البرير : ثمر الأراك .  
البهار : نبت أصفر طيب الرائحة .  
٧ تأرن : تنشط . اللغوب : التعب . كأنه : أي كأن البرق . النجاء : السرعة .

وليست تُحِسُّ الأرضُ منها بوِطْأةٍ ،      فتُفْزِعُ سِرْباً أو تَرَوِعُ صِواراً<sup>١</sup>  
 تَدُوسُ أَفاحِيسَ القِطَا ، وهوَ هاجِدٌ ،      فتمْضِي ، ولم تقْطَعْ عليه غِراراً<sup>٢</sup>  
 وتَقْنِصُ أُمَّ الحِشْفِ ما أبهتَ لها ،      فتُحَدِّثُ عنها نَبْوةً وِفِراراً<sup>٣</sup>  
 كأنكَ أصْغَرْتَ الزمانَ وأهْلَهُ      ولم تَرْضَ البسيطةَ داراً<sup>٤</sup>  
 تَظَلُّ المَنابِيا ، في سِوْفِكَ ، شُرْعاً ،      إذا النَّقْعُ ، مِن تَحْتِ السَّنابِكِ ، ثارا<sup>٥</sup>  
 فإنَّ عُدَّةً ، ضَحَضَاحِ الحِمامِ ، صِوارِمٌ ،      عُدِدُنَ بُحوراً ، للردِّى ، وغِماراً<sup>٦</sup>  
 كأن تُرَابَ الأرضِ لم يَرْضَ عِزَّها ،      فأصْعَدَ يَبْغِي ، في السَّماءِ ، جِواراً<sup>٧</sup>  
 بكلِّ كُمَيْتٍ ، مارَعَتِ خَبِطَ الحِمَى ؛      ولا شَرِبَتِ رِسلَ اللِّقَاحِ سَماراً<sup>٨</sup>  
 إذا ما علاها فارسٌ ، ظَنَّ أَنَّهُ      تَبَوَّأَ ، ما بينَ النُّجومِ ، قَراراً  
 ولم أَرِ خَيْلاً ، مِثْلَها ، عَرِيَّةً ،      تُدِيلُ عَدْواً ، أو تَصونُ ذِماراً  
 أشَدَّ ، على مَن حارَبْتَهُ ، تَسَلُّطاً ؛      وأبْعدَ منها ، في البلادِ ، مُغاراً

- ١ السرب: القطيع من الظباء . الصوار: القطيع من بقر الوحش .
- ٢ أفاحيس القطا: أمكنة مبيض القطا ، الواحد أفحوص . الغرار: النوم القليل .
- ٣ أبهت: شعرت . أراد أن هذه الإبل لسرعتها وخفة سيرها تصطاد الغزالة ولا تشعر هذه بها لتهرب منها .
- ٤ يأخذ في هذا البيت بالملح دون تخلص مما كان فيه .
- ٥ أراد: إذا عدت صوارمك بالماء الرقيق يلوح فيه الموت ، فهي أيضاً للموت بحور ومياه كثيرة .
- ٦ أراد بتراب الأرض: الغبار الساطع من التراب بوقع حوافر الخيل عليه .
- ٧ الخبط: ورق الشجر إذا خبط بالمخبط فسقط. الرسل: اللين . اللقاح: النياق . السهار: اللبن المزوج بالماء . يريد أنها مكرمة تسقى اللبن المحض .



يُكَلِّفُهَا، الأَرْضَ البَعِيدَةَ، ماجِدٌ ،  
غَدَا هُنَّ مُحَمَّرَ النَّجِيعِ، قَوَارِحًا،  
سَمِعِنَ الوَغَى قَبْلَ الصَّهِيلِ وما انسَرَّتْ  
إِذَا أَفْرَعَتْ مِنْ ذَاتِ نَيْقٍ، حَسِبْتَهَا  
وإن نَهَضَتْ مِنْ مَطْمَئِنٍّ، ظَنَنْتَهُ  
يَغُولُ سِبَاعَ الطَّيْرِ ضَنْكُ غُبَارِهَا،  
وَيَجْتَنِمُ فِيهِ السَّيِّدُ، رُعبًا، فَكُلَّمَا  
هَدَاهُ، إِلَى مَا شَاءَ، كُلُّ مَهَنَّدٍ،  
كَأَنَّ المَنَايَا جَيْشٌ ذَرٌّ عَرْمَرَمٌ،  
يُشَيِّدُ مَجْدًا، لا يُكَشِّفُ عَارًا  
كَمَا كُنَّ يُغْذِيْنَ الضَّرِيبَ، مِهَارًا<sup>١</sup>  
مَشَايِمُهَا، حَتَّى اِكْتَسَيْنَ غُبَارًا<sup>٢</sup>  
تُفِيضُ، عَلَى أَهْلِ الوُهوْدِ، بِحَارًا<sup>٣</sup>  
يَجِيْشُ جِبَالًا، أَوْ يَمْجُ حِرَارًا<sup>٤</sup>  
فِيَسْقِطُ مَوْتَى: أَعْقَبًا وَنِسَارًا<sup>٥</sup>  
أَضَاءَتْ لِعَيْنِهِ القَوَاضِبُ سَارًا<sup>٦</sup>  
يَكُونُ لِأَسْبَابِ الخُتُوفِ نِجَارًا<sup>٧</sup>  
تَخِذْنَ إِلَى الأرواحِ فِيهِ مَسَارًا<sup>٨</sup>

١ النجيع: الدم . القوارح: المنتهية أسنانها . الضريب: اللبن .

٢ الوغى : الجلبة والأصوات . انسرى : انكشف . مشايمها ، الواحدة مشيمة : الجلدة التي تخرج مع الولد .

٣ أفرعت: انحدرت . ذات نيق: قمة عالية من الجبل .

٤ حرار ، الواحدة حرة: كل أرض فيها حجارة سود .

٥ يغول : يهلك . الضنك : الشدة ، وأراد به ما يصيب العقبان والنسور من ضيق الأنفاس حين يغمرها الغبار الساطع فتختنق وتموت .

٦ يجثم : يقعد ، لأنه لا يبصر لتكاثف هذا الغبار . القواضب : السيوف .

٧ النجار : الأصل .

٨ أراد بجيش الذر: السيوف التي يشبه فرندها بآثار دبيب النمل .

## خصوم مللمات الزمان

يخاطب بعض العلويين وقد عرضت له شكاة

عَظِيمٌ ، لَعَمْرِي ، أَنْ يُلِمَّ عَظِيمٌ بِالِ عَلِيٍّ ، وَالْأَنَامُ سَلِيمٌ  
 وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ الْخَفَائِظِ وَالْعُلَى ، فَهُمْ لِمَلِمَاتِ الزَّمَانِ خُصُومٌ  
 فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيهِمْ وَعَكَ عِلَّةٌ ، ففِيهَا جِرَاحٌ ، مِنْهُمْ ، وَكُلُومٌ  
 هَنِيئًا ، لِأَهْلِ الْعَصْرِ ، بُرءٌ مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ  
 أَلَدُّ بِحَدِّي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ ، إِذَا لَمْ يُغَلِّبْ ، غَيْرَ ذَيْنِ ، خَصِيمٍ  
 لَكَ اللَّهُ ! لَا تَذَعِرْ وَلِيًّا بَغْضَبِهِ ، لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا ، وَأَنْتَ تَلُومٌ  
 فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبُكَ زُورَةٌ ، لِأَوْهَمَتَهُمْ أَنَّ الْجِنَانَ جَحِيمٌ  
 إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ ، فَأَيُّ وَمِيضٍ ، لِلْغَمَامِ ، أَشِيمٌ ؟  
 وَهَلْ لِي ، فِي ظِلِّ النَّعَامِ ، تَقْيِيلٌ ، إِذَا مَنَعَتْ ، ظِلَّ الْأَرَاكِ ، سَمُومٌ ؟

١ وعك الملة: ابتداء أثر المرض .

٢ ألد: شديد الخصومة .

٣ لك الله: أي حفظ الله لك . لا تذعر: لا تفرح .

٤ أراد أنه إذا غضب على أهل النعم صارت الجنة جحيماً عليهم .

٥ ناجر: اسم لكل شهر في صميم الحر. ويقال لجزيران وتموز شهراً ناجراً، لأنه لا يرتجى فيها المطر.

٦ النعام: خشبات تنصب وتظلل بشجر يستظل بها . السموم: الريح الحارة .

وما كنتُ أدري أنْ مِثْلَكَ يَشْتَكِي ، ولم يَتَغَيَّرْ ، للرياح ، نَسِيم !  
 ولم تُطْبِقِ الدُّنْيَا الفِجَاجَ عَلى الوَرَى ، فِئْهَلِكَ مَحْمُودٌ بِهَا وَذَمِيم  
 فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السَّقْمُ حَظًّا ، فَطالما إذا أدركَ البَينُ السَّمَاءَ ظَعَنْتُمْ ،  
 وَخُوضُوا المَنَابِيا ، وَالسَّمَاءُ مُقِيمٌ  
 فَالْثُرَيَّا وَالْفَرَاقِدِ أَنْتُمْ ؛ وَإِنْ شَبَّهْتُمْ ، بِالْعِبَادِ ، جُسُوم  
 فَإِنَّ نَجُومَ الأَرْضِ ، لَيْسَ بِغَائِبٍ سَتَاهَا ، وَفِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُوم  
 فَلَيْتَكَ ، لِلأَفْلاكِ ، نُورٌ مُخَلَّدٌ ، يَزُولُ بِنَا صَرَفُ الرَّدَى وَتَدُوم  
 يَرَاهُ بَنُو الدَّهْرِ الأَخِيرِ بِحَالِهِ ، كَمَا أَبْصَرْتَهُ جُرْهُمٌ وَأَمِيمٌ ٢

- ١ يريد : إذا فارق السهاك السهاك فارقتم أنتم الأرض ، ولما كان السهاك لا يمكن أن يفارق السهاك ،  
 فكذلك أنتم لا يمكن أن تفارقوا الأرض . يصفهم بالخلود .  
 ٢ جرهم وأميم : من قبائل العرب العاربة ، القديمة .

## لله درك من مهر

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أولها :  
أرقد هنياً ، فإني دائم الأرق ،  
ولا تشقي ، وغيري ، سالياً ، فشق

يا للمفضَّلِ تَكْسُونِي مَدَائِحُهُ ،      وقد خَلَعْتُ لِبَاسَ الْمُنْتَظَرِ الْأَنِقِ ١  
وما ازْدُهَيْتُ ، وَأَثْوَابُ الصَّبَا جُدُدٌ ،      فكيفَ أَزْهَى بَثْوَبٍ ، مِنْ صَبَا ، خَلَقَ ٢ ؟  
لِللَّهِ دَرَكٌ مِنْ مُهْرٍ جَرَى ، وَجَرَّتْ      عَتَقُ الْمَذَاكِي ، فَخَابَتْ صَفَقَةُ الْعُتُقِ ٣  
إِنَّا بَعَثْنَاكَ تَبْغِي الْقَوْلَ مِنْ كَتَبٍ ،      فَجِئْتَ بِالنَّجْمِ مَصْفُوداً مِنَ الْأَفُقِ ٤  
وقد تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ ، مُلْتَهَباً ،      مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، كَنَارِ الْفُرْسِ فِي السَّدَقِ ٥  
أَيَقْنْتُ أَنْ حِبَالِ الشَّمْسِ تُدْرِكُنِي ،      لَمَّا بَصُرْتُ بِحَيْطِ الْمَشْرِقِ الْيَقْقِ ٦

١ أراد بالمنظر الأنيق: الشباب الحسن المعجب .

٢ ازدهيت: اقتخرت . الخلق: البالي .

٣ المذاكي: الخيول . العتق: الخيول المتاعق السابقة .

٤ قوله بعثناك: خطاب للممدوح وكان تلميذه . وأراد بجئت بالنجم مصفوداً ، أي مقيداً ، أنه جاء من الشعر بما هو بعيد التناول .

٥ السدق: هو اليوم العاشر من شهر بهمن وكان الفرس يوقدون فيه النيران .

٦ حبال الشمس: شعاعها . اليقق: الأبيض . يقول : إني لما نظرت إليك وأنت صغير أيقنت أنك ستبلغ مرتبة عالية ، كما أن الذي ينظر إلى طلوع الصباح يوقن أنه سيجمعه طلوع الشمس .

هذا قَرِيضٌ<sup>١</sup> عن الأَمَلَاكِ، مَحْتَجِبٌ،  
 كأنه الروضُ يُبْدِي مَنْظَرًا عَجَبًا،  
 وكم رِيَاضٍ بِحَزْنٍ لَا يَرُودُ بِهَا  
 فَاطْلُبُ مَفَاتِيحَ بَابِ الرُّزْقِ مِنْ مَلِكٍ،  
 لَفْظٌ كَانَ مَعَانِي السُّكْرِ يَسْكُنُهُ،  
 صَبَّحْتَنِي مِنْهُ كَأَسَاتٍ غَنِيَتْ بِهَا،  
 جَزَلٌ، يُشَجِّعُ مَنْ وَافَى لَهُ أَذْنًا،  
 إِذَا تَرْتَمَّ شَادٍ لِلْيِرَاعِ بِهِ،  
 وَإِنْ تَمَثَّلَ صَادٍ لِلصُّخُورِ بِهِ،  
 فَرتَّبِ النِّظْمَ تَرْتِيبَ الحَلِيِّ عَلَى  
 الحِجْلِ لِلرَّجْلِ، وَالتَّاجُ المُنِيفُ لِمَا

فَلَا تُذِلُّهُ بِإِكْتَارِهِ عَلَى السُّوقِ<sup>١</sup>  
 وَإِنْ غَدَا، وَهُوَ مَبْدُولٌ عَلَى الطَّرْقِ  
 لَيْثُ الشَّرَى وَهِيَ مَرَعَى الشَادَنِ الحَرِيقِ<sup>٢</sup>  
 أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ الغَلِيقِ  
 فَمَنْ تَحَقَّقَ بَيْتًا مِنْهُ لَمْ يُفِيقِ  
 حَتَّى المَنِيَّةِ، عَنِ قَيْلٍ وَمُغْتَبِقِ<sup>٣</sup>  
 فَهُوَ الدَّوَاءُ لِداءِ الجَبَنِ وَالقَلْتَقِ  
 لاقَى المَنَايَا، بِلا خَوْفٍ، وَلا فَرَقِ  
 جَادَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ بَغِيرِ ذِي رَنْقِ<sup>٤</sup>  
 شَخْصِ الجَلِيِّ بِلا طَيْشٍ وَلا خَرَقِ<sup>٥</sup>  
 فَوْقَ الحِجَااجِ، وَعِقدُ الدَّرِّ للعُنُقِ<sup>٦</sup>

١ يوصيه بأن لا يبتذل شعره في مدح عامة الناس ، ما دام قد حجبه عن مدح الملوك .

٢ الحزن: الغليظ من الأرض . الشادن: ولد الغزال . الحرق: الدهش ، الخائف .

٣ القيل: شرب نصف النهار . المغتبق: شرب المشي .

٤ وافى له أذنًا: أي أصفى إليه . الجزل: القوي .

٥ اليراع: الجبان .

٦ الرنق: الكدر .

٧ الجلي: العروس المجلوة .

٨ الحجل: الخللخال . الحجاج: عظم الحاجب .

وانهض إلى أرض قوم صوب جؤهم  
 يتغدو إلى الشول راعيهيم ، ومحلته  
 ودع أناساً ، إذا أجدوا على رجل ،  
 كأنما القر منهم ، فهو مستلب  
 لا ترض ، حتى ترى يسراك واطئة  
 أمامك الخيل ، مسحوباً أجلتها ،  
 كأنما الآل يجري في مراكبها ،  
 كأنها في نضار ذائب سبحت ،  
 ثقيلة النهض ، مما حليت ذهباً ،  
 تسمو بما قلدته من أعنتها ،

ذوب اللجين ، مكان الوايل الغدق<sup>١</sup>  
 قعب من التبر ، أو عس من الورق<sup>٢</sup>  
 رتوا إليه بعين المغضب الحنق  
 ما الصيف كاسيه ، أشجاراً ، من الورق<sup>٣</sup>  
 على ركاب ، من الإذهاب ، كالشقق<sup>٤</sup>  
 من فاخر الوشي ، أو من ناعم السرق<sup>٥</sup>  
 وسط النهار ، وإن أسرجن في الغسق<sup>٦</sup>  
 واستنقذت بعد أن أشفت على الغرق<sup>٧</sup>  
 فليس تملك غير المشي والعنق<sup>٨</sup>  
 منيفة ، كصوادي يثرب السحق<sup>٩</sup>

١ يدفعه إلى أن يقصد بمدحه من يجودون عليه بالفضة . الوايل : المطر . الغدق : الغزير .

٢ الشول : الإبل . المحلب : الإناء . يجلب به . القعب : القح الضخم . التبر : الذهب . العس : القح الصغير . الورق : الفضة .

٣ القر : البرد .

٤ يسراك : رجلك اليسرى . الركاب : ما يعلق في السرج فيجعل الراكب فيه رجله . الإذهاب : المذهب .

٥ الوشي : حرير منقش . السرق : الحرير .

٦ المراكب ، واحدها المركب : كل آلة تكون على الفرس إذا ركب ، كالسرج واللجام وغيرها . الغسق : ظلال الليل .

٧ أشفت : أشرفت .

٨ العنق : الإسراع .

٩ الصوادي : النخل الطوال . السحق ، الواحدة سحق : النخلة الطويلة .

وِخْلَةٌ الضَّرْبِ لَا تُبْقِي لَهُ خِلَالًا ؛ وَحُلَّةٌ الْحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ وَالْحَلَقِ ١  
 لَا تَنْسَى لِي نَفْحَاتِي، وَأَنْسَى لِي زَلَّالِي، وَلَا يَضْرُكُ خَلْقِي، وَاتَّبَعَ خَلْقِي  
 فَرُبَّمَا ضَرَّ خَيْلٌ نَافِعٌ، أَبْدَأُ، كَالرَّبِيقِ يَحْدُثُ مِنْهُ عَارِضُ الشَّرْقِ ٢  
 وَعَطْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا، كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَلَقِ ٣  
 فَإِنْ تَوَافَقَ، فِي مَعْنَى، بَنُو زَمَنِ، فَإِنَّ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مُتَّفِقٍ  
 قَدْ يَبْعُدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ؛ إِنَّ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرَقِ

- ١ خلة الضرب: أراد بها السيف الذي من صفته الضرب . الخلل: غمد السيف . أي أنها تخرجه من غمده . ذات السرد والحلق: الدرع .
- ٢ الشرق: النصص .
- ٣ الفلق: ابتداء الصبح . أي رب شفقة من صديق غير دائمة كالظلمة بين الفلق وضياء الصبح .

## فارس الخيل

يهيء بعض الأمراء بعرس بعد أن  
تقضاه في ذلك

لولا تحية بعض الأربع الدرس ،  
هل تسمع القول دار غير ناطقة ،  
لأنسيتك ، إن طال الزمان بنا ،  
يا شاكي الثوب انهض طالباً حلباً ،  
واخلع حذاءك ، إن حاذيتها ورعاً ،  
واحمِل إلى خيرٍ وال ، من رعيته ،  
مقبَّل الرمح حباً للطعان به ،  
وأثبتت الناس قلباً في ظلام سري ،  
قِسنا الأمور ، فلما نال رُتبتَه  
ما هابَ حَدُّ لِسَانِي حَادِثَ الْحَبَسِ ١  
وَفَقَدُهَا السَّمْعَ مَقْرُونٌ إِلَى الْحَرَسِ  
وَكَمْ حَبِيبِ تَمَادَى عَهْدُهُ ، فَنُصِي  
نُهُوضَ مُضْنَى لِحْسَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسِ  
كَفَعِلِ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فِي الْقُدُسِ  
أَزْكَى التَّحِيَّاتِ ، لَمْ تُمَزَّجْ وَلَمْ تُمَسَّ ٢  
كَأَنَّمَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعَسِ ٣  
وَلَا رَبِيبَةٌ إِلَّا مِسْمَعُ الْفَرَسِ ٤  
مِنِ السَّعَادَةِ ، سَلَّمْنَا ، وَلَمْ نَقِسْ

١ الدرس ، الواحد دارس: الممحو . الحبس: تعذر القول على اللسان .

٢ تمس: تخفف تمس .

٣ اللعس: سيرة في الشفاه مستحسنة .

٤ ربيبة القوم: طليعتهم .



لقد تواضعتِ الدنيا ، لذي شرفٍ ،  
لغاسلِ الكَفِّ ، من أعراضِها ، مئةً ،  
غمرِ النّوالِ ، ولن تُبقي على أحدٍ ،  
والنّفْسُ تحيا بإعطاء الهواء لها ،  
يا فارسَ الخيلِ ! يدعوك العدى أسداً ،  
نالوا يسيرَ حياةٍ ، كابنِ ليلتهِ  
يجولُ كلُّ سوادٍ في عيونِهِمْ ،  
خَفَضُ عليك ! فليس الحربُ غانيةً ،  
أفنتى قناتك نزعُ للنفوسِ بها ،  
أطفتِ سنانك أرواحُ تموتُ به ،  
أرى جبينك هذي الشمسَ خالقها ،  
بملبساتِ الدّنايا ، غيرِ ملتبسٍ ١  
وما يُجاوزُ سبعاُ غاسلِ النّجسِ ٢  
حتى توفى بجودٍ ضدَّ مُحْتَبِسِ ٣  
منه ، بمقدارِ ما أعطتهُ من نَفَسِ  
ما استنقذتُ من يديه عنقُ مفترسِ  
من الأهلّةِ ، أو كالنّجمِ في الغلَسِ  
كالأكمِ في السّيرِ عند الأعيُنِ النّعَسِ ٤  
ولا النّجيجُ خلوقاً ، ميثَ في عرُسِ ٥  
كذلك النّزعُ يُبلي جدّةَ المرَسِ ٦  
هُبوبَ أرواحِ ليلٍ في سنى قَبَسِ ٧  
وقد أنارتُ بنورٍ عنه مُنعكسِ

١ تواضعت: تصاغرت . غير ملتبس: أي غير مختلط بالدنايا.

٢ أعراضها ، الواحد عرض: المتاع ، والضمير للدنيا .

٣ غمر النوال: كثير العطاء . لن تبقي على أحد: أي الدنيا . توفى بجود: أي أنه أنفق ما عنده في

سبيل جميل الذكر . المحتبس: البخيل الذي يحبس المال .

٤ يريد أن خوفهم يجعل كل شيء يتحرك في عيونهم.

٥ الخلق: أخلاط من الطيب . ميث: خلط بالماء .

٦ أراد بالنزع الثانية: نزع الماء من البئر.

٧ أطفت: مسهل أطفات . القبس: الشعلة.

١ لأنَ فالهُ عن الهَيْجاءِ مُغْتَبِطاً ، طالَ امْتِراؤُكَ خِلْفِي نايِها الضَّبِيسُ  
 مارِبَةُ الغَيْلِ اُختُ الطَّبِي فُزَتَ بها ، بل رِبَةُ الغَيْلِ اُختُ الضَّيغَمِ الشَّرِسُ  
 مِن مَعشِرٍ لا يُخافُ الجارُ بِأسَهمُ ، غَشَّوا صُروفَ اللِيايِ بُردَ مُبِئتِيسُ  
 وصاحبِوها بأعراضِ ، جَواهِرُها كأَما الضَّرْبُ يُفْرِي ، من كُلوْمِهِمِ ، كجَواهِرِ البدرِ ، لا يَدنو من الدَّنَسِ  
 سالتُ تَضَوَّعُ ، حتى ظنَّ جارِحُهمُ ، أَكبادَ سِرْبِ رَعِينِ النُّورِ في الكُنسِ  
 كأنَّ كلَّ سِنانٍ صابَ عَندَهمُ ، قَسِمةَ المِسكِ جَرُحِ الفارسِ النَّدسِ  
 الطارِحِينَ ، لِحَوْضِ المَوتِ ، لامَهمُ ، لِلنَّفْعِ ، مِبْضَعُ أُسِّ مُشْفِقِ ، نَطِيسُ  
 سَحَبِ الأَجِلَةِ خَلْفِ الضَّمَرِ الشَّمسِ ، أَنَا المِكارِمِ ، وابنَ الصارِمِ الخَلِيسِ  
 لا يُوهِمَنَّكَ أَنَّ الشَّعْرَ لي خُلِقُ ، وَأَني بالقَوايِ دائِمُ الأَنسِ

- ١ امترائك: استخراجك اللبن من الضرع . الخلف : حلقة الضرع . الناب : المسنة من الإبل . الضبيس : العير .
- ٢ انتقل من المدح إلى التهئة . ربة الغيل الأولى : صاحبة الساعد الغيل ، أي الممتلئة . ربة الغيل الثانية : صاحبة الأجمة .
- ٣ المبيتيس : الحزين .
- ٤ سرب : أي قطع من الذئب . النور : الزهر . الكنس ، الواحد كناس : بيت الطيب .
- ٥ تضوع : تنتشر رائحتها . قسمة المسك : جونة العطار يضع فيها المسك . والجونة : سلة صغيرة مغطاة بالجلد تكون عند العطارين . النسس : الفهم ، أراد الحاذق بالطن .
- ٦ صاب : أصاب . الآسي : الطيب . المبضع : آلة البضع ، أي الشق . النطس : الحاذق .
- ٧ لامهم : دروعهم . الشمس ، الواحد شمس : الفرس المانع ظهره .
- ٨ الخليس : الذي يختلس الأرواح .

فإنما كان إلثامي بساحتها ، في الدهر ، إلامَ طيرِ الماء بالعلس<sup>١</sup>  
والناسُ في غمراتٍ من مقالهمِ ، لا يظفرونَ بغيرِ المنطقِ الودس<sup>٢</sup>  
ولا يفيدونَ نفعاً في كلامهمِ ؛ وهل تُفيدُك، معنَى ، نغمةُ الجرسِ ؟  
عساکَ تعذرُ إن قصرتُ في مدحِي ، فإنْ مثلي بهجرانِ القريرِ عس<sup>٣</sup>

- ١ العلس : نوع من الحنطة يكون حبتان في قشرة . وأراد أن إلامه بالشعر قليل كإلام طير الماء بالحبوب ، ذلك أن هذا الطير لا يأكل الحبوب ، وإنما يأكل صغار السمك .
- ٢ غمرات ، الواحدة غمرة : الزحمة من الناس والماء ، وأراد أن الناس يكثرون القول .  
الودس : المغيب .
- ٣ عس : جدير .

## الدر ممتنع على طلابه

يخاطب شاعراً يعرف بأبي الخطاب  
مفرط القصر

أَشْفَقْتُ مِنْ عَيْبِ الْبَقَاءِ وَعَايِهِ ، وَمَلَيْتُ مِنْ أَرْيِ الزَّمَانِ وَصَابِهِ ١  
 وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أَوْلِعَتُ بِأَخِي النَّدَى ، تَشْنِيهِ عَنْ آرَابِهِ ٢  
 وَأَرَى أَبَا الْخَطَّابِ نَالَ مِنَ الْحِجَى حَظًّا ، زَوَاهُ الدَّهْرُ عَنْ خُطَابِهِ  
 لَا يَطْلُبِينَ كَلَامَهُ مُتَشَبِّهٌ ، فَالِدُرُّ مُمْتَنِعٌ عَلَى طُلَابِهِ  
 أَتْنِي ، وَخَافَ مِنْ ارْتِحَالِ ثَنَائِهِ عَنِّي ، فَقَيَّدَ لَفْظَهُ بِكِتَابِهِ  
 كَلِمٌ كَنْظَمِ الْعِقْدِ ، يَحْسُنُ تَحْتَهُ مَعْنَاهُ ، حُسْنَ الْمَاءِ تَحْتَ حَبَابِهِ  
 فَتَشَوَّفْتُ ، شَوْقًا إِلَى نَعْمَاتِهِ ، أَفْهَامُنَا ، وَرَنْتَ إِلَى آدَابِهِ ٣  
 وَالنَّخْلُ ، مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَيُورُهُ ، إِلَّا لِمَا عَلِمْتَهُ مِنْ إِرْطَابِهِ ٤  
 رَدَّتْ لَطَافَتُهُ ، وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ ، وَحَشْرَ اللَّغَاتِ أَوَانِسًا بِخُطَابِهِ  
 وَالنَّحْلُ يُجَنِّي الْمُرَّ مِنْ نَوْرِ الرَّبِيِّ ، فَيَصِيرُ شَهْدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

١ العاب: العيب . الأري: العسل . الصاب: عصارة شجر مر .

٢ الآراب، الواحد أرب: الأمانة، الحاجة .

٣ تشوفت: تطلعت . رنت: أدامت النظر .

٤ الإرطاب ، من أربط النخل: صار عليه الرطب ، وهو البسر قبل أن يصير تمرًا .

عَجِبَ الْأَنَامُ لَطُولِ هِمَّةِ مَاجِدٍ ، أَوْفَى بِهِ قِصْرَ عَلَى أَضْرَابِهِ  
 سَهْمُ الْفَتَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ وَالرُّمْحِ ، يَوْمَ طِعَانِهِ وَضِرَابِهِ  
 هَجَرَ الْعِرَاقَ ، تَطْرُبًا وَتَغْرُبًا ، لِيَفُوزَ مِنْ سِمَطِ الْعُلَى بِغِرَابِهِ<sup>١</sup>  
 وَالسَّمْهَرِيَّةُ لَيْسَ يَشْرَفُ قَدْرُهَا ، حَتَّى يُسَافِرَ لَدُنْهَا عَنْ غَابِهِ  
 وَالْعَضْبُ لَا يَشْفِي امْرَأً مِنْ ثَأْرِهِ ، إِلَّا بِفَقْدِ نِجَادِهِ وَقِرَابِهِ<sup>٢</sup>  
 وَاللَّهُ يَرَعَى سَرْحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ ، حَتَّى يَرْوِّحَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ<sup>٣</sup>  
 يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ حَكِي ، فِي فِعْلِهِ ، أَيَمَّ الْغَضَى ، لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ<sup>٤</sup>  
 عُرِفَتْ جُدُودُكَ ، إِذْ نَطَقْتَ ، وَطَلَّمَا لَغَطَ الْقَطَا ، فَأَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ  
 وَهَزَزْتَ أَعْطَافَ الْمُلُوكِ بِمَنْطِقِي ، رَدَّ الْمُسِنَّةَ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ  
 أَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيئِهِ ، مُتَفَضِّلًا ، فَرَقَلْتُ فِي أَثْوَابِهِ  
 وَظَلَمْتَ شِعْرَكَ ، إِذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ رَجُلًا ، سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ  
 فَأَجَابَ عَنْهُ مَقْصَرًا عَنْ شَأْوِهِ ، إِذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ

١ السط: خيط ينظم به الدر . الفراب ، الواحد غريب ، أراد غرائب المال .

٢ أراد بالفقد: المفارقة ، أي حينما يسلم من غمده .

٣ السرح: المال الراعي . يروحه: يرجعه .

٤ الأيم : الحية .

## فارس من وائل

يمدح وائلياً من أولاد سيف الدولة

لَيْتَ الْجِيَادِ خَرَسْنَ يَوْمَ حَلَّاحِلٍ ، وَرَزِقْنَ عَقْلًا فِي تَنَائِفِ عَاقِلٍ<sup>١</sup> ،  
 فِيكُمْ غَدَاتِيذِ جَوَادٍ صَامِتٍ ، فِي الْحَيِّ ، أَثْمَنُ مِنْ جَوَادِ صَاهِلِ ،  
 نَسْرِي ، إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ ، لَعَلَّنَا نُخْفِي حَسِيْسَ جَنَائِبِ وَرَوَاحِلِ<sup>٢</sup> ،  
 يَا غُرَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِيَاتِهِ ، مَا تَأْمُرِينَ لِمُدْنَفِ مُتْمَائِلِ؟<sup>٣</sup> ،  
 لَأَقَاكَ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى ، فَلَمْ يَسْأَلِكِ إِلَّا قَبْلَةَ فِي قَابِلِ<sup>٤</sup> ،  
 إِنَّ الْبَخِيلَ ، إِذَا يُمَدُّ لَهُ الْمَدَى فِي الْجُودِ ، هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُّ السَّائِلِ ،  
 وَسَأَلْتُ: كَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَى ، فَجَزَعْتُ مِنْ أَمَدِ النَّوَى الْمُتَطَاوِلِ<sup>٥</sup> ،  
 وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ ، فِي الْخَفَاءِ ، لِأَنَّهُ يَسْرِي ، فَيُصْبِحُ دُونَنَا بِمَرَاكِحِ

١ حلالح: موضع . تنائف ، الواحدة تنوفة: البرية لا ماء فيها .

٢ هفت: خف هبوبها . الجنائب: الخيول . الرواحل: الإبل .

٣ الشية : اللون الذي يخالف معظم لون الفرس كالتحجيل والفره وغيرها . وشبه حي المتنزل بها بفرس كثير الشيات ، وهو دليل على كرم الأصل وشرفه . المتماثل: الذي أشرف على الهلاك .

٤ في قابل : أي في العام المقبل .

٥ العقيق: موضع . وكذلك الغضى وهو في الأصل نوع من الشجر .

جَهْلٌ بِمِثْلِكَ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا ، يَخْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرِ وَخَلَاخِيلِ  
أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ يُلْقِي شُهْبَهُ ، حَتَّى يُجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلِ ؟  
لَا تَأْمَنَنَّ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ ، إِلَّا بِذِمَّةِ فَارِسٍ مِنْ وَاثِلِ ١

١ يريد لا تثق بأحد من بني عامر إن لم يكن لك ذمام من فارس واثلي .

## بمتمته وبودي أنني قلم

ما كتب به إلى أبي حامد الأسفراييني  
عند دخوله بغداد

لا وَضَعَ الرَّحْلَ لِلرَّحْلِ ، إِلَّا بَعْدَ إِبْضَاعٍ ؛ فكيف شاهدتِ إمضائي وإزماعي ١٤  
يا ناقُ! جِدِّي ، فقد أَفْنَتُ أَنَا تُكُّ بِي صَبْرِي وَعُمْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَاعِي ٢  
إِذَا رَأَيْتِ سَوَادَ اللَّيْلِ ، فَانصَلْتِي ؛ وَإِنْ رَأَيْتِ بِياضَ الصُّبْحِ ، فَانصَاعِي ٣  
وَلَا يَهْوُلَنَّكَ سَيْفٌ لِلصُّبْحِ بَدَا ، فَإِنَّهُ لِلهَوَادِي غَيْرُ قَطَاعٍ  
إِلَى الرَّئِيسِ ، الَّذِي إِسْفَارُ طَلْعَتِهِ ، فِي حِنْدِسِ الخَطْبِ سَاعٍ بِالهُدَى شَاعُ ٤  
بِمَمَّتْهُ وَبُودِّي أَنِّي قَلَمٌ ، أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَرَأْسِي تَحْتَ السَّاعِي  
عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الفِرْصَادِ ، أَيْدَاهَا رَبُّ القَدُومِ ، بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعٍ ٥

١ وضع الرحل: النزول . الإبضاع: السير السريع . إمضائي: أي إمضائي الرأي . إزماعي : عزمي على الشيء .

٢ أناتك : تأنيك ، بطؤك . الأحلاس ، الواحد حملس : كساء يطرح على ظهر البعير . الأنساع ، الواحد نسع : سير ينسج عريضاً ، لتصدير البعير . أراد أن الناقة أفنت ببطنها كل شيء عنده من صبر وعمر وأداة سفر .

٣ انصَلتِي : أسرعني . انصاعي : خفي في ناحية السير .

٤ شاع : مقلوب شائع ، منتشر .

٥ النجاة: الناقة السريعة ، وأراد بها هنا سفينة . الفرصاد : شجر التوت الذي يحمل أثماراً تسمى « الكبوش الشامي » أراد أن سفينته مصنوعة من أخشاب هذا الشجر . رب القدوم: النجار .



تُطلى بِقَارٍ، ولم تَجْرَبْ، كأنْ طُلِيَتْ  
 ولا تُبالي بِمَحَلِّ، إنْ أَلَمَّ بِهَا ؛  
 سارتُ ، فزارتُ بنا الأَنْبارَ سالمةً ،  
 والقادسيَّةُ ، أدَّتْها إلى نَفَرٍ ،  
 ورُبَّ ظُهْرٍ، وَصَلْنَاها، على عَجَلٍ ،  
 بضَرْبَتَيْنِ : لظُهْرِ الوَجْهِ واحِدَةٌ ،  
 وكم قَصَرْنَا صَلَاةً ، غيرَ نافِلَةٍ ،  
 وما جَهَرْنَا ، ولم يَصْدَحْ مُؤدُّنَا ،  
 في مَعَشِرٍ ، كجِمارِ الرَّمِي ، أجمَعُها  
 يا حَبْدًا البَدْوُ، حيثُ الضَّبُّ مَحْتَرَشٌ ،  
 ومَنْزِلٌ بينَ أَجْرَاعٍ وَأَجْزَاعٍ<sup>١</sup>  
 بسائلٍ من ذَفاري العيسِ ، مُنباعٍ<sup>٢</sup>  
 ولا تَهَشُّ لِإخْصابِ وإمْرَاعِ  
 تُزجِي ، وتُدْفَعُ في مَوْجٍ ودُفْعٍ<sup>٣</sup>  
 طافُوا بِها ، فأناخوها بِجَعْجَاعٍ<sup>٤</sup>  
 بعَصْرِها ، في بَعِيدِ الوَرْدِ ، لَمَاعٍ<sup>٥</sup>  
 وللذَّراعينِ أُخْرَى ذاتُ إِسْرَاعٍ<sup>٦</sup>  
 في مَهْمَةٍ كصَلَاةِ الكَسْفِ شَعْشَاعٍ<sup>٧</sup>  
 مِنْ خَوْفِ كلِّ طَوِيلِ الرُّمْحِ خَدَّاعٍ<sup>٨</sup>  
 لَيْلاً ، وفي الصُّبْحِ أُلْقِيها إلى القاعِ<sup>٩</sup>

١ ذفاري العيس: ما وراء آذانها . العيس: الإبل . منباع: منبعث ، سائل .

٢ تزجي: تساق . دفاع الموج: ما دفع بعضه بعضاً .

٣ القادسية: موضع . أراد بالنفر: أصحاب السلطان . أناخوها: أراد وقفوها . الجعجاع : المحبس الضيق الحشن .

٤ يصف سرعة سيره . بعيد الورد: قليل الماء . لماع: يلعب فيه السراب .

٥ يريد أنه جمع بين الصلاتين بالتيمم، وهو مسح الوجه واليدين بالتراب عند فقدان الماء .

٦ غير نافلة: غير زائدة، أي مفروضة . المهمة: القفر . شبهه بصلاة الكسوف الشعشاع أي الطويلة .

٧ يقول: إنهم لم يكونوا يرفعون أصواتهم بالصلاة خشية من الأعداء ولصوص الطرق .

٨ الجار: الحصى ، وجمار الرمي: ما يرى في مناسك الحج من الحصى وعددها سبعون حصاة .

٩ محترش : مصيد . الأجرع ، الواحد جرع : الكثيب من الرمل . الأجزاء ، الواحد جزء :

منعطف الوادي .

وَغَسَلُ طِمْرِي سَبْعًا مِنْ مُعَاشِرَتِي ، فِي الْبَيْدِ ، كُلَّ شَجَاعِ الْقَلْبِ ، شَرَّاعٌ ١  
 وَبِالْعِرَاقِ رِجَالٌ ، قُرْبُهُمْ شَرَفٌ ، هَاجَرْتُ ، فِي حُبِّهِمْ ، رَهْطِي وَأَشْيَاعِي  
 عَلَى سِنِينَ ، تَقَصَّتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ ، أَسِفْتُ ، لَا بَلَّ عَلَى الْآيَامِ وَالسَّاعِ  
 إِسْمَعُ ، أبا حَامِدٍ ، فُتِيئًا قَصِدْتَ بِهَا ، مِنْ زَائِرِ لَجَمِيلِ الْوُدِّ مُبْتَاعٌ ٢  
 مُؤَدَّبِ النَّفْسِ ، أَكَّالٍ ، عَلَى سَغَبٍ ، لَحْمَ النَّوَابِ ، شَرَّابٍ بِأَنْقَاعٍ ٣  
 أَرْضَى وَأَنْصِفُ ، إِلَّا أَنِّي رُبَّمَا أَرْبَيْتُ ، غَيْرَ مُجِيزٍ خَرَقَ لِجَمَاعٍ ٤  
 وَذَلِكَ أَنِّي أَعْطِي الْوَسْقَ مُنْتَحِيًا ، مِنَ الْمَوَدَّةِ ، مُعْطِي الْوُدَّ بِالصَّاعِ ٥  
 وَلَا أَثْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا نَشَبٍ ، وَلَوْ غَدَوْتُ أَخَا عُدْمٍ وَإِدْقَاعٍ ٦  
 مَنْ قَالَ : صَادِقٌ لِثَامِ النَّاسِ ! قُلْتُ لَهُ قَوْلَ ابْنِ أَسَلْتِ : قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي ٧

١ أراد بشجاع القلب: الكلب. الشراع: الدخال بين القوم، لمؤالفته إياهم. يشير إلى تدينه، وخشيته من التنجس.

٢ أبا حامد: هو أبو حامد الاسفراييني كان فقيه العراق، ومدرساً في بغداد.

٣ السغب: الجوع. الأنقاع، الواحد نقع: الماء المستنقع. كنى بكل هذا عن ممارسته لحوادث الدهر، وذوقه مرارتها.

٤ ربما: تخفف ربما. أربيت: عاملت في المودة معاملة الرب، دون أن أخرق رأي الجماعة.

٥ فسر بهذا البيت ما أراد من قوله: أربيت، فقال انه يعطي وسقاً، أي ستين صاعاً، من أعطاه صاعاً واحداً من المودة.

٦ أراد بقوله: في جاهٍ ولا نشب، انه لا يثقل على صديقه باقتراحه عليه أن يبذل الجاه والشرف في حقه، وإن يكن أخا عدم، فقيراً، لاصقاً بالدعاء، أي التراب، لشدة فقره.

٧ ابن أسلت: هو أبو قيس بن الأسلت. وأشار هنا إلى قوله:

قالت، ولم تقصد لقليل الخنا: مهلاً، لقد أبلغت أسماعي

أي سمعت ما قلت فلا تميدي كلامك.

كأنَّ كلَّ جَوَابٍ ، أنتَ ذاكِرُهُ ، شَنَفٌ يُنَاطُ بِأُذُنِ السَّامِعِ الواعي  
 إنَّ الهدايا كَرَامَاتٌ لآخِذِهَا ، إنَّ كُنَّ لَسَنَ لِإِسْرَافٍ وَأَطْمَاعِ  
 ولا هَدِيَّةَ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَمَلْتُ ، عن المَسِيَّبِ ، أرواحٌ لِقَعْقَاعِ  
 ولم أَكُنْ ورسولي ، حينَ أُرْسِلُهُ ، مِثْلَ الفَرَزْدَقِ في إرْسَالِ وَقَاعِ  
 مَطِيَّتِي في مكانٍ لستُ آمَنُهُ ، على المَطَايا ، وسِرْحانٍ له راعِ  
 فارْفَعْ بِكَفِّي ، فإنِّي طائشٌ قَدَمِي ، وامدُدْ بَضْبِي ، فإنِّي ضَيْقٌ باعِي  
 وما يَكُنْ ، فلكَ الحَمْدُ الجَمِيلُ به ، وإنَّ أُضِيعَتْ ، فإنِّي شاكِرٌ ، داعِ

- ١ المسيب: شاعر ، مدح القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة قال فيها :
- فلأهديته ، مع الرياح ، قصيدة ، مني ، مغلغلة إلى القعقاع  
 وأراد أبو العلاء أن ليس عنده ما يهديه إلا الشعر .
- ٢ وقاع: غلام الفرزدق كان يرسله في الأمور غير الجميلة .
- ٣ عاد إلى مطيته ، أي سفينته . وجعل الذي استولى عليها سرحاناً ، أي ذنباً .
- ٤ يستعينه على إنقاذ السفينة . وأراد: بامدد بضمي: قوتي . ضيق باعي: ضيق جهدي وطاقتي .

## جمال المجد

يجيب بمض الشعراء

أيدفعُ معجزاتِ الرُّسلِ قومٌ ، وفيكَ وفي بديهتِكَ اعتباراً  
 وشِعْرِكَ ، لو مدحتَ به الثُّريّا ، لَصارَ لها ، على الشمسِ ، افتِخار  
 كانَ بيوتُهُ الشُّهبُ السَّواري ، وكلُّ قصيدةٍ فَلَكَ مُدار  
 أخيرٌ حادَ عن طُرُقِ الأوّالي ، فحارَ ؛ وأخِرُ الشَّهْرِ السَّرارُ  
 ولنْ يُحوَى الثَّناءَ بغيرِ جودٍ ؛ وهل تُجنى ، من اليَبَسِ ، الثُّمارُ ؟  
 ولم تَلْفِظْكَ حَضْرَتُهُ لَزهدٍ ، ولكنْ ضاقَ ، عن أسدٍ ، وجار  
 جَمالُ المَجْدِ أنْ يُثنى عليه ، ولولا الشمسُ ما حَسُنَ النَّهارُ  
 وللماءِ الفَضيلةُ ، كلَّ حينٍ ، ولا سِيما إذا اشْتَدَّ الأوارُ  
 وأنتَ السَّيْفُ ، إنْ تَعَدَمَ حُلِيّا ، فلم يُعَدَمَ فِرْنْدُكَ والغِرارُ  
 وليس يَزِيدُ في جَرِي المِذاكي رِكابٌ ، فوَقَه ذَهَبٌ مُمارُ<sup>٣</sup>

١ يدفع : أراد به ينكر . وأراد بفي بديهتك اعتبار : أن في نظملك الشعر من خير ترو وتفكير ما  
 يميز عن مثله .

٢ أراد بالأخير الابن الذي ولي الملك بعد أبيه الذي كان يحسن إلى المخاطب في هذه القصيدة ، فلم  
 يسر على خطى أبيه . حار : رجع عن المهود قديماً . السرار : آخر ليلة من القمر .

٣ مَار ، من أمار : أسال .

وَرُبَّ مُطَوَّقٍ بِالتَّبْرِ يَكْبُو بِفَارِسِهِ ، وَلِلرَّهَجِ اعْتِكَارٌ  
 وَزَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْظِي بِمَدْحٍ ، وَيُحْرَمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ  
 لِإِمَامٍ تَكَلَّفُ البِيدَ المَطَايَا ، بَعِزْمٍ لَا يَتَقَرُّ لَهُ قَرَارٌ ؟  
 وَخَيْلًا ، لَوْ جَرَتْ وَالرَّيْحَ شَأوًا ، ظَنَنَّا الرِّيحَ أوثَقَهَا إِسَارُ  
 غَدَتٍ ، وَلَهَا حُجُولٌ مِّنْ لُّجَيْنٍ ، وَرَاحَتٌ ، وَهِيَ مِّنْ عَلَقٍ نُضَارٌ ٢  
 وَأَشْبَعَتِ الوُحُوشَ ، فَصَاحَبَتَهَا ، كَأَنَّ الخَامِعَاتِ لَهَا مِهَارًا ٣  
 وَكَمْ أوردَتْهَا عِدًّا قَدِيمًا ، يَلُوحُ عَلَيْهِ ، مِّنْ خَزٍّ ، خِمَارٌ  
 تَطَاعَنَ ، حَوْلَهُ ، الفُرْسَانُ ، حَتَّى كَأَنَّ المَاءَ ، مِّنْ دَمِيهِمْ ، عَقَارُ  
 كَذَا الأَقْمَارُ ، لَا تَشْكُو وَنَاهَا ، وَلَيْسَ يَعْيبُهَا أَبَدًا سِفَارُهُ

١ يَكْبُو : يَمُتُّ . الرِّهَج : النِّبَار .

٢ يَرِيدُ أَنْ الخَيْلُ غَدَتِ إِلَى الحَرْبِ وَحِجْوُهَا بِيضٌ كَالْفِضَّةِ ، فَمَادَتْ وَقَدْ صَبَغَ الدَّمُ حِجْوُهَا بِلَوْنِ مَحْمَرٍ كَالذَّهَبِ .

٣ الخَامِعَاتُ : الضَّبَاعُ .

٤ العِدُّ : المَاءُ الَّذِي لَا تَنْقَطِعُ مَادَتُهُ . الخَزُّ : الطَّحْلُبُ ، عَامِيَةٌ . الخِمَارُ : السِّتَارُ .

٥ الوَفَى : التَّعَبُ ، الإِعْيَاءُ .

## تثني عليك البلاد

كان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله  
في أن يعمل قصيدة إلى صاحبه يصف  
له ما شاهد منه من الوفاء والإخلاص

تُثني عليك البلادُ أنكَ لا تأخذُ مِن رِفْدِها ، وترَفِدُها  
مَن ارتعتَ خيلُه الرِّياضَ بها ، وكان حوضَ الصِّفاءِ مورِدُها  
ففي نِباتِ الرُّوسِ تَسرحُها أنتَ ، وماءِ الجُسومِ تُورِدُها  
خيلُك ، طولَ الزَّمانِ ، قائلةٌ : أما لِيذا غايةٌ فيقصدُها ؟  
كم بمكرِّ الطَّعانِ تحبِّسُها ؛ وكم وراءَ العدوِّ تطرُدُها  
أعينُها ، لم تزلْ حوافِرُها تكحَلُها ، والغبارُ إثمِدا  
إنَّ لها أسوَّةً ، إذا جَزَعَتْ ، في بيضِكَ الخالياتِ أغمِدا  
لا رَقَدَتْ مُقلَّةُ الجِبانِ ، ولا متَّعها بالكِرى مُسَهِّدا  
فالنَّفْسُ تَبغي الحياةَ جاهِداً ، وفي يَمينِ المَلِكِ مِقوِدا  
فلا اقتحامُ الشُّجاعِ مُهَلِكُها ؛ ولا توقِّي الجِبانِ مُخلِدا  
لكلِّ نَفْسٍ ، مِن الرَّدَى ، سببٌ ، لا يَوْمُها بَعْدَهُ ، ولا غَدُها

١ الرغد : العطاء .

٢ تسرحها : ترعاها .

قُلْ لَعْدُو الْأَمِيرِ يَا غَرَضَ الدِّهْرِ ، وَمَنْ حَتَفُ نَفْسِهِ دَدُهَا<sup>١</sup>  
 هَذَا هُوَ الْمَوْتُ ، كَيْفَ تَغْلِبُهُ ؛ وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ ، كَيْفَ تَجْحَدُهَا  
 سَيُوفُهُ تَعَشَقُ الرَّقَابَ ، فَمَا يُنْجِزُ ، حَتَّى اللَّقَاءِ ، مَوْعِدُهَا  
 تَكَادُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَرِّدَهَا ، يَعْتَنِقُ الدَّارِعِينَ مَغْمَدُهَا  
 يُرْوِي الظَّبْيَ ، وَالرَّمَاحُ نَاهِلَةٌ ، مُتَّصِلٌ ، فِي الْوَعْيِ ، تَأْوُدُهَا<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّهَا شِجْعَةٌ ، بِهَا زَمَعٌ ، أَوْ ذَاتُ جُبْنٍ ، فَالْخَوْفُ يُرْعِدُهَا<sup>٣</sup>  
 جَاءَتْكَ لَيْلِيَّةٌ شَامِيَّةٌ ، كَأَنَّهَا ، بِالْعِرَاقِ ، مَوْلِدُهَا<sup>٤</sup>  
 قَائِلُهَا فَاضِلٌ ، وَأَفْضَلُ مِنْ قَائِلِهَا الْأَلْمَعِيُّ مُنْشِدُهَا<sup>٥</sup>  
 كَاتِبُكَ الْمُزْدَهَمِيُّ ، بِمَنْطِقِهِ ، صَهْوَةٌ ، حَتَّى يَخِرُّ جَلْمَدُهَا<sup>٦</sup>  
 أَسْهَبَ ، فِي وَصْفِهِ ، عَلَاكَ لَنَا ، حَتَّى خَشِينَا النَّفُوسَ تَعْبُدُهَا  
 زَفَّ عَرَسًا ، حَلِيهَا كَلِمٌ ، تُنْجِدُهُ تَارَةً ، وَيُنْجِدُهَا  
 قَاضِيَةً حَقَّهُ لَدَيْكَ ، وَمَا يُنْسَبُ ، إِلَّا إِلَيْكَ ، سُودَدُهَا

١ غرض الدهر: هدفه . ددها: لعمها .

٢ تأودها: تثنيتها .

٣ الشجعة: جمع شجاع . الزرع: رعدة تلحق الإنسان ، إذا شهد الحرب ، من الأنفة والحمية .

والفسير في كأنها عائد إلى الرماح .

٤ ليلية: أي قصيدة نظمت في الليل .

٥ الألمي: الصادق الظن الذكي .

٦ المزدحمي: المستخف . صهوة: جبل . وأراد: ييخر جلمدها: إن صهوة أطربها الشاعر بمنطقه، حتى

تمالكت ، فكادت تزول من مكانها ، وتنتثر صخورها . وحتى هنا: ابتدائية .

## بقطرة غرق أعاديك

سَالِمٌ أَعْدَائِكَ مُسْتَسْلِمٌ ، وَالْعَيْشُ مَوْتُ لَهْمٌ مُرْغِمٌ  
 بِقَطْرَةٍ غَرَّقَ أَعَادِيكَ ، لَا يَنْقُصُ مِنْهَا بِحُرْكَ الْمُنْفَعَمِ  
 فَلَيْسَ ، عَنْ نَصْرِكَ ، مُسْتَأْخِرٌ ؛ وَلَا ، إِلَى حَرْبِكَ ، مُسْتَقْدِمٌ  
 لِيَهْنِكَ الْمَجْدُ ، الَّذِي يَبْتُهُ ، فَوْقَ سِرَاةِ النَّجْمِ ، لَا يُهْدَمُ ١  
 زُقَّتْ إِلَى دَارِكَ شَمْسُ الضُّحَى ، وَحَوْلَهَا ، مِيزَانُ شَمْعٍ ، أَنْجُمٌ  
 مِثْلُ شِيَاتٍ ، فِي قَمِيصِ الدُّجَى ، زَيْنَ بَهِينِ الْفَرَسِ الْأَذْهَمِ ٢  
 تَخْفَى ، وَلَا تَتَّظَهَرُ ، إِلَّا إِذَا أَحْرَزَهَا مِتْرُكَ الْأَعْظَمِ  
 كَأَنَّهَا سِرُّ الْإِلَهِ ، الَّذِي عِنْدَكَ ، دُونَ النَّاسِ ، يُسْتَكْتَمُ  
 كَأَنَّهَا الشُّهُبُ نِثَارٌ عَلَى الْفَدَى ، مِنْهُ الْفَدَى وَالتَّوَامُ ٣  
 عُمَّتْ بِهِ الْآفَاقُ ، حَتَّى سَمَاءَ ، مِنْهَا ، إِلَى الْجَوْ ، بِهِ سُلَّمٌ

١ السراة: أعلى الشيء .

٢ الشيات ، الواحدة شية: كل لون يخالف لون الفرس . شبه بها الشموع المشتعلة في ليلة الزفاف .

٣ الفد: الفرد . التوام: المزدوج .



كالدَّرُّ بَثْنُهُ أَيَادِيهَا ، فَهَوَّ شَتِيَتُ الشَّمْلِ ، لَا يُنْظَمُ  
 أَوْ نَزَلَتْ تَنْهَبُ ، فِي خُفْيَةٍ ، تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ ، أَوْ تُلْهَمُ  
 وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ ، فِي مَعْنَمٍ ، مَنِ الشَّرِيًّا بَعْضُ مَا يَغْنَمُ ؟  
 وَكَيْفَ يَخْفَى نَقْلُ ، بَعْضُهُ الـ مَرِيخُ ، وَالْجُوزَاءُ ، وَالْمِرْزَمُ  
 مَا شَفَقُ التَّغْرِيْبِ ، مِنْ بَعْدِهِ ، إِلَّا مَلَابٌ طَابَ ، أَوْ عِنْدَمُ  
 كَأَنَّهَا ، مِنْ حُسْنِيهَا ، رَوْضَةٌ ، يَضْحَكُ فِيهَا الْآسُ وَالْحُرْمُ  
 لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مُقِيمًا ، يَرَى مَا لَا رَأَتْ عَادٌ ، وَلَا جَرَّهُمْ  
 فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ ، إِلَى مِثْلِهَا ، مَكَّةُ ، وَارْتَاحَتْ لَهَا زَمَزَمُ  
 لِلطَّيْبِ ، فِي حِنْدِسِيهَا ، سُورَةٌ ، مَتَاخِرُ الْبَدْرِ بِهِ تُفْعَمُ  
 حَتَّى بَدَا الْفَجْرُ ، بِهِ حُمْرَةٌ ، كَصَارِمٍ غَيْرَ مِنْهُ الدَّمُ  
 ثُمَّ مَضَى يُثْنِي عَلَى سَيِّدٍ ، كَاللَّيْثِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَحْزَمُ  
 مُضْمَحًا ، يَنْظُرُ فِي عِطْفِهِ ، كَانَ مِسْكًَا لَوْنُهُ الْأَسْحَمُ  
 نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسْتَقْبَلًا ، تَهْرَمُ دُنْيَاهُ ، وَلَا يَهْرَمُ

١ النفل: الغنيمة .

٢ الملاب: ضرب من الطيب . العندم: صبيغ أحمر ، والشفق.

٣ الحرم: نبت .

٤ أراد بسورة الطيب: انتشار رائحته .

وانتشرت في الأرض ريح<sup>١</sup> له ، يسوقها المنجد<sup>٢</sup> والمتهم  
عطر<sup>٣</sup> لمن شم<sup>٤</sup> ، ولكنه غير<sup>٥</sup> الذي جاءت به منشم<sup>٦</sup>  
وانتشقت عرفك<sup>٧</sup> طير<sup>٨</sup> الملا ، فزارك<sup>٩</sup> الناشئ<sup>١٠</sup> والقشع<sup>١١</sup>  
وماج<sup>١٢</sup> بعض<sup>١٣</sup> الوحش<sup>١٤</sup> في بعضها ، يسأل<sup>١٥</sup> : ما الشأن<sup>١٦</sup> ؟ ويستفهم  
تقطع<sup>١٧</sup> ، في لقيالك<sup>١٨</sup> ، دويبة<sup>١٩</sup> ، يذمها<sup>٢٠</sup> الحافر<sup>٢١</sup> والمنسم<sup>٢٢</sup>  
فقل<sup>٢٣</sup> لمن يغتال<sup>٢٤</sup> ترب<sup>٢٥</sup> العلى<sup>٢٦</sup> ، التراب<sup>٢٧</sup> خير<sup>٢٨</sup> لك<sup>٢٩</sup> ، لو تعلم<sup>٣٠</sup>  
ما أنت<sup>٣١</sup> في عدة<sup>٣٢</sup> من يتقى<sup>٣٣</sup> ؛ بل أنت<sup>٣٤</sup> في عدة<sup>٣٥</sup> من<sup>٣٦</sup> يرحم  
والقوم<sup>٣٧</sup> كالأنعام<sup>٣٨</sup> ، إن عوتبوا<sup>٣٩</sup> تسمع<sup>٤٠</sup> ما قيل<sup>٤١</sup> ، ولا تفهم  
يعصي<sup>٤٢</sup> عميد<sup>٤٣</sup> الأمة<sup>٤٤</sup> المرتضى<sup>٤٥</sup> ، من<sup>٤٦</sup> بين<sup>٤٧</sup> عينه<sup>٤٨</sup> له<sup>٤٩</sup> ميسم<sup>٥٠</sup>  
فتى<sup>٥١</sup> ، لقرب<sup>٥٢</sup> الزج<sup>٥٣</sup> من<sup>٥٤</sup> كفه<sup>٥٥</sup> ، أقر<sup>٥٦</sup> بالفضل<sup>٥٧</sup> له<sup>٥٨</sup> اللهدم<sup>٥٩</sup>  
أبلج<sup>٦٠</sup> ، من<sup>٦١</sup> بعض<sup>٦٢</sup> قيرى<sup>٦٣</sup> ضيفه<sup>٦٤</sup> الـ ، إذا لم<sup>٦٥</sup> يأمن<sup>٦٦</sup> المحرم<sup>٦٧</sup>

١ منشم : امرأة جاهلية عطارة ضرب المثل بشؤم عطرها .

٢ الناشئ : الشاب . القشع : المسن من الطير .

٣ الدوية : القفر .

٤ الترب ، بكسر التاء : من كان في سنك . وبالضم : التراب .

٥ الميسم : العلامة .

٦ يقول : إن سنان الرمح اعترف بفضل زج الرمح ، أي كعبه ، عليه لقربه من كفه .

٧ الأبلج : الذي بين حاجبيه بياض وافتراق . ويكنى به عن السيادة . المحرم : الذي يأتي حرم مكة .

فِداهُ مَنْ كَالنَّبْتِ أَضْيَافُهُ ، إِذِ يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَلَا يَطْعَمُ  
لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ : إِنَّ الْغَنِيَّ مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ  
مَنَاقِبٌ ، فِيهَا جَمَالُ الصَّبَا ، وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ ، أَوْ أَقْدَمُ

١ اراد بمن كالنبت أضيافه: البخيل الذي يسقي أضيافه الماء ولا يطعمهم .

## لولا انقطاع الوحي

في رجل من العلويين

لَيْتَ التَّحَمُّلَ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ ١ ، وَالسَّيْرَ عَنْ حَلَبٍ إِلَيْكَ رَحِيلُ ١  
 يَا ابْنَ الَّذِي بَلْسَانِهِ وَبَيَانِهِ هُدْيَ الْأَنَامِ ٢ ، وَنَزَلَ التَّنْزِيلَ  
 عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ ، وَبَشَّرَتْ ، بِقُدُومِهِ ، التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ٣  
 مِنِّي إِلَيْكَ ، مَعَ الرِّيَّاحِ ، تَحِيَّةٌ ٤ مَشْفُوعَةٌ ٥ ، وَمَعَ الْوَمِيضِ رَسُولُ ٦  
 فِي الْقَلْبِ ذِكْرُكَ لَا يَزُولُ ، وَإِنِّي ، دُونَ الْلقاءِ ، سَبَّاسِبٌ ٣ وَهُجُولُ ٣  
 إِنَّ الْعَوَائِقَ عَقْنَتْ عَنْكَ رَكَائِبِي ، فَلَهْنٌ ٤ ، مِنْ طَرَبِ إِلَيْكَ ، هَدِيلُ ٤  
 أَشْبَهْنَ ، فِي الشَّوْقِ ، الْحَمَامَ ، وَإِنَّمَا طَيْرَانُهُنَّ تَوَقَّصٌ ٥ وَذَمِيلٌ ٥  
 مَنْ قَالَ إِنَّ النِّيَّاتِ عَوَامِلٌ ٦ ، فَبِضْدِ ذَلِكَ ، فِي عِلَاكَ ، يَقُولُ ٦

١ الذرى: الناحية .

٢ مشفوعة: أي مزدوجة.

٣ السباب ، الواحد سبب: البراري . الهجول ، الواحد هجل: الأرض المطننة .

٤ الهديل: صوت الحمام ، استعاره للإبل .

٥ التوقص والذميل: ضربان من السير السريع .

٦ أراد أنه إذا زعم زاعم أن النجوم تؤثر في حظوظ الناس ، فهو يقول غير ذلك في علاك ، أي أن النجوم لا تأثير لها فيه لأنه فوق النجوم .

يَعْمَلْنَ فِيمَا دُونَهُنَّ ، بَزَعْمِهِ ،  
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ ، بَعْدَ مُحَمَّدٍ ،  
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ ، إِلَّا أَنَّهُ  
قُلٌّ لِلَّذِي عَرَفَتْ حَقِيقَتَهُ بِهِ ،  
مَا بَالُ سَابِقَةٍ يَصِلُ لِجَامِهَا ،  
كَالظَّرْفِ يُفْلِقُهُ الْمِرَاحُ ، صَبَابَةٌ  
أَكْذَا الْجِيَادُ ، إِذَا أَرَادَتْ مُورِدًا ،  
حُجِبَتْ ، فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قِيدَتْ لَهُ ،  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُسَيَّرَ آمِلٌ  
مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهَا ، لَوْ أَنَّهُ  
وَيَصُدُّهَا قِصْرُ الْعِنَانِ ، فَمَا لَهَا ،  
وَالْعَيْسُ أُقْتَلُ مَا يَكُونُ لَهَا الصَّدَى ،  
وَإِذَا نَضَّتْ ، عَنْ مَتْنِهَا ، بُرْدَ الصَّبَا  
شَابَتْ ، فَجُدُّ بَخِضَابِهَا ، وَابْعَثْ بِهَا

١ أراد بمحمد الثاني : المدوح .

٢ أراد بالسابقة : قصيدة نظمها أبو العلاء في رجل وأعطاه المدوح ليوصلها إليه فلم يفعل ، فهو

يعاتبه من أجل ذلك . أرنت : اشتد نشاطها فهي تأتي الحبس .

٣ نضت برد الصبا : خلته . وأراد أنها شابت .

فهي التي صيغت لها، مِنْ وَعْدِكَ، الـ أَحْجَالُ، أَمْسِ، وَفُصِّلَ الْإِكْلِيلُ ١  
وكلامك المِراةُ، تَصْدُقُ في الذي تَحْكِي، وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ  
لا شانَ صَفْحَيْكَ النَّجِيعُ، ولا بَدَأَ، لِلنَّاطِرِينَ، بِمَضْرِبَيْكَ، فَلَوْلُ ٢

- 
- ١ الأحجال: الخلائيل .  
٢ النجيع: الدم . الفلول: التكسر .

## سعدى البخيلة

لعلّ نواها أن تريحَ شطونُها ، وأن تتجلّى ، عن شُموسٍ ، دُجونُها<sup>١</sup>  
 بنا من هوى سعدى البخيلةِ كاسمِها ، إذا زابلتُه عينُ سعدى وسينُها<sup>٢</sup>  
 إذا ما أتخنا حرّةً ، فوقَ حرّةٍ ، بكى رحمةَ الوجناء منها وجينُها<sup>٣</sup>  
 أرنتَ بها ، من خشيةِ الموتِ ، رنتةً ، فدلّ عليها الناعباتِ رنينُها<sup>٤</sup>  
 يعزُّ علينا أن يظلّ ابنُ دأبةٍ ، يُفتشُ ما ضمتُ عليه شؤونها<sup>٥</sup>  
 رحلنا بها ، نَبغي لها الخيرَ مثلنا ، فما أبَ إلا كورُها ووضينُها<sup>٦</sup>  
 فقد حنَّ سوطي في يدي من غرامِها ، وحنَّ اشتياقاً ، في حشاها ، جنينُها  
 تعاطتْ نهىً ، حتى إذا ما تعرّضتْ لها هضباتُ الشأمِ ، جنَّ جنونها<sup>٧</sup>

١ النوى: البعد . تريح: ترفع . شطونها: بيمدها . تتجل: تنكشف . دجونها: غيومها .

٢ أراد: إذا حذفت سين سعدى وعينها بقي دا ، أي داء: مرض ، وهذا ما بنا منها .

٣ الحرّة ، بضم الحاء: الناقة الكريمة . وفتح الحاء: الأرض البركانية السوداء الحجارة . الوجناء: الناقة العظيمة . وجينها أي وجين الأرض: وهو الغليظ المستقيم منها .

٤ الناعبات: الغريبان .

٥ ابن دأبة: الغراب . شؤونها: عظامها التي تصل بين قبائل شعر رأسها . أراد يمز علينا أن تموت هذه الناقة فتأكل الغريبان عينيها ودماغها .

٦ الكور: الرحل . الوضين: الحزام .

٧ تعاطت نهى: أي تمسكت بالعقل .

ولمّا رَمَتْ أَبْصَارَهَا تَطَلَّبُ الْحَمَى ، ولم تَرَ تِلْكَ الْأَرْضَ ، ساءَتْ ظُنُونُهَا  
 بِذِكْنِهَا لَهَا مَحْضُ اللَّجِينِ كَرَامَةً ، فلم يُرْضِهَا ، في الجُنْحِ ، إِلَّا لَجِينُهَا<sup>١</sup>  
 ولمّا رَأَتْنا نَدْمُ كُرِّ الْمَاءِ بَيْنَنَا ، ولا ماءَ ، غارتْ من حِذَارِ عِيُونِهَا  
 كأنْها تَوَقَّتْ وِرْدَنَا ثَمَدَ عَيْنِهَا ، فَصَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيهَا جَبِينُهَا<sup>٢</sup>  
 وقد حَلَفَتْ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسَ حَاجَةً ، وإنْ سَأَلْتِكَ الْيُسْرَ بَرَّتْ يَمِينُهَا<sup>٣</sup>  
 مُلْقِي نَوَاصِي الْحَيْلِ كُلِّ مَرِشَّةٍ من الطَّعْنِ ، لا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينُهَا<sup>٤</sup>  
 ومُشْكَلِ فُرْسَانِ الْوَعْيِ كُلِّ نَشْرَةٍ ، يَوَدُّ خَلِيحَ رَاكِدٍ لو يَكُونُهَا<sup>٥</sup>  
 إِذَا أُنْقِيَتْ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ مَفَازَةٌ إلى الْمَاءِ ، خِلَتْ الْأَرْضَ يَجْرِي مَعِينُهَا  
 وَتَبْغِي عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ ثَبْتًا ، فيمْنَعُهَا ، مِنْ أَنْ تَثَبَّتْ ، لِينُهَا<sup>٦</sup>  
 وما بَرِحَتْ ، في سَاحَةِ السَّهْلِ ، يَرْتَمِي بها مَوْجُهَا ، حَتَّى نَهَتْهَا حَزُونُهَا<sup>٧</sup>

١ لجينها: أي ورقها الذي تساقط عن شجرها . يقول: إن تلك الناقصة فضلت ما تساقط من أوراق أشجار تلك الأرض على الفضة .

٢ الثمد: الماء القليل .

٣ أراد أن الممدوح كالشمس شهرة ، وإذا سألتك الناقصة الغنى لم تحتج يمينها ، لأنك تغنيها .

٤ يصف إقدام الممدوح في الحرب، فهو يمرض نواصي خيله لكل طلعة يفور منها الدم كالرشاش، فمن أصيب بها لا يرجى بقاؤه .

٥ النثرة: الدرع . يقول: إن الخليج الساكن يود لو أن له بريق تلك الدرع وحلقها . وفي هذا البيت والأبيات التي بعدها وصف للدروع .

٦ القاع: الأرض المطمئنة .

٧ أراد بموجها: مائها . الحزون ، الواحد حزن : الغليظ المرتفع من أطراف الأرض .



غَدِيرٌ، وَشَتَهُ الرِّيحُ وَشِيَةَ صَانِعٍ ، فلم يَتَغَيَّرُ ، حينَ دام سُكُونُهَا<sup>١</sup>  
 كَأَنَّ الدَّبَّابِيَّ غَرَفِي بِهَا، غيرَ أَعْيُنٍ ، إذا رُدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا<sup>٢</sup>  
 وَمَا حَيَّوانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ ؛ إذا لم يُغِيثُهُ سَيْفُهَا ، أو سَفِينُهَا<sup>٣</sup>  
 وَتُصْغِي وَتُرْنِي كُلَّ خَلْقٍ ، لَعَلَّهَا تَنِقُ ضَفَادِيهَا ، وَيَلْعَبُ نُونُهَا<sup>٤</sup>  
 فَلَوْ لم يَضَعُهَا عَنْهُ لَلسُّلْمِ فَارِسٌ ، لَخُلِدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا<sup>٥</sup>  
 وَلَوْ عَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتْفِهِ ، وَلَاقَتَهُ فِيهَا لم تُحِنِّهَا مَنُونُهَا<sup>٦</sup>  
 أُمُونٌ ، إذا أودَعَتْ نَفْسَكَ حِرْزَهَا ، وَلَاقَيْتَ حَرَبًا ، لم يَخُنْكَ أَمِينُهَا<sup>٧</sup>

١ شبه الدروع بغدير من الماء نقشته الريح .

٢ شبه مسامير الدروع بعيون الجراد .

٣ السيف: الشاطيء ، أي أن الحيوان يفرق فيها لأنها غدير ، إن لم يبلغ إلى شاطئها ، أو تغيثه سفينة فتنتقده .

٤ أي أن هذه الدروع تجذب إليها الآذان والعيون . فالآذان تصغي إليها والعيون تديم النظر، لتعلم هل تنق ضفادع تلك الدروع ، أو يلعب حوتها .

٥ غضونها: ما فيها من تكسر .

٦ تحننها: تهلكها . أي أن نفس الفتى لو علمت يوم موته ولبست هذه الدرع ، لتحصنت من المنون ، الموت .

٧ أمون : آمن .

## لا ستر إلا هيبة وجلال

هو الهَجْرُ ، حتى ما يُلِمُّ خَيْالُ ، وبعضُ ضُدودِ الزائرينِ وَصالُ  
 فتى تقصُرُ الأبصارُ عن قِسماتِهِ ، ولا سِترَ إلا هَيْبَةُ وجلالُ  
 إلى حارِمٍ قَادَ العِتاقَ ، سَوَاهِمًا ، لها مِن نشاطٍ ، بالكُماةِ ، زِمالُ<sup>٢</sup>  
 فجاشَ عليها البحرُ ، وهو كِتابٌ ؛ وخرَّتْ إليها الشُّهْبُ ، وهي نِصالُ  
 فوارسُ قَوّالونَ للخيلِ : أقدمي ، وليس على غيرِ الرُّؤوسِ مَجالُ  
 لهم أسَفٌ يَزْدادُ لِإثرِ الذي مضى من الدهرِ ، سلِمًا ، ليس فيه قتالُ  
 بأيديهِمُ السَّمَرُ العوالي ، كأنما يُشَبُّ ، على أطرافِهِنَّ ، ذُبَالُ  
 ومأكولةُ الأعمادِ ، مُرَهَفَةُ الظُّبى ، بَرَاها قِرَاعٌ دائِمٌ ، وصِقالُ  
 حكَّتْ رَوْنقَ البِيضِ الحِسانِ ، وفِعَلها ، وليس لها إلا الغُمودَ حِجالُ  
 وجادَ عليها الضربُ والركضُ ، بَعْدما أَضَرَ بها مُطلٌ ، وطالَ سؤالُ<sup>٣</sup>

١ قِسات ، الواحدة قِسة : ظاهر الخدين .

٢ حارِم : موضع . السواهم : المتغيرة ألوانها لتأثير الركض فيها . الزمال : ميل الفرس في عدوه إلى شق وجانب من النشاط .

٣ الضمير في عليها عائد إلى حارِم . وأراد بالمطل : ماطلة المدوح لها بالهجوم عليها ؛ وبالسؤال : أي بسؤالها المدوح أن يجعل سوق الخيل إليها .

فسيْفٌ له غِمْدٌ من الدمِ قَانِيٌّ ؛  
 وكيف لِقَاءُ ابنِ الحُسَيْنِ مُخَالِفٌ ،  
 بَنِي الغَدْرِ اهلُ أَلْفَيْتِمُ الحَرْبِ مَرَّةٌ ؛  
 وهل أَظْلَمَتْ سُحْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ ،  
 وهل طَلَعَتْ ، شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَابِسًا ،  
 لها عَدَدُ الرَّمْلِ المُبِيرُ عَلَى الحِصَى ،  
 فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُوْرَةِ الحَرْبِ ، مَرَّةً ،  
 ففِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ ،  
 خُذُوا الآنَ مَا يَأْتِيكُمْ بَعْدَ هَذِهِ ،  
 أَلَا رَبَّ أَعْدَاءِ غَدَاهُمْ ، فَأَذْعَنُوا ،  
 وَفِي الحَيْلِ عَنِ مَاءِ المَخَاضَةِ عِفَّةٌ ؛

١ مما يثير: أي من الغبار الذي يثيره .

٢ يهال ، من هاله : أفزعه .

٣ رعال ، الواحد رعيل : القطعة من الخيل .

٤ المبر : الزائد .

٥ سورة الحرب : سطوتها .

٦ المشمعة : المتفرقة ، الفاشية في العدو .

٧ قوله : فهو مثال : أراد به أن ما أروه في هذا العام إنما هو مثال لما يأتي من الأعوام بعده .

فليعتبروا .

٨ نهال : عطاش .

وقد فُلَّ ، من فرسانِهِنَّ ، صَوَارِمٌ ، وحُطِّمَ ، في لَبَاتِهِنَّ ، إلال<sup>١</sup> ،  
 يَرِدُنَ دماءَ الرُّومِ ، وهي غَرِيضَةٌ ؛ وَيَتْرُكُنَ وِرْدَ الماءِ ، وهو زُلَالٌ<sup>٢</sup> ،  
 تُجَاوِزُهُ ، بالوَتْبِ ، كلُّ طِمِرَةٍ ، تَمَازَجَ ، في فِيهَا ، دَمٌ ورُوَالٌ<sup>٣</sup> ،  
 تَدَانَتْ به الأقرانُ ، حتى تَجَانَّاتُ ؛ كَأَنَّ قِتَالَ الفَيْلَقَيْنِ جِدَالٌ<sup>٤</sup> ،  
 وقد عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَتَفُهُ ، على أَنَّ بعضَ المُوقِنِينَ يَخَالُ ،  
 فما كَبُرُوا ، حتى يَكُونُوا فَرِيسَةً ؛ ولا بَلَغُوا أَنَّ يُقْصَدُوا ، فينَالُوا ،  
 فَإِنَّ أبا الأشبالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ ، ويَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمالٌ<sup>٥</sup> ،  
 ولم يَصْرِهِنَّ العِزُّ مِنْهُ ، وإنما صَرَّاهُنَّ مِنْهُ أَنَّهُنَّ ضِيَالٌ<sup>٦</sup> ،  
 فلا زِلْتَ بَدْرًا كامِلًا في ضِيائِهِ ، على أَنَّهُ عِنْدَ التَّمَامِ هِلالٌ ،  
 فما لِحَمِيسٍ ، لم تَقْدُهُ ، عَرَامَةٌ ؛ ولا لِرِمانٍ ، لَسْتَ فِيهِ ، جَمالٌ<sup>٧</sup> ،  
 وفي ، لمن رَامَ المَعالي ، بَقِيَّةٌ ، وعِنْدِي ، إذا عَيَّ البَلِيغُ ، مقالٌ

١ الإلال : الحراب ، الواحدة إلة .

٢ غريضة : طرية .

٣ طمرة : وثابة . الروال : اللاب .

٤ تجانئات : جثت على الركب .

٥ الأرض : دود يقع في الورق .

٦ يصريهن : يمتعن ، ويدفع عنهن .

٧ العرامة : الشراسة .

## أطاعك هذا الخلق

قالها في صباه

أليس الذي قادَ الجيادَ مُغِدَّةً ، رَوافِلَ في ثوبٍ ، من النَّقَعِ ، ذائلٍ<sup>١</sup>  
يَكادُ يُذِيبُ اللُّجْمَ تَأْيِيرُ حِقْدِهَا ، فيَمْنَعُهَا ، مِنِ ذاكَ ، بَرْدُ المَناهِلِ  
وما وَرَدَتْها مِنِ صَدْيٍ ، غيرَ أَنها تُريدُ بوردِ الماءِ حِفْظَ المَساحِلِ<sup>٢</sup>  
وعادتُ كَأَنَّ الرُّثْمَ ، بَعْدَ وُروْدِها ، أُعِرْنَ أَحْمارَ الأَفْئِقِ ، فوَقَّ الحِجافِلِ<sup>٣</sup>  
ومَهْمَا يَكُنْ يُحْسِبُهُ حِشًّا عَلى النَّدَى ، فيَغْدُو عَلى أُموالِهِ بِالعَوائِلِ  
فما ناحَ قَمْرِيٌّ ، ولا هَبَّ عاصِفٌ من الرِّيحِ ، إلا خالَهُ صَوْتُ سائِلِ  
أطاعَكَ هذا الخَلْقُ خَوْفاً ورَغْبَةً ؛ فَواعَجَباً مِن تَغْلِبِ ابْنَةِ وائِلِ<sup>٤</sup>  
أكانَ لها ، في غيرِ عَدنانَ ، نِسْبَةٌ ، فتَأْمُلُ أنْ تَعصِيكَ دونَ القَبائِلِ ؟  
بِدَوَسَرٍ جاورَتِ الفُراتَ ، مُكْرَمًا ؛ كَأَنَّكَ نَجْمٌ في عُلُوِّ المَنازِلِ<sup>٥</sup>

١ المغدة: السريعة . ذائل: طويل الذيل .

٢ المساحل: أطراف شكائم اللجم . والشكيمة: حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس .

٣ الرثم ، الواحد أرثم: الفرس الذي في جحفلته ، أي في شفته العليا، بياض .

٤ يعجب من تغلب ابنة وائل لعصيانها على المدوح .

٥ دوسر: موضع على شط الفرات .

فزَيَّنْتُمَا فِي الْبِلَادِ ، وَزَادَهَا ،  
 إِذَا عُدَّ خَلْخَالَهَا ، كُنْتَ تَاجَهَا ،  
 لِأَمْرٍ أُحِلَّ الرَّجُّ فِي عَقَبِ الْقَنَا ،  
 تَنَازَعَ فِيكَ الشَّبَهَ بَحْرٌ وَدِيْمَةٌ ،  
 إِذَا قِيلَ بَحْرٌ ، فَهُوَ مِلْحٌ مُكَدَّرٌ ؛  
 وَلَسْتَ بَغِيْثٌ ، فَوَكَ لِلدَّرِّ مَعْدِنٌ ،  
 إِذَا مَا أُخْفَتِ الْمَرْءَ جُنٌّ ، مَخَافَةٌ ،  
 يَرَى نَفْسَهُ ، فِي ظِلِّ سَيْفِكَ ، وَاقْفَاءً ،  
 يَظُنُّ سَنِيْرًا ، مِنْ تَفَاوُتِ لِحْظِهِ ،  
 أَذًا أَجْبًا وَاقِيٌّ يُجَدِّدُ عَهْدَهُ  
 أَتَتْنَا ، مِنَ الْأَثْرَاكِ ، أَعْلَامٌ طِيَّةٌ ،  
 وَجَاشَتْ ، مِنَ الْأَوْزَاعِ ، رَمْلَةٌ عَالِجٌ ،  
 وَأَحَقُّكُمَا بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ  
 وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخَلَاخِيلِ ١  
 وَرُفِعَتِ الْخِرِصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ ٢  
 وَلَسْتُ إِلَى مَا يَزْعُمَانِ بِمَائِلٍ  
 وَأَنْتَ نَمِيرُ الْجُودِ ، عَذْبُ الشَّمَائِلِ  
 وَلَمْ تُلْفِ دُرًّا فِي الْغِيُوْثِ الْهَوَاطِلِ  
 فَأَيُّقِنَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةُ حَابِلِ ٣  
 وَبَيْنَكُمَا بَعْدُ الْمَدَى الْمُتَطَوَّلِ  
 وَلُبْنَانَ ، سَارًا فِي الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ ٤  
 بِنَا ، أَمْ تُرَاهَا زَوْرَةً مِنْ مُوَسَلِ ٥ ؟  
 تَقُوْدُ مِنَ السُّودَانِ حِرَّةَ رَاجِلِ ٦  
 وَمَا شِئْتَ مِنْ صُمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ ٧

- ١ أراد: إذا عد الفرات خلخالاً للقلمة ، فأنت تاجها ، والتيجان أرفع رتبة من الخلاخيل .
- ٢ الزجاج: الحديدية تكون في أسفل الرمح . الخرصان: الأسمنة وتكون في أعالي الرماح .
- ٣ كفة حابيل: حباله الصياد .
- ٤ سنير: جبل عند بعلبك . القنابل ، الواحدة قنبلة: القطعة من الخيل .
- ٥ أجبا: أحد جبلي طيء والآخر سلمى . مواسل: موضع في جبل طيء .
- ٦ حرة راجل: مكان بعينه أسود الحجارة .
- ٧ الأوزاع: بطن من همدان . عالج: موضع في البادية كثير الرمل . وأراد بالحصى والجنادل وصف الجيش بالكثرة .

وهيّهات هيّهات! الجبال صوامت<sup>١</sup>، وهذا كثير النطق، جمّ الصّواهل<sup>١</sup>  
وإن ركبوا الجرّد العتاق لغارة<sup>٢</sup>، بدوا، في وثاق، ركّب نوق وجمال<sup>٢</sup>  
فكم فارس عوّضته، من جواده<sup>٣</sup>، بأثمن<sup>٣</sup>، إلا أنه غير صاهل  
إذا الناس حلّوا شعّرههم بنشيدهم<sup>٤</sup>، فدونك مني كلّ حسناء عاطل  
ومن كان يستدعي الجمال بحليّة<sup>٥</sup>، أضرب به فقد البرى والمراسل<sup>٥</sup>  
كأنّ حراماً أن تفارق صارماً<sup>٦</sup>، يكون لما أضمرت أوّل فاعل  
فمن صارم بالكفّ، يُحمل<sup>٦</sup>، كلّها؛ ومن صارم يختصّ بعض الأنامل<sup>٦</sup>  
فمقبّض هذا السيف دون ذبابه<sup>٧</sup>، ومقبّض ذلك السيف دون الحمائل<sup>٧</sup>  
فليتّ الليالي ساحتني بناظر<sup>٨</sup>، يراك، ومن لي بالضحي في الأصائل<sup>٨</sup>  
فلو أن عيني متعتّها، بنظرة<sup>٨</sup>، إليك، الأماي، ما حلّمت بغائل  
حسامك للأعمار أبرى من الردى<sup>٩</sup>، وعفوك للجاني أعزّ المعاقل<sup>٩</sup>

- ١ يريد أنه إذا شبه جيشه بالجبال لمظمته ، فالجبال صوامت ، وجيشه كثير الجلبة .
- ٢ الضمير في ركبوا عائد إلى الأعداء . في وثاق: أي في القيود ، محمولين على النوق ، والجمال .
- ٣ البرى: الخلاخيل ، الواحدة برة . المراسل: القلائد الطويلة ، الواحدة مرسلّة .
- ٤ الصارم الأول: السيف . الثاني: القلم .
- ٥ ذبابه: طرفه ، أي طرف القلم .
- ٦ قوله: من لي بالضحي في الأصائل : معناه أن ما يتمناه من رؤيته مستحيل كاستحالة كون الضحي قوله: من لي بالضحي في الأصائل : معناه أن ما يتمناه من رؤيته مستحيل كاستحالة كون الضحي في الأصائل .

## من يطلب الدر في لجة

قالها في صباه يمدح فارس ويفضلها  
على العراق

لِتَذْكُرْ قُضَاعَةَ أَيَّامِهَا ؛ وَتُزَهَّ بِأَمْلاكِهَا حَمِيرًا<sup>١</sup>  
فَعَامِلٌ كَسْرَى عَلَى قَرْيَةٍ ، مِنْ الطَّفِّ ، سَيِّدُهَا الْمُنْذِرُ<sup>٢</sup>  
فَهَلَّا تَقِلُّ بُغَاةُ اللُّجَيْنِ ، وَنَائِلُكَ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ<sup>٣</sup>  
وَمَنْ يَطْلُبُ الدَّرَّ فِي لُجَّةٍ ، وَمِنْ فِيكَ أَشْرَفُهُ يُنْثَرُ ؟  
شَغَلَتْ ، عَلَى الْمَرْءِ ، مِنْ خَمْسِهِ اثْنَتَيْنِ ، فَخَصَّهْمَا الْمَفْخَرُ :  
يُشَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاءٍ ؛ وَيُثْنَى عَلَى فَضْلِكَ الْخِنْصَرُ<sup>٤</sup>  
فَمِنْ أَجْلِ ذَا رُفِعَتْ هَذِهِ إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ ، تَسْتَغْفِرُ

- ١ قضاعة: أبو حي من اليمن . تزهي : تتكبر . حمير : قبيلة يمنية كان منها التابعة لمولك اليمن .  
٢ الطف : موضع قرب الكوفة . يريد أن يقول : كيف تكون السيادة في العرب ما دام ملكهم عاملاً كسرى ملك الفرس ؟  
٣ أي أن الذين يطلبون الفضة قل عددهم لأن عطاءك الذهب الأحمر وهو أثمن من الفضة .  
٤ بدعامة : أي بإصبع تدعو لك . يثنى الخنصر : يحني . يريد أنه إذا عدت الفضائل ابتدىء بك ، لأن ثني الخنصر أول العقد في العدد .



لأنّ لها عندَه زُلفَةً ، وفاعلُ ما فعلتَ يُؤجِرُ  
تُري المُعدِمينَ طريقَ الغنى ؛ وتَهدي إلى الأمنِ مَنْ يذُعرُ  
ومِن فَضْلِ ذِي كُسيَتِ خاتِماً يَزِينُ ، وعُرِيَتِ البِنَصْرَ

- ١ يريد أن الإصبع الدعاء تعينت للرفع إلى الله تعالى عند الاجتهال ، لأن لها قرابة إليه . ومن يفعل فعلها يؤجر .  
٢ أي أن هذه الإصبع تدل الفقراء والخائفين عليك ، فيلاقون عندك الغنى والأمن .

## إياك والكأس

أَوَالِي نَعْتِ الرَّاحِ، مِّنْ شَعَفٍ بِهَا، كَأَنَّكَ خَالٌ لِّلْمُدَامَةِ، أَوْ عَمٌّ<sup>١</sup>  
 وَأَنْتَ أَبُوهَا، إِنَّ غَدَّتْ كَرَمِيَّةٌ؛ وَإِنْ سَكُنْتَ رَاءَ فَوَالِدِهَا كَرَمٌ<sup>٢</sup>  
 فَكَيْفَ طَرَقْتَ الشَّامَ، وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرَدَّى بِالرَّبَابِ، وَتَعْتَمُ؟<sup>٣</sup>  
 وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِيِّنِ بِبَابِلَ، وَعَانَةٌ، وَالصَّهْبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمٌّ<sup>٤</sup>  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ، إِلَيْهِمَا، نَمَوْا حَسَبَ الْحَمْرِ، الَّذِي رَفَعَ النَّظْمُ؟  
 فَيَاكَ وَالكَاسَ الَّتِي بَتَّ نَاعِتًا، فَمَا شُرْبُهَا إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ<sup>٥</sup>  
 وَأَحْلِفُ، مَا حَطَّتْ مَكَانَكَ غُرْبَةٌ؛ وَلَا سَوَدَتْ عَلَيْكَ أَثْوَابُكَ السَّحْمُ

١ أوالي نعت الراح: أي أيها الذي يلي وصف الحمرة . الشعف: الشفف .

٢ كرمية: نسبة إلى الكرم، بفتح الراء ، وأراد كرم الممدوح . وقوله: والدها كرم بسكون الراء ، أراد أن الحمرة إذا نسبت إلى كرمك، أي جودك، علفت نسبتها بك، وإن نسبت إلى كرم العنب انقطعت نسبتها عنك .

٣ تردى: تلبس رداء . تعم: تلبس عمامة . الرباب: السحاب الأبيض .

٤ يتم في هذا البيت معنى البيت الأول . يعاتب الممدوح فيقول له: كيف تتحمل المشاق في ذهابك إلى الشام من أجل الحمرة ، وعندك بابل وعانة ، الكثيرتا الحمرة . وبابل وعانة ناحيتان من العراق تكثر الحمرة فيها . وفي هذا دليل على أن المخاطب عراقي .

٥ قوله: أثوابك السحم: إشارة إلى أن المخاطب لبس السواد كما يلبس الغرباء، تجنباً لاتساع ثيابهم .

وإن الغنى والفقْر، في مذهبِ النهي،  
 وما نلتُ مالا، قطُّ، إلاّ ومالَ بي؛  
 لك الخيرُ! قد أنفَدتَ ما هو مُلبّسي  
 ولو أنه أضعافُ أضعافِ مثله،  
 وأهونُ به في راحةِ أريحيةِ،  
 فمِنِّي تقصيرٌ، ومِنكَ تفضُّلٌ  
 فلو كنتَ شعراً، كنتَ أحسنَ مُنشداً،  
 لسيّانٍ، بل أعفى من الثروةِ العدمُ<sup>١</sup>  
 ولا درهماً، إلاّ ودرّاً بي الهمُّ<sup>٢</sup>  
 حياءً، وعندَ الله، مِن قائلٍ، عِلْمُ<sup>٣</sup>  
 مِنَ التَّبَرِّ، لم يَثْبُتْ له، في نَدَاكَ، اسمُ  
 كآخِرِ ماضٍ، ليس من شأنِهِ الضَّمُّ<sup>٣</sup>  
 بعُدُرٍ، فلا حَمْدٌ لَدَيَّ ولا ذَمُّ<sup>٤</sup>  
 سَلِيمَ القَوَانِي، لا زِحافٌ ولا خُرْمٌ؛

١ أعفى: أفضل . العدم: الفقر .

٢ يظهر أن المخاطب كان قد أرسل هدية إلى أبي العلاء ، فهو يحمده عليها . وقوله: وعند الله من قائل علم: أراد أن الله يعلم صحة ما أقوله من أنك البستي حياء بما صنعته معي .

٣ ماض: أي فعل ماض .

٤ الحرم: نقصان حرف من الوجد المجموع في أول البيت . يريد أن الممدوح سليم من كل عيب .

## علو زائد بأبي علي

يهيء أبا القاسم ابن القاضي التنوخي بمولوده

متى نزلَ السَّمَاكُ ، فحلَّ مَهْدًا ، تُغَدِّيهِ ، بِدِرَّتِيهَا ، الثُّدِيُّ<sup>١</sup>  
 أَهْلٌ بِصَوْتِهِ ، فَأَهْلٌ ، شُكْرًا ، بِهِ الْأَقْوَامُ ، وَافْتَخَرَ النَّدِيُّ<sup>٢</sup>  
 يَوْمَ قُدُومِهِ وَجَبَّتْ عَلَيْنَا الـ نُدُورُ ، وَسِيقَ لِلبَيْتِ الْهَدِيُّ<sup>٣</sup>  
 كَنِيَّ مُحَمَّدٍ ! نَسَبِي مُفِيدِي وَدَادَكَ ، وَهَوَى أَمْرٌ بِدِيَّ<sup>٤</sup>  
 وَسِرُّ الْمَجْدِ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ ، أَبَانَ ، وَفُودَهُ ، خَبَرَ جَلِيَّ<sup>٥</sup>  
 عَلُوُّ زَائِدٌ بِأَبِي عَلِيٍّ ، أَتَاكَ ، بِفَضْلِهِ ، اللَّهُ الْعَلِيُّ<sup>٦</sup>  
 بَنُو الْفَهْمِ ، الَّذِينَ بَنَى عَلَاهُمْ أَبُو الْفَهْمِ الْهَبْرِيُّ<sup>٧</sup>  
 كَانَ ضِيُوفَهُمْ ، وَالنَّارُ تُذْكَى لَهُمْ ، بِتَوْقَدِ الشَّعْرَى ، صِلِيَّ<sup>٨</sup>  
 سَمَوًا ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، بِالْمَعَالِي ، وَزَادُوا بَعْدَمَا بُعِثَ النَّبِيُّ<sup>٩</sup>  
 فِعَاشَ مُحَمَّدٌ عُمَرَ الثَّرِيَّا ، فَإِنَّ ثَرَى الْكِرَامِ بِهِ ثَرِيَّ<sup>١٠</sup>

- ١ السماك: كوكب ، وأراد به المولود على التشبيه .
- ٢ قوله: نسبي: أي أنه تنوخي مثله .
- ٣ الهبرزي: أراد به الوسيم الجميل .
- ٤ صلي: أي مصطلون. شبه نارهم في شرفها بنار الشعري العبور، وهي كوكب من مجموعة السرطان.
- ٥ ثرى الكرام: أي عددهم . الثري: الكثير .

وَبُلِّغَ فِيهِ وَالِدَهُ اموراً ، عَدُوَّهُمَا بِهَا شَرِقٌ ، رَدِيٌّ  
 هَنَاءٌ مِنْ غَرِيبٍ ، أَوْ قَرِيبٍ ، كِلَا وَصَفَيْهِ حَقٌّ لَا فَرِيٌّ  
 وَلَوْلَا مَا تُكَلِّفُنَا اللَّيَالِي ، لَطَالَ الْقَوْلُ ، وَاتَّصَلَ الرَّوِيُّ  
 وَلَكِنَّ الْقَرِيضَ لَهُ مَعَانٍ ، وَأَوْلَاهَا بِهِ الْفِكْرُ الْخَلِيُّ  
 إِذَا نَأَتْ ، الْعِرَاقَ ، بِنَا الْمَطَايَا ، فَلَا كُنَّا ، وَلَا كَانَ الْمَطِيُّ  
 عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ ، فَمَا حَيَاةٌ ، إِذَا فَارَقْتُمْ ، إِلَّا نَعِيُّ  
 وَشِيدُوا بَيْتَ مَكْرُمَةٍ وَعِزٍّ ، لَهُ بِمَحَمَّدٍ مَعْنَى خَبِيُّ

١ ردي: هالك .

## أبلج فارسي

يجيب أبا علي النهاوندي محمد بن حمد بن فورحة  
على قصيدة أولها :  
الا قامت تجاذبني عناني ، وتسالني ، بمرصتها ، مقبلا

كفَى بشُحوبٍ أَوْجُهِنَا دَلِيلَا      عَلَى إِزْمَاعِنَا ، عَنكَ ، الرَّحِيلَا  
أَبْتُ صِنْفَا النَّوَاعِبِ : مِّنْ نِّيَاقٍ      وَطَيْرٍ ، أَنْ نُقِيمَ ، وَأَنْ نَقِيلَا  
تَأَمَّلْنَا الزَّمَانَ ، فَمَا وَجَدْنَا ،      إِلَى طَيْبِ الْحَيَاةِ بِهِ ، سَيِلَا  
ذَرِ الدُّنْيَا ، إِذَا لَمْ تَحْظَ مِنْهَا ،      وَكُنْ فِيهَا كَثِيرًا ، أَوْ قَلِيلَا  
وَأَصْبِحْ وَاحِدَ الرَّجُلِينَ : إِمَّا      مَلِكًا ، فِي الْمَعَاشِرِ ، أَوْ أَيْلَا  
وَلَوْ جَرَّتِ النَّبَاهَةُ ، فِي طَرِيقِ الْ      خُمُولِ ، إِلَى لَاحْتَرَّتِ الْخُمُولَا  
يُصَرِّدُ زَاجِرُ الصَّرْدَانِ جُبْنًا ،      وَيُوصَلُ حَبْلٌ مِّنْ وَصَلِ الْجُبُولَا  
وَتَقْتُلُ أُمَّ لَيْلَى أُمَّ عَمْرٍو ،      لِمَنْ يَغْدُو سَمِيَّتَهَا قَتِيلَا

- ١ نعب الناقة: سرعتها في السير . ونعيب الطير، وأراد به الغراب: صياحه . ثقيل: نستريح بالقائلة، نومة نصف النهار .
- ٢ الأييل: الراهب ، سمي بذلك لزهده في ملاذ الدنيا ، من تأبيل الوحش: امتنع عن الشرب ، مجتزأ بالرطب من الحشيش .
- ٣ يصرد: يسقى دون الروي . الصردان ، الواحد صرد: طائر أخضر . الجبول: الدواهي، الواحد جبل بكسر الحاء .
- ٤ أم ليل: الخمر . تقتل: تمزج بالماء . سميتها: أي سمية أم عمرو وهي الضبع .

أرى الحيوانَ مُشْتَبِهَ السَّجَابَا ، كَأَنَّ جَمِيعَهُ عَدِمَ الْعُقُولَا  
نَسِيتُ أَبِي ، كَمَا نَسَيْتُ رِكَابِي وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْحَدِيدُ لَا  
كَأَنَّ جِيَادَنَا ، فِي الدَّارِ ، أَسْرَى ، سُكُوتًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلًا  
حُجُولٌ قُيُونِيهَا ، كَحُجُولِ قَيْنٍ ، أَجَادَ ، مِّنَ الْحَدِيدِ ، لَهَا كُيُولَا  
فَمَا تَدْرِي أَخْلَخَلًا مَشُوفًا يُقِيلُ الرَّسْغُ ، أَمْ قَيْدًا ثَقِيلًا ،  
يُفَجِّعُنَا ابْنَ دَايَةَ بَابْنِ أَنْسٍ نُفَارِقُهُ ، فَلَا تَبِعَ الْحُمُولَا  
وَقَلَّدَهُ الرَّمَاةُ بِأَرْجُونَ ، وَعَادَ شَبَابُهُ رَحْضًا غَسِيلًا  
كَلَّفْنَا بِالْعِرَاقِ ، وَنَحْنُ شَرْخٌ ، فَلَمْ نَلْمِمْ بِهِ ، إِلَّا كَهُولَا  
وَشَارَفْنَا فِرَاقُ أَبِي عَلِيٍّ ، فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً نَزُولًا  
سَقَاهُ اللَّهُ ، أَبْلَجَ فَارِسِيًّا ، أَبَتْ أَنْوَارُ سُودَدِهِ الْأَفُولَا

- ١ ركابي: إبلي. أعوج: فرس تنسب إليه الخيول الأعوجية . الجدليل: فحل تنسب إليه الإبل الجدلية.
- ٢ الوجيف: نوع من السير .
- ٣ الحجول: القيود والمخاضيل ، الواحد حجل . قيونها ، الواحد قين : عظم الوظيف . والقين : الحداد . الكبول، الواحد كبل : القيد .
- ٤ المشوف: المجلو . الرسغ: الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل .
- ٥ ابن داية: الغراب . ابن الأنس: أراد به الصديق . لا تبع الحمول: دعاه على الغراب .
- ٦ الرماة: رامو السهام . بأرجوان: أراد بدم أحمر كالأرجوان . وأراد بالرحض، وهو الغسل، الفسيل: الشيب ، يدعو على الغراب بأن يشيب .
- ٧ شرخ: شبان ، الواحد شارخ .
- ٨ شارفنا: أشرف علينا .
- ٩ الأبلج : المشرق المضيء .

يَعُدُّ الثَّوْبَ زَغْفًا سَابِرِيًّا ، وَيَرْضَى الخِلَّ هِنْدِيًّا صَقِيلًا  
كَأَنَّ أَرَامًا نَفَثَتْ سِمَامًا ، عَلَيْهِ ، فَعَادَ مُبِيضًا نَحِيلًا  
وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُمَةٌ الْأَفَاعِي ، يَعِشُ ، إِنَّ فَاتَهُ أَجَلٌ ، عَلِيلاً  
كَأَنَّ فِرْنَدَةَ ، وَالْيَوْمُ حَمَتْ ، أَفَاضَ بَصْفَحِهِ سَجَلًا سَجِيلًا  
تَرَدَّدَ مَأْوُهُ عَلْوًا وَسُفْلًا ، وَهَمَّ ، فَمَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلًا  
أَجَادَ الْهَالِكِيَّ بِهِ احْتِفَاطًا ، فَلَمْ يُطِقِ السُّرُوبَ ، وَلَا الْهُمُولًا  
إِذَا مَا كَالِيءُ الْأَضْغَانِ ، يَوْمًا ، رَأَهُ رَعَى بِهِ كَلًّا وَيِيلًا  
يَكَادُ سَنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ فَرَاهُ ، وَيُغْرِقُ مَنْ نَجَا مِنْهُ كُلُّوْلًا  
فَذَلِكَ شِبْهُ عَزْمِكِ يَا ابْنَ حَمْدٍ ، وَلَكِنْ لَا نُبُوًّا ، وَلَا فُلُولًا  
لَشَرَفَتْ الْقَوَائِي وَالْمَعَانِي بَلَقَظِكَ ، وَالْأَخِلَّةَ وَالْخَلِيلًا  
إِذَا الْمَنَّهُوْكَ فَهَتْ بِهِ انْتِصَارًا لَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَضَلَ الطَّوِيلًا

- ١ الزغف ، الواحدة زغفة: الدرع اللينة . السابري: ثوب رقيق . الخل: الصديق .
- ٢ يصف في هذا البيت السيف فيقول: كأن الحيات نفثت سمومها فيه فنحل وأبيض .
- ٣ الفرند: جوهر السيف وماؤه . حمت: شديد الحر . السجل: الدلو . السجيل: الضخم .
- ٤ الهالكى: الحداد . السروب ، من سرب الماء: سأل . وكذلك همل .
- ٥ كالىء الأضغان: حافظ الأحقاد . الكلاء: العشب . الوييل: الوخيم .
- ٦ فراه: قطعه . كلولا ، من كل السيف نبا . أراد أنه يفرق بمائه .
- ٧ الأخلة ، الواحد خليل: الصديق . الخليل: هو صاحب العروض .
- ٨ المنهوك: من يجوز الشعر ، وأراد به أقصر الشعر .



وَأَنْتَ فَكَّاكُ دَائِرَتِي قَرِيضٍ ۚ وَهِنْدَسَةٌ ، حَلَّتْ بِهَا الشُّكُولَا<sup>١</sup>  
 كَمَلْتِ ، فَرِدُّ عَلَى النُّعْمَانِ ، مُلْكَاً ، مَزِيدَكَ عَنْ أُخِي ذُبْيَانَ قِيَلَا<sup>٢</sup>  
 وَقَدْ كَافَأْتُ عَنْ شِعْرٍ بِشِعْرٍ ، وَلَكِنْ حَازَ مَنْ بَدَأَ الْجَمِيلَا  
 بَهْرَتَ ، وَيَوْمَ عُمُرِكَ فِي شُرُوقٍ ، فَدَامَ ضُحَى ، وَلَا بَلَغَ الْأَصِيلَا<sup>٣</sup>  
 وَرَدْنَا مَاءَ دِجْلَةَ ، خَيْرَ مَاءٍ ، وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ ، النَّخِيلَا  
 وَزَلْنَا بِالْغَلِيلِ ، وَمَا اشْتَفَيْنَا ؛ وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا<sup>٤</sup>  
 وَلَوْ لَمْ أَلْتَقَ غَيْرَكَ ، فِي اغْتِرَابِي ، لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحِطَّاءَ الْجَزِيلَا  
 سَتَحْمِلُ نَاجِيَاتُ الْعَيْسِ مِنِّي صَدِيقًا عَنْ وِدَادِكَ لَنْ يَحُولَا  
 يُؤَمِّلُ فِيكَ إِسْعَافَ اللَّيَالِي ؛ وَيَنْتَظِرُ الْعَوَاقِبَ أَنْ تُدِيلَا<sup>٥</sup>

- ١ الشكول: الأمثال ، الواحد شكل . يصفه بكمال العلم .  
 ٢ النعمان: أراد به النعمان بن المنذر ملك الحيرة . أخو ذبيان: النابغة الذبياني .  
 ٣ بهرت: أراد بهرت الشمس والكواكب أي غلبتها بالنور .  
 ٤ زلنا: فارقنا . الغليل: العطش . يزول: من زوال الدنيا .  
 ٥ تدويل: أراد أن تجعل له دولة بقربك .

## أمير المغاني

يخاطب أبا أحمد عبد السلام بن الحسن  
البصري صاحب الدولة وكان يكثر  
عنده أيام إقامته ببغداد

تَحِيَّةَ كِسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتُبِعَ ، لا أَرْضِي تَحِيَّةَ أَرْبَعِ  
أَمِيرُ الْمَغَانِي ! لَمْ تَزَالِي أَمِيرَةً به للغواني ، فِي مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ<sup>١</sup>  
تَطْيِيرَ لِهَبِي<sup>٢</sup> ، تَلَهَّبَ قَلْبُهُ ، بِأَسْحَمَ يَرْدِي فِي الدِيَارِ ، وَأَبْقَعَ<sup>٣</sup>  
دَعِ الطَّبْرَ فَوْضَى ، لِنَمَّا هِيَ كَلُّهَا طَوَالِبُ رِزْقٍ لا تَجِيءُ بِمُقْطَعِ  
كِعْصَبَةِ زَنْجٍ ، رَاعَهَا الشَّيْبُ ، فَازْدَهَتْ مَنَاقِيشَ فِي دَاجِي الشَّيْبَةِ أَفْرَعِ<sup>٣</sup>  
بَغَّتْ شَعْرَاتٍ كَالثَّغَامِ ، فَصَادَفَتْ حَوَالِكَ سُدُودًا ، مَا حَلَلْنَ لِمُرْتَعِ<sup>٤</sup>

- ١ التفت في قوله: لم تزالي أميرة: إلى الحبيبة . أي كما أن ربع المدوح أمير المغاني ، فأنت أميرة الغواني ، أي الجميلات الغنيات بجاهن الطبيعي عن التجميل .
- ٢ لهبي: نسبة إلى قبيلة لب ، وكانت موصوفة بعيافة الطير . الأسحم: الغراب الأسود . يردى : يسقط . الأبقع: الغراب المبقع .
- ٣ ازدهت: استخفت . مناقيش ، الواحد منقاش: ما ينتف به الشعر . شبه مناقيرها بمناقيش تنتف به ريشها الشائب . الأفرع: الكثير الشعر .
- ٤ الثغام: نبت أبيض يشبه به الشيب . ما حللن: ما كن حلالا . لمرتع: لمن يرهاها .

وطارقتي أختُ الكنائنِ : أُسْرَةٍ ، وستري ، ولحظي ، وابنة الرمي ، أربع<sup>١</sup>  
ونحنُ ، بمستنّ الخيالاتِ ، هُجْدٌ ؛ وهنّ مواضٍ : من بطيء ومُسْرِع<sup>٢</sup>  
شموسٌ ، أتتْ مثل الأهْلَةِ ، موهِناً ، فقامتْ تراغى ، بين حَسْرَى وظلّع<sup>٣</sup>  
وَأَلْقَيْنَ لِي دُرّاً ، فلما عدَدْتُه غِنَى ، مسخَتْه شِقْوَةُ الجَدِّ أدْمَعِي ؛  
وبَيْضَاءَ رِيَا الصَّيْفِ وَالصَّيْفِ الْبُرَى ، بسِيطَةِ عُدْرٍ فِي الوِشَاحِ الْمُجَوِّعِ<sup>٥</sup>  
ومِرَاتِهَا ، لا يَقْتَضِيهَا جَمَالُهَا بِمِرَاتِهَا ، وَالطَّبَعُ غَيْرُ التَّصْنَعِ<sup>٦</sup>  
وقد حُبِسَتْ أَمْوَاهُهَا فِي أَدِيمِهَا ، سِنِينَ ، وَشَبَّتْ نَارُهَا تَحْتَ بُرْفُوعِ<sup>٧</sup>  
وقد بَلَغَتْ سِنَّ الكَعَابِ ، وَقَابَلَتْ بِنَكْهَةِ مَعْقُودِ السَّخَابِينِ ، مُرْضِعِ<sup>٨</sup>

- ١ طارقتي: زارتني . أخت الكنائن: أي فتاة من بني كنانة ، ثم ذكر الأربع التي تنتسب إليها أخت الكنائن وهي: الأسرة والستر ، أي الصيانة ، والحظ ، الذي يعمل عمل السهام ، على استعارة الكنانة وهي جمعة من جلد تجمل فيها السهام . وابنة الرمي: أي ابنة الذين يرمون بالنبال .  
٢ مستن الخيالات: طريقها . الهجد: النيام ، الواحد هاجد . مواضٍ: مارات .  
٣ شبه الخيالات بالشموس ثم جعلها مثل الاهلة لئلاها . تراغى: تتجاوب كالإبل برغائها . حسرى: معيبة . ظلّع ، الواحد ظالع: الغامز في مشيه .  
٤ ألقين لي درأ: أي ألقين عقودهن التي هي من اللؤلؤ .  
٥ ريا الصيف: أي ريا في الصيف حين ينظماً غيرها لقلّة الماء واللين . وقوله: والصيف: أي كذلك ضيفها ريان . البرى: الخلاخيل والأسورة ، وريا البرى كناية عن امتلائها باللحم . وأراد بالوشاح المجوع: أنها ضامرة البطن لا يمس وشاحها بطنها .  
٦ يريد أنها جميلة طبعاً لا تحتاج إلى مرآة للتجمل . ومرآتها الثانية: منظرها .  
٧ أراد بأموائها: ماء شبابها . شبت نارها: احمر وجهها .  
٨ الكعاب ، الواحدة كاعب: التي نهد ثديها . السخابين ، مثنى السخاب : القلادة المنسبرة . شبه رائحة فمها برائحة فم الرضيع لطيبها .

أَفِيقْ ! إِنَّمَا الْبَدْرُ الْمُقْتَعُ رَأْسُهُ ضَلَالٌ ، وَغَيٌّ ، مِثْلُ بَدْرِ الْمُقْتَعِ ١  
أَرَاكَ ، أَرَاكَ الْجَزْعَ ، جَفَنٌ مُهُومٌ ، وَبَعْدَ الْهَوَى بَعْدَ الْهَوَاءِ الْمُجَزَّعِ ٢  
عَلَى عَشْرِ ، كَالنَّخْلِ ، أَبْدَى لُغَامُهَا جَنَى عَشْرِ ، مِثْلَ السَّبِيخِ الْمَوْضِعِ ٣  
تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمَهُ ، وَمَا هِيَ ، فِي النَّوْمِ الْغِرَارِ ، بِطُمَعٍ ٤  
مَطَا ، يَا مَطَايَا ، وَجَدَ كُنَّ مَنَازِلٌ ، مَنَى زَلَّ عَنْهَا ، لَيْسَ عَنِّي بِمَقْلِعٍ ٥  
تُبِينُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ ، نَوَاكِزًا ، قَوَارِيرٌ ، فِي هَامَاتِهَا ، لَمْ تَلْفَعِ ٦  
إِذَا قَالَ صَحْبِي : لَاحَ مِقْدَارُ مَخِيْطٍ مِنْ الْبَرَقِ ، فَرَى مِعْوَزٍ أَجْدَبٌ مَوْجَعٌ ٧

- ١ البدر المقنع رأسه: المرأة المشبهة بالبدر . وبدر المقنع: عني به رجلاً مشعوذاً ادعى أنه نبي، وأنه يطلع بدرأ في السماء ، فحفر بئراً واسعة في بفض جبال ما وراء النهر ، في ناحية كثر ، وطرح فيها الزئبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجو كأنه بدر . فأضل الناس زمناً بأباطيله .  
٢ أراك: جعلك ترى . أراك الجزع: شجر الجزع . المهوم: الذي يهز رأسه من النعاس . المجزع: الذي يشابه الخرز اليماني المسمى الجزع بما فيه من سواد وبياض . شبه سواد الجو وبياض النجوم بالجزع وسمى الهواء مجزعاً . وقوله: بعد الهوى: أي بعد الحبيب ، وقد أراك إياه جفئك التائم بعيداً كبعد الهواء .  
٣ العشر: النياق ، الواحدة عاشرة ، وهي التي ظمؤها عشر . والعشر الثانية: شجر . السبيخ: القطن يسبخ بعد التدف ، أي يلف لغزله . الموضع: المندوف .  
٤ غرار السيف: حده . النوم الغرار: القليل . يريد: تود أن تعقر بفرار السيف لموافقة اسمه غرار النوم طمعاً في الراحة .  
٥ مطا: مد ، يا مطايا: نداء ، والواحدة مطية: ما يمتطى، يركب . المنى : الموت ، الحداثان . زل عنها: لم يصبها . وفي البيت جناس التركيب .  
٦ النواكز: التي فني ماؤها . القوارير: أراد بها عيون الإبل . لم تلفع : لم تنط لتحفظ كما تنطى قوارير الزجاج .  
٧ المخيط: الإبرة . فرى شق . المعوز: الثوب البالي . وأراد بالموجع: المشتاق إلى وطنه .

أَلَا رَبِّمَا بَاتَتْ تُحَرِّقُ ، كُورَهَا ، ذُبُولُ بُرُوقٍ ، بِالْعِرَاقَيْنِ ، لُمَعٌ ١  
 وَقَدْ أَهْبَطَ الْأَرْضَ ، الَّتِي أُمُّ مَازِنٍ ، وَجَارَاتُهَا ، فِيهَا ، صَوَاحِبُ أَمْرُعٍ ٢  
 كَفَاهُنَّ حَمَلَ الْقَوْتِ خِصْبُ أَتَى الْقُرَى قَرَى النَّمْلِ ، حَتَّى آذَنْتُ بِالتَّصَدُّعِ ٣  
 سَقَتْهَا الذَّرَاعُ الضَّيْغَمِيَّةُ جُهْدَهَا ، فَمَا أَغْفَلْتُ ، مِنْ بَطْنِهَا ، قَيْدَ إِصْبَعٍ ٤  
 بِهَا رَكْزَ الرُّمْحِ السَّمَاءُ ، وَقُطِّعَتْ عُرَى الْفَرَّغِ ، فِي مَبْكَى الثَّرِيَا ، بِهِمَّعٍ ٥  
 وَلَيْلٍ كَذُنْبِ الْقَفْرِ ، مَكْرَأً وَحِيلَةً ، أَطَلَّ عَلَى سَفَرٍ بِحُلَّةٍ أَدْرَعٍ ٦  
 كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِجَبْرِ ، مِنَ الدُّجَى ، سَطُورَ السُّرَى فِي ظَهْرِ بَيْدَاءٍ بَلَقَعَ  
 يُلَامٌ سُهَيْلٌ ، تَحْتَهُ ، مِّنْ سَامَةٍ ، وَيُنْعَتُ فِيهِ الزَّبْرَقَانُ بِأَسْلَعٍ ٧  
 وَيُسْتَبْطَأُ الْمَرِيخُ ، وَهُوَ كَأَنَّهُ ، إِلَى الْغَوْرِ ، نَارُ الْقَابِسِ الْمُتَسَرِّعِ ٨

١ الكور: رحل البعير .

٢ أم مازن: النمل . ومازن: بيضها . الأمرع: المخصب .

٣ قرى النمل: الأمكنة التي يتجمع النمل فيها . التصدع: التشقق .

٤ أراد بالذراع الضيغمية: ذراع الأسد ، أي برج الأسد وهو من منازل القمر . وقوله : سقتها ، أي سقت الأرض بنوء منها .

٥ الساءك الرامح: من منازل القمر ، وهو أحد الأنواء التي ينسب إليها المطر . الفرغ : من منازل القمر . الهمع: الغزيرة . وفي كل ما ذكره كناية عن كثرة المطر .

٦ شبه الليل بالذئب في هجومه على المسافرين بما فيه من الأهوال . الأدرع ، هو من قولهم ليلة درعاه: إذا ابيض آخرها بالقمر .

٧ الزبرقان: القمر . أسلع: أبرص .

٨ إلى الغور: أي إلى الغروب .

فَمَا مِنْ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ ،      بِاسْتَفَارِ دَاجٍ ، رَبُّ تَاجٍ مُرْصَعٌ ١  
 وَتَبْتَسِمُ الْأَشْرَاطُ فَجْرًا ، كَأَنَّهَا      ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ سَدِ كُنَّ بِمَوْقِعِ ٢  
 وَتَعْرِضُ ذَاتُ الْعَرْشِ ، بِاسِطَةٍ لَهَا ،      إِلَى الْعَرَبِ ، فِي تَغْوِيرِهَا ، يَدَ أَقْطَعِ ٣  
 كَأَنَّ سَنَا الْفَجْرَيْنِ ، لَمَّا تَوَالِيَا ،      دَمُ الْأَخْوَيْنِ : زَعْفَرَانٍ ، وَأَيْدِعُ ٤  
 أَفَاضَ ، عَلَى تَالِيَيْهِمَا ، الصُّبْحُ مَاءَهُ ،      فَغَيَّرَ مِنْ إِشْرَاقِ أَحْمَرَ ، مُشْبِعٌ ٥  
 وَمَطْلِيَّةٍ قَارَ الظَّلَامِ ، وَمَا بَدَا      بِهَا جَرَبٌ ، إِلَّا مَوَاقِعَ أَنْسَعِ ٦  
 إِذَا مَا نَعَامُ الْجَوْ زَفَّ ، حَسِبْتَهَا ،      مِنْ الدَّوِّ ، خَيْطَانَ النَّعَامِ الْمُفْرَعِ ٧  
 وَمَا ذَتَبُ السَّرْحَانِ أَبْغَضَ ، عِنْدَهَا ،      عَلَى الْأَيْنِ ، مِنْ هَادِي الْهَزْبِرِ الْمُرْدَعِ ٨  
 عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الصَّدَى ، فِي رِحَالِهَا ،      وَفِي كُلِّ رَحْلٍ ، فَوْقَهَا ، صَوْتُ ضِفْدَعِ ٩

١ الناجي: المرصع . وأراد رب التاج المرصع : الديك .

٢ الأشرط: ثلاثة أنجم . سدكن : لزقن .

٣ ذات العرش: الثريا . تغويرها: ميلها إلى الغروب . الأقطع: الأجزم ، المقطوع اليد .

٤ دم الأخوين: العندم . الأيدع: صبغ أحمر . وأراد بالفجرين الفجر الكاذب والفجر الصادق في لونيها المتواليين : الأحمر والأصفر .

٥ تاليها: أي ثاني الفجرين . الإشراق: شدة الاحمرار .

٦ المطلية قار الظلام : النوق . جعل شمل الظلام للنوق بمثابة طليها بالقار ، أي الزفت ، مع أنها غير جربة . الأنسع ، الواحد نسع: سير تشد به الرحال .

٧ نعام الجو: أراد بها النعائم ، من منسازل القمر . زف : صار مسرعاً . الدو : القفر . خيطان النعام : قطعانها .

٨ ذنب السرحان: الفجر الأول. الأين: التعب . هادي: عتق . الهزبر: الاسد . المرديع: المضغ بالدم .

٩ صوت الضفدع: أراد به أطيظ الرجل ، وهو يشبه صوت الضفدع في الماء .

إذا سَمَرَ الحِرْبَاءُ، في العُودِ، نفسَه  
 ترى آلتها في عَيْنِ كلِّ مُقَابِلٍ،  
 يكادُ غُرَابٌ، غَيْرَ الحَظَرِ لَوْنُه،  
 تُرَاقِبُ أَظْلَافَ الوُحُوشِ، نَوَاصِلًا،  
 ويؤنِسُنَا، مِن خَشْيَةِ الحُوفِ، مَعَشَرًا،  
 طَريقَةَ مَوْتِ، قُبَيْدِ العَيْرِ وَسَطَها،  
 كَأَنَّ الأَقْبَ الأَخْدَرِيَّ، بأنه  
 إذا سَحَلَتْ في القَفْرِ، كان سَحِيلُه  
 أبا أحمدًا اسلم، إن مِن كَرَمِ الفَتَى  
 تُهَيِّجُ أَشْواقِي عَرُوبُهُ، أَنها  
 على فَلَكيِّ، بالسَّرابِ مُدَرَّعٌ<sup>١</sup>  
 ولو في عَيونِ النَازِياتِ بأَكْرَعُ<sup>٢</sup>  
 يُنادي غِرابًا، رامَ رِيبتَها: قَعِ<sup>٣</sup>  
 كأصْدافِ بَحرٍ، حَولَ أَرزَقِ مُتْرَعُ<sup>٤</sup>  
 بكلِّ حُسامٍ، في القِرَابِ، مُودَّعُ  
 لِيَنعَمَ فيها بَينَ مَرَعِي ومَشْرَعِ<sup>٥</sup>  
 سَمِيَّ لَه، في آلِ أَعْوجَ، مُدَّعِ<sup>٦</sup>  
 صَليلاً، يُرِيقُ العِزَّ من كلِّ أَخْدَعِ<sup>٧</sup>  
 إِخاءَ التَّنائِي، لا إِخاءَ التَّجَمُّعِ  
 إِلَيْكَ زَوْتَنِي عَن حُضُورِ بِمَجْمَعِ<sup>٨</sup>

١ فلكي: نسبة إلى فلكة ، وهي قطعة مستديرة من الارض .

٢ الآل: الشخص . النازيات: الواثبات، وأراد بها الجرادات ، لانها تنزو ، أي تثب . الاكرع،

الواحد كراع: الطائفة من الجراد . يصف حدة بصر هذه الإبل .

٣ الغراب: أعلى الورك . الخطر: ما يتعلق بأوراك الإبل من أبواها وإبصارها . الغراب الثاني: الطائر

المعروف . يصف هزال الإبل هزالاً أطمع فيها الطير .

٤ النواصل: ما سقط من أظلاف الوحوش لشدة الحر . أزرع مترع: أراد به قفراً واسعاً ملاء السراب .

٥ العير: الناقه في وسط السيف . المشرع : مورد الماء . استعار المرعى لطرائق السيف التي تشبه

الخنزرة ، والمشرع لفرند السيف لشيبهه بالماء .

٦ الاقب: الضامر . الأخدري: الحمار الوحشي . آل أعوج: خيول منسوبة إلى أعوج، فرس شهير .

٧ سحلت: نهقت . الاخدع: عرق في العنق .

٨ عروبة: يوم الجمعة . وكان الشاعر يجتمع بالمدوح في أيام الجمعة . زوتني: جمعتني .

أَلَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ ، حِينَ أَكْرَهُهُ ،  
وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْخِيَّ ، وَالِدَارُ غَرْبَهُ ،  
سَلَامٌ ، هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ بِلَادِكُمْ ،  
كَشَمْسِ الضُّحَى أَوْلَاهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ ،  
يَفُوحُ ، إِذَا مَا الرِّيحُ هَبَّ نَسِيمُهَا  
حِسَابِكُمْ عِنْدَ الْمَلِيكِ ، وَمَا لَكُمْ  
وِدَادِي لَكُمْ لَمْ يَنْقَسِمَ ، وَهُوَ كَامِلٌ ،  
أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنِّي تَفَرَّدْتُ ، بَعْدَكُمْ ،  
نَعَمْ ! أَحَبُّدًا قَبِضُ الْعِرَاقِ ، وَإِنْ غَدَا  
فَكَمْ حَلَّهُ مِنْ أَصْمَعَ الْقَلْبِ آيِسِ ،  
أَخِيفُ لَذِكْرَاهُ ، وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ ،  
صَلَاةُ الْمُصَلِّيِّ ، قَاعِدًا ، فِي ثَوَابِهَا ،  
وَقَدْ خَابَ ظَنِّي ، لَسْتُ مَنِّي بِمَسْمَعٍ  
مِنَ الشَّامِ ، حَسِبُ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعُ ؟<sup>١</sup>  
فَقَاضَ عَلَى السُّنِّيِّ وَالْمُتَشَيِّعِ  
وَأَخْرَاهُ نَارًا فِي فُؤَادِي وَأَضْلَعِي  
شَامِيَّةً ، كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ  
سِوَى الْوِدْمِ مَنِّي فِي هُبُوطٍ وَمَرْفَعِ<sup>٢</sup>  
كَمَشْطُورٍ وَزَنِ ، لَيْسَ بِالْمُتَصَرِّعِ<sup>٣</sup>  
عَنِ الْإِنْسِ ؟ مَن يَشْرَبُ مِنَ الْعِدِّ يَنْقَعُ<sup>٤</sup>  
يَبْتُ جِمَارًا فِي مَقِيلٍ وَمَضْجَعِ  
يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ ، وَابْنُ أَصْمَعَ<sup>٥</sup>  
وَأَنْهَضُ ، فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُتَخَشِّعِ  
بِنِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ

١ أراد بالكرخي: من كانت داره بالكرخ ، في بغداد .

٢ عند المليك: أي عند الله .

٣ المتصرع: البيت الذي وقع عليه التصريح ، أي صار ذا مصراعين ، شطرين .

٤ العد: الماء الدائم لا تنقطع مادته . ينقع: يروى .

٥ أصع القلب: ذكبه . آيس: معطى ، معوض . ابن أوس: أبو تمام . ابن أصمغ: الاصمعي .



كَانَ حَدِيثًا حَاضِرًا وَجْهٌ غَائِبٍ ، تَلَقَّاهُ بِالْإِكْبَارِ مَنْ لَمْ يُودَعَ  
لَقَدْ نَصَحْتَنِي ، فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ ، رِجَالٌ ، وَلَكِنْ رَبُّ نُصْحٍ مُضَيِّعٌ  
فَلَا كَانَ سَيَّرِي عَنْكُمْ رَأْيَ مُلْحِدٍ ، يَقُولُ بِيَأْسٍ مِنْ مَعَادٍ وَمَرْجِعٍ

١ المعاد والمرجع: البعث والنشور .

## أهد السلام إلى عبد السلام

يخاطب أبا القاسم علي بن أبي الفهم ، القاضي  
التنوخي، وكان قد حمل إليه، وهو ببغداد، جزءاً  
من أشعار تنوخ في الجاهلية، مما كان جمعه أبو علي  
والده، فتركه أبو العلاء عند أبي أحمد عبد السلام  
ابن الحسن البصري، وسأله رده إلى أبي القاسم،  
وسار عن بغداد فخشى أن يكون جرت غفلة في  
أمر الكتاب .

هَاتِ الحَدِيثَ عَنِ الزُّوراءِ ، أَوْ هَيْتَا ، وَمَوْقَدِ النَّارِ ، لَا تَكْرَرِي بِتَكْرَرِنَا<sup>١</sup>  
ليست ، كَنَارِ عَدِيٍّ ، نَارُ عَادِيَةٍ ، بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِينَا<sup>٢</sup>  
وما لُبَيْنِي ، وَإِنْ عَزَّتْ ، بَرَبَّتِهَا ، لَكِنْ غَدَّتْهَا رِجَالُ الهِنْدِ تَرَبِّيتَا<sup>٣</sup>  
أذْكَتْ سَرَنْدِيبُ أَوْلَاهَا وَآخِرِهَا ، وَعَوَّذَتْهَا بَنَاتُ القَيْنِ ، تَشْمِينَا<sup>٤</sup>  
حتى أَنتِ ، وَكَأَنَّ اللهَ قالَ لها : حُوْطِي المَمالِكَ ، تَمَكِينًا وَتَشْمِينًا

١ الزوراء: بغداد . هيت وتكريرت: من نواحي بغداد . وأراد بموقد النار : السيوف المسلولة على تشبيه طرائقها بالنار .

٢ نار عدي : إشارة إلى قول عسدي بن زيد العبادي: يا لبيني أوقدي النارا . وأراد بنار عادية : السيوف . المصاليت: الماضون في الأمور ، الواحد مصلات .

٣ التريبت: التربية . وأراد لإيقاد النار .

٤ سرنديب: جزيرة من بلاد الهند . أذكت: أشعلت، أي أشعلت نار السيوف . يريد أن هذه السيوف هندية . عوذتها: وضعت عليها عوداً . دعاء لها بإبعاد الشرور عنها لإعجابهن بها .

مِنْ كُلِّ أْبَيْضٍ ، مُهْتَزٌّ ذَوَائِبُهُ ،  
 تَرَى وَجُوهُ الْمَنَايَا ، فِي جَوَانِبِهَا ،  
 بَرٌّ وَبَحْرٌ مُبِيدٌ ، لَا تُحْسِبُهُ  
 كَأَنَّ أَهْلَ قَرْيٍ نَمَلٍ ، عَلَوْنَ قَرْيٍ  
 وَحَفَرَتْ فِيهِ رُكْبَانُ الرَّدَى فَقُرًّا ،  
 كَأَنَّهُنَّ ، إِذَا عُرِّينَ فِي رَهَجٍ ،  
 مُعْظَمَاتٌ ، عَلَيْهَا كِبُورَةٌ عَجَبٌ ،  
 وَأَهْلُ بَيْتٍ ، مِنَ الْأَعْرَابِ ، ضِيفْتُهُمْ ،  
 عَنْهَا الْحَدِيثُ ، إِذَا هُمْ حَاوَلُوا سَمَرًا ،  
 جِنَّةً ، إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى سِتْرَهُ بَرَزُوا ،  
 يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مَسْؤُوتًا<sup>١</sup>  
 يُخْلِنَ أَوْجُهَ جِنَانٍ ، عَقَارِيئًا<sup>٢</sup>  
 ضَبَّ الْعَرَارِ ، وَلَا ظَبْيًا ، وَلَا حُوتًا<sup>٣</sup>  
 رَمَلٍ ، فغَادَرْنَ آثَارًا مَخَافِيئًا<sup>٤</sup>  
 حَفَرَ ابْنَ عَادٍ ، لِإِيرَادٍ ، هَرَامِيئًا<sup>٥</sup>  
 يُعْرَيْنَ ، بِالْوَرْدِ ، لِإِرْعَادًا ، وَتَصْوِيئًا<sup>٦</sup>  
 تُكْذِبِي الْمُحَارِبِ ، أَوْ تَشْنِيهِ مَكْبُوتًا<sup>٧</sup>  
 لَا يَمْلِكُونَ ، سِوَى أَسْيَافِهِمْ ، بَيْتًا<sup>٨</sup>  
 وَالرِّزْقُ مِنْهَا ، إِذَا حَلَّتْ أَمَارِيئًا<sup>٩</sup>  
 وَخَفَّضُوا الصَّوْتِ ، كَيْمًا يَرْفَعُوا الصَّيْتَا

١ أراد بدوائب السيف حمائله . المسؤوت: المخنوق .

٢ شبه وجوه المنايا في قبورها بوجوه الشياطين . الجنان : الواحد جان .

٣ العرار: نبت يألفه الفص ويأكله .

٤ قرى الرمل: ظهره . المخافيت ، الواحد مخفوت: الخفي .

٥ الفقر ، الواحد فقير: آبار تحفر ثم ينفذ بعضها إلى بعض . ابن عاد: نعمان . الهراميت : آبار متقاربة لإيراد الإبل .

٦ الرهج : الغبار ، وأراد هنا الحرب . يعرين : تأخذهن رعدة الحمى . الورد: نوبة الحمى . إرعاداً: ارتجافاً .

٧ الكبوة: العثار . المكبوت: المصروف ، الدليل .

٨ البيت بكسر الباء: القوت .

٩ الأماريت: القفار .

وفيهم البيضُ أذمتها أساورها ، رمي الأساور إجلالاً ، حار مَبغوتا<sup>١</sup>  
 ليست كزعم جرير ، بل لها مسكٌ ، يرفضُ عنه ذكيُّ المسكِ ، مَفتوتا<sup>٢</sup>  
 ألقت جراد نضارٍ في ترائبها ، لم ترعَ إلاّ نصيرَ الحسنِ ، تنبينا<sup>٣</sup>  
 يا درةَ الحدر! في لُجِّ السرابِ أرى مقلداً ، بعقيقِ الدمعِ منكوتا<sup>٤</sup>  
 فاضَ الجمانُ لطيرٍ مثلتُ شبحاً ، مخولاتٍ ، من الأبصارِ ، ياقوتا<sup>٥</sup>  
 ألفتِ حُوصَ المطايا ، إن منكرةً لائفُ الغزالِ ، مقاليناً ، مقاليناً<sup>٦</sup>  
 نكستِ قرطيكِ تعدياً وما سحرا ، أخلتِ قرطيكِ هاروتا وماروتا<sup>٧</sup>  
 لو قلتِ ما قاله فرعونُ ، مفترياً ، لحفتُ أن تُنصبي ، في الأرضِ ، طاغوتا<sup>٨</sup>

١ الأساور الثانية: فرسان الفرس ، الواحد أسوار . الإجل: القطيع من البقر .

٢ المسك: الأُسورة ، الواحد سوار .

٣ التنبيت: التريبة .

٤ المقلد: العنق ، موضع القلادة منه . وأراد بدرة الحدر : المرأة الطائعة في خدرها . المنكوت: الذي فيه نكت تخالف لونه . وعقيق الدمع: الدمع الأحمر المزوج بالدم .

٥ الجمان: الدر ، أي دمع كالدر . وأزاد بالشيخ: الغريبان . مخولات: معطيات . شبه عيون الغريبان في زرقتهما بالياقوت .

٦ حوص المطايا: أي التوق الغائرة عيونها من الهزال . مقاليت الأولى مركبة من مقالين . جلاوليت: صفحة العنق . والمقاليت الثانية ، واحدها مقلات: المرأة لا يعيش لها ولد .

٧ هاروت وماروت: قليل لأنها ملكان أهبط ، ووضعاً في بئر في بابل منكسين ، ولا يزالان كذلك معذنين إلى يوم القيامة .

٨ أراد دعوى فرعون الربوبية . الطاغوت: المجاوز حده .

فليست أول إنسانٍ ، أضلَّ به  
 أروى النياقِ كأروى النيقِ ، يعصمها  
 وعمرُ هِنْدٍ ، كأنَّ اللهَ صورهُ  
 يا عارضاً راحَ تحذوهُ بوارقهُ  
 لنا ببغدادَ من نهوى تحيته ،  
 لجمعِ غرائبِ أزهارِ تمرُّ بها ،  
 إلى التَّنُوخيِّ ، وأسألُه أخوتَه ،  
 فذلكَ الشيخُ عِلماً ، والفتى كراماً ،  
 يا ابنَ المحسَّنِ إما أنسيتَ مكرمةً ،  
 لستَ الكليمَ ، وفي دارِ مُباركةٍ  
 بيئي وبينك ، من قيسٍ وإخوتِها ،  
 إبليسُ منَّ تخذَ الإنسانَ لاهوتاً  
 ضربُ ، يظَلُّ به السرحانُ مبهوتاً  
 عمرو بنَ هِنْدٍ ، يسومُ الناسَ تعنيتاً  
 للكرخِ ، سلَّمتَ من غيثٍ ، ونُجيتنا  
 فإنَّ تحمَّلتها عَنَّا ، فحيَّيتنا  
 من مُشثيمٍ وعِراقيٍّ ، إذا جيتنا  
 فقَبَلته بالكرامِ العُرِّ أُوخيتا  
 تُلْفِيه أزهَرَ ، بالتعتينِ منعوتاً  
 فاذكُرْ مودَّتنا ، إن كنتَ أنسيتنا  
 حلَّكتَ ، والجانيبَ العَرَبِيَّ نُوديتاه  
 فوارسٌ تَدَرُّ المِكَثَارَ سِكتينا

١ لاهوت: إله .

٢ أروى النياق: أراد بها النساء المشبهات بالأروى ، التي تحملها النياق ، والأروى الواحدة أروية :  
 أنثى الوعل . النيق: أعلى موضع في الجبل . الضرب: الإسراع في السير . يشبه مناعة النساء ،  
 وعزة مطلبهن بمناعة الأروى في أعالي الجبال .

٣ عمر هند: قرطها . وعمرو بن هند: أحد ملوك المناذرة الملقب بالمرحوق . التعتيت: تكليف الناس  
 الأمور الشاقة .

٤ أُوخيت: قصدت .

٥ في البيت إشارة إلى آية في قصة موسى : « فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة  
 المباركة من الشجرة أن يا موسى » .

والرؤم ساكنة الأطراف ، جاعلة  
أثارني عنكم أمران : والددة  
أحياهما الله عَصَرَ البينِ ، ثم قضى ،  
لولا رجاء لِقائِها ، لَمَا تَبِعْتُ  
ولا صَحِبْتُ ذُنُوبَ الإنسِ ، طَويَّةٌ ،  
سَقِيًّا لِدِجْلَةَ ، والدُّنْيَا مُفَرَّقَةٌ ،  
وبَعَدَها ، لا أُرِيدُ الشُّرْبَ مِنْ نَهْرٍ ،  
رَحَلْتُ ، لم آتِ قِرْوَاشًا أَزَاوِلُهُ ،  
والموتُ أَحْسَنُ بِالنَّفْسِ ، التي أَلْفَتُ  
بَتَّ الزَّمانُ حِبالِي مِنْ حِبالِكُمْ ،  
ذَمَّ الوَلِيدُ ، ولم أَذُمَّمُ جِوارِكُمْ ،  
سِهامَها ، لو قُودِ الحَرْبِ كِبريتا  
لم أَلقَها ، وِثْراءُ عادِ مَسْفُوتًا  
قَبْلَ الإيابِ ، إلى الذُّخْرينِ : أنْ مَوتَا  
عَنسِي دَليلًا ، كَسِرَّ الغِمْدِ ، إِصْلِيتا  
تُرَاقِبُ الجَدْيِ ، في الحِضراءِ ، مَسبُوتًا  
حَتى يَعودَ اجْتِماعُ النَّجْمِ تَشْتِيتا  
كَأَنما أنا مِنْ أَصحابِ طالوتًا  
ولا المَهْدَبَ أَبغِي النِّيلَ ، تَقْوِيتا  
عِزَّ القِناعةِ ، مِنْ أنْ تَسألَ القُوتَا  
أَعزَّزَ عَلَيَّ بِكَوْنِ الوَصْلِ مَبْتُوتَا  
فقال : ما أَنْصَفَ بَغدادُ ، حُوشِيتا

١ الثراء: المال . المسفوت: القليل البركة .

٢ الاصليت: السيف الصقيل الماضي .

٣ أراد بذناب الإنس: اللصوص . طايوة: جاعلة . الجدي: برج في السماء . الحضراء: السماء . المسبوت: الناس .

٤ وبعدها: أي بعد دجلة . وفي هذا البيت إشارة إلى الآية: « فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني » .

٥ قرواش: اسم أمير كان يلي أمر بغداد . والمهدب: وزيره .

٦ الوليد: البحري . حوشيت: أحاشيك من الدم ، أستثيك منه .

فإن لقيت وليداً، والنوى قدف، يوم القيامة، لم أعد منه تبكيتنا  
أعد، من صلواتي، حفظ عهدكم؛ إن الصلاة كتاب، كان موقوتنا  
أهد السلام إلى عبد السلام، فما يزال قلبي إليه، الدهر، مكنفونا  
سألته، قبل يوم السير، مبعثه، إليك، ديوان تيم اللات، ما لينا  
هذا لتعلم أنني ما نهضت إلى قضاء حج، فأغفلت المواقيتنا  
أحسننت ما شئت في إناس مغترب، ولو بلغت المنى أحسننت ما شيتنا

١ القذف: البعيد .

٢ ما ليت: ما نقص .

٣ ضرب الحج وإغفال المواقيت مثلاً لعدم إغفاله رد الوديعة على مالكها .

## ما قسطوا إلا على المال

قال وهو محتجب بعمرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشام، وأمر الزورق الذي كان نزل معه إلى بغداد ومعاونة أبي أحمد الحكاري له على تخليصه من أصحاب الأعرار.

لَمَنْ جَبْرَةٌ سَيِّمُوا النَّوَالَ فَلَمْ يَنْطُوا ، يُظَلِّلُهُمْ مَا ظَلَّ يَنْبِتُهُ الْخَطُّ<sup>١</sup> ،  
 رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا ، فَبَاعَدُوا ، وَأَنْ لَا يَشِطُّوا بِالْمَزَارِ ، فَقَدْ شَطُّوا ،  
 يَمَانُونَ ، أحياناً ، شَامُونَ ، تارةً ، يُعَالُونَ عَنْ غَوْرِ الْعِرَاقِ ، لِيَنْحَطُّوا ،  
 بِنَازِلَةٍ سَقَطَ الْعَقِيقُ بِمِثْلِهَا ، دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ<sup>٢</sup> ،  
 تَجِلُّ ، عَنْ الرَّهْطِ الْإِمَائِيِّ ، غَادَةً ، لَهَا مِنْ عَقِيلٍ ، فِي مَمَالِكِهَا ، رَهْطُ<sup>٣</sup> ،  
 وَحَرْفٍ كَنُونٍ تَحْتَ رَاءٍ ، وَلَمْ يَكُنْ ، بَدَالٍ ، يَوْمُ الرَّسْمِ ، غَيْرَهُ النَّقْطُ<sup>٤</sup> .

١ ينطون: يعطون ، وهذا من لغة أهل اليمن . سيموا: كلفوا . النوال: العطاء . يظللهم ما ظل ينبت الخط: أي تظللهم الرياح الخطية .

٢ السقط بفتح السين: منقطع الرمل . العقيق: واد . الكندي: امرؤ القيس . والسقط بكر السين: هو سقط اللوى الذي ذكره امرؤ القيس في مطلع مملته: قفا نبك .

٣ تجل: تكبر . الرهط: جلد يشق شبه الإزار تترز به الإمام . الإمامي: نسبة إلى الإمام . الرهط الثاني: قوم الرجل وعشيرته .

٤ الحرف: الناقعة ، شبهها بالنور في ضمورها، هزالها . تحت راء: أي تحت رجل يضر ب رئتها . لم يكن بدال: أي لم يكن برفيق بها . يوم: يقصد . الرسم: رسم دار الحبيب ، أي ربها . النقطة: أي نقط المطر .



قُرْبِيَّةُ الْأَخْوَالِ ، أَلْمَعَ قَرَطُهَا ، فَسَرَ الثَّرِيَا أَنَهَا ، أَبْدَأَ ، قَرَطُ ١  
 إِذَا مَشَطَتْهَا قَيْنَةٌ ، بَعْدَ قَيْنَةٍ ، تَضَوَّعَ مِسْكَاً ، مِّنْ ذَوَائِبِهَا ، الْمِشْطُ  
 تُقَلَّدُ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِبِ ، فِي الدُّجَى ، فَرِيداً ، فَمَا فِي عُنُقِ مَاهِنَةٍ لَطُ ٢  
 وَيُرْفَعُ إِعْصَارٌ مِّنَ الطَّيِّبِ ، لَا يُرَى عَلَيْهِ انْتِصَارٌ ، كَلَّمَا سَحِبَ الْمِرْطُ ٣  
 غَدَتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السِّتْرَ مِثْلَمَا تَنْسَمَّ رَاحٌ ، بِالْمُدِيرِ لَهَا ، تَسْطُو ٤  
 وَقَدْ ثَمِلَ الْحَادِي بِهَا مِّنْ نَّسِيمِهَا ، كَأَنَّ غَالَهُ ، مَن كَرَّمَ بَابِلَ ، إِسْفِنَطُ ٥  
 رَأَتْ كَوْثَرِي رِسْلٍ وَخَمْرٍ بِجَنَّةٍ شَامِيَّةٍ ، مَا أَكَلُ سَاكِنِيهَا خَمَطُ ٦  
 يُصَبِّحُهَا سَيْلًا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ ، عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصَّبُوحَ ، فَمَا تَعْطُو ٧  
 كِتَابِعِ أُمَّ ، تَبْتَغِي تَبَعًا لَهُ ، وَمَا ضَاعَهَا نَجْلٌ سِوَاهُ ، وَلَا سَبِطُ ٨  
 إِذَا شَرِبَ الْأَرْفِيَّ مَالَ بَهِ الْكَرَى ، إِلَى سِدْرَةٍ ، أَفْنَانُهَا فَوْقَهُ تَغْطُو ٩

١ قريظة: نسبة إلى بني قريظ. ألمع: أشرق. وقوله: أبدأ قرط: أي سر الثريا أن تكون أبدأ قرطاً لهذه المرأة.

٢ الماهنة: الخادمة. اللط: قلادة من حنظل.

٣ المرط: إزار من خز أو صوف تأثر به النساء.

٤ تحت راح: تحت يوم شديد الريح. الراح الثانية: الحمرة. تسطو: تغلبه.

٥ الإسفنت: من أسماه الحمير.

٦ الكوثر: النهر الكثير الماء. الأكل: ما يؤكل. الخمط: نوع من شجر الاراك له حمل يؤكل.

٧ يصبحها: يأتيها صباحاً. الصبوح: أراد به ما يشرب صباحاً من اللبن. تعطو: تتناول.

٨ تابع الأم: الظبي يتبع أمه. التبع: الظل، سمي بذلك لأنه يتبع الشخص. ضاعها: أفلقها.

٩ الأرفي: لبن الظبية. سدره: نبقه. تعطو: أراد تستره.

أجارتنا ! أن صابَ دارَةَ قومنا ربيعٌ ، فأضحى من منازلنا السنط<sup>١</sup>  
إذا حملتكَ العيسُ أودى، بأيديها، جلالك ، حتى ما تكادُ به تخطو<sup>٢</sup>  
خدتُ بسواكِ الناقلاتُك في الضحى، بمشي سواكِ ، لا تجدُ ولا تمطو<sup>٣</sup>  
إذا ما عصتُ حُكمَ العصا، فأعادها لها ضاربٌ ، كانتُ إجابتها النحطُ<sup>٤</sup>  
أمنُ أربٍ ، في حملِ خدرِكَ ، دائماً ، تتأقلُ ، حتى لا يلِمُ به حطُ<sup>٥</sup>  
خليلِيَّ! لا يخفى انحساري عن الصبا، فحلاًّ إساري ، قد أضرَّ بي الربطُ<sup>٦</sup>  
ولي حاجةٌ عندَ العراقِ وأهله ، فإنْ تقضيهاها ، فالجزاءُ هو الشرطُ<sup>٧</sup>  
سلا علماءَ الجانبينِ ، وفتيةً ، أبنوهُما ، حتى مفارقهُم شمطُ<sup>٨</sup>  
أعندَهُمُ علمُ السلوِّ لسائلٍ به الركبُ ، لم يعرفَ أماكنه ، قطُّ؟

١ أن صاب: أي بأن صاب ، والباء هنا للسبب . وصاب المطر: انصب . الدارة: الدار ، وهي  
أخص . الربيع: مطر الربيع . السنط: موضع بالشام . وجواب أن صاب محذوف تقديره: نحرم  
من وصلك .

٢ أيدها: قوتها .

٣ خدت: سارت سيراً سريعاً . المشي السواك: السير الضعيف . لا تجد: أي لا تسرع . لا تمطو: لا  
تمد السير من ضعفها . يدعو على النياق التي أبعدها عنه بأن تضعف قواها .

٤ يتم صورة دعائه على الإبل . النحط: الزفير .

٥ أمن أرب: أراد لعل من حاجة للإبل في تتأقلها بحمل خدرِكَ، كأنها لا تريد انحدارك عن ظهورها .

٦ انحساري: انكشافي .

٧ الجزاء هو الشرط: أراد أن مكافأتكما على قضاء حاجتي هي ما وعدتكما به .

٨ أبنوهُما: من أبين بالمكان: أقام به . الشمط ، الواحد أشمط: الذي خالط سواد شعره بياض .

وما أُرَبِّي إِلَّا مُعَرَّسٌ مُعَشَّرٌ ، همُ النَّاسُ لَا سُوقُ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطُّ<sup>١</sup>  
وما سَارَ بي ، إِلَّا الَّذِي غَرَّ آدَمًا وَحَوَاءَ ، حَتَّى أَدْرَكَ الشَّرْفَ الْهَبْطُ<sup>٢</sup>  
أَخَازِنَ دَارِ الْعِلْمِ ! كَمْ مِنْ تَنُوقَةٍ ، أَتَتْ دُونَنا ، فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللَّغَطُ<sup>٣</sup>  
وَمَحْوَاةُ أَرْضٍ ، صَدَّمَ مَحْوَاةَ بَعْدُهَا ، وَحَيُّ الْمَنَايَا ، مِنْ أَسَاوِدِهَا ، نَشْطُ<sup>٤</sup>  
إِذَا جَمَعَتْ خَيْلُ الْكَلَامِ ، فَإِنَّمَا لَدَيْكَ يُعَانِي ، مِنْ أَعْيُنَتِهَا ، الضَّبْطُ<sup>٥</sup>  
وما أَذْهَلْتَنِي ، عَنْ وِدَادِكَ ، رَوْعَةٌ ، وَكَيْفَ ؟ فِي أَمْثَالِهِ يَجِبُ الْغَبْطُ<sup>٦</sup>  
وَلَا فِتْنَةٌ طَائِيَةٌ ، عَامِرِيَّةٌ ، يُحَرِّقُ ، فِي نِيرَانِهَا ، الْجَمْعُ وَالسَّبْطُ<sup>٧</sup>  
وَقَدْ طَرَحَتْ ، حَوْلَ الْفِرَاتِ ، جِرَانَتِهَا ، إِلَى نَيْلِ مِصْرٍ ، فَالْوَسَاعُ بِهَا تَقْطُو<sup>٨</sup>  
فَوَارِسُ طَعَانُونَ ، مَا زَالَ لِلْقَنَا ، مَعَ الشَّيْبِ يَوْمًا ، فِي عَوَارِضِهِمْ ، وَخَطُ<sup>٩</sup>

١ أراد بمعرس معشر: دار الكتب في بغداد . سوق العروس: سوق كانت في بغداد . الشط : أي شط دجلة .

٢ العوازف: الجن العازفة . اللفظ: التصويت .

٣ المحوأة: الأرض الكثيرة الحيات . محوة: ريح الشمال . اسم معرفة لا يدخلها الألف واللام. حي المنايا: سريع الموت . أساودها: حياتها . نشط: لدغ .

٤ الغبظ: من غبظه: تمى مثل حاله .

٥ الجمعد: المجعد الشعر. السبط: ضد التجعد .

٦ جيرانها: باطن عنقها . الوساع: الواسعة الخطو من الإبل . تقطو: تقارب خطوها .

٧ الوخط: أول الشيب . يريد أن الشيب لا يظهر في عوارضهم إلا على ندوب جراح العطن التي فيها .

وكلُّ جَوَادٍ ، شَفَهَ الرِّكْضُ فِيهِمْ ، وَجِ ، يَتَمَنَّى أَنْ فَارِسَهُ سِقَطُ  
 وَنَبَالَةٍ مِنْ بَحْتُرٍ ، لَوْ تَعَمَّدُوا ، بَلِيلٍ ، أَنَاسِيَّ النَّوَظِرِ لَمْ يُخْطُوا  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَدِينُ رُكَّابًا ، أَمْطُ بِهَا ، حَتَّى يُطَلِّحَهَا الْمَطُّ  
 وَهَلْ يُنْشِطُنِي ، مِنْ عِقَالِي ، إِلَيْكُمْ ، رِضَى زَمَنِي ، أَمْ كُلُّ شَيْمَتِهِ سَخَطُ؟  
 إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتُودَ ، لِرِحْلَةٍ ، فَدُونَ عَلِيَّانَ الْقَتَادَةَ وَالْحَرْطَةَ  
 وَإِنْ خَلَطْتَنِي بِالثَّرَابِ مَنِيَّةً ، فَبَعْضُ تُرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خِلْطُ  
 فَيَا لَيْتَنِي طَارَتْ بِكُورِي ، إِذَا دَنَا بِكُورِي ، قَطَاةً ، بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقُطُ  
 لِأَقْضِي هَمَّ النَّفْسِ ، قَبْلَ مَجَلَّةٍ ، كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خَطُ

- ١ شفه: أهزله . الوجي: الذي يجرد وجعاً في حافره . السقط: الولد يسقط من أمه قبل تمامه ، فلا يكون بديناً ، ثقیل الجسم .
- ٢ أناسي النواظر ، الواحد إنسان العين: المثال الذي يرى في سوادها . يبالغ في براعة البحارة في رمي النبال .
- ٣ أدين: أذلل . أمط بها: أمد سيرها . يطلحها: يتعبها .
- ٤ ينشطني: يحليني .
- ٥ القتود ، الواحد قتد: الرجل . عليان: فحل كان لكليب وائل . وفي البيت إشارة إلى قصة كليب وائل ، لما طعن ناقدة البسوس ، وهي خالة جساس بن مرة ، قال جساس: لنقتلن غداً فحلاً هو أعظم من ناقتك ، فبلغ كليباً كلامه فظن أنه يعني عليان ، فقال: دون عليان خرط القتاد، أي لا وصول إليه . القتاد : شجر ذو شوك . الحرط : أن تقبض على الفصن ثم تمر يدك عليه إلى أسفله لتحت شوكه أو ورقه .
- ٦ كوري: رحلي . بكوري: مسيري باكراً . الصراة: نهر ببغداد . الوقط: نقرة في صخرة يجتمع فيها ماء المطر .
- ٧ المجلة: الصحيفة . وأراد بها هنا القبر ، فهو يطوى مدرجاً فيه الميت كما تطوى الصحيفة .

إخالُ فؤادي ذاتَ وكرٍ، هوى بها ،  
 تحثُ جناحاً ، من حذارٍ مغاورٍ ،  
 تذكرُ، إنْ خافتُ من الموتِ، أفرخاً  
 تجاوبُ فيها الزُّغبُ من كلِّ وجهةٍ ،  
 تبادِرُ أولاداً ، وترهبُ مardاً ،  
 وعن آلِ حكارٍ جرى سمرُ العلى ،  
 فإنْ يُنسيهمُ أمرَ السفينةِ فضلهمُ ،  
 اولئك ، إنْ يَعدُّ بكِ الجاهُ يَنهَضوا  
 يروقونَ ألفاظاً ، وإنْ لم يُفكروا ،  
 وما قسطوا إلا على المالِ وحدَهُ ،  
 من الطيرِ ، أفتى الأنفِ ، مِخلَبُهُ سَلطُ<sup>١</sup> ،  
 صباحاً فقبضُ يجمعُ الرِّيشَ أو بسطُ<sup>٢</sup>  
 بيهْماءَ ، لم يُمكنَ أصاغرها اللقَطُ<sup>٣</sup> ،  
 سَحيراً ، كما صاح النَّبيطُ ، أو القَبِيطُ<sup>٤</sup> ،  
 يهونُ عليها ، عندَ أفعاله ، السَّحَطُ<sup>٥</sup> ،  
 بأكملِ معنَى ، لا انتِقادِ ولا غمطُ<sup>٦</sup> ،  
 فليس ، بمُنسيِّ ، الفِراقِ ، ولا الشَّحَطُ<sup>٧</sup> ،  
 بجاهٍ ، وإنْ يُبخلُ بنائلةٍ يُعطوا  
 وكتباً ، وإنْ لم يُصلِحِ القلمَ القَطُ<sup>٨</sup> ،  
 وذلكَ منهمُ ، في مكارِمِهِمُ ، قِسطُ<sup>٩</sup>

١ شبه خفقان فؤاده باضطراب طائرة انقض عليها جارح فدعرت واضطربت . أفتى الأنف : مرتفع  
 قصبه الأنف من وسطها ، مع ضيق المنخرين . وأراد به هنا الصقر . السلط : الشديد .

٢ يهيماء : برية واسعة .

٣ الزغب : أي التي لا يزال زغبتها عليها ولم ينبت ريشها بعد .

٤ المارد : العاتي الخبيث ، وأراد به جارحاً من الطير . السحط : الذبح السريع .

٥ آل حكار : قوم أبي أحمد الحكاري الذي خلص أبا العلاء من أصحاب الأعرار ، حينما ضبطوا  
 سفينته عند توجهه إلى بغداد . الغمط : جحد النعمة .

٦ يروقون ألفاظاً : يمججون بألفاظ . القط : قطع رأس قلم القصب عند بريه .

٧ قسطوا : جاروا ، وظلموا . القسط : العدل .

نَعَمْ أَحَبُّنَا بُؤْسَى أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ ، وَلَا حَبُّنَا نُعْمَى ، بَدَارِهِمْ ، تَنْطُوا<sup>١</sup>  
شَكَرْتُهُمْ شُكْرَ الْوَلِيدِ بِفَارِسٍ ، رِجَالًا بِحِمْنٍ ، كَانَتْ جَدَّهُمْ السَّمَطُ<sup>٢</sup>  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَيْسَ يَبْسُطُ شُكْرَهُ ، عَلَى الْقُلِّ ؛ إِنَّ الْخَيْرَ ، نَاقَتُهُ بَسْطُ<sup>٣</sup>

١ تنطو : تبعد .

٢ الوليد : البحري . السمط : قوم كانوا بحمص .

٣ البسط : الناقة التي تترك مع ولدها ولا يمنع منها .

## بشير بالنعمى

يهنئ بمولود

متى يُضْعِفُكَ أَيْنُ ، أو مَلالُ ، فليس عليك ، للزمنِ ، ابتهال<sup>١</sup>  
 وحبَلُ الشمسِ مُذْ خُلِقَتْ ضَعِيفُ ، وكمْ فَنِيَتْ ، بقوَّتِهِ ، حِبَالُ  
 كِتَابِكَ جَاءَ ، بالنُّعْمَى ، بِشِيرًا ، وَيَعْرِضُ فِيهِ عَنِ خَبَرِي سُؤَالَ  
 وَحَالِي خَيْرُ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهَا ، وَهِيَ صَبْرٌ وَاعْتِزَالُ  
 وَيُلْفَى الْمَرْءُ ، فِي الدُّنْيَا ، صَحِيحًا ، كَحَرْفٍ ، لَا يُفَارِقُهُ اعْتِزَالُ  
 فَأَمَّا أَنْتَ ، وَالْآمَالُ شَتَّى ، فَلِقِيَاكَ السَّعَادَةُ لَوْ تَنَالَ  
 بَعْدُنَا ، غَيْرَ أَنَا إِنْ سَعِدْنَا بِغِيْطَةِ سَاعَةٍ ، عَكَفَ الْخِيَالُ  
 فَأَرَقْنَا طُرُوقَكَ ، لَا أَثِيْلُ<sup>٢</sup> مُؤَرِّقَةُ الْمُجُودِ ، وَلَا أَثَالَ<sup>٣</sup>  
 وَلَوْ صَنَعَاءُ كُنْتَ بِهَا لَهَزَّتْ ، هَوَايَ إِلَيْكَ ، نُوقُ ، أَوْ جِمَالَ  
 عَسَى جَدُّ نِعَشْرُهُ اللَّيَالِي يُقَالُ لَهُ : لَعَا ، وَلَمَنْ يُقَالُ ؟<sup>٣</sup>

١ الأين: الإعياء . ابتهال: اجتهاد . يقول: متى منعتك عن الوصول إلى غايتك تبك وملكك ، فلا ينفكك اجتهاد الزمان.

٢ أثيل: امرأة ذكرها وضاح اليمن في شعره ، وادعى أن خيالها أرقه . واثال ، مرخم أثالة : امرأة ذكرها ابن أحمر في شعره وادعى أنها أرقته .

٣ أراد بقوله: ولمن يقال: أن المخطوظ تاعسة فلا تنفع معها كلمة لعا ، وهي كلمة دعاه بالانتعاش .

وقد تُرَضَى البَشَاشَةُ ، وَهِيَ حَبٌّ ، وَيُرْوَى بِالتَّعْلَةِ ، وَهِيَ آلُ<sup>١</sup>  
 تَعَالَى اللَّهِ ! هَلْ يُمَسِّي وَسَادِي يَمِينٌ لِلشَّمْلَةِ ، أَوْ شِمَالٌ ؟<sup>٢</sup>  
 وَهَلْ أَرْمِي بِمَتَلْفَةٍ نَجِيبًا ، مَتَى يَنْهَضُ ، فَلَيْسَ بِهِ انْتِقَالٌ<sup>٣</sup>  
 كَانَ عَلَيْهِ قَيْدًا ، أَوْ عِقَالًا ، وَلَا قَيْدٌ هُنَاكَ ، وَلَا عِقَالٌ  
 تَصَاهَلُ حَوْلَهُ الْحِدَاُ الْغَوَادِي ، كَمَا يَتَصَاهَلُ الْحَيْلُ الرِّعَالُ<sup>٤</sup>  
 فَعَالٌ ، كَانَ أَوْدَى ، غَيْرَ ذِكْرٍ ، وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدَرِسُ الْفَعَالُ<sup>٥</sup>  
 أَرَى رَاحَ الْمَسْرَةِ أَثْمَلْتَنِي ، وَتِلْكَ لِعَمْرِي الرَّاحُ الْحَلَالُ<sup>٦</sup>  
 وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَّعَنِي مِرَاحِي ، وَأَنْسَتَنِيهِ أَيَّامٌ طِوَالُ<sup>٧</sup>  
 هَنِيئًا ، وَالْهَنَاءُ لَنَا ، جَمِيعًا ، يَقِينًا ، لَا يُظَنُّ وَلَا يُخَالُ  
 بِمُنْتَظَرٍ مُرَاقِبَةِ السَّوَارِي ، يَهَشُّ ، لِبَرَقِهَا ، عَصَبٌ نِهَالٌ<sup>٨</sup>  
 عَلَى آسَانِ آبَائِ كِرَامٍ ، لَهْمٌ ، عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ ، نِضَالٌ<sup>٩</sup>

١ الحب: الخداع . التعلة: ما يلهمي به الصبي عن لبن أمه .

٢ الشملة: الناقة الخفيفة .

٣ المتلفة: المفازة ، التي تلتف السائر فيها . النجيب: الكريم من الإبل .

٤ الحداُ ، الواحدة حدأة: طائر من الجوارح يشبه صوته صهيل الخيل . الرعال: الجماعات من الخيل .

٥ أراد بالفعال: الذي ذكره سابقاً . قدر هلاكه في المتلفة ، ولم يبق إلا ذكره .

٦ أراد بخمر المسرة: ورود خبر ميلاد الولد الذي يهني به .

٧ السواري: السحب تمري ليلاً . عصب: جماعات . نهال: عطاش .

٨ على آسان: أي على طريقة .



إذا نالوا الرغائب لم يميهاوا ؛ وإن حرّموا العظام لم يبالوا<sup>١</sup>  
 فإيا ركبا غدّت بهم ركباً ، تنص ، على غواربها ، الرّحال<sup>٢</sup>  
 مآلك ، حملها يجزى بشكر ، وإن تابوا سوى مال ، فمال<sup>٣</sup>  
 تحب ، إلى المشرف ، آمنات كلال ، إن ألمّ بكم كلال  
 فإن أنكرتموه بأرض مصر ، فأوصاني لكم ، معكم ، مثال  
 أعز ، تطول أعناق المطايا إليه ، إذا تقاصرت الظلال<sup>٤</sup>  
 ولذا من الغزاة ، وهي تذكى ، بغرز الراكب القلق ، الغزال<sup>٥</sup>  
 وثانية نهى ، توفي بقدس ؛ وثالثة ينيل ، ولا ينال<sup>٦</sup>  
 دلائل مشفق ، يخشى ضلالاً ؛ وكيف يخاف ، عن قمر ، ضلال ؟  
 بأن الله قد أعطاك سيفاً ، عدوك ، من مخاييله ، يهال<sup>٧</sup>  
 حسام ، لا الذباب له قرين ؛ ولا درجت ، بصفحة ، النّمال<sup>٨</sup>

- ١ لم يميهاوا: لم يظهر ماؤهم . استمارة لظهور ما لم يكن في المدوحين إذا أثروا ووسعت حالم .
- ٢ تنص: ترفع . الغوارب ، الواحد غارب: مقدم سنام الحمل .
- ٣ المآلك ، الواحدة مألكة: الرسالة .
- ٤ تطول أعناق المطايا: أي تطول استشرافاً إلى معروفة .
- ٥ الغزاة: الشمس . تذكى: أي يشتعل حرها . الغرز: ركاب الرجل .
- ٦ قوله: وثانية، أي وصفة ثانية . وكذلك قوله: وثالثة . النهى: العقل . ينيل: يعطي . ينال: يعطى .
- ٧ سيفاً: أي ولداً كالسيف . المخاييل: ما يخال فيه من الصفات الحميدة، الواحدة مخيلة . يهال: يخاف .
- ٨ الذباب: حد السيف . ولا درجت بصفحة النّال: أي أنه لا فرند له ، فهو إذا سيف في مضائه لا في صفاته الحديدية .

ولا أدنى القيونُ إليه ناراً ، إرادةً أنْ يهدبَهُ الصَّقَالُ  
 إذا خِلْدَلُ السُّيُوفِ بَلِينٍ ، يوماً ، تَبَلَّجَ ، لا تَرِثُ له خِلَالُ  
 وقد سَمَاهُ سَيِّدُهُ عَلِيًّا ، وذلكَ ، مِنْ عُلُوِّ القَدْرِ ، فال  
 أَهْلٌ ، فَبَشَّرَ الأَهْلِينَ مِنْهُ مُحِيًّا ، في أُسْرَتِهِ الجَمَالُ  
 بِإِخْوَتِهِ الذِينَ هُمْ أُسُودٌ ، على آثَارِ مَقْدَمِهِ ، عِجَالُ  
 فَإِنَّ تَوَاتُرَ الفِتْيَانِ عِزٌّ ، يُشِيدُ ، حينَ تَكْتَهِيلُ الرِّجَالُ  
 وهَلْ يَثِقُ الفَتَى بِنَمَاءِ وَفْرِ ، إذا لم تَتَلُ أَيْنُقَهُ فِصَالُ ؟  
 وأوَّلُ ما يَكُونُ اللَّيْثُ شِبْلٌ ؛ وَمَبْدَأُ طَلْعَةِ البَدْرِ الهِلَالُ  
 سَتْرُ كَرْزُ ، حَوْلَ قَبْتِكَ ، العَوَالِي ، وتَكْتَرُّ ، في كِنَانَتِكَ ، النَّبَالُ  
 فَإِنَّ مُنَايَ أَنْ يَثْرِي حَصَاكُمُ ، وَيَقْصُرَ ، عن زُهَائِكُمْ ، الرَّمَالُ  
 وَأَنْ تُعْطُوا خُلُوداً في سَعُودٍ ، كما خَلَدَتْ ، على الأَرْضِ ، الجِبَالُ

١ الخلل: الأغناد.

٢ يثري حصاكم: أي يكثر عددكم . زهاؤكم: مقداركم .

## سيار الأرض

أراك في الأرض سياراً إلى شرفٍ ، كما شبَّهك ، في الآفاقِ ، سياراً  
كأنك البدرُ ، والدُّنيا منازلُهُ ، فما تليقُك ، إلا ليلةً ، داراً

١ تليقك: تمسك .

أمراء القوافي

وَرَائِي أَمَامٌ ، وَالْأَمَامُ وَرَاءُ ، إِذَا أَنَا لَمْ تُكْبِرْنِي الْكِبْرَاءُ<sup>١</sup>  
 بِأَيِّ لِسَانٍ ذَامِنِي مُتَجَاهِلٌ عَلَيَّ ، وَخَفَقَ الرِّيحُ فِي ثَنَاءِ<sup>٢</sup>  
 تَكَلَّمْ ، بِالْقَوْلِ الْمُضَلَّلِ ، حَاسِدٌ ، وَكُلُّ كَلَامِ الْحَاسِدِينَ هُرَاءُ<sup>٣</sup>  
 وَمَنْ هُوَ ، حَتَّى يُحْمَلَ النُّطْقُ عَنْ فَمِي إِلَيْهِ ، وَتَمْشِي بَيْنَنَا السُّفْرَاءُ ؟  
 وَإِنِّي لَمُثْرٍ ، يَا ابْنَ آخِرِ لَيْلَةٍ ، وَإِنْ عَزَّ مَالٌ ، فَالْقُنُوعُ ثَرَاءُ<sup>٤</sup>  
 وَمَنْذُ قَالَ : إِنَّ ابْنَ اللَّثِيمَةِ شَاعِرٌ ، ذَوُو الْجَهْلِ ، مَاتَ الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ  
 تُسَاوِرُ فَحْلَ الشَّعْرِ ، أَوْ لَيْثَ غَابِهِ ، سِفَاهًا ، وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعَشْرَاءُ  
 أَتَمْشِي الْقَوَافِي تَحْتَ غَيْرِ لِيَوَائِنَا ، وَنَحْنُ ، عَلَى قَوْلِهَا ، أَمْرَاءُ ؟

١ يريد أن حاله لا تنتظم إذا لم يعرف الكبراء قدره ويعظموه .

٢ ذامني : عابني .

٣ الهراء : الفاسد .

٤ ابن آخر ليلة : تعبير يراد به الظم ، لأن المرأة ، في اعتقاد العرب ، إذا حملت في آخر ليلة من طهرها جاءت بولد ذميم . بخلاف التي تحمل في أول ليلة فتأتي بصحيح .

وأيُّ عَظِيمٍ ، رابَ أَهْلَ بِلادِنَا ، فَإِنَّا ، على تَغْيِيرِهِ ، قُدَرَاءُ  
 وما سَلَبَتْنَا العِزَّ ، قَطُّ ، قَبِيلَةٌ ؛ ولا باتَ مِنَّا ، فِيهِمْ ، أُسْرَاءُ  
 ولا سارًا ، فِي عَرْضِ السَّماوَةِ ، بارِقٌ ؛ وليس له ، مِن قَوْمِنَا ، حُفْرَاءُ<sup>١</sup>  
 ولسنا بِفَقْرَى ، يا طَعَامٌ ، إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ ، إلى مَعروفِنَا ، فُقْرَاءُ<sup>٢</sup>

١ السهابة: هي سهابة كلب ، بفازة معروفة .

٢ الطعام: أوغاد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء .

## ولقد غصبت الليل

بِتْنَا ، فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِرٍ مِثْنَا ، وَآخَرٌ فِي رِحَالِ عَرَامِسٍ<sup>١</sup>  
 سَلَبَ الْكَرَى أَلْبَابَ مَنْ ذَاكَ الْكَرَى مِثْنَا ، وَطَارَ بِيَعْضِ لُبِّ النَّاعِسِ  
 فَالْمَرْءُ يَلْتَمُّ سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ ، وَيَطْنُهُ وَجَنَاتٍ أُغْيِدَ مَائِسٍ<sup>٢</sup>  
 حَيْثُ الشَّمَالُ عَنِ الْعِنَانِ ضَعِيفَةٌ ، وَالسُّوْطُ يُسْقَطُ مِنْ يَمِينِ الْفَارِسِ  
 لَا تَحْسَبِي ، إِبِلِي ، سُهَيْلًا طَالِعًا بِالشَّامِ ، فَالْمَرْئِي شُعْلَةً قَابِسٍ<sup>٣</sup>  
 هَذِي الْعَوَاصِمُ ، فَاسْأَلِينَا مَا بَهَا ، وَذَرِي مَارِبَ مِنْ زَرُودَ وَرَاكِسٍ<sup>٤</sup>  
 وَلَقَدْ أَظَلُّ تَظْلِي وَصَحَابَتِي وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَخْزَرِ الْمُتَشَاوِسِ<sup>٥</sup>

١ الضوامر: الخيول . العرامس ، الواحدة عرمس: الناقة الصلبة.

٢ يريد أن غلبت النوم عليهم أمالت رؤوسهم فتدلت حتى ماست أغماد السيوف ، فصاروا كأنهم يلثمونها ظناً منهم أنها وجنات جميل طويل العنق ، متمايل في مشيته .

٣ تخيل أن إبلة يمانية حنت إلى سهيل وهو كوكب يماني ، فنهاها قائلاً لها ان ما تراه شعلة نار أخذها أخذ .

٤ العواصم: حصون بالشام . زرود وراكس: موضعان باليمن ، والخطاب لإبلة .

٥ يصف طول وقت الهاجرة وشدة حرها فيقول: إن الخليل، التي يذكرها في البيت التالي، ظلت تظله وأصحابه . الأخضر: الذي ينظر بجانب عينه . المتشاوس: الذي يضيق أجفانه عند النظر .

خيَلُ شَوَامِسُ ، فِي الْجِلَالِ ، إِذَا هَفَّتْ رِيحٌ ، وَإِنْ رَكَدَتْ ، فَغَيْرُ شَوَامِسٍ<sup>١</sup>  
وَالذُّبُّ يَسْأَلُنَا الشَّرَاكَ ، وَدُونَهُ طَيَّانٌ أَشْعَثُ ، كَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ<sup>٢</sup>  
لُتْرِحُ مَنَاسِمَهَا ، فَإِنْ وَرَاءَهَا عَجَزَ النَّهَارِ ، وَصَدَرَ لَيْلٍ دَامِسِ<sup>٣</sup>  
وَلَقَدْ غَصَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُهْبِهِ ، وَنَظَمْتُهَا عِقْدًا لِأَحْسَنِ لَابِسِ<sup>٤</sup>  
وَأَفَدْتُهَا الْقِدْحَ الْمُعَلَّى فَائِضًا ، يَجْرِي وَلَمْ أَقْنَعْ لَهَا بِالنَّافِسِ<sup>٥</sup>

- ١ الشوامس: التي لا تهدأ في مكانها . هفت: هبت . ركدت: سكنت . يشير في هذين البيتين إلى عادة العرب فإنهم كانوا ، إذا اشتد عليهم حر الهجرة في أسفارهم، ينزلون عن خيولهم ويستظلون بظلها ، أو يجملون أكسيبتهم على سيوفهم أو قسيهم ويدخلون تحتها مستظلين بها .
- ٢ الشراك: المشاركة . الطيان: الجائع . أشعث: أراد به سيء الحال .
- ٣ مناسمها: رؤوس أخفافها . الدامس: الشديد الظلام . أراد لتسترح هذه الإبل لأنها تستير عشية وفي أول الليل .
- ٤ أراد بنظم العقد: المدح .
- ٥ القدح الملئ: هو من سهام الميسر ما له سبعة أنصباء . النافس: الذي له خمسة أنصباء . يريد مبالغته في تهذيب مدائحه وتنقيحها .

## ألا في سبيل المجد

ألا في سبيل المجدِ ما أنا فاعلُ: عَفَافٌ وإِقْدَامٌ وحَزَمٌ ونَائِلٌ<sup>١</sup>  
 أعندي، وقد مارستُ كلَّ حَقِيَّةٍ، يُصَدِّقُ واشٍ، أو يُخَيِّبُ سَائِلٌ؟  
 أَقْلٌ صُدُودِي أَنِّي لَكَ مُبْغِضٌ؛ وَأَيْسَرُ هَجْرِي أَنِّي عَنْكَ رَاحِلٌ<sup>٢</sup>  
 إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ يُبْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَأَهْوَنُ شَيْءٌ مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ<sup>٣</sup>  
 تُعَدُّ ذُنُوبِي، عِنْدَ قَوْمٍ، كَثِيرَةٌ، وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَى وَالْفَوَاضِلُ<sup>٤</sup>  
 كَأَنِّي، إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ، رَجَعْتُ، وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ، فَمَنْ لَهْمُ يَاخِفَاءِ شَمْسٍ، ضَوْؤُهَا مُتْكَامِلٌ؟  
 يُهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ؛ وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ<sup>٦</sup>  
 وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ، لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ

١ أراد أن طريق المجد هو ما جمعه من عفة وشجاعة وحزم وجود .

٢ الصلود: الإعراض .

٣ النكباء: ريح تهب بين مهبي ريحين وكئي بها عن هجره لإياهم .

٤ الفواضل: الفضائل .

٥ طلت: غلبت بالطول ، القوة . الطوائل : التراث ، الواحدة طائلة .

٦ رضوى: جبل .



وأغدو، ولو أن الصِّباحَ صَوَّارِمٌ؛ وأسرِّي، ولو أن الظَّلَامَ جَحَافِلٌ<sup>١</sup>  
وإني جَوَادٌ لم يُحَلَّ لِجَامِهِ ، ونِضُو يَمَانٍ أَعْفَلَنَهُ الصِّيَاقِلُ<sup>٢</sup>  
وإنَّ كانَ في لُبْسِ الفَتَى شَرَفٌ لَهُ ، فما السِّيفُ إِلَّا غِمْدُهُ والحَمَائِلُ  
وليَ مَنْطِقٌ لَمْ يَبْرُضْ لِي كُنْهَ مَنزِلِي ، على أَنِّي ، بينَ السَّمَاكِينِ ، نازِلٌ<sup>٣</sup>  
لَدَى مَوْطِنٍ ، يَشْتاقُهُ كلُّ سَيِّدٍ ، وَيَقْصُرُ عن إدراكِهِ المُتَنَوِّلُ  
ولما رأيتُ الجَهْلَ ، في النَّاسِ ، فاشيياً ، تجاهلتُ ، حتى ظنُّنَّ أَنِّي جاهلٌ  
فوَاعَجَبنا! كم يدعي الفضلَ ناقصٌ؛ ووا أسفًا! كم يُظهِرُ النِّقصَ فاضلٌ  
وكيفَ تَنامُ الطَّيْرُ في وُكُناتِها ، وقد نُصِبَتْ للفرَقَدَيْنِ الحَبائِلُ؟<sup>٤</sup>  
يُنَافِسُ يَوْمِي في آمسِي ، تَشَرُّفاً؛ وتَحَسُدُ أسْحاري عَلَيَّ الأَصائلُ  
وطالَ اعْتِراني بالزَّمانِ وَصَرَفِهِ ، فَلَسْتُ أبايَ مَنْ تَعُولُ الغَوائلُ  
فلو بانَ عَضُدِي ما تأسَّفَ مَنكِبِي ؛ ولو ماتَ زَندي ما بَكَتَهُ الأَناملُ  
إذا وَصَفَ الطَّائِيَّ ، بالبُحْلِ ، مادِرٌ ، وعيَّرَ قُسا ، بالفَهاهية ، باقِلٌ<sup>٥</sup>

١ أي أنه لا ينصرف عن غايته ، ولو كان الصباح سيوفاً ، والصباح يشبه بالسيف في بياضه وهيبته ، وشبه الظلام بالجوش العظيمة .

٢ نضو يمان: أراد به سيفاً يمانياً . الصياقل ، الواحد صيقل: الذي يصقل السيوف .

٣ الكنة: الحقيقة والغاية .

٤ الوكنات ، الواحدة وكنة: عش الطائر . الحبائل: الشباك ، الواحدة حباله. الفرقدان: نجان .

٥ الطائي: حاتم الطائي المشهور بكرمه . مادر : رجل من بني هلال موصوف ببخله . قس: هو ابن ساعدة أسقف نجران ، كان من حكماء العرب وفصحائهم . باقل: رجل من ربيعة ضرب به المثل في العجز عن الكلام . والفهاهة: التي عن الكلام .

وقال السهي للشمس: أنت خفيّة؛  
وطاولت الأرض السماء، سفاهة؛  
ويا نفوسُ جِدِّي! إن دهرَكِ هازلٌ<sup>١</sup>  
وفاخرتِ الشَّهْبَ الحصى والجنادل<sup>٢</sup>  
وقد أعتدي، والليلُ يُبكي، تأسفاً،  
على نفسِهِ والنَّجْمُ في الغرْبِ مائل  
بريحٍ، أُعيرتِ حافراً من زبرجدٍ،  
لها التبرُّ جِسمٌ، واللُّجَيْنُ خلائلٌ<sup>٣</sup>  
كأنَّ الصِّبَا أَلْقَتْ إليَّ عِنَانَهَا ،  
تخُبُّ بِسَرَجِي، مرّةً، وتناقِلُ<sup>٤</sup>  
إذا اشتاقتِ الحليلُ المَنَاهِلُ أعرَضتِ  
عنِ الماءِ ، فاشتاقتُ إليها المَنَاهِل  
وليلانٍ: حالٍ بالكواكبِ جَوزُهُ،  
وآخرُ، من حلِّي الكواكبِ، عاطلٌ<sup>٥</sup>  
كأنَّ دُجَاهَ الهَجْرُ، والصُّبْحُ مُوعِدٌ<sup>٦</sup>  
بوصلٍ، وضوءُ الفجرِ حِبٌّ ماطلٌ<sup>٧</sup>  
قطعتُ به بجرّاً، يعبُّ عبابُهُ،  
وليس له ، إلاّ التَّبَلُّجُ ، ساحلٌ<sup>٨</sup>

١ السهي: كوكب خفي تمتحن به الأبصار .

٢ طاولت: أي باهت ، وفاخرت . سفاهة: جهلا . الجنادل: الحجارة ، الواحد جندل .

٣ جدي: أي خذي بالجد لا بالهزل ، فالدهر هازل في قلبه .

٤ بريح: أي بفرس كالرياح في سرعته . وأراد بحافر من زبرجد : صلابه حافره وخضرة لونه ، تشبيهاً بصلاية الزبرجد ، وهو حجر كريم ، وخضرة لونه . وكثي عن شقرة الفرس وتحجيلة بأن جعل الذهب جسمه ، والفضة خلائله .

٥ تناقل: تحسن نقل اليد .

٦ جوزه: وسطه . أراد بالليل الآخر: فرسه الأدهم، وعطله أنه لا كواكب فيه .

٧ الحب ، بكسر الحاء: الحبيب .

٨ التبلج: طلوع الصباح .

ويؤنسني ، في قلب كل مخوفة ، حليف سرى ، لم تصح منه الشائل<sup>١</sup>  
من الزنج كهل<sup>٢</sup> شاب مفرق رأسه ، وأوثق ، حتى نهضه متناقل<sup>٣</sup>  
كان الثريا ، والصبح يرؤها ، أخو سقطة ، أو ظالع<sup>٤</sup> متعامل<sup>٥</sup>  
إذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى ، وإن نظرت ، شزراً إليك ، القبائل<sup>٦</sup>  
تقتك ، على أكتاف أبطالها ، القنا ؛ وهابتك ، في أعماذ هن ، المناصل<sup>٧</sup>  
وإن سدّ الأعداء نخوك أسهماً ، نكصن ، على أفواقيهن ، المعابل<sup>٨</sup>  
تحامى الرزايا كل خف ومنسم ؛ وتلقى ردهن<sup>٩</sup> الذرى والكواهل<sup>١٠</sup>  
وترجع<sup>١١</sup> أعقاب الرماح سليمة ، وقد حطمت في الدارين<sup>١٢</sup> العوامل<sup>١٣</sup>  
فإن كنت تبغي العز ، فابغ<sup>١٤</sup> توسطاً ، فعند<sup>١٥</sup> التناهي يقصر المتناول<sup>١٦</sup>  
توقى<sup>١٧</sup> البدور<sup>١٨</sup> النقص وهي أهلة ، ويدركها<sup>١٩</sup> النقصان وهي كوامل<sup>٢٠</sup>

- ١ حليف السرى: أراد به الليل . الشائل: الخلائق . لم تصح منه: أي أنه متقلب لا يبقى على حال ، فهو حيناً مقمر ، وحيناً مظلم .  
٢ شبه الليل بزنجي في سواده ، ونجومه بالشيب في مفرقه .  
٣ جعل الثريا خائفة من الصبح ، تتمثر في سيرها ، أو كأنها أخرج يتباطأ في سيره . يريد أن الليل طال ، وتباطأت الثريا عن الغروب .  
٤ لم تبلى: لم تبال .  
٥ تقتك: اتقتك، خافتك .  
٦ الأفواق، الواحد فوق: موضع الوتر من أصل السهم . المعابل، الواحد معبل: نصل عريض طويل .  
٧ الرزايا: الشدائد ، الواحدة رزية . المنسم: من خف البعير كالظفر من يد الإنسان . الذرى: أراد بها أعالي الجبال ، أسنمتها .  
٨ العوامل: الرماح ، الواحد عامل ، وهو ما دون السنان .

## عاند من تطيق عناده

أرى العنقاء، تكبرُ أن تُصادا؛ فعانِدُ مَنْ تُطِيقُ له عِنادا<sup>١</sup>  
وما نهنتُ عن طلبِ، ولكنْ هيَ الأيَّامُ لا تُعْطِي قِبادا<sup>٢</sup>  
فلا تَلْمِ السَّوابِقَ والمَطايا، إذا غَرَّضَ، من الأَغراضِ، حادا  
لعلَّكَ أنْ تَشُنَّ بها مَغاراً، فتُنْجِحَ، أو تُجَشِّمَها طِرادا<sup>٣</sup>  
مُفارِعةً أَحِجَّتَها العوالي؛ مُجَنِّبَةً نَواظِرَها الرُّقادا<sup>٤</sup>  
نلومُ على تَبَلَّدِها قُلُوباً، تُكابِدُ، مِن مَعِيشَتِها، جِهادا<sup>٥</sup>  
إذا ما النارُ لم تُطْعَمَ ضِراماً، فأوشِكُ أنْ تَمُرَّ بها رَمادا<sup>٦</sup>  
فَظُنَّ، بسائِرِ الإخْوانِ، شِراءَ، ولا تَأْمَنُ على سِرِّ فُؤادا  
فلو خَبَرْتَهُمُ الجُوزاءُ خُبْرِي، لَمَّا طَلَعَتْ، مَخافَةً أنْ تُكادا

١ العنقاء: طائر وهمي ، ولذلك لا يمكن اصطيادها .

٢ نهنت : كفت .

٣ تجشمها : تكلفها .

٤ الأحية ، الواحد حجاج : عظم الحاجبين . مقارعة ومجنبة : منصوبان على الحال .

٥ تبلدها : تحيرها .

٦ الضرام : الوقود توقد به النار .

تَجَنَّبْتُ الْأَنَامَ ، فلا أُوَاحِي ؛ وَزِدْتُ عَنِ الْعَدُوِّ ، فما اَعَادَى  
وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ ، كما أَرَادَا  
وَهَوَّئْتُ الْخُطُوبَ عَلَيَّ ، حتى كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحُهَا الْوِدَادَا  
أُنْكِرُهَا ، وَمَنْبِتُهَا فُوَادِي ، وَكَيْفَ تُنَاكِرُ الْأَرْضُ الْقِتَادَا؟<sup>١</sup>  
فَأَيُّ النَّاسِ أَجْعَلُهُ صَدِيقًا ؛ وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْلُكُهُ ارْتِيَادَا؟  
وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ ، لَدَيَّ ، مَالٌ ، نَقَتَ كَفَّايَ أَكْثَرَهَا انْتِقَادَا  
كَأَنِّي ، فِي لِسَانِ الدَّهْرِ ، لَفِظْتُ ، تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضًا بِعَادَا  
يُكْرِّرُنِي لِيَفْهَمَنِي رِجَالٌ ، كَمَا كَرَّرْتَ مَعْنَى مُسْتَعَادَا  
وَلَوْ أَنِّي حُبَيْتُ الْخُلْدَ فَرْدًا ، لَمَّا أَحْبَبْتُ بِالْخُلْدِ انْفِرَادَا  
فَلَا هَطَلْتُ عَلَيَّ ، وَلَا بَارَضِي ، سَحَائِبُ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا<sup>٢</sup>  
وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدِي سَيْلَتِي ، دُوَيْنَ مَكَانِي ، السَّبْعَ الشَّدَادَا<sup>٣</sup>  
يُوجِّجُ ، فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ ، نَارًا ، وَيَقْدَحُ ، فِي تَلْهَيْبِهَا ، زِنَادَا  
وَيَطْعَنُ فِي عَلَيَّ ، وَإِنْ شِئْتِي لِيَأْتَفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادَا<sup>٤</sup>  
وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّتَهُ ، مَقَالًا ؛ وَيُبْغِضُنِي ، ضَمِيرًا وَاعْتِقَادَا

١ القِتَاد: الشوك لا تنكره الأرض لأن منبته فيها.

٢ تنتظم: تتم .

٣ أمدي: غايي ، مرتبي . السبع الشداد: السهوات السبع .

٤ الشع: زمام النمل بين الإصبع الوسطى وما يليها .

فلا وأبيك، ما أخشى انتقاضاً ؛ ولا وأبيك ، ما أرجو ازدياداً<sup>١</sup>  
 لي الشرف الذي يَطأ الثرى ، مع الفضل الذي بهر العباد  
 وكم عين تُمَلُّ أن تراني ، وتفقد عند رؤيتي السواداً<sup>٢</sup>  
 ولو ملاً السهَى عينيهِ مني ، أبراً على مدى زحل وزاداً<sup>٣</sup>  
 أفلٌ نواب الأيام ، وحدي ، إذا جمعت كتابها احتشاداً<sup>٤</sup>  
 وقد أثبتت رجلي في ركاب ، جعلت من الزمّاع له بداداً<sup>٥</sup>  
 إذا أوطأتها قدمي سهيل ، فلا سقيت خنصرة العهاداً<sup>٦</sup>  
 كأن ظمأهنّ بنات نعش ، يردن ، إذا وردنا ، بنا الثماداً<sup>٧</sup>  
 ستعجب ، من تعشمُرها ، ليال ، ثبارينا كواكبها سهاداً<sup>٨</sup>  
 كأن فجاجها فقدت حبيباً ، فصيرت الظلام لها حداداً<sup>٩</sup>

١ أراد بالانتقاض النقصان ، أي لا يخشى النقصان ولا الزيادة ، لأنه بلغ نهاية الكمال .

٢ شبه نفسه بالشمس إذا نظرت إليها عين بهرت وغشيتها السواد .

٣ أبر : أوفى ، زاد .

٤ أفل : أكر .

٥ الزمّاع : أراد الشجاعة . البداد : ما كان عن جانب السرج تقع عليه رجل الفارس ، وها بدادان .

٦ خنصرة : موضع بالشام . وسهيل : كوكب يمان .

٧ الثماد : الماء القليل .

٨ تعشمُرها : تعسفها ، ركوبها رأسها ومسيرها على غير قصد .

٩ الفجاج ، الواحد فج : الطريق الواسع في الجبل .

وقد كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورًا ، فَخَلَّتْ الْأَرْضَ لَا بِيَسَةَ بِيَجَادًا<sup>١</sup>  
 كَأَنَّ الزَّبْرَقَانَ بِهَا أُسِيرٌ ، لَا تُجَنَّبُ ، لَا يُفَكُّ وَلَا يُفَادَى<sup>٢</sup>  
 وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ ، فَإِنَّ أَضَاءَ الْفَجْرِ عَادَا<sup>٣</sup>  
 وَلَكِنِّي الشَّبَابُ ، إِذَا تَوَلَّيْتُ ، فَجَهْلٌ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادًا  
 وَأَحْسَبُ أَنْ قَلْبِي لَوْ عَصَانِي ، فَعَاوَدَ ، مَا وَجَدْتُ لَهُ افْتِقَادًا<sup>٤</sup>  
 تَذَكَّرْتُ الْبِدَاوَةَ فِي أَنَاثِ ، تَخَالَ رَبَّيْعَهُمْ سَنَةَ جَمَادَا<sup>٥</sup>  
 يَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ ، كُلَّ يَوْمٍ ، كَمَا تَتَصَيَّدُ الْأَسْدُ النَّقَادَا<sup>٦</sup>  
 طَلَعْتُ عَلَيْهِمْ ، وَالْيَوْمُ طِفْلٌ ، كَأَنَّ عَلَى مَشَارِقِهِ جِسَادَا<sup>٧</sup>  
 إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ ، وَلَمْ يُرِيحُوا كِرَامَ سَوَامِيهِمْ ، عَقَرُوا الْجِيَادَا<sup>٨</sup>  
 بُنَاةُ الشَّعْرِ مَا أَكْفَوْنَا رَوِيًّا ، وَلَا عَرَفُوا الْإِجَازَةَ وَالسَّنَادَا<sup>٩</sup>

- ١ الضريب: الصقيع ، وهو الندى يسقط فيصبح أبيض . الجاد: الكساء المخطط .  
 ٢ يصف طول الليل ، فجعل القمر أسيراً لا يحل إساره ، مقيداً عن اجتياز السماء ، يموق الصباح عن طلوعه .  
 ٣ قرن الشمس: أول ما يبدو من شعاعها .  
 ٤ الافتقاد: طلب الشيء عند غيبته .  
 ٥ البداوة: الإقامة في البادية . وأراد بسنة جاد: مجدبة قليلة الخير  
 ٦ النقاد: صفار الفم .  
 ٧ طفل: أي في أوله . الجساد: الزعفران ، أراد به أن الشمس لم ترتفع .  
 ٨ لم يريحوا: لم يردوا لإبلهم إلى المراح ، مأوى الإبل . عقروا الجياد: ذبحوا خيولهم لضيوفهم .  
 ٩ أكفوا: دخلوا الكفاء ، وهو اختلاف الروي ، أي الحرف الذي تبني عليه القصيدة . الإجازة: اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج . السناد: كل عيب يحدث قبل الروي .

عَهْدَتْ لِأَحْسَنِ الْحَيَيْنِ وَجْهًا ، وَأَوْهَبِهِمْ طَرِيفًا ، أَوْ تِلَادًا<sup>١</sup>  
 وَأَطْوَلِهِمْ ، إِذَا رَكَبُوا ، قَنَاةً ؛ وَأَرْقَعِهِمْ ، إِذَا نَزَلُوا ، عِمَادًا<sup>٢</sup>  
 فَتَى يَهَبُ اللَّجَيْنِ الْمَحْضِ جُودًا ، وَيَدَّخِرُ الْحَدِيدَ لَهُ عِتَادًا<sup>٣</sup>  
 وَيَلْبَسُ ، مِنْ جُلُودِ عِدَاةٍ ، سَبْتًا ؛ وَيَرْفَعُ ، مِنْ رُؤُوسِهِمْ ، النَّضَادًا<sup>٤</sup>  
 أَبْنَ الْغَزْوِ ، مَكْتَهِلًا وَبَدْرًا ؛ وَعُودَ أَنْ يَسُودَ ، وَلَا يُسَادَا<sup>٥</sup>  
 جَهُولٌ بِالْمَنَاسِكِ ، لَيْسَ يَدْرِي : أَغْيَا بَاتَ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادًا<sup>٦</sup>  
 طَمُوحُ السَّيْفِ ، لَا يَخْشَى لَهَا ، وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَا<sup>٧</sup>  
 وَيَغْبِقُ أَهْلَهُ لِبَنِّ الصَّفَايَا ، وَيَمْنَحُ قُوْتَ مَهْجَتِهِ الْجَوَادَا<sup>٨</sup>  
 يَدُودُ سَخَاؤُهُ الْأَذْوَادَ عَنْهُ ؛ وَيُحْسِنُ ، عَنْ حَرَائِبِهِ ، الذِّيَادَا<sup>٩</sup>  
 يَرُدُّ بِتُرْسِهِ النَّكْبَاءَ عَنِّي ؛ وَيَجْعَلُ دِرْعَهُ ، تَحْتِي ، مِهَادَا

١ عهدت: قصدت بالمسير .

٢ كنى بطول القناة عن المز ورفعة العاد عن السيادة . والقناة : الرمح . والمعاد : الأبنية الرفيمة .

٣ العتاد : العدة .

٤ السبت : جلود البقر المصبوغة بالقرظ ، وهو ورق شجر السلم يدينغ به . النضاد ، الواحد نضد: وهو وضع الأمتعة بمضها فوق بعض .

٥ ابن : لزم . البدر : أراد به الذي تم شبايه .

٦ أراد أنه بدوي صرف لا يخالط أبناء الحضرة فيخلق بأخلاقهم . المناسك : مواضع العبادة .

٧ يرجو ، هنا : يخاف .

٨ يغبق: يسقي مساء . الصفايا، الواحدة صفية: الناقة الغزيرة اللبن . ويؤثر فرسه على نفسه بالقوت .

٩ الأذواد: الإبل . حرائبه: أمواله . الذياد: الدفاع .



فَبِتُّ ، وَإِنَّمَا أَلْفَى خَيْالًا ، كَمَنْ يَلْفَى الْأَسِنَّةَ وَالصُّعَادَا<sup>١</sup>  
وَأَطْلَسَ مُخْلِيقِ السُّرْبَالِ ، يَبْنِي نَوَافِلَنَا ، صَلاَحًا ، أَوْ فَسَادَا<sup>٢</sup>  
كَأَنِّي ، إِذْ نَبَذْتُ لَهُ عِصَامًا ، وَهَبْتُ لَهُ الْمَطِيَّةَ وَالْمَزَادَا<sup>٣</sup>  
وَبَالِي الْجِسْمِ ، كَالذِّكْرِ الْيَمَانِي ، أَفْلُ<sup>٤</sup> بِهِ الْيَمَانِيَّةَ الْحِدَادَا<sup>٤</sup>  
طَرَحْتُ لَهُ الْوَضِينَ ، فَخِلْتُ أَنِّي طَرَحْتُ لَهُ الْحَشِيَّةَ وَالرِّسَادَا<sup>٥</sup>  
وَلِي نَفْسٌ ، تَحُلُّ<sup>٦</sup> بِي الرَّوَّابِي ، وَتَأْبِي أَنْ تَحُلَّ<sup>٦</sup> بِي الْوَهَادَا<sup>٦</sup>  
تَمُدُّ ، لِتَقْبِضَ الْقَمَرَيْنِ ، كَفًّا ؛ وَتَحْمِلُ<sup>٧</sup> كِي تَبُدَّ<sup>٧</sup> النَّجْمَ زَادَا<sup>٧</sup>

### كلاب تنبح القمر

تَعَاطَوْا مَكَانِي ، وَقَدْ فَتُّهُمْ ، فَمَا أُدْرِكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصْرِ<sup>٧</sup>  
وَقَدْ نَبَّحُونِي ، وَمَا هِجَّتْهُمْ ، كَمَا نَبَّحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ<sup>٧</sup>

١ الصعاد ، الواحدة صعدة: القناة المستوية .

٢ الأطلس: الذئب، سمي كذلك لما في لونه من غبرة إلى سواد . مخلق السربال: بالي القميص ، كناية عن الكبر في السن . نوافلنا: أي فضلات زادنا .

٣ العصام: ما يشد به فم القربة من جلد وغيره . المطية: الراحلة . المزاد: الزاد .

٤ بالي الجسم: كناية عما برته كثرة الأسفار فحفت لحمه. الذكر اليماني: السيف اليماني. أفل به: أكرم به .

٥ الوضين: الخزام . الحشية: الفراش .

٦ تبذ: تغلب .

٧ تعاطوا: تناولوا . مكاني: منزلي .

## الأعوجيات لنا عدة

ذَلَّتْ ، لِمَا تَصْنَعُ أَيَامُنَا ، نَفُوسُنَا ، تَلِكَ الْأَبِيَّاتُ  
تَجْنِي خُمُورُ الْهَمِّ ، مَا لَمْ تَكُنْ تَجْنِي الْخُمُورُ الْعِنَبِيَّاتُ<sup>١</sup>  
أَمِنْتُ ، يَا نَفْسُ ، صُرُوفَ الرَّدَى ، كَأَنَّهَا عَنكَ غَبِيَّاتُ  
رُبَّ رِمَاحٍ طَعَنْتُ فِي الْعِدَى ، وَهِيَ الرَّمَّاحُ الْقَصَبِيَّاتُ<sup>٢</sup>  
سَرَتْ لَهَا تَرْمَحُ أَفْلَاءُهَا ، فِي الْجَوِّ ، بَلُوقُ عَرَبِيَّاتُ<sup>٣</sup>  
أَوْ نِسْوَةُ الزَّنَجِ بِأَيْمَانِهَا ، لِلرَّقْصِ ، قُضْبُ ذَهَبِيَّاتُ  
إِنْ فَسَدَتْ ، مِنْ زَمَنِي ، نِيَّةٌ ، أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خَبِيَّاتُ  
فَالْأَعُوجِيَّاتُ لَنَا عُدَّةٌ ، تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْحَبِيَّاتُ<sup>٤</sup>

١ تجني: أراد تسكر .

٢ الرماح القصبيات: الأقلام .

٣ ترمح: تسوق . الأفلاء: المهار، الواحد فلو . وأراد بالبلق: السحابب شبهها بالخيل بالبلق العربية .

٤ الأعوجيات: الخيول المنسوبة إلى أعوج ، فعل قديم . الأرحبيات: النوق المنسوبة إلى أرحب ، قبيلة من همدان .

# وصف وغزل وشكوى

## أعارض مزن

أَعَارِضَ مَزْنٍ أُوْرِدَ الْبَحْرَ ذَوْدَهُ ، فَلَمَّا تَرَوْتُ سَارَ شَوْقًا إِلَى نَجْدِ  
سَمَا نَحْوَهُ مُلْكُ الرِّيحِ بِجُنْدِهِ ، فَمَزَّقَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوُدِّ<sup>٢</sup>  
بَكَيْتُ لَهُ ، إِذْ فَاتَهُ مَا يُرِيدُهُ ، وَمَا شَوْقُهُ شَوْقِي ، وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي  
كَذَاكَ اللَّيَالِي لَا يَجْدُنَ بِمَطْلَبِ نَخْلِقِ ، وَلَا يُبْقِينَ شَيْئًا عَلَى عَهْدِ

## القمر المستتر

ما كتب على ستر فيه طيور

أَلْحَسَنُ يُعَلِّمُ أَنْ مَنْ وَارَيْتَهُ قَمَرٌ ، تَسْتَرِي فِي غَمَامٍ أَبْيَضِ  
غَشِي الطُّيُورَ غَوَافِلًا ، فَتَحْيَرْتُ مِنْهُ ، فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَتَنَفَّضِ

١ العارض: السحاب يعترض في السماء . الذود: الإبل . استعارها لقطع السحاب .  
٢ أي أن السحاب مزقته الرياح ، فلم يبلغ ما أراده وما هويه من سقاية أرض نجد .

## بلدة نهارها ليل

أهاجك البرقُ ، بذاتِ الأمعزِ ، بين الصرّاةِ والفراتِ يجتزي<sup>١</sup>  
 مثل السيوفِ هزّهنَّ عارضُ ، والسيّفُ لا يروعُ إن لم يهزّزِ<sup>٢</sup>  
 بدتْ لنا ، حامِلةٌ أعمادها ، حمائلٌ من الدُّجى لم تُخرزِ<sup>٣</sup>  
 في بلدةٍ نهارها ليلٌ ، سوى كواكبٍ إلى النهارِ تعتزي<sup>٤</sup>  
 كأنها سربُ حمامٍ واقعٌ ، في شبكٍ ، من الظلامِ ، تنتزي<sup>٥</sup>  
 جرّدتِ الحياتُ فيها لُبسها ، وطرحتْ ، للريحِ ، كلَّ معوزِ<sup>٦</sup>  
 إنْ نفختْ فيه الصبا رأيتَهُ مثلَ عمودِ الذهبِ المُخرزِ<sup>٧</sup>

- ١ الأمعز: الأرض الغليظة . الفرات والصراة: نهران . يجتزي: يكتفي بالشيء . يريد أن البرق يلعب بين هذين النهرين ولم يرد واحداً منها لاكتفائه بما في الغيم من ماء .  
 ٢ شبه لمعات البرق بالسيوف .  
 ٣ قوله : لم تُخرز ، أي أن حائل تلك السيوف التي هي لمعات البرق ليست من جلد ، وإنما هي من الظلام .  
 ٤ بلدة: مفازة . وكئي بنهارها ليل ، عن طول ليلها فكأنه موصول بالنهار ، الذي صار كأنه لشدة الهول ، ليلة مظلمة . وأراد بقوله إلى النهار تعتزي : أن الكواكب تتسبب بضيائها إلى النهار وإن أضاعت في ظلمة الليل .  
 ٥ تنتزي: تضطرب ، وتثب . والضمير في كأنها يعود إلى الكواكب .  
 ٦ أراد بلبس الحيات: سلخها جلدها . المعوز: الثوب البالي .  
 ٧ فيه: أي في لبس الحيات . انتفخ كأنه عمود من ذهب ، وجعل النقوش التي فيه تخرزاً .

وَعَدْتُني بِأَبَدِ رَهاشمِ الضَّحَى ، وَالوَعْدُ لا يُشكِرُ إنْ لم يُنجزَ  
 متى يَقولُ صاحِبِي لِصاحِبِي : بَدَا الصَّبَاحُ مُوجِزاً فَأُوجِزُ  
 وَيَطْلُعُ الفَجْرُ ، وفوقَ جَفَنِهِ ، مِن النُّجُومِ ، حَلِيَّةٌ لم تُحَرَّرْ  
 لا يُدْرِكُ الحاجاتِ إلا نَافِذٌ ، إنْ عَجَزَتْ قِلاصُهُ لم يَعجزَ  
 يَسْتَقصِرُ العِيسَ ، على بُعْدِ المَدَى ، وَهُنَّ أمثالُ الطِّباءِ النُّقْزِ<sup>٢</sup>  
 والبدرُ قد مَدَّ عِمادَ نُورِهِ ؛ وَالليلُ مِثْلُ الأذْهَمِ المَقْفِزِ<sup>٣</sup>  
 باللهِ ، يا دَهْرُ ، أَذِقْ غُرَابَهُ ، مَوْتاً ، من الصُّبْحِ بِبازِ كُرْزِ<sup>٤</sup>

### أما لشباب الدجى من مشيب؟

لَعَمْرِي ! لَقَدْ وَكَّلَ الظَّاعِنُونَ بِقَلْبِي نَجْماً بَطِيءَ الغُرُوبِ  
 أَقولُ ، وَقَدْ طالَ ليلي عَلَيَّ : أما لِشبابِ الدُّجى من مَشيبِ؟  
 أَقَصَّتْ نُسُورُ نُجُومِ السَّماءِ ، فلم تَسْتَطِعْ نَهْضَةً لِلْمَغِيبِ<sup>٦</sup>؟

١ موجزاً: مسرعاً .

٢ النقر: الواثبة صعداً .

٣ المقفز: الذي يبلغ التحجيل ركبتيه . جعل ضوء البدر كأنه تحجيل في قوائم الفرس الأدهم الذي استعاره الليل .

٤ الكرز: المجرب . وأراد بالبازي الصباح لأن البازي طائر أبيض .

٥ أراد بالنجم: الحزن والكآبة .

٦ أقصت النور: أي أقصت أجنحتها .

## بدر وصباح

حَيٍّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِهِنَّ الدِّيَارِ ، وَابْنِكِ هِنْدًا ، لَا النَّوْيَ وَالْأَحْجَارِ  
هِيَ قَالَتْ ، لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ رَأْسِي ، وَأَرَادَتْ تَنْكَرًا وَازْوِرَارًا :  
أَنَا بَدْرٌ ، وَقَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ فِي رَأْسِي ، وَالصُّبْحُ يُطْرِدُ الْأَقْمَارَ  
لَسْتُ بَدْرًا ، وَإِنَّمَا أَنْتِ شَمْسٌ ، لَا تُرَى فِي الدُّجَى ، وَتَبْدُو نَهَارًا

## أبلي ودادي

لِلَّهِ أَيَّامُنَا الْمَوَاضِي ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا مَضَى يَعُودُ  
أَبْلَى وَدَادِي لَكُمْ زَمَانٌ ، أَلَيْسَ أَحْدَائِهِ حَدِيدٌ  
لَمْ يَبْلَى مِنْ بَذْلَةٍ ، وَلَكِنْ يَبْلَى عَلَى طِيَّةِ الْجَدِيدِ<sup>٢</sup>

١ أنا بدر: أي أضيء في الليل أي أنها ترغب في من شعره أسود أي شاب. وكنتي بالصبح عن المشيب.  
٢ من بذلة: أي من بذله لغيركم .

## لا عوض لأيام الصبا

مِنْكَ الصَّدُودُ ، وَمِنِّي بِالصَّدُودِ رِضَى ، مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا ، فِي هَوَاكِ ، قَضَى ؟  
 بِي مَنِكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ ، مِنْ الكَآبَةِ ، أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا  
 إِذَا الفَتَى ذَمَّ عَيْشًا ، فِي شَبِيبَتِهِ ، فَمَا يَقُولُ ، إِذَا عَصَرُ الشَّبَابِ مَضَى ؟  
 وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ ، فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عِوَضَا  
 وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا ، فَهَلْ زَمَنِي مُعْطٍ حَيَاتِي لِغَيْرٍ ، بَعْدُ مَا غَرَضَا ؟  
 جَرَّبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ ، فَمَا تَرَكْتُ لِي التَّجَارِبُ ، فِي وِدِّ امْرئِي ، غَرَضَا  
 وَلَيْلَةٌ سِرْتُ فِيهَا ، وَابْنُ مَزْنَتِهَا ، كَمَيِّتٍ عَادَ حَيًّا ، بَعْدَ مَا قُبِضَا ؟  
 كَأَنَّمَا هِيَ ، إِذْ لَاحَتْ كَوَاكِبُهَا ، خَوْدٌ مِنَ الزَّنْجِ تُجَلِي وَشَحَتْ خَضَضَا ؟  
 كَأَنَّمَا النَّسْرُ قَدْ قُبِصَتْ قَوَادِمُهُ ، فَالضَّعْفُ يَكْسِرُ مِنْهُ ، كَلَّمَا نَهَضَا ؟  
 وَالبَدْرُ يَحْتَثُّ ، نَحْوَ الغَرَبِ ، أَيُنْفِقُهُ ، فَكَلَّمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكَضَا

١ غرضت: ضجرت . الفر: غير المجرب للدنيا .

٢ أراد بابتن مزنتها: الهلال .

٣ الخفض: خرز صفار بيض استمارها للنجوم البارزة في الليلة المظلمة .

٤ النسر: نجم . وهما نسران أحدهما الطائر والآخر الواقع ، وأراد الطائر .

ومنهلك ، تردُّ الجوزاءُ غمرته ، إذا السما كانِ ، شطرَ المغربِ ، اعترضا<sup>١</sup>  
وردتهُ ، ونجومُ الليلِ وانيةٌ ، تشكو إلى الفجرِ أنْ لم تطعمِ الغمضا<sup>٢</sup>

### الطيف البر

إنْ كانَ طيفُكِ برًّا في الذي زعمَا ، فإنَّ قومكِ ما برُّوا لهمْ قسما<sup>١</sup>  
ألى أميركِ ، لا يسري الخيالُ لنا ، إذا هجعنا ، فقد أسرى وما علما<sup>٢</sup>  
وكم تمنَّتْ رجالٌ ، فيكِ ، مغضبةً ، أنْ يبصروه ، فلم يظهرْ لهمْ سقما<sup>٣</sup>  
نشوفُ ، من آلِ هِنْدِ ، بارقا أرجا ، كأنما فُضَّ عن مسكٍ ، وما ختما<sup>٤</sup>  
إذا أطلَّ على أبياتِ باديةٍ ، قامَ الولائدُ يستقبِسنه الضرما<sup>٥</sup>

١ كنى بورود الجوزاء لمياه المنهل عن ترائي نجومها فيه .

٢ وانية: ضعيفة معية .

٣ أمير المرأة: من يلي أمرها من أب أو أخ أو زوج .



## الشقيق شقاق

زارت، عليها ، للظلامِ ، رِواقُ؛<sup>١</sup> ومِنَ النُّجُومِ قَلَائِدُ ونِطاقُ<sup>١</sup>  
 والطَّوقُ مِن لُبْسِ الحِمامِ عَهْدَتُهُ،<sup>٢</sup> وظِباءُ وَجِرَّةَ ما لها أَطواقُ<sup>٢</sup>  
 ومِنَ العَجائبِ أَن حَلِيكَ مُثْقِلٌ،<sup>٣</sup> وعَلِيكَ مِن سَرَقِ الحَرِيرِ لِفاقُ<sup>٣</sup>  
 وصُويحباتُكَ ، بالفِلاةِ ، ثيابُها<sup>٤</sup> أوبارُها ، وحليُّها الأرواقُ<sup>٣</sup>  
 لم تُنصِفي، غُذيتِ أَطيبَ مَطْعَمٍ،<sup>٥</sup> وغِذاؤُهُنَّ الشَّتُّ والطَّباقُ؛<sup>٤</sup>  
 هل أنتِ إِلاَّ بَعْضُهُنَّ ، وإِنما<sup>٥</sup> خَيْرُ الحِياةِ وشَرُّها أرْواقُ<sup>٥</sup>  
 حَقٌّ عَلَيْها أَن تَحِنَّ لِمَنْزِلٍ ، غُذيتِ بِهِ اللَّذاتِ ، وهِيَ حِقاقُ<sup>٥</sup>  
 لِيَمَتَّ ، وليلُ اللَّائِمِينَ تَعانِقُ،<sup>٦</sup> حَتى الصَّبَاحِ ، وليلُها الإِعناقُ<sup>٦</sup>

١ رواق البيت: ما قدامه . وأراد به ما سترها من الظلام . النطاق: ما يشد على الوسط .

٢ الفاق: ثوب يلفق من ثوبين . يعجب كيف تلبس ثياب الحرير، وهي ظبية، والظباء تكون عارية.

٣ الأرواق ، الواحد روق: القرن .

٤ الشت ، هكذا في الأصل ولعلها الشبت : وهو نبات نخرج للريح . الطباق : ضرب من الشجر يؤخذ منه بزر قطن .

٥ وهي حقاق: أي من حقها أن تحن .

٦ الإعناق: سير فوق المشي .

ما الجِزَعُ أَهْلٌ أَنْ تُرَدَّ دَنْظَرَةٌ<sup>١</sup> فِيهِ ، وَتُعْطَفَ نَحْوَهُ الْأَعْنَاقُ  
لَا تَنْزِلِي بِلَوَى الشَّقَائِقِ ، فَاللَّوَى أَلْوَى الْمَوَاعِدِ ، وَالشَّقِيقُ شِقَاقُ<sup>١</sup>

---

١ اللوى: منقطع الرمل. الشقائق ، الواحدة شقيقة: أرض صلبة بين رملين . ألوى المواعد: لم يفها.  
وفي هذا البيت نوع من البديع يقال له: مراعاة النظير .

## تفديك النفوس

يخاطب خاله علي بن محمد وكان قد  
سافر إلى المغرب

تُفَدِّيكَ النُّفُوسُ ، ولا تَفَادِي ؛ فَأَدْنِ القُرْبَ ، أو أَطِيلِ البِعَادَا  
أَرَانَا ، يا عَلِيُّ ، وإنْ أَقَمْنَا ، نُشَاطِرِكَ الصَّبَابَةَ والسُّهَادَا  
ولولا أَنْ يُظَنَّ بِنَا غُلُوبٌ ، لَرِدْنَا ، في المِقَالِ ، مَنْ اسْتَزَادَا  
وقيل : أَفَادَ بِالْأَسْفَارِ مَالًا ؛ فَقُلْنَا : هل أَفَادَ بِهَا فَوَادَا ؟  
وهل هانتْ عَزَائِمُهُ ولانَتْ ، فقد كانت عَرَائِكُهَا شِدَادَا  
إذا سارتْكَ شُهْبُ اللَّيْلِ ، قالت : أَعَانَ اللهُ أَبْعَدَنَا مُرَادَا  
وإنْ جارتْكَ هُوجُ الرِّيحِ ، كانت أَكَلَّ رَكَائِبًا ، وأَقَلَّ زادا  
إذا جَلَّى ، لِيَالِي الشَّهْرِ ، سَيْرٌ عَلَيْكَ ، أَخَذَتْ أَسْبَغَهَا حِدَادَا  
تَخَيَّرُ سُودَهَا ، وتقولُ : أَحَلَّى عِيونِ الخَلْقِ أَكْرُها سَوَادَا

١ تفديك : من فداه، قال له: نفسي تفديك . ولا تفادي : أي لا تفادي النفوس الكبيرة فتقول الواحدة للآخرى أفديك .

٢ العرائك ، الواحدة العريكة: ما يعرك باليد . والمراد بالعرائك الشداد: انه كان صعب القيادة .

٣ سارتك : يارتك في السرى ، سير الليل .

٤ جلى : أظهر . أسبغها حداداً: أظلمها .

٥ تخيير : تتخير .

تَضَيَّفُكَ الخَوَامِعُ ، فِي المَوَامِي ، فَتَقْرِيهِنَّ مَثْنِي ، أَوْ فُرَادَى ١  
وَيَبْكِي ، رِقَّةً لَكَ ، كُلُّ نَوْءٍ ، فَتَمَلُّ ، مِنْ مَدَامِعِهِ ، المَرَادَى ٢  
إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِالتَّدَانِي ، جَعَلْنَا خِطَرَ لِمَتِّهِ جِسَادَى ٣  
نُضْمَخُ ، بِالعَبِيرِ ، لَهُ جَنَاحًا ، أَحَمَّ ، كَأَنَّهُ طَلِيَّ المِدَادَا  
سَنَلْتَمُّ مِنْ نَجَائِبِكَ الهَوَادِي ، وَنَرَشُفُ غِمْدَ سَيْفِكَ وَالنَّجَادَا  
وَنَسْتَشْفِي بِسُورِ جَوَادِ خَيْلٍ ، قَدِمْتَ عَلَيْهِ ، إِنْ خِفْنَا الجَوَادَا ٤  
كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءِ عِزٍّ ، وَقَدْ جُعِلَتْ قَوَائِمُهُ عِمَادَا  
إِذَا هَادَى أَخٌ مِنْ أَخَاهُ تُرَابِكَ ، كَانَ النُّطْفَ مَا يُهَادَى ٥  
كَأَنَّ بَنِي سَبِيكَةَ فَوْقَ طَيْرٍ ، يَجُوبُونَ الغَوَائِرَ وَالنَّجَادَا ٦  
أَبَاإِسْكَندَرَ المَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ ، فَمَا تَضَعُونَ فِي بَلَدٍ وَسَادَا

- ١ الخوامع: الضبايع ، الواحدة خامعة . الموامي: الأراضي المقفرة ، الواحدة موماة .  
٢ النوء: سقوط منزل من منازل القمر في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقبته من المشرق من ساعته كل ثلاثة عشر يوماً ، والعرب تنسب الأمطار إلى هذه الأنواء . المزداد ، الواحدة مزادة : جلود يضم بعضها إلى بعض مخروزة ، يوضع فيها الماء في السفر .  
٣ ابن داية: الغراب . الخطر: صبيغ يختضب به . يريد إن نق الغراب بالقرب ، بدلا من نعاقه بالبعد ، بدلنا لونه بأن صبغناه بالزعفران لحسن بشارته .  
٤ سور الجواد: ما يبقيه في الإناء بعد شربه . الجواد ، يضم الجيم: العطش .  
٥ ترابك: أي التراب الذي وطنته .  
٦ بنو سبيكة: قبيلة خاله . الغوائر: الأراضي المطمئنة ، الواحد غائر . النجاد : الأراضي العالية ، الواحد نجيد .

لعلَّكَ يا جليدَ القلبِ ثانٍ      لأوَّلِ ماسِحٍ ، مَسَحَ البلادا  
 بعيسٍ مثلِ أطرافِ المداري ،      يَخْضُنَ ، من الدُّجى ، لِمَمَّا جِعادا<sup>١</sup>  
 عَلامَ هَجَرَتِ شَرْقِ الأَرْضِ ، حتى      أَتَيْتَ الغَرَبَ تَخْتَبِرُ العِبادا ؟  
 وكانتِ مِصرُ ذاتِ النِّيلِ ، عَصراً ،      تُنَافِسُ فيكَ دِجْلَةَ والسَّوادا<sup>٢</sup>  
 وإنَّ ، مِن الصِّراةِ ، إلى مَجَرِّ الد      فُراتِ ، إلى قُويقِ ، مُسْتَرادا<sup>٣</sup>  
 مِياهٌ لو طَرَحْتَ بها لُجَيْناً      ومُشْبِها ، لَمِيزَتِ انْتِقادا  
 فإنَّ تَجِدِ الدِّيارَ ، كما أرادَ الد      غَرِيبُ ، فما الصِّدِيقُ كما أرادا  
 إذا الشَّعْرَى اليَمانيَّةُ اسْتَنارتُ ،      فجدِّدْ للشَّامِيةِ الوِدادا  
 فللشَّامِ الوفاءُ ، وإنَّ سِواهُ      تَوافي مَنطِيقاً ، غَدَرَ اعتِقادا<sup>٤</sup>  
 ظَعَنْتَ لَتَسْتَفِيدَ أَخاً وَفِيّاً ،      وَضَيَّعْتَ القَدِيمَ المُسْتَفادا  
 وَسِرْتَ لَتَذَعَرَ الحِيتانَ ، لَمَّا      ذَعَرْتَ الوَحشَ والأَسَدَ الوِرادا<sup>٥</sup>  
 وليلٍ ، خافَ قولَ الناسِ لَمَّا      تَوَلَّى ، سارَ مُنْهَزمًا ، فعادا<sup>٦</sup>

- ١ المداري ، الواحدة مدارة : شبه مغزل تفرق به النساء شعورهن . شبه بها الإبل في ضمورها .  
 اللم ، الواحدة لمة : مجتمع الشعر قرب الأذن . الجعاد : غير المسترلة ، الواحد جمعد .
- ٢ السواد : سواد العراق .
- ٣ الصراة : نهر في بغداد . مجر الفرات : طول امتداده . قويق : نهر في حلب . المستراد : مكان  
 الاستراحة ، الذهاب والمجيء .
- ٤ توافي : أظهر الوفاء .
- ٥ الوراد ، الواحد ورد : المحمر .
- ٦ يصف طول الليل فيقول : إنه أراد أن يولي فخاف أن يعير بالانهزام فعاد .

دَجَا ، فَتَلَهَّبَ الْمِرْيَخُ فِيهِ ، وَأَلْبَسَ جَمْرَةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا ،  
 كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سُهَيْلٌ ، إِذَا طَلَعَ ، اعْتِزَالًا وَانْفِرَادَا ،  
 جَعَلْتَ النَّاجِيَاتِ عَلَيْهِ عَوْنًا ، فَلَمْ تَطْعَمْ ، وَلَا طَعِمْتَ رُقَادَا ،  
 تَوَهَّمُ أَنْ ضَوْءَ النَّجْرِ دَانٍ ، فَلَمْ تَقْدَحْ ، بَطْنَيْهَا ، زِنَادَا ،  
 وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا ، وَلَكِنْ قَطَعْتَ بَحَارَهَا وَالْبَرَّ ، حَتَّى  
 تَعَالَلْتَ السَّفَائِنَ وَالْحِيَادَا ، فَلَمْ تَتْرُكْ ، لِحَارِيَّةٍ ، شِرَاعًا ؛  
 بَارِضٍ ، لَا يَصُوبُ الْغَيْثُ فِيهَا ، وَلَا تَرَعَى الْبُدَاةُ بِهَا النَّقَادَا ،  
 وَأُخْرَى ، رُومُهَا عَرَبٌ عَلَيْهَا ، وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيهَا جَوَادَا ،  
 سِوَى أَنْ السَّفِينِ تُخَالُ فِيهَا ، بُيُوتَ الشَّعْرِ شَكْلًا وَاسْوِدَادَا ،  
 دِيَارُهُمْ بِهِمْ تَسْرِي وَتَجْرِي ، إِذَا شَاءُوا مُغَارًا ، أَوْ طِرَادَا ،  
 تَصِيدُ سَفْرُهَا فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَغَايَةُ مَنْ تَصِيدَ أَنْ يُصَادَا ،  
 تَكَادُ تَكُونُ ، فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ ، نَوَاطِرُهَا أَسِنَّتُهَا الْحِدَادَا ،  
 أَقِمُ فِي الْأَقْرَبِينَ ، فَكُلُّ حَيٍّ يُرَاحُ بِالْمَعِيشَةِ ، أَوْ يُغَادَى

- ١ تماثلت: أخذت العلالة ، أي البقية . يريد أنه جهد السفن والحياد بإدمانه السير .  
 ٢ الحاراية: السفينة . المعادية: الفرس . البداد: السرج .  
 ٣ البداة: البئر . النقاد: الغنم .  
 ٤ السفر: المسافرون .

وليس يُزادُ، في رِزْقٍ، حَرِيصٌ،  
 وكيفَ تَسِيرُ مُبْتَغِيًّا طَرِيفًا،  
 فما يَنْفَكُ، ذا مالٍ عَتِيدٍ،  
 ولو أنَّ السَّحَابَ هَمَى بِعَقْلِ،  
 ولو أعطى على قَدَرِ المَعَالِي  
 وما زِلْتَ الرَّشِيدَ نُهَى، وَحَاشَا  
 ومِثْلُكَ، للأَصَادِقِ، مُسْتَقِيدٌ؛  
 ورُبَّ مُبَالِغٍ في كَيْدِ أَمْرٍ،  
 وذِي أَمَلٍ تَبَصَّرَ كُنْهَ أَمْرٍ،  
 نُرَاسِلُكَ التَّنْصِيحَ في القَوَافِي،  
 فإنَّ تَقْبَلَ، فذاكَ هَوَى أَناسٍ؛  
 ولو رَكِبَ العَوَاصِفَ كَيُّ يُزَادَا  
 وقد وَهَبَتْ أَنامِلُكَ التَّلَادَا؟  
 فتَى، جَعَلَ القُنُوعَ لَه عَتَادَا  
 لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ القَتَادَا  
 سَقَى الهَضْبَاتِ، واجْتَنَبَ الوِهَادَا  
 لِفَضْلِكَ أَنْ أذْكَرَهُ الرِّشَادَا  
 وَشَرُّ الخَيْلِ أَصْعَبُها قِيادَا  
 تَقولُ لَه أَحِبَّتُهُ : اقْتِصادَا  
 فَقَصَّرَ بَعْدَما أَشْفَى وَكَادَا  
 وَغَيْرُكَ مَنْ نَعْلَمُهُ السَّدَادَا  
 وَإِنْ تَرَدَّدُ، فَلَمْ نَأَلُ اجْتِهادَا

١ كيد الأمر: معالجته.

٢ تبصر كنه الأمر: أراد أبصر غاية الأمر، فقصر عن الوصول إليه بعدما قاربه أو كاد.

## وارد الآل

وقد سئل إجازة هذا البيت بالمعنى الذي يأتي:  
شغلي، ببعدي عنك ، يشغلي،  
ويصدني عن كل أشغالي

ما يومٌ وَصَلِكَ ، وهو أَقْصَرُ من      نَفْسٍ ، بأطولِ عَيْشَةٍ غالي<sup>١</sup>  
عَلِقَتْ حَبَالُ الشَّمْسِ مِنْكَ يَدِي ،      وَجَدِيدُهَا ، فِي الضَّعْفِ ، كالبالي  
وَأَرَدْتُ وِرْدَ الوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ ،      فَصَدَرْتُ عَنْهُ كَوَارِدِ الآلِ  
وطلبتُ عِنْدَكَ راحةً ، وعلى      قَدْرٍ اعْتِقَادِي كانَ إِدْلاي<sup>٢</sup>  
وظننتُ ، فِي البَلَوَى ، مُنْأَيَ ، ولم      تَكُنِ المَنْيَةَ لي على بالِ  
ما زِلْتُ أَبْلُغُ ما أهُمُّ بِهِ ،      حتى هَمَمْتُ بِكوكبِ عالِ<sup>٣</sup>  
إِنْ فاتَ سِلْوَانُ الحِياةِ ، فكلُّ آلِ      ناسٍ ، بَعْدَ مَماتِهِ ، سالِ  
يا جَنَّةً عَرَضَتْ مُعْجَلَةً ،      فاخترتها ، وَعَصَيْتُ عُدْالي  
يُضْحِي الرُّضابُ ، لأهلِها ، بَدَلًا      مِنْ بارِدٍ ، فِي الخُلْدِ ، سَلْسالِ<sup>٤</sup>

١ أراد لو أنفق عمر طويل في الحصول على واصلك لما كان غالياً .

٢ إدلاي: ثقتي بمحبتك . أراد أنها لا تسمح بالوصل .

٣ استعار الكوكب للمتفزل بها ، أي أنها بعيدة لا يوصل إليها .

٤ السلسال: العذب الطيب .



إن لم تدومي ، صَحَّ في خَلْدِي  
 وخَشِيْتُ ، بَعْدَ رَجَاءِ أُسُورَةٍ ،  
 وجَعَلْتُ فِيَّ ، لِمَالِكٍ ، طَمَعًا ،  
 وأرى الحَسَارَةَ ، إن فَعَلْتُ غَدًا ،  
 إن الإِسَاءَةَ شَرُّ مَا وَقَعْتُ ،  
 قَلْبِي أَعَاتِبُ ، فَهوَ يُلْزِمُنِي ،  
 واللهُ عَدْلٌ ، لا يَضُرُّ ، بما  
 أَنِّي بِنَارِ جَهَنَّمَ صَالٍ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَمَلٌ أَغْلَالٌ<sup>١</sup>  
 وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ آمَالِي<sup>٢</sup>  
 فِي النَّفْسِ ، لا فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
 مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالٍ  
 أَبَدًا ، تَكَلَّفَ هَذِهِ الْحَالِ  
 قَلْبِي جَنَاهُ ، جَمِيعَ أَوْصَالِي

١ أراد أنه بعد رجائه أن يزین في جنة وصلها بالأسورة ، صار يخشى أن يعذب من فراقها بحمل الأغلال ، أي بالذهاب إلى جهنم . الأسورة ، واحدها سوار : حلي يلبس في المعصم .  
 ٢ مالك : خازن جهنم . رضوان : خازن الجنة .

## الأيام أبناء واحد

رُوَيْدًا عَلَيْهَا ! إِنَّهَا مُهَجَاتُ ، وفي الدهرِ مَحِبًّا لَامِرِيٍّ ، وَمَمَاتُ<sup>١</sup>  
أَرَى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْفَتَى ، وَلَكِنْ تُوَافِي بَعْدَهَا غَمَرَاتُ<sup>٢</sup>  
وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ ، تَهُونُ عَلَيْهِ ، غَيْرَهَا ، السَّكَرَاتُ<sup>٣</sup>  
أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أِبْنَاءُ وَاحِدٍ ؛ وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ  
فَلَا تَطْلُبْنَ ، مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ

١ المهجات هنا: الأرواح .

٢ الغمرات: الشدائد .

٣ سكر ساعة: أراد سكرة الموت .

## أيا جارة البيت المنع

أسألتُ أئبيَ الدَّمْعَ فوقَ أُسَيْلٍ ؛ ومالتُ لظِلِّ ، بالعِراقِ ، ظَلِيلٍ<sup>١</sup>  
 أيا جارةَ البَيْتِ المُنْعَجِ جارُهُ ، غَدَوْتُ ، ومَن لي عندكمُ بمَقِيلٍ ؟  
 لغيري زكاةٌ مِن جِمالٍ ، فإنْ تَكُنْ زكاةُ جِمالٍ ، فاذكُرِي ابنَ سَيْلٍ<sup>٢</sup>  
 وأرسلتُ طَيْفًا خانَ لَمَّا بعثتِهِ ، فلا تَثْقِي ، مِن بَعْدِهِ ، برَسولِ  
 خِيالٍ أَرانا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا ، وقد زارَ مَن صافى الودادَ ، وَصُولِ  
 نَسيتُ مكانَ العِقدِ مِن دَهْشِ النُّوى ، فعَلَّقْتِهِ ، مِن وَجَنَةٍ ، بمَسِيلٍ<sup>٣</sup>  
 وكُنْتُ ، لأجلِ السَّنِّ ، شمسَ غُدِيَّةٍ ، ولكِنَّها ، للبيِّنِ ، شمسُ أُصَيْلٍ<sup>٤</sup>  
 أسرتُ أخانًا بالحدِاعِ ، وإنه يُعَدُّ ، إذا اشْتَدَّ الوَغى ، بقَبِيلِ  
 فإنْ تُطَلِّقِهِ تَمَلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ ؛ وإنْ تَقْتُلِيهِ تُؤْخِذِي بقَتِيلِ  
 وإنْ عاشَ لاقى ذِلَّةً ، واختيارُهُ وفاةُ عَزِيزٍ ، لا حَيَاةُ ذَلِيلِ  
 وكيفَ يَجْرُ الجِيشُ ، يَطْلُبُ غارَةً ، أسيرٌ لِمَجْرورِ الذُّيُولِ ، كَحِيلٍ ؟

١ الآتي: السيل . الأسيل: الخد اللين . الظليل: الدائم ، الذي لا تنسخه الشمس .

٢ يطلب إليها أن تصدق عليه بزكاة حسنها ، أي بوصالها .

٣ شبه دموعها بآلاء العقده . وأراد بالمسيل: مسيل الدمع .

٤ الغدية: تصغير غدوة: ما بين الفجر وطلوع الشمس . الأصيل: الوقت بين العصر والمغرب .

## تناعس البرق

أرحتني ، فأرحت الضمير القودا ؛ والعجز كان طلابي عندك الجودا<sup>١</sup>  
 وقد أنست إلى حلمي ، وأوحشتي كره العواذل تأنياً وتفنيدا<sup>٢</sup>  
 رُدِّي كلامك ما أملتت مُستمعاً ؛ ومن يمل من الأنفاس ترديدا<sup>٣</sup> ؟  
 باتت عرى النوم عن عيني مُحللة ؛ وبات كوري، على الوجناء، مشدودا<sup>٤</sup>  
 كأن جفني سقظا نافر ، فزرع ، إذا أراد وقوعاً ، ريع ، أو ذيدا<sup>٥</sup>  
 ظن الدجى فظة الأظفار كاسرة ، والصبح تسراً ، فما ينفك مزؤودا<sup>٦</sup>  
 تناعس البرق أي لا أستطيع سري ، فنام صحبي ، وأمسى يقطع البيدا<sup>٧</sup>

١ يقول: أرحتني حينما أياستي من وصلك ، فأرحت نياقي الضامرة الطويلة الأعناق .

٢ التفنيد: تضييف الرأي .

٣ جعل كلامها عند السامع كالأنفاس التي لا يمل من ترديدها. وأراد بكلامها: ما أياسته به من وصلها .

٤ الكور : الرحل . الوجناء : الناقة الغليظة . استعار حل العرى لذهاب النوم من عينيه ، وطابق بين الحل والشد .

٥ سقظا الطائر: جناحه . زيد: منع .

٦ ظن : الضمير يعود إلى جفني في البيت السابق . فظة الأظفار : غليظتها ، وأراد بها العقاب . مزؤود: خائف .

٧ يريد أن البرق انقطع لمعانه حتى لم يبق بالإمكان السير ليلا على لمعانه ، فنام صحب الشاعر ثم عاد البرق يقطع القفار .

كأنه غارَ منا أنْ نُصاحِبُهُ ، وخافَ أنْ نَتقاضاكِ المَواعيداً<sup>١</sup>  
 مَنْ يُخْبِرُ اللَّيْلَ ، إِذْ جَنَّتْ حَنادِسُهُ ، والرَّمْلَ عَنِّي ، لَمَّا طُلَّ أَوْ جِيداً<sup>٢</sup>  
 أَنِّي أَرَأِحُ لِأَصْوَاتِ الحِداةِ بِهِ ، وللرَّكائبِ يَخْبِطُنَ الجِلاميداً<sup>٣</sup>  
 كأنَّهُنَّ غُرُوبٌ ، مِلُّوْها تَعَبٌ ، فَهِنَّ يُمْتَحِنَنَّ بِالْأرْسَانِ ، تَقْوِيداً<sup>٤</sup>

- ١ جعل البرق عاشقاً للمرأة المتغزل بها . غار من السارين فتعاس ، ليقعدهم عن السرى خشية من أن يصحبوه ، ويسيروا معه إلى تلك المرأة .
- ٢ حنادسه : ظلماته ، الواحد حندس . طل : أصابه الطل ، المطر الخفيف . جيد : أصابه الجود ، المطر الغزير .
- ٣ أراح : ارتاح . الجلاميد : الحجارة ، الواحد جلمد .
- ٤ كأنهن : أي كأن الركائب . غروب : دلاء ، الواحد غرب . يمتحن : يجذب من البئر . التقويد : الأخذ بمقود الدابة والمشى أمامها .

## ولقد ذكرتك يا أمامة

سَنَحَ الْغُرَابُ لَنَا ، فَبِتُّ أَعِيفُهُ ، خَبَرًا ، أَمْضُ مِنَ الْحَمَامِ لَطِيفُهُ<sup>١</sup> ،  
 زَعَمْتُ غَوَادِي الطَّيْرِ أَنْ لِقَاءَهَا بَسْلُ ، تَنَكَّرَ ، عِنْدَنَا ، مَعْرُوفُهُ<sup>٢</sup> ،  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَةً ، بَعْدَمَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ ، يَسُوفُهُ<sup>٣</sup> ،  
 وَالْعَيْسُ تُعَلِّنُ بِالْحَنِينِ إِلَيْكُمْ ، وَلُغَامُهَا ، كَالْبِرْسِ ، طَارَ نَدِيفُهُ<sup>٤</sup> ،  
 فَنَسَيْتُ مَا كَلَّفْتَنِيهِ ، وَطَالَمَا كَلَّفْتَنِي مَا ضَرَّتَنِي تَكْلِيفُهُ ،  
 وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالْغِنَاءِ ، لِأَنَّهُ حَسَنٌ لَدَيَّ ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

١ سنح : عرض . أعيفه : أزعجه . وقوله : خبراً : منصوب على أنه مفعول له ، أي للخبر .  
 أمض : أوجع .

٢ بسل : حرام . والضمير في لقائها يعود إلى الحبيبة .

٣ يسوفه : يشمه . كان الأدلاء عند العرب يشمون التراب إذا شأوا أن يعرفوا أعلى قصد هم في سيرهم أم على غير قصد . وكانوا يستدلون بما في التراب من رائحة أبوال الإبل وأبقارها .

٤ لغامها : ما ترميه من زبدها . البرس : القطن .

## سلوت عن الشباب

النارُ ، في طَرْفِي تَبَالَةَ ، أنورُ ، رَقَدْتُ ، فأبْقَطَهَا ، لِحْوَلَةَ ، مَعَشَرًا<sup>١</sup>  
 طَابَتْ لَطِيبِ الْمُوقِدِينَ ، كأنما سَمَرُ ، تَرُوحُ بِهِ الخَوَاطِبُ ، مِجْمَرًا<sup>٢</sup>  
 يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً ، وكلُّوْمُهُمْ يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الأَحْمَرُ<sup>٣</sup>  
 لا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقْدِمِ آسِيًا ، فجِرَاحُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تُسْبِرُ<sup>٤</sup>  
 من كلِّ مَنْ لَوْلا تَسَعَّرُ بِأَسِهِ ، لاخْضَرَ فِي يُمْنِي يَدِيهِ الأَسْمَرُ<sup>٥</sup>  
 يُذْكَي تَلْهَبُ ذَهْنِهِ أَوْقَاتَهُ ، فكأنما هُوَ بِالغُدُوِّ مُهَجَّرُ<sup>٦</sup>  
 وَضَجِيعُ طِفْلِهِمُ الحُسَامُ وَإِنْ تَوِي مِنْهُمُ فَتَى ، فَمَعَ المُهَنْدِ يُقْبِرُ<sup>٧</sup>  
 فكأنهم يَرَجُونَ لُقْيَا رَبِّهِمْ بِالْبَيْضِ ، تَشْفَعُ عِنْدَهُ وَتُكْفَرُ<sup>٨</sup>  
 أَنَا مَنْ أَقَامَ الحَرْفَ ، وَهِيَ كَأَنَّهَا نُونٌ بِدَارِكَ ، وَالمَعَالِمُ أُسْطَرُ<sup>٩</sup>

١ تبالة: موضع في بلاد العرب . رقدت: خمدت . حولة: المرأة المتغزل بها .

٢ السمر: شجر ، واحده سمره . المجرم: العود الذي يتبخر به .

٣ أي أن وجوههم تشرق في الشدائد التي تكلح بها وجوه غيرهم .

٤ الآسي: الطيب . تسبر: يعلم غورها بالمسبار .

٥ التسعر: الاشتعال . يصفهم بالشجاعة والكرم ، أي أن ما يسونه بأيديهم يخضر بكرمهم .

٦ توي: هلك .

٧ الحرف : الناقة الضامرة . المعالم: الآثار يستدل بها على الطرق ، الواحد معلم . وقد شبه الناقة

بالنون لزلها ، وجعل المعالم أسطرًا تقرأ .

بالسَّعدِ جادتكِ السماءُ لتسعدني ،  
 غصنُ الشَّبابِ عصي السَّحابِ ، فلم يعدْ  
 قد أوزقتْ عُمْدُ الحيامِ ، وأعشبتْ  
 ولقد سلوتُ عن الشبابِ ، كما سلا  
 ونسيتُ ما صنَعَ الهوى بتنوفةٍ ،  
 سلَّتْ سيوفَ سرايها لتروعي ،  
 ليْتَ اللّوائِمَ عنكِ أسرةٌ شدقمٍ ،  
 والغفْرِ علَّ ذنوبَ أهليكَ تُغفرا  
 ذا خُضرةٍ ، إذْ كلُّ غُصنٍ أخضر  
 شُعْبُ الرِّحالِ ، ولونُ رأسي أغبر  
 غيري ، ولكنَّ للحزينِ تَدَكُّر  
 عقيمَ الجَدِيلِ بها ، وأعقبَ أخدرا  
 وسوايَ ، عاذِلَ ، مَنْ يُراعُ ويُذعر  
 بيطاحِ مَكَّةَ ، للمناسِكِ تُنحرَ ٣

١ السعد والغفر: من منازل القمر .

٢ الجدِيل: من فحول الإبل . أخدر: حمار نسبت إليه الحمر الأخرية .

٣ شدقم: فحل للإبل . المناسك: أي لمناسك الحج .



## مبارزة القلوب

١ إن كنت مدعيًا مودةَ زينبِ ، فاسكُبْ دموعكَ يا غمامُ ونسكُبِ  
 ٢ فمن الغمامِ ، لو علمتَ ، غمامةُ سوداءُ ، هُدْباها نظيرُ الهيدبِ  
 ٣ يا سعدَ أختيِّةِ الذينَ تحمَّلوا ، لما ركبتِ دُعيتِ سعدَ المركبِ  
 ٤ غادرَني كبَناتِ نعشٍ ثابتاً ، وجعلتِ قلبي مثلَ قلبِ العقربِ  
 ١ كما قبلةُ لكِ في الضمائرِ ، لم أخفِ فيها الحسابَ ، لأنها لم تُكْتَبِ  
 ٢ ومتى خلوتُ بها ، من أجلكِ ، لم أَرعُ فيها بطلعةَ عاذلٍ من مرقبِ  
 ٣ ورسولِ أحلامٍ إليكِ بعثتهُ ، فأني ، على بأسٍ ، بنجحِ المطلبِ  
 ٤ وكانَ حبُّكِ قال : حظُّك في السرى ، فالظُّمُ بأيدي العيسِ وجَهَ السبِّ

١ أراد بالغمامة السوداء : العين . والاستعارة بجامع السيلان بين الماء والدمع . الهيدب : ما تدل من السحاب .

٢ الأختية : بيوت الشعر ، الواحد خباء . وسعد الأختية : أحد منازل القمر ، وفي البيت إلفاز عن منزلة القمر ، بالمرأة التي هي سعد أختية القوم .

٣ العقرب : من منازل القمر ، وهو ملتهب خفاق ، فجعل قلبه مثله لالتها به بنار الحب وخفقانه . وثبات بنات نعش أنها لا تطلع ولا تغيب ، وإنما تدور حول القطب الشمالي .

٤ المحرب : الممارس للحروب .

واهْجُمُ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى، وَلَوْ أَنَّهُ  
 وَهَجِيرَةٌ، كَالهَجْرِ، مَوْجٌ سَرَابِيهَا،  
 أَوْفَى بِهَا الحِرْبَاءُ عُوْدَيَّ مَنِبَرٍ،  
 فَكَأَنَّهُ رَامَ الكَلَامَ، وَمَسَّهُ  
 كَلَفْتُهَا جَدَلِيَّةً، رَمَلِيَّةً،  
 نَضَبَتْ وَلَمْ تَلْحَقْ بِأَهْلِ التَّنْضُبِ<sup>٣</sup>

### كأن الغمام لها عاشق

تَوَقَّتْكَ سِرًّا، وَزَارَتْ جِيهَارًا؛  
 كَأَنَّ الغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ،  
 وَبِالأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صُفْرَةٌ،  
 فَدَتَّكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسِيِّ، لَا  
 يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا أَزْوَرَارًا<sup>٤</sup>  
 أَذْبَتِ الحِصَى كَمَدًّا، إِذْ رَمَيْتِ  
 بِالذَّرِّ، يَوْمَ رَمَيْتِ الجِمَارَا<sup>٥</sup>

١ شبه الليل بالأسد ، وجعل الهلال مخلباً له لأنه معوج كالمخلب .

٢ الطحلب : الخضرة على وجه الماء والهجيرة : ساعة الهاجرة من النهار ، وشبهها بالبحر في شدة حرها .

٣ الجدلية : ناقة منسوبة إلى جديل ، من فحول الجمال . رمليّة : تسير سير الرمل ، وهو الهرولة في المشي . نضبت : هزلت . التنضب : نوع من الشجر .

٤ البهار : زهر أصفر .

٥ فدى المتفزل بها بندمائه الذين شبههم بالقسي في اعوجاج أخلاقهم ، على استقامتهم في المنادمة . وأراد بذلك أن يصف المرأة بالاستقامة .

## ماء بلادي أنجع

قال بمدينة السلام

مَغَانِي اللَّوَى مِنْ شَخْصِكَ الْيَوْمَ أَطْلَالٌ ،      وَفِي النَّوْمِ مَعْنَى مِنْ خِيَالِكَ مِحْلَالٌ ١  
 مَعَانِيكَ شَتَّى ، وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ ،      فَطَرَفُكَ مُغْتَالٌ ، وَزَنْدُكَ مُغْتَالٌ ٢  
 وَأَبْغَضْتُ فَيْكَ النَّخْلَ ، وَالنَّخْلُ يُنَاعُ ،      وَأَعْجَبَنِي مِنْ حُبِّكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ ٣  
 وَأَهْوَى ، لِحَرَكَ ، السَّمَاءَ وَالْقَطَا ،      وَلَوْ أَنْ صِنْفِيهِ وَشَاةٌ وَعُدَّالٌ ٤  
 حَمَلْتُ ، مِنَ الشَّامِينَ ، أَطِيبَ جِرْعَةٍ ،      وَأَنْزَرَهَا ، وَالْقَوْمُ بِالْقَفْرِ ضَلَّالٌ ٥  
 يَلُودُ بِأَقْطَارِ الزُّجَاجَةِ ، بَعْدَمَا      أَرِيقْتُ ، لِمَا أَهْدَيْتَ فِي الْكُثْرِ ، أَمْثَالَ ٦  
 فَسَقِيًّا لِكَاسٍ مِنْ فَمٍ مِثْلِ خَاتِمٍ      مِنَ الدَّرِّ ، لَمْ يَهْمُمْ ، بِتَقْيِيلِهِ ، خَالَ ٧

١ المغاني: المنازل ، الواحد معنى . اللوى: منقطع الرمل . محلال: يحل فيه كثيراً .

٢ المغتال الأول: المهلك . والثاني: عبل ريان .

٣ الطلح والضال: من شجر البادية .

٤ لحرارك: أي من أجلك .

٥ حملت: أي حمل طيفك . والشامان : الشام والجزيرة . وأراد بأطيب جرعة: ريقها . أنزرها: أقلها أي ريق قليل .

٦ أقطار الزجاجة: نواحيها . يقول: يلود بنواحي الزجاجة من البلل ، بعدما أريقته ، أمثال ما أهديت من ريقك في النوم، أي شيء قليل، في كثره ، أي معظمه .

٧ الخال: المختال ، المدل بعظم شأنه .

صَحِبْتِ كَرَانَا، وَالرَّكَابُ سَفَائِنٌ ، كَعَادِكِ فِينَا ، وَالرَّكَابُ أَجْمَالُ<sup>١</sup>  
أَعْمَتِ إِلَيْنَا أُمٌ فِعَالِ ابْنِ مَرِيَمَ فَعَلْتِ ، وَهَلْ يُعْطَى النُّبُوَّةَ مِكَسَالُ<sup>٢</sup> ؟  
كَأَنَّ الْخِزَامِيَّ جَمَعَتْ لَكَ حِلَّةً ، عَلَيْكَ بِهَا ، فِي اللَّوْنِ وَالطَّيْبِ ، سِرْبَالُ<sup>٣</sup>  
عَجِبْتُ ، وَقَدْ جُرَّتِ الصَّرَاةُ ، رِفْلَةً ، وَمَا خَضَلْتِ ، مِمَّا تَسْرَبْتِ ، أَذْيَالُ<sup>٤</sup>  
مَتَى يَنْزِلُ الْحَيُّ الْكِلَابِيُّ بِالسِّبَا ، يُحْيِيكَ عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقُقَالُ<sup>٥</sup> ؟  
تَحِيَّةَ وُدٍّ ، مَا الْفُرَاتُ وَمَاؤُهُ بِأَعْدَبَ مِنْهَا ، وَهُوَ أَزْرَقُ سَلْسَالُ<sup>٦</sup>  
فَلِإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْهَجِيرَ اسْتَشْفَهُمْ ، إِلَيْهَا ، فَمِنْهَا فِي الْمَزَايِدِ أَسْمَالُ<sup>٧</sup>  
أَتَعْلَمُ ذَاتَ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنْتِي يُشْنَفُنِي ، بِالزَّارِ ، أَغْلَبَ رِثْبَالُ<sup>٨</sup> ؟  
فِي دَارِهَا بِالْحَزْنِ إِنْ مَزَارَهَا قَرِيبٌ ، وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ<sup>٩</sup>  
إِذَا نَحْنُ أَهْلَلْنَا بِنُؤْيِكَ سَاعَنَا ، فَهَلَّا ، بَوَجْهِ الْمَالِكِيَّةِ ، إِهْلَالُ<sup>١٠</sup>

١ كرانا: نومنا . عادك: عادتك . ومعنى البيت أنها تزوره في النوم أي البحر كان أم في البر .

٢ فقال ابن مريم: أي مشيه على الماء .

٣ الخزامى: خيري البر ، نور أبيض يضرب إلى الحمرة زكي الرائحة .

٤ رفلة: طويلة الذيل . خضلت: ابتلت .

٥ بالس: موضع من منازل بني كلاب . وفي هذا دليل على أن المتغزل بها كلابية .

٦ استشفهم: شوقهم . المزايد ، الواحدة مزادة : جلود يضم بعضها إلى بعض ويوضع فيها الماء .

أسهال ، الواحد سمل: الماء القليل .

٧ القرط: ما يعلق في أسفل الأذن ، والشنف: ما يعلق في أعلاها. يشنفي بالزار: أي يهددني بزئيره .

الريبال : الأسد .

٨ أهللنا: نظرنا إلى الهلال . النؤي: الحاجز الذي يعمل حول البيت لتلا يدخله ماء المطر . المالكية:

لقب المرأة المتغزل بها .

تُصَاحِبُ، فِي الْبَيْدَاءِ، ذَيْبًا وَذَابِلًا<sup>١</sup>      كِلَا صَاحِبِيَّهَا، فِي التَّنَوُّفَةِ، عَسَّالٌ<sup>١</sup>  
إِذَا أَغْرَبَ الرَّعِيَانُ عَنْهَا سَوَامَهَا ،      أُرِيحَ عَلَيْهَا ، اللَّيْلَ ، هَيْتُقُ وَذَيْبَالٌ<sup>٢</sup>  
تُسِيءُ بِنَا يَقْطِي ، فَأَمَّا إِذَا سَرَّتْ      رُقَادًا ، فإِحْسَانٌ إِلَيْنَا ، وَإِحْمَالٌ  
بَكَتْ ، فَكَأَنَّ الْعِقْدَ نَادَى فَرِيدَهُ :      هَلُمَّ لِعَقْدِ الْحَلْفِ، قَلْبٌ وَخَلْخَالٌ<sup>٣</sup>  
وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعَ الْغَرِيبَ قَدُومُهُ      عَلَى قَدَمٍ ، كَادَتْ مِنَ اللَّيْنِ تَنْهَالُ؟<sup>٤</sup>  
تَحَلَّى النَّقَا دُرَيْنِ : دَمْعًا وَلَوْلُؤًا؛      وَوَلَّتْ أَصِيلًا وَهَيَّ كَالشَّمْسِ مِعْطَالٌ<sup>٥</sup>  
بِأَشْنَبِ مِعْطَارِ الْغَرِيزَةِ ، مُقْسِمٍ ،      لِسَائِفِهِ ، أَنْ الْقَسِيمَةَ مِتْفَالٌ<sup>٦</sup>  
فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعَ ، الَّذِي فَاضَ ، شَأْنَهَا ،      دُعَاءَ لَهَا ، بَلْ أَخْلَفَ النَّظْمَ لِأَلْ<sup>٧</sup>

١ الذابيل: الرمح . التنوفة: المفازة . العسال: المرع في المشي.

٢ أغرب: أبعد . سوامها: إيلها السائمة . الهيق: ذكر النعام . الذيبال: الثور الوحشي.

٣ الفريد: الآلىء . القلب : السوار . يقول: إنها لما بكت من حزنها لفراق حبيبها قطرت دموعها على زندها وقدمها فكان سوارها وخلصها ناديا لآلىء العقدة لعقد مخالفة معها . وقد أشبهت دموعها لآلىء عقدها .

٤ جعل دمع حبيبته غريباً على ادعاء منه بأنها ليس من عادتها البكاء . تنهال : تنصب ، أي لا تكاد تثبت .

٥ النقا: كتيب الرمل . الأصيل: آخر النهار . المعطال: التي لا حل عليها . أراد أنها كالشمس غير محتاجة إلى التزین بالحلل .

٦ الأشنب: الثغر البارد الأسنان العذب . القسيمة: جونة العطار التي يضع فيها عطره . وقوله: معطار الغريزة: أي أن العطر فيها خلقة وغريزة . سائفه: الذي يشمه . المتفال: ضد المعطار .

٧ شأنها: مجرى دمعها . الأآل: جالب اللؤلؤ . يدعو عليها بأن لا يخلف عليها مجرى دمعها لآلىء الدمع الذي أفاضته، أي لا بكت أبداً. ولكن جالب اللؤلؤ أخلف عليها ما نثرته من لؤلؤ دمعها .

وَغَنَّتْ لَنَا، فِي دَارِ سَابُورَ ، قَيْنَةٌ ،  
 رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا، فَهَاجَتْ بِمِزْهَرٍ ،  
 فَقُلْتُ: تَغْنِي ، كَيْفَ شِئْتَ ، فَإِنَّمَا  
 وَتَحَسُّدُكَ الْبَيْضُ الْحَوَالِي قِلَادَةٌ  
 ظَلَمْنَ وَبَيْتِ اللَّهِ ، كَمْ مِنْ قِلَاتِدٍ  
 فَآلَيْتُ مَا تَدْرِي الْحَامِثُ بِالضُّحَى :  
 بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي :  
 أَتُبْصِرُ نَارًا أَوْ قِدَّتْ لِحُوَيْلِدٍ ،  
 وَأَقْتَالُ حَرْبٍ يُفْقَدُ السَّلْمَ فِيهِمْ ،  
 عَلَى غَيْرِهِمْ\* أَمْضَى الْقَضَاءِ وَإِقْتَالُ

١ دار سابور: من بلاد الفرس . الورق: الحامث ، الواحدة ورقاء . الميهال: الآهله في المكان ، أي النازلة بين أهلها ، أو الخائفة ، من الوهل وهو الخوف .

٢ المزهري : العود ، وأراد به حلق الهامة . مثانيه : أوتاره . أحشاء وأوصال: أي أحشاء الهامة وأوصالها .

٣ الإغوال: رفع الصوت بالبكاء .

٤ البيض الحوالي: النساء اللباسات الخلى . وقلادة الهامة: طوقها . وشبهها بالمسك في سوادها .

٥ تؤازرها: تعاونها . السور: الواحد سوار .

٦ آليت: أقسمت .

٧ قصرأ: عشية .

٨ حويلد : حي من عقيل . وأراد بالنار : نار الحرب . التجائب: الإبل الكريمة . الإرقال : السير الشديد .

٩ أقتال الحرب: الأعداء، والأقران في الحرب، الواحد قتل بكسر القاف وهو معطوف على إرقال . الإقتال، بكسر الهمزة: الحكم. أي أن هؤلاء الأعداء متمردون لا يقبلون حكمًا، وإنما الحكم على غيرهم .

وعرضُ فِلاةٍ يُحْرِمُ السِّيفُ وَسَطَها ؛      ١  
 إذا قُدِحَتْ ، فالشَّرْفِيُّ زِنادُها ؛      ٢  
 تَمَنَّيْتُ أَنْ الحَمْرَ حَلَّتْ لِنَشْوَةِ      ٣  
 فَأَذْهَلَ أَنِّي بالعِراقِ على شَفَا ،      ٤  
 مَقِيلٌ مِنَ الأَهْلِيِّينَ : يُسْرٍ وَأَسْرَةٍ ،      ٥  
 طَوَيْتُ الصَّبِيَّ طَيَّ السَّجِلِ ، ووزارَتِي      ٦  
 مَنى سَأَلْتُ بَغدادُ ، عَنِّي ، وأهْلُها ،      ٧  
 إذا جَنَّ لِيْلِي جُنَّ لَبِّي ، وزائِدٌ      ٨  
 وماءُ بِلادِي كانَ أنْجَعَ مَشْرَباً ،      ٩  
 حُرُوفُ سُرِّي ، جاءَتْ لِمَعْنَى أَرَدْتَهُ ،      ١٠  
 يُحاذِرُنَ مِنَ لَدَغِ الأَزْمَةِ ، لا اهْتَدَى      ١١

١ عرض فلاة: مطوف على إقتال . يحرم السيف: بمجرد من غمده كما بمجرد المحرم من ثيابه .

٢ قدحت: أي نار الحرب . حشت: أوقدت . أجدال: أصول الشجر ، الواحد جذل .

٣ على شفا: أي قريب من الموت . رزي: ضعيف .

٤ إسجال: تسجيل الحكم .

٥ جن ليلى: أظلم ليلى . جن لبيبي: داخل عقلي الجنون . يريد أن اشتياقه لأهله لا يفارقه ليلا ولا نهارا ، لأن الآل لا يخفق ، أي لا يلمح ، إلا نهارا .

٦ الصهباء: الخمرة . الجريال: الخمر أو لونها .

٧ حروف سري: أراد بها النوق . وأراد بالأسماء: أشخاص الإبل ، وبالأنفال: سيرها .

٨ الأزمة ، الواحد زمام: رسن الناقة . لا اهتنى مخبرها: يدعو على الذي أخبرها بالضللال ، إيهاماً بأن واحداً أخبر النياق أن الأزمة حيات .

فِيا وَطَنِي ! إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقٌ ،  
 مِنْ الدَّهْرِ ، فَلْيَتَّعِمِ لِسَاكِنِكَ البَالِ  
 فَإِنْ أَسْتَطَعُ فِي الحَشْرِ آتِكَ زائِراً ؛  
 وَكَمْ ماجِدٍ فِي سِيفِ دِجْلَةَ لَمْ أَشِمِ  
 مِنَ العُرِّ ، تَرَكَهُ الهَوَاجِرِ ، مُعْرِضٌ  
 عَنِ الجَهْلِ ، قَذَّافُ الجَواهِرِ ، مِفْضالُ  
 سِيطَلْبُنِي رِزْقِي ، الَّذِي لَوْ طَلَبْتُهُ  
 لَمَّا زادَ ، وَالدُّنْيَا حُظُوظٌ وَإِقْبالُ  
 مِكارِمَ ، لا تُكْرِي ، وَإِنْ كَذَّبَ الخالُ<sup>٢</sup>

١ العر: البيض الكرماء ، الواحد أعر . تراك الهواجر: أي معود ترك الظلال في الهواجر سميأ  
 إلى ما يهجم من الأمور . قذاف الجواهر: كريم .  
 ٢ الجد: الحظ . العم: الجماعة من الناس . لا تكري: لا تنقص . أفرز في ذلك عن الجد والعم والخال  
 من ذوي القربى .



## ليت حمامي حم في بلادكم

قال بمدينة السلام يودع بغداد

نَبِيٌّ، مِنَ الْغُرَبَانِ، لَيْسَ عَلَى شَرْعٍ، يُخْبِرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى الصَّدْعِ ١  
 أَصَدَّقُهُ فِي مِرْيَةٍ، وَقَدْ امْتَرَّتْ صَحَابَةُ مُوسَى، بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ ٢  
 كَانَ فِيهِ كَاهِنًا، أَوْ مُنَجِّمًا، يُحَدِّثُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجَعِ  
 وَمَا كَانَ أَفْعَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ، وَلَكِنْ، لِلْإِنْسِ، الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ ٣  
 وَمَا قَامَ، فِي عَلِيَا زُغَاوَةَ، مُنْذِرٌ، فَمَا بَالُ سُحْمٍ يَنْتَجِبِينَ إِلَى بُقْعٍ؟ ٤  
 تَلَاقٍ، تَفَرَّى عَنِ فِرَاقٍ تَذْمُهُ مَسَاقٍ؛ وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ، فِي الْجَمْعِ ٥  
 وَشَكْلَيْنِ: مَا بَيْنَ الْأَثْنِيَّ وَوَاحِدٍ، وَآخِرُ مُوفٍ، مِنْ أَرَاكٍ، عَلَى فَرْعٍ ٦

١ قوله: على شرع: نفي لكون الغراب نبياً حقيقة .

٢ في مريّة: في شك. وأراد بآياته التسع: ما أنزل بالمصريين من الضربات قبل مغادرة الإسرائيليين لها .

٣ أفعى نجران: من كهان العرب في الجاهلية .

٤ زغاوة: قبيلة من السودان . السحم: السود ، وأراد بها الغربان . ينتجبين: يناجين . البقع، الواحد أبقع: ما فيه سواد وبياض .

٥ تفرى: تشقق . تكسير الصحائح في الجمع: أي أن الأسماء الصحيحة تجمع جمعاً مكسراً . والمراد أن الاجتماع سبب التفرق .

٦ أراد بالشكلين: الرماد والحمام . فالرماد ما بين الأثني والحمام على غصن الأراك .

أتى، وهو طيارُ الجناحِ، وإنْ مشى  
يُجيبُ سَمَويَاتِ لَوْنٍ، كأنما  
تَرى كلَّ حَظْبَاءِ القَميصِ، كأنها  
إذا وَطِئتْ عوداً، بِرِجْلِ، حَسِبْتَهَا  
متى ذَنَّ أنْفُ البَرْدِ سِرْتُمْ، فليْتَه،  
وما أوزقتْ أوتادُ دارِكِ، باللَّوى  
ذَكَرتْ بِهَا قِطْعاً، مِنَ اللَّيْلِ، وافيّاً،  
وما شَبَّ ناراً، في تِهامةَ، سامِرٌ،  
حَكَتْ وَهِيَ تُجلى ناظِرَ السَّبْعِ اجْتَلَى،  
أشاحَ، بما أعْيَا سَطِيحاً، من السَّجْعِ<sup>١</sup>  
شَكِرْنَ بِشَوْقٍ، أو سَكِرْنَ مِنَ البِنْعِ<sup>٢</sup>  
حَطِيبٌ، تَنَمَّى في الغَضِيضِ، من البِنْعِ<sup>٣</sup>  
ثَقِيلَةَ حِجْلِ تَلْمِسُ العُودَ ذا الشَّرْعِ<sup>٤</sup>  
عَقِيبَ التَّنَائِي، كان عُوْقِبَ بِالجدْعِ<sup>٥</sup>  
وَدَارَةَ، حَتَّى أُسْقِيَتْ سَبَلِ الدَّمْعِ<sup>٦</sup>  
مَضَى، كَمُضِي السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ<sup>٧</sup>  
يَدِ الدَّهْرِ، إِلَّا أَبَّ قَلْبُكَ في سَلْعِ<sup>٨</sup>  
مَعَ اللَّيْلِ، أَكَلِي، وَالرُّكَّابُ عَلَى سَبْعِ<sup>٩</sup>

١ أتى: أي الحمام . أشاح: جد . سطوح: أحد الكهان المشهورين. السجع: هدير الحمام، وسجع الكهان: هو إتيانهم بالكلام المقفى .

٢ شكرن: امتلأن. البنع: نبيذ العسل .

٣ الحطباء: الضارب لونها إلى الخضرة . تنمى: علا . الغضيض : الطري . البنع ، الواحد يانع : التمر الناضج .

٤ العود الأول: من عيدان الشجر . الثاني : آلة الطرب المعروفة . وأراد بثقيلة الحجل : القينة اللابسة خلخالاً .

٥ ذن الأنف: سالت منه الرطوبة . وأنف البرد : أوله . الجدع: القطع . جعل للبرد أنفاً ، ودعا عليه بالقطع لأنه اقتضى الفراق .

٦ اللوى ودارة : موضعان .

٧ القطع الأول: ظلمة آخر الليل . الثاني: التصل الصغير .

٨ أب: حن . سلع: جبل .

٩ شبه النار في احمرارها بعين الأسد. أكل ، الواحد أكيل: أي المؤاكل . على سبع: أي سبع ليال .

حملتُ لها قلبَ الجبانِ ، ولم أزلُ  
 وفي الحَيِّ أعرايئةُ الأصلِ محضَةٌ ،  
 وقد درستُ نحوَ السرى ، فهي لبَّةٌ ،  
 ألفتِ الملا ، حتى تعلّمتِ ، بالفلا ،  
 ومن يترقَّبُ صولةَ الدهرِ يلقها  
 إذا الضَّبُعُ الشهباءُ حلتْ بساحتي ،  
 وقال الوليدُ : النبعُ ليس بمُثْمِرٍ ،  
 أودَّ عكُمُ يا أهلَ بغدادَ ، والحشأ  
 وداعَ ضنّى ، لم يستقلَّ ، وإنما

شجاعَ الهوى ، لولا رحيلُ بني شجع<sup>١</sup>  
 من القومِ ، أعرايئةُ القولِ بالطَّبَعِ  
 بما كان من جرِّ البعيرِ ، أو الرفع<sup>٢</sup>  
 رُنُوًّا الطَّلَا ، أو صنعةَ الآلِ في الحدِّع<sup>٣</sup>  
 وشيكاً ، وهل تُرضي الأسودُ بالوكع<sup>٤</sup> ؛  
 نضوتُ عليها كلَّ مَوَارَةِ الضَّبَعِ<sup>٥</sup>  
 وأخطأ ، سِرْبُ الوَحشِ مِن ثَمَرِ النَّبْعِ<sup>٦</sup>  
 على زفَراتِ ، ما يَنينَ مِنَ اللَّدَعِ<sup>٧</sup>  
 تحاملَ ، من بَعْدِ العِثارِ ، على ظَلَعِ<sup>٨</sup>

١ بنو شجع: حي من كنانة .

٢ درست نحو السرى: أي درست ما تقصده من السفر . بما كان من جر البعير: أي جره بالزام ، أو رفعه في السير ، لا نحو الجر والرفع المعروف . وفي الكلام إيهام . اللبة: اللبية العاقلة .

٣ الملا: المتسع من الأرض . الرنو: إدامة النظر .

٤ وشيكاً: قريباً . الاساود: الحيات . الوكع: اللدغ .

٥ الضبع الشهباء: السنة المجذبة . نضوت عليها: أي سللت عليها . مواراة الضبع: الناقة السريعة . أي متحركة الضبع ، والضبع: العضد .

٦ الوليد: البحري الشاعر . النبع: الشجر الذي كانوا يصنعون منه القسي . يقول: إن البحري أخطأ في قوله النبع لا يثمر ، فأسراب الوحش التي تصاد تكون بين أشجار النبع .

٧ ينين: يميمين . اللدع ، من لذعته النار: أحرقتة .

٨ الظلع: العرج .

إذا أظَّ نِسْعٌ، قلتُ، والدَّوْمُ كَارِبِي : أجدكم ! لم تفهموا طربَ النَّسْعِ ١  
فَبَيْسُ البَدِيلِ الشَّامُ، مِنْكُمْ، وَأَهْلُهُ، على أنهم قومي ، وبينهم ربي  
ألا زودوني شربةً ، ولو انني قد رتُ ، إذا أفنيتُ دجلةَ بالجرع  
وأنتي لنا ، من ماء دجلةَ ، نُغْبَةَ ، على الخمسِ ، من بُعدِ المفاويزِ والرَّبْعِ ٢  
وساحرةِ الأطرافِ ، يَجْنِي سَرَابُهَا ، فتصلبُ حرباءً برياً على جذع ٣  
وما الفصحاءُ الصَّيْدُ ، والبَدْوُ دارُها ، بأفصحِ قولاً من إمامكم الوكعُ ٤  
أدرتمُ مقالاً ، في الجِدالِ ، بالنَّسْنِ ، خَلِقْنَ ، فجانبينَ المَضْرَةَ للنَّفْعِ  
سأعرضُ ، إن ناجيتُ من غيركم ، فتنى ، وأجعلُ زواً من بناتي في سَمْعِي ٥  
غذيتُ النَّعَامَ الرَّوْحَ ، دون مزاركم ، وأسهرتني زارُ الصَّرَاغِمَةِ الفُدْعِ ٦  
وما زادَ عني النَّوْمَ خَوْفٌ وَتُوبِهَا ، ولكنَّ جرساً حالَ في أذني سَمْعِ ٧

- ١ أظ: صوت . النسع: الحزام . الدوم: أي دوام السير . كاربني : محزني . أجدكم: أي أجد منكم .  
واستعار طرب النسع ، أي حنينه ، للتعبير عن حنينه .  
٢ النغبة: الجرعة من الماء . الخمس والربيع: من أطباء الإبل .  
٣ ساحرة الاطراف: أراد بها أرضاً تسحر العيون بسرابها . وأراد ببراءة الحرباء: أنها بريئة من  
جريمة سحر الارض .  
٤ الوكع ، الواحدة وكماء: التي مالت إليها على ما يليها . والإماء الوكع موصوفات بقلة العقل .  
٥ الزو: الزوج .  
٦ الروح ، الواحدة روحاء: المتباعدة ما بين الرجلين . الفدع، الواحد أفدع: ميل الرجل إلى انسيبها ،  
أي الجانب الايسر .  
٧ الجرس: الصوت . السمع : يقال إنه ولد الذئب من الضمير . يريد أن شدة تيقظه أبعدت النوم  
عن عينيه .

وكم جُبْتُ أرضاً، ما انتعلتُ بمروها،  
 وبيتٌ ، بمستنَّ اليرابيعِ ، راقداً ،  
 أبيتُ، فلم أظعمَ نقيعَ فراقِكُمْ ،  
 فناديتُ عَنسي من ديارِكُمْ : هلاً!  
 صحبتُ إليكم كلَّ أطلَسٍ شاحبٍ ،  
 عليه لباسُ الخلدِ ، حُسنًا ونَصْرَةً ،  
 وأبرزه ، من ناره ، القَيْنُ أخضراً ،  
 ولولا الوغَى ، في الحربِ ، أسمعَ رَبَّهُ  
 ويأبى ذُبابٌ أنْ يَطُورَ ذُبابه ،  
 ولو ذابَ من أرجائه عملُ الرُصعِ ،  
 وجاوزتُ أخرى ، ما شددتُ لها شِسْعِي<sup>١</sup>  
 يُطوِّفنَ حوْلي : من فُرادي ومن شَفَعِ<sup>٢</sup>  
 مطاوعةً ، حتى غلبتُ على النَّشعِ<sup>٣</sup>  
 وقلتُ لسَقْبِي ، عن حياضِكُمْ ، هِدْعُ<sup>٤</sup>  
 ينُوطُ ، إلى هادِيه ، أبْيَضَ كالرَّجْعِ<sup>٥</sup>  
 ولم يُرَبِّ إلا في الجَحيمِ من الصَّنْعِ<sup>٦</sup>  
 كأنْ غِيثَ فيها بالتَّلْهَبِ والسَّفَعِ<sup>٧</sup>  
 أليلَ المَنايا في المِثارِ من النَّقْعِ<sup>٨</sup>  
 ولو ذابَ من أرجائه عملُ الرُصعِ<sup>٩</sup>

١ مروها: حجارتها البيض البراقة . الشمع: سير النمل .

٢ مستن اليرابيع: طرفها التي تستن فيها ، أي تجيء وتذهب . واليرابيع ، الواحد يربوع : نوع من القواضم يشبه الفأر ، قصير اليدين طويل الرجلين ، طويل الذنب .

٣ النقيع: الدواء . النشع: الأسعاط .

٤ هلا: زجر للناقة . هدع: زجر لصفار الإبل . العنس: الناقة الصلبة . السقب: ولد الناقة .

٥ الاطلس : ما كانت غبرة لونه ضاربة إلى السواد ، وهو من صفات الذئب . الشاحب : المتغير اللون . ينوط: يعلق . هاديه: عنقه . كالرجع: أي صاف كالغدير . استعار الذئب للرجل ، وصفاء الغدير لل سيف .

٦ عليه: أي على السيف . وشبه شطبه ، أي الخطوط التي في متنه ، بخضرة الجنة ونضرتها ، مع أنه صنع في النار .

٧ غيث: أصيب بالغيث ، المطر . السفع ، من سفعت النار ، أو الريح السموم : لوحته وغيرت لونه .

٨ أليل: أنين .

٩ ذباب السيف : حده . يطور ذبابه: يمتاز به . الرصع: فراخ النحل ، وعملها عسلها .

تَلَوْنَ لِلأَقْرَانِ ، فِي هَبَوَاتِهِ ،  
تَقُولُ: بَدَا فِي سُنْدُسٍ ، أَوْ مُورَدٍ ،  
يَدِرُّ بِهِ خِلْفُ المَتُونِ دَمَ الطَّلِي ،  
فِيَا لَكَ مِينَ أَمْنٍ تَقَلَّدَهُ الفَتَى ،  
وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْنَسَ اللَّيْلِ ، مِنْ عَعْلٍ ،  
كَأَنَّ الدُّجَى نُووقُ عَرَقْنَ مِنَ الوَتَى ،  
لَبِسْتُ حِدَادًا ، بَعْدَكُمْ ، كُلَّ لَيْلَةٍ ،  
أَظُنُّ اللَّيَالِي ، وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرُ ،  
وَكَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ ،  
فَلَيْتَ حِمَامِي حُمَّ لِي فِي بِلَادِكُمْ ،  
تَلَوْنَ غُولِ القَفْرِ للعَاجِزِ المِجْعِ<sup>١</sup> ،  
مِنَ اللَّبْسِ أَوْ عَصَبِ بَرِوقِكَ أَوْ نَصْعِ<sup>٢</sup> ،  
وَيَكْبُرُ عَنْ فَطْرِ الوَلَايِدِ والرَّضْعِ<sup>٣</sup> ،  
وَبَاتَ بِهِ الأَعْدَاءُ فِي خِطَّةِ بَدْعِ<sup>٤</sup> ،  
تَسْرَى بِنَضْحِ الزَّعْفَرَانِ ، أَوْ الرَّدْعِ<sup>٥</sup> ،  
وَأَنْجُمُهَا فِيهَا قَلَائِدُ مِنْ وَدْعِ<sup>٦</sup> ،  
مِنَ الدُّهْمِ ، لِأَلِ الغُرِّ الحِسانِ وَلَا الدَّرْعِ<sup>٧</sup> ،  
بِرَدِّي إِلَى بَغْدَادَ ، ضَيْقَةَ الذَّرْعِ ،  
حَمِيدًا ، فَمَا أَلْفَيْتُ ذَلِكَ فِي الوُسْعِ ،  
وَجَالَتْ رِمَامِي فِي رِيَا حِكْمِ المِسْعِ<sup>٨</sup> ،

- ١ كان العرب يزعمون أن الغول ، الحيوان الذي كانوا يتوهمون وجوده ، يتلون ألواناً مختلفة .
- المجع: الضميف. وتلون السيف، الذي شبهه بتلون الغول: ما يبدو عليه للناظرين من ألوان مختلفة .
- ٢ السندس: ثياب خضراء. العصب: من برود اليمن. النصح: البياض. بين في هذا البيت مختلف ما يظهر من الألوان على السيف .
- ٣ الطلي: الأعناق . الفطر: الحلب بالإصبعين .
- ٤ الخططة: الامر العظيم . البدع: العجيب .
- ٥ القونس: أعلى البيضة من الحديد . تسرى: انشق . النضخ: رش الماء . الردع: أراد به الدم .
- ٦ الودع ، الواحدة ودعة: خرز بيض . وأراد بقوله : عرقن من الوفي: تشبيه غلام الليل بعرق النوق ، وعرق الإبل أسود .
- ٧ الليالي الدرع: هي الليالي التي تلي البيض ، وهي التي تسود أوائلها ويبيض سائرها .
- ٨ رمامي: عظامي البالية . المسع: الشالية .

وَلَيْتَ قِلاصًا، مِلْعِرَاقٍ خَلَعَنِي ، جُعِلْنِ ، وَلَمْ يَفْعَلْنَ ذَاكَ ، مِِنَ الخَلْعِ ١  
 فِدُونِكُمْ خَفَضَ الحِياةِ ، فَإِنَّا نَصَبْنَا المَطايا ، بِالْفِلاةِ ، عَلى القِطْعِ ٢  
 تَعَجَّلْتُ ، إِنْ لَمْ أَثْنِ جُهْدِي عَلَيْكُمْ ، سَحَابَ الرِّزايا ، وَهِيَ صائِبَةُ الوَقْعِ ٣

## كم بلدة فارقتها

قال على لسان البلخي

كَم بِلْدَةٍ فارَقْتُها وَمَعاشِرِهِ ، يُذِرُونَ ، مِِنَ أَسْفِ عَلَيَّ ، دُمُوعاً  
 وَإِذا أَضاعَتني الخُطوبُ ، فلنْ أرى ، لِيُودادِ إِخوانِ الصِّفاءِ ، مُضِيعاً  
 خالَلْتُ تَوَدِيعَ الأَصادِقِ لِلنَّوى ، فَمَني أودِعْ خِليَّ التَّوَدِيعا ؟ ٤

١ القلاص : النوق ، الواحدة قلوص . ملعراق : من العراق . جعلن من الخلع : أي نحرن ، وطبخت لحومهن .

٢ خفض الحياة : لينها . على القطع : أي على قطع الفلوات . نصبنا المطايا : رفمنا سيرها .

٣ يدعو على نفسه بالمصائب إن لم يعد إليهم .

٤ يقول : جعلت توديع الاصادق خلا لي ، فمعي أودع هذا الخلق ؟

## تدمع العيون من الضحك

قال في الشمة

وصَفراءَ، لونَ التَّبَرِّ، مثلي جليدةٌ،  
على نُوبِ الأيامِ، والعيشةِ الضَّنكِ<sup>١</sup>  
تُريكَ ابتساماً دائماً وتجلُّداً،  
وصبراً على ما نابها، وهي في الهلكِ  
ولو نطقتَ يوماً لتقالتَ : أظنُّكمُ  
تخالونَ أنِّي، من حذارِ الردى، أبكي  
فلا تحسبوا دمعِي لوجودِ وجدتهِ،  
فقد تدمعُ الأحداقُ من كثرةِ الضحكِ

## إلى الله أشكو

إلى اللهِ أشكو أنِّي، كلَّ ليلةٍ،  
إذا نيمتُ، لم أعدمُ طَوَارِقَ أوهامي  
فإنَّ كانَ شراً، فهو لا بُدَّ واقِعٌ،  
وإنَّ كانَ خيراً، فهو أضغاثُ أحلام

١ نصب لون على المصدرية ، أي لونها لون التبر .



# متفرقات

## صریح البین

كان أبو العلاء قد أنفذ إلى الأديب الذي يخاطبه بهذه القصيدة شيئاً من الدراهم ، فهو هنا يمتدّر إليه عن ذلك ، ويسأله أن يعفو عنه لانبساطه إليه بشيء قليل .

تَفَهَّمْ ، يا صريحَ البينِ ، بُشْرَى ، أَتَتْ مِنْ مُسْتَقِيلٍ مُسْتَقِيلٍ ١  
دُعِيَتْ بِصَارِعٍ ، فَتَدَارَكْتَهُ ، مُبَالِغَةٌ ، فَرُدَّ إِلَى فَعِيلٍ ٢  
كما قالوا : عَلِيمٌ ، إِذْ أَرَادُوا تَنَاهَى الْعِلْمَ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ  
قد اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ ، فَلَا تَكْلِنِي إِلَى شَيْءٍ ، سِوَى عُدْرٍ جَمِيلِ  
وقد أَنْفَذْتُ مَا حَقِّي عَلَيْهِ قَبِيحُ الْهَجْوِ ، أَوْ شَتْمُ الرَّسُولِ  
وذاك ، عَلَى انْفِرَادِكَ ، قُوتُ يَوْمٍ ، إِذَا أَنْفَقْتَ إِنْفَاقَ الْبَخِيلِ  
فكيف ، وَأَنْتَ عَلْوِيُّ السَّجَايَا ، فَلَيْسَ ، إِلَى اقْتِصَادِكَ ، مِنْ سَبِيلِ  
فَهَبْ أَنْتِي دَعْوَتُكَ لِلتَّصَانِي عَلَى غَيْرِ الْمُعْتَقَةِ الشَّمُولِ

١ صريح البين : لقب شاعر عرف به . المستقل ، من استقل الشيء : وجده قليلا . المستقيل ، من استقال العثرة : سأل أن يعفى منها .  
٢ صارع : أي صارع البين . رد إلى فعيل : أي إلى صريح . وفعيل أحد أوزان المبالغة .

على راحٍ، من الآدابِ، صِرْفٍ، ونُقِلَ مِنْ بَسِيطٍ، أوْ طَوِيلٍ  
 وقد يُقْوَى الفَصِيحُ، فلا تُقَابِلُ ضَعِيفَ البِرِّ، إلاّ بالقَبُولِ  
 فإنّ الوَزنَ، وهو أتمُّ وِزنٍ، يُقامُ صِغاهُ بالحرفِ العَلِيلِ  
 فإنّ يَكُ ما بَعَثْتُ به قليلاً، فلي حالٌ أَقلُّ مِنْ القَلِيلِ

١ الوزن الأتم : الطويل . صغاه : ميله . الحرف العليل : حرف العلة ، ويسمى في العروض  
 حرف اللين .

## الإخواننا بين الفرات وجلق

طَرَبِينَ لَضَوْءِ الْبَارِقِ الْمُتَعَالِي      بِيغْدَادَ، وَهَنَا، مَا لَهْنٌ وَمَا لِي<sup>١</sup>  
 سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ، حَتَّى كَأَنَّهَا،      بِنَارِيهِ مِنْ هَنَا وَثَمَّ ، صَوَالِي<sup>٢</sup>  
 إِذَا طَالَ عَنْهَا سَرَّهَا لَوْ رُوُوسُهَا      تَمَدُّ إِلَيْهِ فِي رُوُوسِ عَوَالِ<sup>٣</sup>  
 تَمَنَّتْ قُويَقًا، وَالصَّرَاةُ حِيَالَهَا،      تُرَابُهَا ، مِنْ أَيْنُقِ وَجِمَالِ<sup>٤</sup>  
 إِذَا لَاحَ إِيْمَاضٌ سَتَرَتْ وَجُوهَهَا،      كَأَنِّي عَمَّرُوْ ، وَالْمَطْيِي سَعَالِي<sup>٥</sup>  
 وَكَمْ هَمَّ نِضْوٌ أَنْ يَطِيرَ مَعَ الصَّبَا      إِلَى الشَّامِ ، لَوْلَا حَبْسُهُ بَعِقالِ<sup>٦</sup>  
 وَلَوْلَا حِفَاطِي، قَلْتُ لِلْمَرَّةِ صَاحِبِي :      بِسَيْفِكَ قَيْدُهَا ، فَلَسْتُ أُبَالِي

١ وهناً: ليلاً . الضمير في طربن يعود للإبل .

٢ هنا: ههنا . ثم: هناك . صوالي، من صلي النار: تحمل حرها .

٣ طال: أي بعد .

٤ الصرارة: نهر في بغداد. وأراد بقوله: تراب لها: خيبة لها، لأنها تمنى ما لا تستطيع الوصول إليه .

٥ في هذا البيت إشارة إلى أسطورة زعم فيها أن عمر بن ربوع تزوج سحابة ، وهي أنثى النول ، فقيل له: إنك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً ، وذلك لأنها إذا رأت البرق فارقتة ، فكان إذا لاح برق سترها، وولدت له أولاداً، وذات ليلة غفل عنها فلاح البرق فقعدت على بكر له، وسارت ولم يرها بعد ذلك . وقوله: سترت وجوهها: أي أنه كان يستر وجوه الإبل لئلا ترى برق وطنها فتحن إليه .

٦ النضو: الهزيل من الجمال .

أُبغِي لها شَرًّا ، ولم أرَ مِثْلَها      سَفائِرَ ليلٍ ، أو سَفائِنَ آلٍ<sup>١</sup>  
وهُنَّ مُنِيفَاتٌ ، إذا جُبِنَ وادياً      توَهَّمَنَّا ، منهنَّ ، فوقَ جِبَالٍ<sup>٢</sup>  
لقد زارَني طَيْفُ الخِيَالِ فهاجَنِي ،      فهل زارَ هذي الإِبِلَ طَيْفُ خِيَالٍ؟  
لعلَّ كَرَاهَا قد أَرَاهَا جِدَّابِهَا      ذَوَائِبَ طَلْحٍ ، بالعَقِيقِ ، وَضَالٍ<sup>٣</sup>  
ومَسْرَحِهَا في ظِلِّ أَحْوَى ، كأنها ،      إذا أَظْهَرَتْ فيه ، ذَوَاتُ حِجَالٍ<sup>٤</sup>  
حَلَمْنَا بِأَسْنَانِ الكُهُولِ ، وهذه      شَوَارِفُ تَزْهَاهَا حُلُومُ إِفَالٍ<sup>٥</sup>  
تَرى العُودَ منها باكِياً ، فكأنه      فَصِيلٌ ، حَمَاهُ الخَلِيفَ رَبُّ عِيَالٍ<sup>٦</sup>  
فأَبِكَ ، هذا أَخْضَرُ الحَالِ ، مُعْرِضاً ،      وَأَزْرَقُ ، فَاشْرَبَ وارِعَ نَاعِمٍ بَالٍ<sup>٧</sup>  
سَتَنَسِي مِيَاهَا ، بالفَلَاةِ ، نَمِيرَةَ ،      كَنَسِيَانِهَا وِرْدًا بَعَيْنِ أَثَالٍ<sup>٨</sup>

١ سفائر ، الواحدة سفيرة: المرسلة .

٢ منيفات: مشرفات طويلات . توهمنا: أي توهمنا أنفسنا .

٣ كراها: نومها . جذابها : جذبها ، وأراد رعيها . الطلح : شجر من المضاه . الضال : السدر البري (التبق) .

٤ الأحوى: الضارب إلى السواد لشدة خضرته . وأراد مرعى أحوى . أظهرت: دخلت في الظهيرة . ذوات حجال: نساء في حجالها ، الأستار التي تضرب للنساء .

٥ الشوارف ، الواحد شارف: الناقة المسنة . تزهاها: تستخفها . حلوم : عقول ، الواحد حلم . الإفال ، الواحد أفيل : الصغير من الإبل . وقوله حلمنا : أراد صبرنا على الحنين ونحن في أسنان الكهول .

٦ العود: المسن من الإبل . حماء: منعه . الخلف: حلمة ضرع الناقة .

٧ أبك: كلمة لزجر الإبل . الحال: الجانب . معرضاً: يمكناً . أزرق : أي ماء أزرق صاف . يزجر إبله لأجل حنينها إلى وطنها ، في حين أن عندها ما ترعى وتشرب .

٨ النميرة: الزاكية الماء . عين أثال: عين ماء مشهورة .

وإن ذَهَلَتْ عَمَّا أَجِنٌ ، صُدُورُهَا ،  
 وَلَوْ وَضَعَتْ فِي دِجَلَةِ الْهَامِ لَمْ تُفِيقْ °  
 تَدَكَّرْنَ مَرًّا ، بِالْمَنَاظِرِ ، آجِنًا ،  
 وَأَعْجَبَهَا خَرَقُ الْعِضَاهِ أَنْوَقَهَا  
 تَلَوْنَ زَبُورًا ، فِي الْخَنِينِ ، مُنْزَلًا ،  
 وَأَنْشَدْنَ مِنْ شِعْرِ الْمَطَايَا قَصِيدَةً °  
 أَمِنْ قَبِيلِ عَوْدٍ رَازِمٍ أَمْ رِوَايَةٍ ،  
 كَانَ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ ، بِالضُّحَى ،  
 كَانَ ثَقِيلًا أَوْلًا تَزْدَهَى بِهِ  
 بِكِي سَامِرِي الْجَفْنِ إِنْ لَامَسَ الْكَرَى  
 فَقَدِ الْهَبْتُ وَجَدًّا نَفُوسَ رِجَالٍ ١  
 مِنَ الْجَرْعِ ، إِلَّا وَالْقُلُوبُ خَوَالٍ ٢  
 عَلَيْهِ ، مِنَ الْأَرطَى ، فُرُوعٌ هَدَّالٍ ٣  
 بِمِثْلِ إِبَارٍ ، حُدِّدَتْ ، وَنِصَالٌ ٤  
 عَلَيْهِنَّ فِيهِ الصَّبْرُ غَيْرُ حَلَالٍ  
 وَأَوْدَعْنَهَا ، فِي الشُّوقِ ، كُلَّ مَقَالٍ  
 أَتْتَهُنَّ عَنْ عَمٍّ لَهْنٌ وَخَالٍ ؟ ٥  
 تَجَاوَبُ فِي غَيْدٍ ، رُفِعْنَ ، طِوَالٍ ٦  
 ضَمَائِرُ قَوْمٍ ، فِي الْخُطُوبِ ، ثِقَالٍ ٧  
 لَهُ هُدْبٌ جَفْنٍ ، مَسَّهُ بِسِجَالٍ ٨

١ أجين : أضمر .

٢ الهام : الرؤوس ، الواحدة هامة . القلوب خوال : سالية مياه أوطانها .

٣ المناظر : موضع . الأرطى : شجر . الهدال : المتهدلة ، المدلاة .

٤ العضاه : شجر له شوك ، الواحدة عضاهة . الإبار : الواحدة إبرة . النصال ، الواحد نصل .

٥ الرازم : المعيمي ، الهرم .

٦ المثاني : الواحد المثني . والمثالث : الواحد المثلث وكلاهما من أوتار العود . وأراد بالغيث : أعناق الإبل .

٧ الثقيل الأول : من الألحان التي كان العرب يغنونها .

٨ أراد بسامري الجفن : أن أجفانه لا تلبس ، فهو ساهر لا ينام . السجال ، الواحد سجيل : الدلو . وقصة السامري ، الذي زين لبني إسرائيل عبادة العجل ، مع موسى معروفة ، فهو وأولاده لا يسمون أحداً ولا يمسهم أحد .

فليت سنيراً بان منه، لصحبتني ،  
 ومَنْ لي بأثني في جناح غمامة ،  
 تهاداني الأرواح ، حتى تحطُّني  
 فيا برق! ليس الكرخُ داري، وإنما  
 فهل فيك ، من ماء المعرَّة ، قطرةٌ ،  
 دعا رجبٌ جيش الغرامِ فأقبلتُ  
 يُغرِّن عليَّ، الليلَ، إذ كلُّ غارةٍ  
 ولاح هلالٌ مثلُ نُونٍ ، أجادها ،  
 فدكرتني بدرَ السماوةِ ، بادناً ،  
 وقد دميتُ خمساً لها عنميةٌ ،  
 بروقي غزالٍ ، مثلُ روقِ غزالٍ<sup>١</sup>  
 تُشبهُها ، في الجُححِ ، أمَ رثالٍ<sup>٢</sup>  
 على يدِ رِيحٍ ، بالفُراتِ ، شمال  
 رماني إليه الدهرُ منذُ ليل  
 تُغيثُ بها ظمآنَ ، ليسَ بسالٍ؟  
 رِعالٌ ، ترودُ الهَمَّ ، بعدَ رِعالٍ<sup>٣</sup>  
 يَكونُ لها ، عند الصَّباحِ ، توالٍ<sup>٤</sup>  
 يجاري النُّصارِ ، الكاتبُ ابنُ هلالٍ<sup>٥</sup>  
 شفا لَاحَ مِن بَدْرِ السَّماءِ ، بالٍ<sup>٦</sup>  
 يادُ مانِها ، في الأزمِ ، شوكُ سيالٍ<sup>٧</sup>

- ١ سنير: جبل . روقا غزال: موضع على شاطئ الفرات يقال له: قرنا غزال .
- ٢ الجحجح: أي جنح الليل . أم رثال: النعامة . يتنى أن يركب جناح غمامة تشبه في شكلها ، ليلا ،  
النعامة لتحمله إلى وطنه .
- ٣ الرعال: القطة من الحيل ، الواحد رعيل . وقوله: دعا رجب: أراد لما أهل رجب .
- ٤ الليل: أي في الليل . توال: تتابع .
- ٥ الكاتب ابن هلال: هو علي بن هلال المعروف بابن البواب . النصار: الذهب .
- ٦ السهولة: بادية بني كلب . وبدر السهولة: امرأة فيها . البادن : السمين . الشفا: البقية . السهولة :  
أراد بها السهولة .
- ٧ العم: شجر له ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب . الإدمان: المداومة . الأزم: العض. السيال:  
شجر شائك يشبه ثمر الإنسان .

تقولُ ظِبَاءُ الحَزْمِ والدَّمْعُ نَاطِمٌ ، على عِقْدِ الوَعَسَاءِ ، عِقْدَ ضَلَالٍ :<sup>١</sup>  
لقد حَرَمْتَنَا أَنْقَلَ الحَلْيِ أَحْتُنَا ، فما وَهَبْتَ إِلَّا سُمُوطَ لَآلِي  
فإن صَلَحْتَ ، لِلنَّاطِمِينَ ، دُمُوعُنَا ، فَأَنْتُنْ ، منها ، وَالكَثِيبُ حَوَالِ  
جَهْلَتُنْ أَنْ اللُّؤْلُؤَ الذَّوْبَ عِنْدَنَا رَخِيسٌ ، وَأَنْ الجَامِدَاتِ غَوَالِ  
ولو كان حَقًّا ما ظَنَنْتُنْ ، لاغْتَدَّتْ مَسَافَةٌ هَذَا البَرِّ سَيْفَ أَوَالِ<sup>٢</sup>  
أإِخْوَانِنَا ، بَيْنَ الفُرَاتِ وَجِلَّتِي ، يَدَ اللَّهِ ، لا خَبَرَ تُكْمُ بِمُحَالِ<sup>٣</sup>  
أَنْبَتْكُمْ أَنْبِي ، على العَهْدِ ، سَالمٌ ، وَوَجْهِي لَمَّا يُبْتَدَلُ بِسُؤَالِ  
وَأَنْبِي تَيْمَمْتُ العِرَاقَ لِيغِيرَ ما تَيْمَمَهُ غَيْلانُ ، عِنْدَ بِلالِ ؛  
فأَصْبَحْتُ مُحَمَّدًا بَفَضْلِي ، وَحَدَه ، على بُعْدِ أَنْصاري وَقِلَّةِ مَالي  
نَدِمْتُ على أَرْضِ العِواصِمِ ، بَعْدَ ما غَدَوْتُ بِها ، في السَّوْمِ ، غَيْرَ مُغالِ ؛  
وَمِنْ دُونِها يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ ، وَليلٌ ، بِأَطْرافِ الأَسِنَّةِ ، حَالِ

- ١ الحزم: ما غلظ من الأرض . العقد: الرمل المتعقد . الوعساء: رملة صلبة يسهل فيها المشي . وأراد بعقد الضلال: دموع العشق .  
٢ أوال: جزيرة يستخرج عندها اللؤلؤ .  
٣ يد الله : أي أحلف بعهده الله . واليد : العهد . وهو منصوب بفعل مضمر تقديره ألزم نفسي يد الله .  
٤ غيلان: ذو الرمة الشاعر . بلال: هو ابن أبي بردة مدحه ذو الرمة مستجدياً .  
٥ أرض العواصم: في الشام . السوم، من سام السلعة: عرضها وذكر ثمنها .

وشُعْتُ، مداريها الصَّوَارِمُ والقَنَا،  
 وليس لها إلا الكُماةَ فَوَالِ  
 أروحُ، فلا أخشى المنايا، وأتقي  
 تَدَنُّسَ عِرْضِي، أو ذَمِيمَ فِعَالِ  
 إذا ما حِبَالٌ، من خليلٍ، تصرَّمتُ،  
 عَلِقْتُ بِخِلِّ غَيْرِهِ بِحِبَالِ  
 ولو أنِّي، في هالةِ البدرِ، قاعدٌ،  
 لَمَّا هابَ يوْمي رِفْعَتِي وجَلالِي

١ الفوالي، من فلي الرأس: فتشه لينزع منه القمل وغيره .



## أمعائي في المهجر

يجيب ابن تميم البرقي عن أبيات كتبها  
إليه وكان مريضاً فلم يعده

أمعائي في المهجر ، إن جاريتني طلقَ الجدالِ ، وُجِدَتَ عَيْنَ الظالمِ<sup>١</sup>  
حُوشِيَتَ مِن شَكْوَى تُعَادُ ، وإنما شَكْوَاكَ مِن نَظَرٍ ، بِدِجِلَّةَ ، عارِمِ<sup>٢</sup>  
فاكفُفْ جفونَكَ عن غرائرِ فارسِ ، فالضَّرْبُ يَثْلِمُ في غِرارِ الصارمِ<sup>٣</sup>  
وعيادةُ المرضى يراها ذو النهى فرضاً ، ولم تُفرضْ عيادةُ هائمِ  
تَصِفُ المُدَامَةَ ، في القريضِ ، وإنما صِفَةُ المُدَامَةِ للمعافى السالمِ  
والماءُ وِرْدِي ، لا تَزالُ نواجِذي ، في مُنتِضاهُ ، سَوابِحاً ، كأوازمِ<sup>٤</sup>  
يُمسِي ، ويُصْبِحُ كُوزُنا من فِضَّةٍ ، ملأتْ فَمَ الصَّادِي كُسُورَ دَراهِمِ<sup>٥</sup>  
ولَدَيَّ نارٌ ، لَيْتَ قَلْبِي مِثْلُها ، فيكُونُ فاقِدَ وَقَدَةَ وسَخائِمِ<sup>٦</sup>

١ جاريتني: جريت معي . طلق الجدال: أي في طلق الجدال ، والطلق: الشوط .

٢ عارم: طموح . وأراد بالشكوى: المرض .

٣ الغرائر ، الواحدة غريرة: التي تفر الناس بالنظر إليها .

٤ منتضاه: مستله ، وأراد الجليد المستل من الماء . الأوازم ، الواحد الأزم : العاض . يصف شربه في الشتاء .

٥ أراد بكسور الدراهم: قطع الجليد .

٦ الوقدة: شدة الحر . السخائم: الضغائن ، الواحدة سخيمة .

عَبَيْتَ بِشَوْبِي وَالْبِساطِ ، وَغادرتَ ، وَغادرتَ  
وظننتُ وَجدَكَ ماضياً ، مُتَصَرِّفاً ،  
وَحدَا النَّسِيبُ إلى العِتابِ ، كَأَنَّهُ  
لِلي ، كما قُصَّ الغُرابُ ، خِلالَهُ  
تَرَكَ السُّيُوفَ إلى الشَّنُوفِ ، ولم يَزَلْ  
بمَحِلَّةِ الفُقهاءِ ، لا يَعْشُو الفَتَى  
ولقد أُبِيتُ ، مع الوُحوشِ ، بِبَلَدَةٍ ،  
وَتَسُوفُ راتِحَةُ الخِزَامِ أَيُنْقِي ،  
ويزُورُنِي أَسَدُ العَرِينِ ، وَقد هَمَى  
غَرثانُ ، يَتَقَنِّصُ الطُّبَّاءَ ، وَماطِرٌ  
فِي نُمُرُقِي أَثراً كَوَسْمِ الواسِمِ<sup>١</sup>  
فَلَقَيْتَنِي مِنْهُ بِفِعْلٍ دائِمِ  
رِيشُ السُّهَامِ حَدَّتْ غُرُوبَ لَهَازِمِ<sup>٢</sup>  
بَرَقٌ ، يُرْتَقُ دَابَّ نَسْرِ حائِمِ<sup>٣</sup>  
بِضُوءِي ، إلى أن قَلْتُ : نَقَشُ خِواتِمِ  
نارِي ، وَلا تُنْضِي المَطِيَّ عَزائِمِ<sup>٤</sup>  
بِينَ النِّعائِمِ ، فِي نَسِيمِ نِعايمِ<sup>٥</sup>  
فَتَقُودُها ذُلُلاً ، بِغَيرِ خِزائِمِ<sup>٦</sup>  
أَسَدُ النُّجُومِ ، على الرُّبِيِّ ، بِهَمائِمِ<sup>٧</sup>  
يُرْعِي الطُّبَّاءَ ، وَماطِرٌ بِكُلِّ نِوْءِ ساجِمِ<sup>٨</sup>

١ نمرق: مستندي ، مخدق . يقول : إن النار أحرقت ثوبه ، ومخدته .

٢ حدا : ساق . غروب اللهازم : النصال الحداد .

٣ يرتق : يخفق . داب نسر : شأن نسر . حائم : دائر حول الشيء .

٤ يقول : إن البرق كان في بدئه مستطيلاً كالسيوف ، ثم دق حتى صار كالشنوف ، وهي ما تملق في الأذان من الحلي ، ثم ضعف حتى صار كمنقش الخواتم .

٥ يشو نارِي : يستدل عليها ببصر ضعيف . تنضي : يجهد ، تهزل .

٦ النعائم الأولى ، وأحدتها نعامة : وهي الطائر المعروف . والثانية ، وأحدتها النعامي : ربيع الجنوب .

٧ الخزائم ، الواحدة خزامة : حلقة شعر توضع في أنف البعير يقاد بها .

٨ الهائم ، الواحدة هيمة : المطر الضعيف .

٩ غرثان : جائع ، نعت لأسد العرين . مطر : نعت لأسد النجوم .

## قبول الهدايا سنة

يخاطب فقيهاً يقال له ابن نصر وقد  
بمث إليه مع الأبيات بقدر من الدراهم

أَبْسَطُ عُدْرِي مُنْعِمٌ ، أَمْ يَخُصُّنِي      بما هوَ حَظِّي مِنَ أَلِيمِ عِتَابِ ؟  
قَبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ ،      إذا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ تَحَابِي ،  
فِيَا لَيْتَنِي أَهْدَيْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً ،      مَضَّتْ لِي فِيهَا صِحَّتِي وَشَبَابِي  
وَقَلَّتْ لَهُ ، فَاتْرُكْ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا ،      متى مَا تُكْشَفُ تُلْفَ غَيْرَ لُبَابِ  
إِذَا أَسَكَّتَ الْمُحْتَجُّ كُلَّ مُنَاطِرٍ ،      فعندَ ابْنِ نَصْرِ نَجْدَةٌ بِجَوَابِ ،  
وَمَا أَنَا إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِهِ ،      ولو أَنَّنِي صَنَّفْتُ أَلْفَ كِتَابِ  
وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَفَرُطَابٍ وَإِنْسَاهَا ،      يَعِيشُ ، لَفَقَدِ الْمَاءَ ، عَيْشَ ضِيَابِ ٢  
لَعَلَّ الَّذِي أَنْفَذَتْ يُكْفِيهِ لَيْلَةٌ ،      لِإِسْبَاغِ طُهْرِ حَانَ ، أَوْ لَشْرَابِ ٣

١ ثلاثون أسود: أي ثلاثون درهماً ليست من الفضة الخالصة .

٢ كفرطاب: موضع لا ماء فيه إلا ماء المطر . والناس يعيشون عيش الضباب التي تصبر على العطش .

٣ أراد: لعل الذي انفذته من مال يكفيه ليلة واحدة لشراء ماء للطهر والشراب .

## لولا مساعيك

يخاطب أبا القاسم القاضي التنوخي

لولا مساعيك لم نعدّد مساعينا ، ولم نسام ، بأحكام العلى ، مضراً<sup>١</sup>  
 أذاكراً أنت عَصراً مرّ عندك لي ، فليس مثلي بناسٍ ذلك العَصراً  
 أيامَ واصلتني ودّاً وتكرمةً ، وبالقطيعةِ دارِي تحضُّرُ النَّهْرَا<sup>٢</sup>  
 وصُغتُ، في الوارِدِ المأمولِ، تهنئةً، وجاء كالنَّجمِ ، أسقينا به المطراً  
 وحملكَ الشَّعرَ، من أشعارِ طائفةٍ وحشيةٍ من تنوخٍ، تُنكرُ الجُدْرا<sup>٣</sup>  
 قومٌ ، من الوبريينَ الذين غنّوا في البِيدِ، يَبْنونَ، في أرجائها، الوبرا  
 جزءٌ بدرَبِ جميلٍ، في يدَيِّ ثقةٍ، سألتُهُ رَدَّ مَضْمونٍ ، إذا قدراً<sup>٤</sup>  
 وكم بعثتُ سؤالاً كاشفاً نبأً عنه، فلم أقضِ، من علمي به، وطراً  
 والمالِكِيُّ ابنُ نَصْرِ زارَ في سَفَرٍ بلادنا ، فحمِدنا النَّايَ والسَّفْرا

١ المساعي ، الواحدة مسعاة: تعاطي الجود والكرم . لم نسام: لم نبار في السمو .

٢ القطيعة: محلة من بغداد على شط دجلة .

٣ نصب حملك بالعطف على عصراً . وأراد بوحشية: بدوية . تنكر الجدر: أي لا تألف البيوت ذات الجدران .

٤ جزء: أراد به جزءاً من أشعار تنوخ ، وقد مر ذكره في قصيدة سابقة قيلت في القاضي نفسه .  
 درب جميل: محلة .

إِذَا تَفَقَّهَ أَحْيَا مَالِكًا ، جَدَلًا ، وَيَنْشُرُ الْمَلِكَ الضَّلِيلَ ، إِنَّ شَعْرًا ١  
 فَظَلَّ يَثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ ، مُجْتَهِدًا ، وَلَمْ تَغِيبْ عَن ذَرَى مَجْدِي مَتَى حَضَرًا ٢  
 وَالْآنَ أَشْرَحُ أَمْرِي ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ فِيهِ الْإِطَالَةَ ، كَيْمَا تَعْلَمَ الْخَبْرًا  
 مَدَّ الزَّمَانُ ، وَأَشْوَتْنِي حَوَادِثُهُ ، حَتَّى مَلَيْتُ ، وَذَمَّتْ نَفْسِي الْعُمْرَا  
 وَحُلْتُ كُلِّي ، سِوَى شَيْبٍ تَجَاوَزَنِي ، وَلَمْ يُبَيِّضْ ، عَلَى طُولِ الْمَدَى ، الشَّعْرَا  
 جَنَيْتُ ذَنْبًا ، وَالنَّهْيَ خَاطِرِي وَسَنَ ٣

١ مالك: هو ابن أنس مقي المدينة .  
 ٢ الذرى: الناحية ، الجانب .

## دنياك تحدو

قال على لسان سائق الحاج

دُنْيَاكَ تَحْدُو ، بِاللِّسَا فِرِ وَالْمَقِيمِ ، جِمَالَهَا  
 فَعَالَةٌ غَيْرَ الْجَمِيهِ لِ ، فَكَمْ هَوَيْتُ جِمَالَهَا  
 نَقَصَتْ مَسَرَّتُهَا ، فَمَا يَجِدُ السَّعِيدُ كِمَالَهَا  
 وَالنَّفْسُ تُتَخَدِمُ فِي الْحَيَاةِ ، بِجَهْلِهَا ، آمَالَهَا  
 حَتَامَ تَعْتَسِفُ الرَّفَا قُ حُزُونَهَا ، وَرِمَالَهَا؟  
 مُتَظَلِّلِينَ بِأَيْكَةِ ، مَنَعَ الْهَجِيرُ ظِلَالَهَا  
 أَلِفَتْ غَرَامَهُمْ بِهَا ، فَتَعَوَّدَتْ إِذْ لَالَهَا  
 كَالْحَوْدِ أَبَدَتْ ، لِلْمُحِبِّ ، جَفَاءَهَا وَدَلَالَهَا  
 قَالُوا : مَلَلْنَا بِاللِّسَا نِ ، وَمَا الضَّمِيرُ مَلَالَهَا  
 قَبَضَتْ ، عَلَى الْحُرِّ الْكَرِيهِ مِ ، يَمِينَهَا وَشِمَالَهَا  
 طَلَقَتْهَا مَذْمُومَةً ، حِينَ ابْتَلَيْتُ خِصَالَهَا  
 وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْكَ عَفْوًا ، مَا أَرَدْتَ وَصَالَهَا

١ تمسّف: تأخذ على غير طريق.

وَسَلِمْتُ مِنْ هَمٍّ يُبْرِّحُ ، إِذْ بَتَّتْ حِبَالَهَا  
 لَمَّا حَمَمْتُكَ مَهَاتَهَا ، بَعَثْتُ إِلَيْكَ خِيَالَهَا  
 فَصَدَقْتَ عَنْ ذَاتِ السَّوَا ، وَلَمْ تُرِدْ خَلْخَالَهَا  
 وَعَرَفْتَ غَايَةَ بَدْرِهَا ، لَمَّا رَأَيْتَ هِلَالَهَا  
 وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا ، عَلِمَ اللَّيْبُ زَوَالَهَا  
 وَعَظَمْتُكَ أَيَّامُ تَمْرٍ ، فَهَلْ فَهِمْتَ مَقَالَهَا ؟  
 إِنَّ غَيْرَتَ حَالَ الْأَنَامِ ، فَمَا تُغَيِّرُ حَالَهَا  
 سَلَبْتُكَ أَوْقَاتَ الشَّبَابِ ، فَمَا أَصَبْتَ مِثَالَهَا  
 تَجْرِي بِنَا جَرِي الْخِيُولِ ، وَقَدْ سَمِمْتَ مَجَالَهَا  
 وَسَرَيْتَ نَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ ، مُمَارِسًا أَهْوَالَهَا  
 فِي فِتْيَةِ تَرْجِي ، إِلَى الدِّعْوِ ، نِعَالَهَا  
 أَوْ رَاكِبًا وَجَنَاءَ تَشْدُ ، كَوُ ، بِالْفَلَاةِ ، كَلَالَهَا  
 غَادَرْتَهَا ، لِلطَّيْرِ ، تَنْدُ ، قَرُّ بِالضُّحَى أَوْصَالَهَا  
 وَأَكَلْتَ صَمْعَ الطَّلْحِ فِي بَيْدَاءِ ، تَرْفَعُ آلَهَا  
 تَبْنِي بِمَكَّةَ حَاجَةً ، قَدَرَ الْعَزِيزُ مَالَهَا

١ بنت: قطعت .

٢ المدجنات: السحاب التي يدوم مطرها، الواحدة مدجنة .

حتى قضيت طوافها سبعا ، وزرت جبالها  
وسمعت ، عند صباحها ومساءها ، إهلالها  
ترجو رضى الملك ، الذي منح الملوك جلالها

### يزعم أنه متبول

يُغفي ، ويزعم أنه متبول ، راج خيالك أنه سيُديل<sup>١</sup>  
كذب الخيال ، كما علمت ، مُجنَّب ، وكترى الجفون ، على السُّلُو ، دليل  
غُمض ، يُحيلُ على السُّهادِ بزورة ، وكذا السُّهادُ ، على الرُّقادِ ، يُحيل  
حالانِ أَخْلَقْتا ، فهل مِن حالةٍ أُخرى ، يَكُونُ بها إِلَيْكَ سَبِيلُ؟  
ما بَعْدَ ذَيْنِ سِوَى الْحَمَامِ ، وإني لإِخَالُ أَنْ الهَجَرَ فِيهِ طَوِيلُ  
وفَضِيلَةُ النَّوْمِ الخُرُوجُ بِأَهْلِهِ ، عن عالمٍ ، هوَ بِالْأَذَى مَجْبُولُ<sup>٢</sup>

١ المتبول: الذي أسقمه الحب وأفسده . سيديل: أراد يرجو أن يزوره خيالك فيعتاض به .  
٢ أراد بالنوم هنا: عروج النفس الناطقة إلى عالم الأرواح ومطالعتها أسرار الملكوت .



## ترب الآداب

قُلْ لَتِربِ الآدابِ ، في كلِّ فنٍّ ، وحليفِ الندى ، وحرَبِ العَدُوِّ  
 أيُّها اللاعبُ ، الذي فرَسُ الشُّطِّ رنجِ همتِّ ، في كَفِّهِ ، بالصَّهيلِ  
 مَنْ يُبارِكُ ، والبياذقُ في كَفِّكَ يَغْلِبُنَّ كلَّ رُخٍّ وفيلٍ  
 تَصْرَعُ الشاهَ في المَجالِ ، ولو جا ءَ مُرَدِّي بالتاجِ والإكليلِ  
 لُطفُ رأيٍ يَسْتَأْسِرُ المَلِكَ الأعمى ، بالواحدِ الحَقِيرِ الذَّلِيلِ  
 أنتَ فوقَ الصَّوْلِيِّ ، في هذه الخَلدِ ةِ ، مُزْرِ ، في غيرِها ، بالخَلِيلِ  
 قد أتتني هَدِيَّةٌ منكَ بالأمدِ سِ فقابلتُها بِحُسْنِ القَبولِ  
 غيرَ أنَّ السَّاعَ ، في الكُتُبِ ، وَقَفٌ ، وانتقالُ الوُقُوفِ غيرُ جَمِيلِ

١ البياذق ، الواحد يبيذق: الماشي ، وهو من قطع الشطرنج . وكذلك الرخاخ والفيلة والشاه .

٢ الصولي: هو أبو إسحق الصولي كان ماهراً بلعب الشطرنج .

٣ الساع: أراد أن ترب الآداب ، الذي يخاطبه ، أهدى إليه كتاباً من مسموعاته ، أي أغانيه ، وساعه أي غناؤه مكتوب عليه .

## أقول لهم

أقول لهم وقد وافى كتابٌ ، تخالُ سَطوره دُرّاً نَظيماً  
 أليست كَفْ كَاتِبِهِ غَمَاماً ، يَسُحُّ بِهَا الشَّقَاوَةَ والنَّعِيمَا  
 فكيف تَخُطُّ في القِرطاسِ رَسْمَا ، وشأنُ السَّحْبِ أَنْ تَمْحُو الرُّسومَا  
 فقالوا : مَنْ أَطَاعَتْهُ المَعَالِي ، تَصَرَّفَ كَيْفَ شَاءَ بِهَا ، عَلِيمَا  
 كَانَ أبا الوَحِيدِ ، وما عَظِيمٌ ، لأهلِ الفَضْلِ ، أَنْ يَأْتُوا عَظِيمَا  
 تَنَاولَ ، مِنْ لَطَافَتِهِ ، نَهَاراً ، ففَرَّقَ فَوْقَهُ لَيْلاً بِهَيْمَا

## خبريني

خبريني! ماذا كَرِهْتَ مِنَ الشَّيْءِ بِ ، فلا عِلْمَ لي بَدَنبِ المَشِيبِ  
 أَضِيَاءَ النَّهَارِ ، أمْ وَصَحَ اللُّؤْلُؤُ لُو ، أمْ كَوْنَهُ كَشَغَرِ الحَبِيبِ ؟  
 واذكُرْ لي فَضْلَ الشَّبَابِ وما يَجُ مَعُ مِنْ مَنظَرِ يَرُوقُ ، وَطِيبِ  
 غَدْرَهُ بِالْحَلِيلِ ، أمْ حُبَّهُ لَّا غَيِّ ، أمْ أَنَّهُ كَدَهْرِ الأَرِيبِ

١ كدهر الأريب: أراد أم أنه في سواد لونه كزمان العاقل الذي ما تزال أيامه مننصة .

# الدرعيات

## ألاقي الدارعين بغير درع

قال على لسان رجل ترك لبس الدرع  
وكبر وأسن

رأنتني بالمطيرة ، لا رأنتني ، قريباً ، والمخيلة قد نأنتني<sup>١</sup>  
وأخلقتُ الشبابَ ، وكان بُردِي ؛ وفارقتُ الحسامَ ، وكان حِثْنِي<sup>٢</sup>  
كأني لم أَرُدَّ الحَيْلَ تَرْدِي ، إذا استسقيتها علقاً سَقْتْنِي<sup>٣</sup>  
ألاقي الدارعينَ بغيرِ درعٍ ، وأدعُو بالمُدَجِّجِ لا تَفْتُنِي  
كانَ جِيادَهُمُ أسرابٌ وحشٍ ، أصرَّعُهُنَّ : مِن رُبْدٍ وَأَتْنِ<sup>٤</sup>  
وما أعجلتُ عن زردٍ حِذاراً ، ولكنَّ المفاضةَ أثقلتني<sup>٥</sup>  
أكلتُ منكبي سُمُرَ العوالي ، وحَمَلُ السابريِّ أَكَلَّ مَتْنِي<sup>٦</sup>

١ المطيرة: موضع . قريباً: أي هيناً . المخيلة: الكبرياء .

٢ حثني: مثلي ، قريبي .

٣ تردي: ترجم الأرض بجوافرها . العلق: الدم .

٤ الربد: النعام . الأتن ، الواحدة أتان: أنثى حمار الوحش .

٥ وما أعجلت عن زرد: أي ولم أترك لبس الدرع . الزرد والمفاضة: الدرع .

٦ السابري: الدرع .

وقد أَعْدُوْ بِهَا ، قَضَاءَ زَعْفَاءُ ، وَتَكْفِيْنِي الْمَهَابَةُ مَا كَفَّتْنِي ١  
وَنَحْتِي الْكَرُّ إِدْمَاجًا ، وَفَوْقِي نَظِيْرُ الْكَرِّ فِي دِيْمٍ وَهَتْنٍ ٢  
أَعَاذِلَ ! طَالَ مَا أَتْلَفْتُ مَالِي ، وَلَكِنْ الْحَوَادِثَ أَتْلَفْتَنِي

١ قضاء: عسنة . زعفاء: درعاً لينة .

٢ الكر الأول: الحبل . الإدماج: إحكام القتل . الكر الثاني: الغدير . الديم ، الواحدة ديمة : المطر  
الدائم . الهتن: هطول المطر .

## رهنت قميصي

قال على لسان رجل رهن درعه فدفع عنها

سَرَى حِينَ شَيْطَانُ السَّرَاحِينَ رَاقِدٌ ، عَدِيمٌ قِرَى ، لَمْ يَكْتَحِلْ بِرُقَادٍ<sup>١</sup>  
 فَلَمَّا تَعَاشَرْنَا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا ، وَأَيَقَنَ ، مِنْ صَدْرِي ، بِحُسْنِ وِدَادِ  
 رَهْنَتُ قَمِيصِي عِنْدَهُ ، وَهُوَ فَضْلَةٌ<sup>٢</sup> مِنْ الْمُزْنِ ، يُعَلَى مَأْوَاهَا بِرَمَادٍ<sup>٣</sup>  
 أَتَاكُلُ دِرْعِي أَنْ حَسِبْتَ قَتِيرَهَا ، وَقَدْ أَجْدَبَتْ قَيْسٌ ، عِيُونَ جِرَادٍ<sup>٤</sup>  
 أَكُنْتُ قِطَاةً مَرَّةً ، فَظَنَنْتَهَا جَنَى الْكَحْصِ ، مُلْقَى فِي سَرَارَةِ وَادٍ<sup>٥</sup>  
 فَلَيْسَتْ بِمَحْضٍ تَرْتَغِيهِ ، مُبَادِرًا ، وَلَا بِغَدِيرٍ تَبْتَغِيهِ صَوَادِي<sup>٥</sup>  
 إِذَا طُوِيَتْ ، فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا ؛ وَإِنْ نُثِلَتْ ، سَالَتْ مَسِيلَ ثَمَادٍ<sup>٦</sup>  
 وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْضَةٌ سَدِكُ بِهَا ذُبَابُ حُسَامٍ ، فِي السَّوَابِغِ ، شَادٍ<sup>٧</sup>

١ شيطان السراحين: أخبث الذئاب ، الواحد سرحان . وفي اللفظتين جناس .

٢ قميصي: درعي . وأراد بفضلة من المزن: ماء الغدير، على تشبيه الدرع به . ويعمل ماؤها برماد: أنهم كانوا يتركون الدروع في الرماد والبحر وعكر الزيت لكي لا يعلوه الصدا .

٣ القتير: مسامير الدروع وتشبه بعيون الجراد .

٤ الكحص: نبات يشبه حبه رؤوس المسامير، وهو مما يأكله القطا. سرارة واد: أي أفضل موضع فيه .

٥ المحض: اللين . ترتغيه: تأخذ رغوته .

٦ طويت: صغر حجمها . القعب: القدح . نثلت: صبت على جسم صاحبها . الثماد: الماء القليل .

٧ سدك بها: ملازم لها .

على أنها أمُّ الوغى ، وابنةُ اللَّطَى ، واخْتُ الظُّبَى في كلِّ يومٍ جِلاداً<sup>١</sup> ،  
 وإنَّ لَدَيْنَا ، في الكَنائِمِ ، صِيغَةً<sup>٢</sup> ، كَرَجَلِ الدَّبَى ، حَبَّ القُلُوبِ تُغادي<sup>٢</sup>  
 ومُشْتَهَرَاتٍ ، أشْبَهَ المِلْحَ لَوْنُهَا ، ولستَ بغيرِ المِلْحِ آكِلَ زاداً<sup>٣</sup> ،  
 فلا تَمْنَعَنَّ حِرْبَاءَهُ مِنْ صِلَائِهِ ، بِشارِقِ أَسِيفٍ يُضِئْنَ ، حِداداً<sup>٤</sup> ،  
 وسُمْرٍ ، كَشُجْعانِ الرِّمالِ ، صِيابِهَا ، إذا لَقِيتَ جَمْعاً ، صِيابُ ضَفادِي<sup>٥</sup> ،  
 وعَزَّ على قَوْمِي ، إذا كُنْتُ حاسِراً ، رُكُوبِي إلى أَعْدائِهِمْ لِطِراد

- ١ الوغى: الحرب . اللطى: النار . الظبى: السيوف . الجلاد: المضاربة بالسيوف .  
 ٢ الكنائم ، الواحدة كنانة: جمعة السهام . صيغة: خلقة، من صاغه الله صيغة حسنة: خلقه. الرجل:  
 الجماعة . الدبى: الجراد . يريد أن الجراد تأكل حب النبات ، وسهامنا تأكل حب القلوب .  
 ٣ مشتهرات: سيوف .  
 ٤ الحرباء: مسار الدرع . صلاته: تحمل ناره . وفي البيت تورية عن الزحافة التي تدور مع الشمس .  
 ٥ السمر: الرماح . شجعان الرمال: الحيات . ضفادي: ضفادع .

## ألم يبلغك ؟

قال على لسان درع يخاطب سيفاً

ألم يبلغك فتكي بالمواضي ، وسُخري بالأسنة والزجاج ؟  
 وأني لا بغير لي قتيراً ، خضاب ، كالمدام ، بلا مزاج  
 منعت الشيب من كتم التراقي ، ولم أمتعه من خطر العجاج<sup>١</sup>  
 فهل حدثت بالحرباء يلقي ، برأس العير ، موضحة الشجاج<sup>٢</sup>  
 تصيح ثعالب المران ، كرباً ، صياح الطير ، تطرب لابتهاج<sup>٣</sup>  
 غدير ، نقت الخرصان فيه ، نقيق علاجيم ، والليل داج<sup>٤</sup>  
 أضاة ، لا يزال الزغف منها كفيلاً بالإضاءة في الدياجي<sup>٥</sup>  
 حرام أن يراق نجيع قرن ، بجوب النقع ، وهو لي لاجي

- ١ الأسنة ، الواحد سنان: رأس الرمح . الزجاج ، الواحد زج: كعب الرمح .
- ٢ الكتم: صبغ أحمر . التراقي ، الواحدة ترقة: أعلى الصدر . الخطر: نبات يختضب به .
- ٣ العير: الناقة في وسط السيف . الشجاج ، الواحدة شجة: الجرح في الرأس . وقوله الموضحة: أي أنها توضح العظم ، تظهره لسعتها . يريد أن السيف يتكسر على الدرع ولا يؤثر به .
- ٤ ثعالب المران: أطراف الرماح . وجعلها تصيح حزناً ومشقة ، لتكسرهما على الدرع .
- ٥ الخرصان: الأسنة ، الواحد خرص . العلاجيم ، الواحد علاجيم: الضفدع .
- ٦ الأضاة: الغدير .

يُقَضَّبُ عَنْهُ ، أَمْرَاسَ الْمَنَابَا ، لِبَاسٌ مِثْلُ أَغْرَاسِ النَّتَاجِ ١  
تَعَوَّذَ بِي حَلِيفُ النَّاجِ ، قَدَمًا ، وَفَارِسٌ لَمْ تَهْمُ بِعَقْدِ تَاجِ ٢  
شَهَدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِي بَغِيضٍ ، وَكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءِ النَّبَاجِ ٣  
فَلَا يُطْمَعُكَ فِي الْغَمَرَاتِ وَرِدِي ، فَإِنِّي رَبَّةُ الْمُرِّ الْأَجَاجِ ٤  
فَإِنْ تَرَكْتُكَ بِغِمْدِكَ لَا تَخَفْنِي ؛ وَإِنْ تَهَجُمُ عَلَيَّ فَغَيْرُ نَاجِ ٥  
مَنْ تَرُمُ ، السَّلُوكَ بِي ، الرِّزَايَا ، تَجِدُ قَضَاءً ، مُبْهَمَةَ الرَّتَاجِ ٦  
يَرُدُّ ، حَدِيدَكَ الْهِنْدِيَّ ، سَرْدِي ، رُفَاتًا كَالْحَطِيمِ مِنَ الزُّجَاجِ ٧  
تُنَاجِينِي ، إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي ، أَتَدْرِي ، وَيَبْغِيرُكَ ، مَنْ تُنَاجِي ؟ ٨  
كَانَ كَعُوبَهَا ، مُتَنَائِرَاتٍ ، نَوَى قَسْبٍ ، تُرَضِّخُ لِلنَّوَاجِي ٩  
مُمَوَّهَةٌ ، كَانَ بِهَا ارْتِعَاشًا ، لِفَرَطِ السَّنِّ ، أَوْ دَاءِ اخْتِلَاجِ ١٠

- ١ الأعراس ، الواحد غرس : الجلد الرقيق الذي يخرج مع الولد من بطن الأم . شبه بها الدرع لرقتها واملأها .
- ٢ يبين قدم الدرع حتى إنها سبقت تتويج الأكامرة ملوكاً .
- ٣ ابنا بغيض : عيس وذبيان . وأراد بالحرب : حرب داحس والغبراء . النجاج : قرية في البادية أحيائها عبد الله بن عامر .
- ٤ الرتاج : الباب المغلق .
- ٥ ويب : كلمة مثل ويل وويح وهي مثلها مفعول به لفعل مضمّر تقديره ألزمك الله ويباً ، أو ويلاً ، أو ويحاً .
- ٦ القسب : الثمر اليابس . ترضح : تكسر . النواجي : النوق السراع ، الواحدة ناجية .
- ٧ موهة : كان فيها ماء لصفائها . ووصفها بالارتعاش والاختلاج لئيتها .



تَصَيَّفُنِي الذَّوَابِلُ، مَكْرَهَاتٍ، فترَحَلُ، ما أُذِيقَتْ مِنْ لَمَاجٍ<sup>١</sup>  
تَقِيُّ غُرُوبُهُنَّ الزُّرُقُ عَنِّي، بلا كَرْبٍ يُعَدُّ، ولا عُنَاجٍ<sup>٢</sup>  
فلو كان المُثَقَّفُ جُمْلَةً اسْمٌ، أَبِي التَّرْخِيمِ، صارَ حُرُوفَ هَاجٍ<sup>٣</sup>  
كَنَجْمِ الرَّجْمِ صُكٌّ بِهِ مَرِيدٌ، فأبْدَعَ فِي انجِذَامٍ وانعِراجٍ<sup>٤</sup>  
كَبَيْتِ الشَّعْرِ، قَطَعَهُ لِيُوزَنَ، هَجِينَ الطَّبَعِ، فهوَ بلا انْتِسَاجٍ<sup>٥</sup>  
إِذَا ما السَّهْمُ حَاوَلَ فِي نَهْجًا، فَإِنِّي عَنْهُ ضَيْقَةٌ الفِجَاجِ<sup>٦</sup>  
وَهَل تَعَشُّو النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءٍ، ثَنَى السَّمْرَاءَ، مُطْفَأَةَ السَّرَاجِ<sup>٧</sup>  
يَهُونُ عَلَيَّ، وَالْحَدَثَانُ طَاغٍ، أَتُنْدِرُنِي الفِوَارِسُ، أمْ تُفَاجِي<sup>٨</sup>  
فَلو طُعِنَ الفَتَى بِأَشَدِّ غُضْنٍ، حَنَاهُ أَشَدُّ حِصْنٍ فِي الهِجَاجِ<sup>٩</sup>  
أَخَالَتَنِي ظِمَاءُ الحِطِّ لُجًّا؟ فَأَلْفَتَ رُكْنَ شَابَةِ فِي اللِّجَاجِ

١ اللماج: الأكل بأطراف الفم .

٢ تقيء: ترجع . غروبهن الزرق: أسننهن الزرق . الكرب: الحبل . العناج: الدلو العظيمة . وقد أوهم في البيت بالغروب الزرق ، عن الغروب ، أي الدلاء ، وواحداه غرب .

٣ يريد أن الرمح يتكسر على الدرع وتنفرق أجزاؤه تفرق الحروف .

٤ صك: ضرب ، قذف . المرید: المارد . انجذام: انقطاع . انعراج: انعطاف .

٥ بلا انتساج: غير منسوج على منوال النظم .

٦ النهج ، من نهج الطريق: سلكه . الفجاج ، الواحد فج: الطريق الواسع بين جبلين .

٧ تعشو، من عشا النار: استدل عليها ببصر ضعيف . السمراء: أي الصمدة السمراء، الرمح . واستعار انطفاء السراج لانكسار سنانها .

٨ استعار الفصن للرمح، والحصن للدرع .

٩ أخالتي: أحسبني . شابة: جبل . اللجاج: الثبات .

وليس لكرًّا يومَ الشرِّ نافٍ ، سوى كَرًّا ، من الأذراعِ ، ساج<sup>١</sup>  
مِن الماذيِّ ، كالأذيِّ ، أَرْدَى عَواسِلَ ، غيرَ طَيِّبَةِ المُجَاجِ<sup>٢</sup>  
وكانَ العارُ مِثْلَ الحُتْفِ ، يأتي على نَأْيِ المَنَازِلِ والحِلاجِ<sup>٣</sup>  
فإنَّ بَنِي نُويْرَةَ أدركتْهُمُ مَسَبَّتُهُمُ ، بعبْدِ أبي سُوَاجِ<sup>٤</sup>

- ١ الكر الأول: الرجوع إلى الحرب ، ضد الفر . الثاني: الغدير . ساج: ساكن .
- ٢ الماذي: الدرع اللينة ، والعلل . الأذي: موج البحر . العواسل: اللواتي يقطعن العسل . والرماح لصلانها أي اهتزأها . المجاج: ما يمج من الفم . وفي البيت إيهام ظاهر .
- ٣ الحلاج: المنازعة .
- ٤ أبو سواج: رجل من ضبة له قصة ، مع بني نويرة ، بذئثة نضرب عن ذكرها .

## درع كثوب الحية

كم أرقمي من بني وائل ، موائل في حلة الأرقم<sup>١</sup>  
 يحمل منها ، صادياً ، سابع<sup>٢</sup> ، مثل غدير الديمة المفعم<sup>٣</sup>  
 قضاء ، تحت اللمس ، قضاء<sup>٤</sup> غير قضايا السيف ، واللهدم<sup>٥</sup>  
 كبردة الأيم العروس ، ابتغى بها جلاء الحية الأيم<sup>٦</sup>  
 قد درمت ، من كبر ، أختها ، وعمرت عصراً ، فلم تدرم<sup>٧</sup>  
 كسايباء السقف ، أو سافيا ، الثغب ، في يوم صبا مرهم<sup>٨</sup>  
 من أنجم الدرعاء ، أو نابت الـ فقعاء ، بل من زرد محكم<sup>٩</sup>

- ١ أرقمي ، نسبة إلى أرقم: حي من بني وائل . موائل: ناج . حلة الأرقم : الدرع ، تشبه ثوب الأرقم ، الحية .
- ٢ الصادي: العطشان . السابح: الفرس . المفعم: المملوء .
- ٣ قضاء: أي حاكمة غير حكم السيف والسنان .
- ٤ الأيم: الذي لا زوج له من الرجال والنساء ، سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج . الأيم: الحية .
- ٥ درمت: تحانت أسنانها . وأراد: بليت ، وأخلقت .
- ٦ السابياء: الماء الذي يخرج مع الولد من الرحم . السافياء: أراد بها تأثير الريح في الغدير ، إذا هبت عليه ، وهي في الأصل التراب يسفيه الريح ، أي يطيره . المرهم: المطر مطراً ضعيفاً .
- ٧ الدرعاء: الليلة التي اسود أولها وابيض آخرها بنور القمر . الفقعاء: الكمأة البيضاء الرخوة .

لاقى بها طائوت<sup>١</sup> ، في حربيه ، جالوت ، صدر الزمن الأقدم<sup>١</sup>  
 كانت ، لقابوس<sup>٢</sup> بني منذر<sup>٢</sup> ، إرث الملوك الشوس<sup>٢</sup> من جرهم<sup>٢</sup>  
 شح<sup>٣</sup> عليها قينها أن ترى مجهولة الصانع<sup>٣</sup> ، لم توسم<sup>٣</sup>  
 فلاح<sup>٤</sup> للناظر<sup>٤</sup> ، في سردها ، آثار داود<sup>٤</sup> ، ولم تظلم<sup>٤</sup>  
 لا تنتمي كبراً إلى سابر<sup>٥</sup> ، لكن إليها سابر<sup>٥</sup> ينتمي<sup>٥</sup>  
 وهي<sup>٦</sup> ، إذا الموت<sup>٦</sup> بدا معلماً ، نعم<sup>٦</sup> دثار<sup>٦</sup> الفارس<sup>٦</sup> المعلم<sup>٦</sup>  
 لم تخضم<sup>٧</sup> البيض<sup>٧</sup> لها حلقة<sup>٧</sup> ، بسيرة<sup>٧</sup> الصنع<sup>٧</sup> ، ولم تقضم<sup>٧</sup>  
 تردّها أسغب<sup>٨</sup> من جذوة<sup>٨</sup> ، وإن غدت<sup>٨</sup> ، آكل<sup>٨</sup> من خضم<sup>٨</sup>  
 أردانها أمن<sup>٩</sup> ، غداة<sup>٩</sup> الوغى<sup>٩</sup> ، للكف<sup>٩</sup> والساعد<sup>٩</sup> والمعصم<sup>٩</sup>  
 لو أنها كانت على عصمة<sup>٩</sup> ، في الوقبي<sup>٩</sup> ، لم يدع<sup>٩</sup> بالأجذم<sup>٩</sup>

١ أراد أنها قديمة من عهد داود .

٢ قابوس: هو ابن النعمان بن المنذر . جرهم: حي من اليمن .

٣ شح عليها: بخل عليها . لم توسم: لم توضع عليها علامة .

٤ ولم تظلم: أي آثار داود ، لأن الدرع هي في الحقيقة من صنعه .

٥ سابر: بلد في بلاد الفرس تنتمي إليه الدروع السابرية .

٦ الفارس المعلم: الذي يجعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب .

٧ تقضم: تأكل بجميع فمها . تقضم: تأكل بمقدم الأسنان .

٨ أسغب: أجوع . الجذوة: الشعلة من النار لا يشبهها شيء مما توقد به . خضم: لقب عمير بن تميم

لقب بذلك لكثرة خضمه، أي أكله بجميع فمه .

٩ عصمة: رجل ذهب يده يوم الوقبي . الأجذم: المقطوع اليد . الوقبي: الأرض القاع فيها حياض

وسدر ، أي نبق .

إن يرها ظمآنُ في مهمته ، يسألكَ منها جرعةً للقم-  
 ضائنها للنفسِ إحصانها ، غيرُ ضماناتِ أبي ضمضم<sup>١</sup>  
 كلُّ حليفٍ ، حدهُ حالفٌ أن سِرى مُختضباً بالدم<sup>٢</sup>  
 تكذبه في قوله ، عزة<sup>٣</sup> ، فليتنقِ اللهَ ولا يُقسِم<sup>٤</sup>  
 كأنما حرباًؤها عائمٌ في لُجةٍ ، سالمَةَ العومِ  
 يصلى ، إذا حاربَ ، شمسَ الظبي ، فعلَ مَجوسِي الضحى ، المسلمِ<sup>٥</sup>  
 لو سَلَكْتَ أمٌ حُبِينِ بها ، لاستهَلِكْتَ فيها ، ولم تَسَلَمْ<sup>٥</sup>  
 هَيْئَةَ الخِرْصَانِ ، في عِطْفِهَا ، هَيْئَةَ الأَعْجَمِ للأعْجَمِ<sup>٦</sup>  
 مُسْتَخْبِرَاتٍ ما حَوَى صَدْرُهَا ، فأَعْرَضَتْ عنها ، ولم تَفْهَمِ  
 تَنِمٌ أذْراعٌ بأَسْرَارِهَا ، وإن تَسَلَّ عن سِرِّهَا تَكْتُمِ  
 ما خِلْتُ هَمَاماً ، لو اِبْتاعَهَا ، يَفِرُّ مِنْ خَوْفِ أَبِي جَهْضَمِ<sup>٧</sup>

١ أبو ضمضم: رجل تصدق بعرضه على عباد الله.

٢ الحليف: السيف الحاد.

٣ عزة: أي غلبة.

٤ أراد بالمجوسي: الحرياء ، أي الدويبة المعروفة . نعتها بالمسلم : لاعتباره أنها تسبح الله ، وبالمجوسي : لاعتباره إياها تعبد الشمس .

٥ أم حبين: دويبة تشبه سام أبرص (أبو بريص) .

٦ الهينة: صوت لا يفهم .

٧ هام : الفرزدق . أبو جهضم : كنية عباد بن الحصين ، كان تهدد الفرزدق لما هجا جريراً ، فهرب منه .

وحاجِبٌ، لو حَجَبَتْ شَخْصَه ، لم يُمَسِّسِ ، في المِنَّةِ ، مِنْ زَهْدَمَ ١  
 تَزَاحَمَ الزُّرْقُ ، على وِرْدِها ، تَزَاحَمَ الوِرْدِ على زَمَزَمَ  
 لا مُرَّةُ الطَّعْمِ ، ولا مِلْحَةٌ ؛ وكيف بالدَّوْقِ ، ولم تُعْجَمَ ؟ ٢  
 ما هَمَّ ، في الرَّوْعِ ، بها ذائِقٌ ، إلاّ انثنى عنها بفِي أهْتَمَ ٣  
 كَلَاهِمٍ شَيْئاً ، أبى وشكّه ، إخبارهُ بالصدِّقِ ، في المَطْعَمِ ؛  
 فليَنفِرِ الهِنْدِيُّ عن مَوْرِدٍ ، مَنْظَرُهُ كاللُّجَّةِ العَيْلَمِ ٥  
 هازِئَةٌ ، بالبَيْضِ ، أَرْجَاؤُها ؛ ساخِرَةٌ الأثْناءِ بالأسْنَمِ  
 لو أَمْسَكَتْ ما زَلَّ عن سَرْدِها ، لأَبْصَرَ الدَّارِعُ كالشَّيْهَمِ ٦  
 أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، ولا أُنْدُبُ الـ أَطْلالَ ، فَذَكَ الشَّخْصَ ، كالتَّوَامِ ٧  
 هل سَمَسَمَ ، فيما مَضَى ، عالِمٌ ، بوقفَةِ العَجَاجِ في سَمَسَمَ ؟ ٨

- ١ حاجب: هو حاجب بن زرارة أسره يوم حلبة قيس وزهدم مالك ذو الرقية القشيري ، فافتدى نفسه بألف بغير .
- ٢ تعجم ، من عجمت العود: عضضته لتعلم أصلب هو أم رخو.
- ٣ في: فم . أهتم: مكسور الأسنان .
- ٤ اللاهم: البالغ . وشكّه: سرعته .
- ٥ الهندي: السيف الهندي . العيلم: البحر .
- ٦ سردها: نسجها . الشيهيم: ذكر القنافظ .
- ٧ فذ الشخص: مفرد الشخص ، وحيداً . التوام: هو ابن الحرث اليشكري ، شاعر قديم بكى الأطلال .
- ٨ سمسَم: اسم موضع . وقد عيب على العجاج الراجز أنه جمع في القافية بين سمسَم وعالم ، فوقع في عيب من عيوب القافية يقال له سناد التأسيس .

ولستُ بالنَّاسِبِ غَيْثًا ، هَمَى ، إلى السَّمَاكَيْنِ ، ولا المِرْزَمِ  
 وليسَ غِرْبَانِي بِمَرْجُورَةٍ ؛ ما أَنَا مِن ذِي الحِفَّةِ الأَسْحَمِ<sup>١</sup>  
 مِثْلَ خُفَّافٍ سَادَ ، في قَوْمِهِ ، على اجْتِيَابِ الحَسَبِ المُظْلِمِ<sup>٢</sup>  
 يا مُلْهَمِ السَّخْلِ ، ولا أَتْبَعُ الـ أَطْعَانَ ، كالتَّخْلِ ، على مَلْهَمِ<sup>٣</sup>  
 ما لي حِلْسَ الرِّبْعِ ، كالمَيْتِ بَعْدَ دَ السَّبْعِ ، لم آسَفْ ولم أَنْدَمُ<sup>٤</sup>  
 على أَناسٍ ، مَنْ يُعَاشِرُهُمْ تُعَوِّزُهُ فِيهِمْ عِشْرَةُ المُكْرَمِ

- ١ ما أنا من ذي الحفة الأسحم: أي ما أنا ممن يرى زجر الغراب الخفيف الأسود .  
 ٢ خفاف: هو ابن نذبة السلمي الشاعر . كان من أغربة العرب ، ساد قومه على كون أمه أمة سوداء .  
 ٣ الملهم ، بضم الميم : من الإلهام . السخل : الضعيف ، وولد الشاة . ملهم ، بفتح الميم : موضع فيه نخيل .  
 شبه الأظلمان في علوها بالتخل . يريد أنه يترفع عن تتبع النساء كغيره .  
 ٤ حلس الربع : أي ملازمًا ربيبي ، بيتي . بعد السبع : أي بعد السبع ليال من موته . لم أندم : أي لم أندم على عزلي ولزوم بيتي .

## من يشتريها

قال على لسان رجل ينادي على درعه  
من يشتريها

مَنْ يَشْتَرِيهَا، وَهِيَ قَضَاءُ الذَّيْلِ،<sup>١</sup> كَأَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِّنَ السَّيْلِ؟  
عَيَّبَتْهَا مَحْسُوبَةٌ، لِأَثَرِ الخَيْلِ،<sup>٢</sup> مَزَادَةٌ مَمْلُوءَةٌ مِّنَ الغَيْلِ<sup>٣</sup>  
لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِزُمَيْلٍ،<sup>٤</sup> هَدِيَّةٌ مِّنَ مَلِكٍ إِلَى قَيْلٍ<sup>٥</sup>  
مَالَ إِلَيْهَا قَلْبُهُ كُلَّ المَيْلِ،<sup>٦</sup> يَغْنَى بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ القَيْلِ<sup>٧</sup>  
كَكَّفَنِي، إِبْرَازَهَا، حُبُّ النَّيْلِ،<sup>٨</sup> وَأَنَّ زَادِي يُسْتَبَاحٌ بِالهَيْلِ<sup>٩</sup>

- 
- ١ عيبتها: زنبيلها الجلدي . النيل : الماء يجري على وجه الأرض . شبه الدرع بالمزادة المملوءة بالماء لأن الدرع في العيبة مشابهة للماء .
  - ٢ الزميل : الضعيف .
  - ٣ القيل : شرب القائلة ، أي نصف النهار .
  - ٤ النيل : الإعطاء . الهيل : صب الشيء في الوعاء دون كيل .



## صنت درعي

قال على لسان رجل يصف درعين

صُنْتُ دَرْعِي ، إِذ رَمَى الدَّهْرُ صَرْعِي ١      بِمَا يَتْرُكُ الْغَنِيَّ فَقِيرًا ١  
 كَالرَّبَّيعَيْنِ ، خِلْتُ أَنَّ الرَّبَّيعِيَّ ٢      نِ أَعَارَاهُمَا سَرَابًا غَزِيرًا ٢  
 كُلُّهُ يَبْضَاءُ مِنْهُمَا ، تَمَنَعُ الْفَا ٣      رَسًا أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرًا ٣  
 جَهَلْتُ مَا أَنَا الصَّوَارِمُ وَالْخَيْرُ ٤      صَانُ ، لَمَّا غَدَوْتُ فِيهَا ضَمِيرًا ٤  
 لَيْسَ يَبْتَاعُهَا التَّجَارُ ، وَلَوْ أَعَدُّ ٥      طَيْتُ ، بِالْحَلْقَتَيْنِ مِنْهَا ، بَعِيرًا ٥  
 وَكَأَنَّ الظَّلِيمَ ، مِنْ غِرْقِي التَّرُّ ٦      كَةِ ، أَلْقَى عَلَى الْكَمِيِّ حَبِيرًا ٦  
 لَا يَرُوعُنكَ ، خَدْنَهَا ، ظَمًا الْحُرُّ ٧      بِ ، رُودًا ! فَقَدْ حَمَلْتُ غَدِيرًا ٧  
 أَجْبَلْتُ مَا عَلَى السَّنَانِ ، وَلُورًا ٨      مَ سِوَاهَا أَمَاهَ فِيهَا حَفِيرًا ٨

١ صرعي: غداقي ، وعشيتي .

٢ الربيعان الأولى: النهران . والثانية: شهر الربيع .

٣ لما غدوت فيها ضميراً: أي لما لبست الدرع وصرت في ضميرها ، أي تحمضت فيها .

٤ الظلم: ذكر النعام . الفرقاء: القشرة الرقيقة التي تكون تحت القشرة العليا من البيضة . التركة :

بيضة النعام . الحبير: الثوب الجديد الحسن . شبه الدرع في رقتها وملاستها بفرقه البيضة .

٥ خدنها: أي يا خدنها ، يا صاحبها .

٦ أجبلت ، من أجبل الحافر أي بلغ إلى صخرة لا تحفر . ما على السنان : أي على السنان ،

وما زائدة . أماه: استخراج الماء من الأرض .

ذاتُ سَرْدٍ ، تُهَيِّنُ رُسُلَ المَنَابِيا ، كَلِّمًا فَارَقَتْ إليها جَفِيرًا<sup>١</sup>  
 إنْ تَرَدُّهَا القَنَاةُ ، فَهِيَ قَنَاةٌ ، نَمِرًا صادَقَتْ بها ، لا نَمِيرًا<sup>٢</sup>  
 وَقَرَّتْ شَيْبَها ، فَلَاقَى مَشِيبُ الـ سَيْفِ ذُلًّا أنْ مَسَّ مِنْها قَتِيرًا<sup>٣</sup>  
 لو أَتَها الحُسامُ ، كالمُقَرَّمِ الوا رِدِ ، ما أَصْدَرَتْهُ إِلَّا عَقِيرًا<sup>٤</sup>  
 أَمِنَتْها نَفْسِي عَلَيَّ ، فلم تُمِّ سِ ، كذاتِ الغُويرِ أَمَنْتَ قَصِيرًا<sup>٥</sup>  
 أَرْضَعَتْها أمُّ الشَّرارِ ، فما تَعُدُّ رِفُ ، إِلَّا أنيسَةَ اللَّيْلِ ، ظِيرًا<sup>٦</sup>  
 كَجَنَى الكَحْصِ ، ما تَرَامى إليها الـ نَمْلِ ، قَصْرًا ، لِلحَمَلِ عِيرًا ، فَعِيرًا<sup>٧</sup>  
 وَهِيَ أُخْتُ الجُرَّازِ ، تَدْعُو وَيَدْعُو وَالِدًا ، ما اسْتَعانَ إِلَّا سَعِيرًا<sup>٨</sup>  
 وَيَكادُ الحَيْفانُ يَتَزَلُّ ، في القَيْدِ ظِ ، عَلَيْها ، سَامَةً أنْ تَطِيرًا<sup>٩</sup>

- ١ الجفير: جبة السهام .
- ٢ القنأة الأولى: الرمح . الثانية: البقرة الوحشية . النمير: الماء الناجع .
- ٣ الدرع والسيف يوصفان بالبياض ، فجعل بياضها شيباً .
- ٤ المقرم: الفحل . العقير: المعقور .
- ٥ ذات الغوير: الزباء ملكة الحيرة . والغوير: تصغير الغار . قصير : ابن سعد اللخمي وقصته مع الزباء ، ومروره بالغوير وقول الزباء: ليت الغوير أبوساً ، كل ذلك مشهور . أمنت: سكن الميم مراعاة للوزن .
- ٦ أم الشرار وأنيسة الليل: النار . الظئر: المرضع .
- ٧ الكحص: حب يشبه رؤوس المسامير . قصرأ: عشياً . ما ترامى: أراد قد ترامى ، فها للتأكيد . وقوله عيراً فميراً: على تشبيه النمل بالجمال في نقلها الميرة .
- ٨ الجراز: السيف . السعير: النار .
- ٩ الحيفان: الجراد . أي يخالها الجراد روضة فيها حبوب فينزل عليها في الحر إذا سُم الطيران .

واستجابت<sup>١</sup> حاج الرياض، وقد ها  
 راجيات<sup>٢</sup> بأن تحلّ رجاها ،  
 كالأضاة المفضاة، ينفر عنها الـ  
 وإذا تلّتها الفتى ، بسراة الـ  
 وتخال الشفارة، في وردها، الكفّ  
 زفرت ، خوفها، الرماح، ولم يسـ  
 مثل قطع الصبير ، زيتها القيد  
 غمدتها نواقير النبع في الحر  
 والفقير الوقير من هو مخرنا  
 أشعريها ، بدليل كرتيها ، المسـ

- ١ حاج الرياض: ضفادعها، الواحدة حاجة . حاجت: بيست . الوضين: الدرع . وجدت إليه مسيراً:
- أي لحسانها الدرع ماء.
- ٢ رجاها: جانبها .
- ٣ المفضاة: أي الأضاة ، أي الغدير ، التي تفضي إلى غيرها . المطير: الممطر .
- ٤ تلها: صرعها . سراة التل: أعلى التل . تبن: تستقر . السرير: أسفل الوادي .
- ٥ الصبير الأول: السحاب الأبيض . الصبير الثاني: الكفيل .
- ٦ نواقير النبع: السهام التي تصيب الأهداف . ما رزان نقيراً: ما أصبن شيئاً .
- ٧ الفقير الوقير: الفقير الذي أوقره الدين . ويقال هذا على الإلتعاب . الوقير الثاني: القطيع من الغنم .
- ٨ أشعريها: اجمل شمارها . الكرة: البعر ترك فيه الدرع لكيلا تصدأ . الكرير: صوت المختق .

واصْبَحِيهَا الْبَانَ الزَّكِيَّ ، فما أَرُ  
هيَ حِصْنِي ، يَوْمَ الْمِهْيَاجِ ، فَعَدَّيْ  
شِبْهُ عَيْنِ الْغُرَابِ ، طَارَ غُرَابُ الْ  
أَمْرَتْنِي ، الْغَنِيِّ ، الْعَوَازِلُ ، وَالْحَا  
إِنَّمَا جَارَتَايَ جَارِيَتَا حَيٍّ ،  
وَقَمِيصًا يُبْلِي الْفَتَى كُلَّ عَامٍ ،  
غَفَرَ الْكَلِمَ ، حِينَ لَمْ يَتْرُكِ الْمِغْذُ  
أَنَا فِي الدَّرْعِ مُلْبِدُ الْغَابِ ، مُذْ كَذ  
غَيْرَ أَنِّي لَبِسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا ،  
بَيْنَ جِيرَانِهَا ، وَبَيْنَ الْغَنِيِّ الْفَا  
غَارَةٌ تُلْحِقُ الْأَعْزَةَ بِالذَّلَالِ نِ ، أَوْ تَجْعَلُ الطَّلِيْقَ أُسِيرًا

- ١ السليط: الزيت . الشجير : عكر الزيت .
- ٢ عديها: جاوزي بها . استعدي: أراد أعدي . والآس: الرماد .
- ٣ شبهها بعين الغراب في زرقتها . غراب السيف: حده .
- ٤ أمرتني الغني: أراد أمرتني ببيعتها .
- ٥ جارتاي: أراد درعاي. جاريता حي: أي أنها مثل عقيلتي الحي ، لا مثيل لها في النساء مها كثرن .
- ٦ قميصاي: درعاي . أردشير : من ملوك الفرس .
- ٧ غفر: نكس . الكلم: الجرح . المغفر : زرد ينسج من الدروع عسل قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . الشكير: الشمر القليل .
- ٨ ملبد الغاب: الاسد . درع المرأة: قميصها . الفرير: الذي لم يجرب الامور .

أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الفَرِيغَ ، كَفِي البَا ۱  
بِرَسُوبٍ يَتَهَوِي إِلَى ثَبْرَةِ المَا ۲  
وإِلَيْهَا نَجْلَاءُ ، يَرَهَبُهَا الشَّيْءُ ۳  
أَبَدَتْ ، ضَبَّقًا بِهَا خَبْرُ المُخْ ۴  
هَدَرُهَا يُسْكِتُ البَلِيغَ ، وَلَوْ زَا ۵  
كَالقَلْبِيبِ النَّزُوعِ فِي القَلْبِ ، لَا تُنْذِ ۶  
أَسْهَرَتْهُ وَأَهْلَهُ ، وَهِيَ كَالْمَغْذِ ۷  
فَرَسَتْهُ فَرَسَ الهِزْبَرِ ، وَمَا تَسْ ۸  
رُبَّ بَحْرٍ ، لِلحَرْبِ ، فِي لَيْلٍ هَيْجَا ۹  
لَمْ أَقْلُ فِيهِ مَا زِ رَأْسَكَ وَالسَّيِّءِ ۱۰

١ الفريغ: الواسعة . كفي البازل: كفم البعير . المرار: نبت مر تتقلص منه مشافر الإبل .

٢ الرسوب: السيف يرسب في الضريبة . ثبرة الماء: مقره . ثبير: جبل .

٣ وإليها: أي ومع هذه الضربة .

٤ أبدت ، من الإبادة: الداهية العظيمة . الفنيق: الحبل . الخبير: زيد الفعل إذا هدر .

٥ المصعب: الفعل الصعب الانقياد . يريد أنها تقتل أشد الرجال وتسكت صوتهم .

٦ القلبيب النزوع: البئر القريبة القمر ، ينزع منها الماء باليد . الزبير: الحمأة .

٧ استعمار الشخير لصوت انبعاث الدم من الطعنة .

٨ الثمير: المضيء . وقوله: أبي مقمرأ: أراد به لا يضيء فيه القمر ، أي أبي الإضاءة .

٩ ماز: ترخيم يا مازن . المرید بجيرا: الذي أراد قتل بجير ، وهو قنبر الرياحي ، قتله يوم المروت .

وَقَلْوَصًا كَلَّفْتُ، إِذْ قَلَصَ الظِّلُّ، مَكَانًا، بغيرِ ظِلٍّ، جَدِيرًا<sup>١</sup>  
 كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ، تُولِيهِ مِرَاةٌ تِي صَنَاعٍ خَرَقَاءَ، تَمَطُّوا الجَرِيرًا<sup>٢</sup>  
 بَعُدَتْ حَاجَةٌ عَلَيَّ، فَيَسَّرُ تٌ، بثلثِ العَسِيرِ، أَمْرًا عَسِيرًا<sup>٣</sup>  
 وَيَصُدُّ، ابْنَ دَأْيَةَ الجَوْنَ عَنِهَا، رَبُّهَا، بَعْدَمَا ثَنَاهَا حَسِيرًا<sup>٤</sup>  
 مُسْتَجِيرًا لَهَا بِفِهْرِ، سِوَى فِيهِ رِ لُؤْيٍ، فَقَدْ كَفَاهَا مُجِيرًا<sup>٥</sup>  
 وَعُوبِرًا شَكَّتْ، وَلَيْسَ الَّذِي أَسَدٌ رَى بِهِنْدٍ، لَا بِلِ عُوبِرًا بَصِيرًا<sup>٦</sup>  
 وَذَكَرْتُ العَقِيقَ، أَيَّامَ عَقِّ الـ مَالِ ضَيْفٌ، يَبِيْتُ عِنْدِي بَرِيرًا<sup>٧</sup>  
 وَاسْتَشَارْتُ لِابْنِي، وَمَا كُنْتُ فِي نَحْوِ رِي، لِلرَّكْبِ، خَيْرَهَا، مُسْتَشِيرًا<sup>٨</sup>  
 مُسْفِرُ الوَجْهِ لِلقَرِيبِ وَلِلجَا نِبِ، إِنْ جَانِبٌ أَخَبَ السَّفِيرًا<sup>٩</sup>

١ قَلَصَ الظل: انقبض، وذلك يكون عند الهاجرة، حين بلوغ الشمس كبد السماء.

٢ مرآة: مخفف مرآة، وأراد بمِرَاةِ الصنّاع: عيني الناقاة الماهرة في السير، وهي خرقاء ليست صنعة الديدن. تمطو: تمد. الجرير: جبل البعير. أي أنها تمد جبلها في تحملها مشقة قطع هذا القفر.

٣ العسير الأول: الناقاة الصعبة.

٤ الحسير: الكليل.

٥ بفهر: أي بحجر يطرد به الغربان عنها.

٦ العوير: الغراب، وهو تصغير أعور. ليس الذي أسرى بهند: أشار بهذا إلى الرجل الأعور الذي أسرى بهند امرأة حجر والد امرئ القيس، يوم قتل شرحبيل بن الحرث أخا حجر، وقد وفى لها مع أنها استحقته لما رآته أعور قصيراً.

٧ العقيق: واد بالمدينة. البرير: الذي أحسن بره.

٨ استشارت: سمنت، فصارت شارتها حسنة.

٩ الجانب الأول: الغريب. وقوله: مسفر الوجه: أي أهش. والجانب الثاني: ريح الجنوب. السفير: ورق الشجر الذي تحمله الريح. وأراد بأخب السفير: هبوب ريح الجنوب وذهاها بورق الشجر.

برقيقٍ مثلِ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ قِ، تَعَادَتُ فِيهِ الصِّيَاقِلُ غَيْرًا<sup>١</sup>  
 إِنْ كَفَيْ لَا تَحْلُبُ الْخِلْفَ، لَكِنْ تَحْلُبُ السَّاقَ، مُشْرِقًا، مُسْتَطِيرًا<sup>٢</sup>  
 مُؤَذِنًا هَالِكِيَّهُ، بِالْمَنَابِيَا، هَالِكِيهِ، مُبَشِّرًا، وَنَذِيرًا<sup>٣</sup>  
 كَائِنًا لِلْمَنُونِ، هَرُونََ فِي الْبَعْدِ مِثْلُ الْمَوْسَى، عَوْنًا لَهُ وَوَزِيرًا<sup>٤</sup>  
 ثُمَّ قَصْرِي مَوْتٌ، وَقَدَفَاتٌ كَلَاءٌ مِنْهُ قَوْتُ، إِنْ سَيِّدًا، أَوْ حَقِيرًا<sup>٥</sup>

- ١ برقيق: أي بسيف وقيق . مثل الشقيق من البرق: أي كأنه شق من البرق في لمعانه ومضائه. تعادت: عادت بعضها بعضاً . غيرا: غيره .  
 ٢ أراد بتحلب الساق: تمقر الإبل . والمشرق المستطير: الدم المنتشر .  
 ٣ هالكيه ، بتشديد الياء: حدّاه .  
 ٤ كائناً للمنون: أي عوناً للمنون .  
 ٥ قصري: منتهاي وغايتي . فوت: نجاة .

## مكرمة الأذْيَالِ

قال عل لسان رجل أسن وضعف عن  
لبس الدرع

أراني وَضَعْتُ السَّرْدَ عَنِّي ، وَعَزَّيْتُ  
وَقِيَدَتِي الْعَوْدُ الْبَطِيءُ ، وَقِيلَ لِي :  
وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَائِيلِ ، بَعْدَمَا  
مُكْرَمَةُ الْأَذْيَالِ عَنِ مَسِّهَا الْخَصِي ،  
يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ ، مَا سَعَى ،  
إِذَا فَنِيَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدْتَنِي ،  
مَتَى نُثِلْتَ مِنْ عَيْبَةٍ ، يَوْمَ سَبْرَةٍ ،  
جَوَادِي ، وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزْوِ أَمْثَالِي  
وَرَاءَكَ ! إِنْ الذُّئْبَ مِنْكَ عَلَى بَالٍ ١  
أَكُونُ ، وَأَوْفَى أَدْرُعِ الْقَوْمِ ، سِرْبَالِي ٢  
إِذَا جَرَّ ، يَوْمًا ، دِرْعَهُ كُلُّ تَنْبَالٍ ٣  
بَشِكَّتِهِ مِثْلِي ، الضَّعِيفُ وَلَا الْآلِي ٤  
وَبُرْدُ هِلَالٍ مَلْبَسِي ، يَوْمَ إِهْلَالٍ ٥  
وَقَدْ غِيَمَ أَفْقٌ ، أُرْسِلْتَ جَارِي الْآلِ ٦

- ١ العود: المسن من الإبل . وراءك: أي ارجع إلى وراء أي احذر . عل بال: على حال .
- ٢ آثرت: فضلت . أخلاق ، الواحد خلق: البالي . السراويل ، الواحد سربال: القميص ، الثوب .  
أوفى: أسبق .
- ٣ التنبال : القصير .
- ٤ مثل الرديني: ذو قامة كالرمح . الشكة: السلاح . الآلي: المقصر .
- ٥ برد هلال: أي برد حية . الإهلال: رؤية الهلال . والشهر الحرام: شهر كانوا يجرمون فيه الحرب .
- ٦ نثلت من العيبة: أي صبت على صاحبها . السبرة: الغداة الباردة . أرسلت جاري الآل: أي حسبت  
سراباً لأمأ قد جرى .



وهل تَرَكَتْ مِنْهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ،      لَمَلْتَمِسِ ، إِلَّا بِقِيَّةِ أَسْمَالٍ ١؟  
 مِنْ الْبَيْضِ ، مَا حِرْبَاؤُهَا مُتَعَوِّدٌ ،      سَوَى مَرَكَبِ الْخِرْصَانِ رِكْبَةَ أَجْدَالٍ ٢  
 وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ ، زَادَ عُمُرُهُ ،      عَلَى نَسْرِ لُقْمَانَ الْأَخِيرِ ، بِأَحْوَالٍ ٣  
 وَتَصْرِفُ أَطْفَالَ السِّيُوفِ ، كَأَنَّهَا      أَحْوَالُ السَّنِّ ، لَمْ تَقْبَلْ حُكُومَةَ أَطْفَالٍ ٤  
 أَضَاةٌ يَرُومُ السَّمْهَرِيُّ وَرُودَهَا ،      فَتُشْرِقُهُ مِنْهَا بِأَبْيَضِ سَلْسَالٍ ٥  
 وَتَرْجِعُ خِرْصَانَ الْعَوَاسِلِ هَيْبًا ،      كَخِرْصَانِ رَقْلِ أَوْ مَخَارِصِ عَسَالٍ ٦  
 مِنْ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ ، لَيْسَ مِثْلُهَا      بِمُشْتَمَلٍ ، حَيْرِيٌّ دَهْرٍ ، عَلَى حَالٍ ٧  
 إِذَا كَرَّةٌ كَانَتْ ، لِبَيْضَاءَ نَثْرَةٍ ،      دَوَاءً ، أَرَتْ كَرًّا بِجَيْبٍ وَأَذْيَالٍ ٨  
 وَلَوْ أَنَّهَا أَضْحَتْ ، لَكَعْبٍ ، حَقِيبَةٍ ،      لِأَرْوَى الْفَتَى النَّمْرِيَّ مِنْ غَيْرِ تَسْأَلٍ ٩

١ الأسال ، الواحد سمل : الثوب البالي .

٢ الأجدال ، الواحد جذل : أصل : الشجرة .

٣ الضمير هو يعود للحرباء الدرع . جعلته ميتاً لمقارعته الصوارم . نسر لقمان الأخير : لبد . الأحوال : السنون ، الواحد حول .

٤ أطفال السيوف : استعاره لظبي السيوف ، أي حدها .

٥ تشرقه : تجعله يفص . السلسال : السائغ .

٦ الخرصان الأولى : أسنة الرماح . الثانية : سعف النخيل . المخارص : خشبات تكون مع مشتار العسل .

٧ فرعونية : أي قديمة من عهد فرعون . حيري دهر : أي أبدأ . الحال : وسط الظهر .

٨ البيضاء النثرة : الدرع . الكر : الغدير . بجيب وأذيال : أي له جيب وأذيال . يقول إن هذه الدرع مستغنية عن أن تعالج بالحرب .

٩ كعب بن مامة الإيادي : أحد أجواد العرب . وقصته ، وقد آثر رفيقه النمري بحصته من الماء ، في السفر ، مشهورة .

يَظَلُّ ، بمرآها ، المُسَوِّفُ جازئاً ،  
تُرِيكَ رَبِيعاً فِي المَقِيطِ ، كأنها ،  
يقولُ ، إذا ما رَمَلَةٌ أُنْقِيتَ بها ،  
وصانَ مُجِيدٌ شَكَّهَا ، مُنْخَلِيَّةٌ ،  
فلا قِدمُ الأَيامِ أَلْبَسَ غَلْفَقاً  
وتُشَبِّى شَبَابَةَ الرَّمحِ منها ، كأنها  
وما صَدَأَ يَعْتادُها ، غيرَ حُضْرَةٍ ،  
كلائحةِ الباغِي المُضِلِّ ، رأى ، ضُحَى ،  
جَرُورٌ ، كما انسابتُ ، من الحزنِ ، حَيَّةٌ ،  
كما اجتزأتُ ، بالروضِ ، رادَةَ أجال<sup>١</sup>  
لدِجَلَةٍ ، بِنْتٌ مِنْ صَفاءِ ودِجَال<sup>٢</sup>  
جَهُولُ أناسٍ : جاء رَمَلٌ بأوشال<sup>٣</sup>  
أديمَ أحييها أنْ يَعُودَ كغِرْبال<sup>٤</sup>  
جِباها ، ولكنْ نارُ قَيْنٍ ، لها صال<sup>٥</sup>  
شَبَّاءَ ، وهي ، لِيناً ، مِنْ تَرائبِ مِكْسال<sup>٦</sup>  
تُجَلِّلُ عِطْفِيَّها ، من العَرَمَضِ البالي<sup>٧</sup>  
شَدَّاءَ من سَرابٍ ، في مَهامِهِ أَعْفال<sup>٨</sup>  
إلى السهلِ ، فَرَّتْ غِيبٌ دَجَنٌ وتَهْطال<sup>٩</sup>

- ١ المسوف: العطشان . جازئاً: مكتئباً . الرادة: البقرة الوحشية تروء، أي تذهب وتجيء . الأجال ، الواحد أجل: القطيع من بقر الوحش .
- ٢ الدجال: الفياض بمائه . وكان الوجه أن يقول: من صفاء ودجل ، أي وفيض .
- ٣ الأوشال ، الواحد وشل: الماء القليل .
- ٤ الشك: لزوم حلقها بعضها بعضاً . منخلية: ضيقة الحلق كالمنخل . أديم أحييها: جلد لابسها .
- ٥ الغلفق: الحضرة التي تملو الماء إذا قدم ركوده . جباها: ماؤها المجموع .
- ٦ تشبي: تحذر . شبة الرمح: حده . المكسال: المرأة الكسول ، المنعمة .
- ٧ العرمض: الحضرة التي تطفو على الماء .
- ٨ كلائحة الباغِي : كالسراب اللانح لطالب الماء الذي أضل راحلته . شدا : أراد به أثراً . مهامه أَعْفال: قفار لا يهتدى بها .
- ٩ جرور: أي تنجر للينها .

فإن تَحَكَّ ثُوبَ الصَّلِّ ، من بعدِ خَلَعِهِ ،  
تُبَايَعُ وِزْنًا ، من حَدِيدٍ ، بِمِثْلِهِ  
وما غُبِنَ الغادي بها ، ولو أنه  
وإنَّ قَمِيصًا ، جالَ في الظَّنِّ أنه  
إذا قَضَ منها الطَّعْنَ مُعَقِّدَ حَلْفَةٍ ،  
غَدَتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ ، قَبْلَ مُزْرَدٍ ،  
ظَفِرَتْ بِهَا ، خالَ النَّجاءِ وِعمَهُ ،  
أعْيدي إليها نَظْرَةً ، لا مُرِيدَةً  
تَرِي زَرَدَ الفَقْعاءِ ، خاطَ قَتِيرَهُ  
تَنَبَّأَ داوُدُ بِرَمِّ دَرِيْسِها ،  
فقد كان من فرسانِها صِلٌ أصْلالٌ<sup>١</sup>  
من التَّبْرِ ، إنَّ السُّتْرَ أَوْقى من المِمالِ<sup>٢</sup>  
تَمَلَّكْها ، عَيْنُ الدِّبابةِ بِمِثقالِ  
يَدُودُ الرِّزايا ، لا يُقالُ له غالِ  
أتى هالِكِي ، للفَضِيضِ ، بأقْفالِ<sup>٣</sup>  
ومَعْقِلِهِ ، وقَبْلَ غارَةِ سِنجالِ<sup>٤</sup>  
وَجَدَّ الفِئى ، عَصَرَ الشَّبِيَّةِ والحالِ<sup>٥</sup>  
لها البِيعَ ، واعْصِي الحادِ عِى لكِ بالحالِ<sup>٦</sup>  
جَنى الكَحْضِ ، مَسْقِيًا بَعْلًا وإنْهالِ<sup>٧</sup>  
فجاء بآيِ ، لم تُشَرَّفَ بِانْزالِ<sup>٨</sup>

١ الصل: الحية . وصل أصلال: داهية من الدواهي .

٢ يقول إن حديد الدرع يباع بمثله ذهباً ، لأنه يقي من حوادث الدهر ، أكثر مما يقي المال .

٣ الفضيض: المكسور .

٤ الزراد: صانع الزرد ، الدروع . مزرد: هو ابن ضرار أخو الشاخ الشاعر . سنجال: قرية من قرى أرمينية .

٥ النجاء: النجاة . جد الفئى: حظه . الحال: الاختيال .

٦ الحال: الثروة .

٧ الفقعاء: نبت ينسبط على وجه الأرض له حلق دقاق تشبه حلق الدروع .

٨ دريسها: البالي منها .

تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ ، وَلَمْ يَرْمُ ، عَلَيْهَا ، ابْنُ أَشِيٍّ غَيْرَ ذِكْرٍ بِإِحْمَالٍ<sup>١</sup>  
 وَمَا بُرْدَةٌ ، فِي طَبِئِهَا ، مِثْلُ مِيزِدٍ ، بِعَاجِزَةٍ عَنِ ضَمِّ شَخْصٍ وَأَوْصَالٍ<sup>٢</sup>  
 فَلَا تُلْبِسِيهَا أَنْتِ غَيْرِي ، بِاسِيلاً ، إِذَا مُتُّ ، لَمْ يَحْفَلِ رَدَايَ وَإِسَالِي<sup>٣</sup>  
 وَخُطِّي لَهَا قَبْرًا يَضَلُّونَ دُونَهُ ، كَقَبْرِ لُمُوسَى ضَلَّهُ آلُ إِسْرَائِيلَ  
 وَلَا تَدْفِنِيهَا الْجَهْرَ ، بَلْ دَفْنِي قَاطِمٍ ، وَدَفْنِي ابْنَ أَرَوَى ، لَمْ يُشَيِّعْ بِأَعْوَالٍ<sup>٤</sup>  
 لَقَدْ نَضَبَ الْغُدْرَانُ ، وَهِيَ غَرِيضَةٌ ، كَمَا غَمَامٍ ، لَمْ يُخَالِطْ بِصَلْصَالٍ  
 فَمَا غَاضَ مِنْهَا فَاجِرٌ شُخْبَ أَرْبٍ ؛ وَلَا سَامَنِيهَا تَاجِرٌ ، عِنْدَ إِقْلَالٍ<sup>٥</sup>  
 لَكَ السُّورُ وَالخَلْخَالُ ، وَهِيَ ، لَرَبِّهَا ، أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنْ سِوَارٍ وَخَلْخَالٍ  
 وَقَدْ طَالَ ، فَوْقَ الْأَرْضِ ، كَوْنِي ، وَشَبَّهَ تَ ، ثَغَامًا بِجَوْنِي ، عَاذِلَاتِي وَعُدَّالِي<sup>٦</sup>  
 وَحَرَمْتُ شُرْبَ الرَّاحِ ، لِأَخْوَفِ سَائِطٍ ، وَلَكِنَّهَا تَرْمِي الْعُقُولَ بِعُقَالٍ<sup>٧</sup>

١ المنذران : المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس اللخمي ، ملكا العرب . ابن أشي : داود النبي .

٢ كانوا يشبهون خشونة مطاري الدرع بخشونة المبرد .

٣ رداي : موتي . إسالي : إسلامي للهلكة .

٤ قوله : الجهر : أي علناً . فاطمة بنت النبي ، دفنت ليلاً . ابن أروى : عثمان بن عفان ، دفن سرّاً لكون الفتنة كانت قائمة يوم مقتله .

٥ ناجر : اسم كل شهر من شهور الحر . سمي بذلك لأن الإبل تنجر فيه أي تمطش . الشخب : ما يخرج من الخلف عند الحلب .

٦ الثغام : نبت أبيض يشبه الشيب به . الجون : الأسود .

٧ السائط : الضارب بالسوط ، الذي يجلد ضارب الخمر الحد . العقال : طلع يأخذ بقوائم الدابة فيمنعها السير .

أبيلٌ من الأمراضِ، والعِلْمُ واقعٌ  
فما أَسْتَقِي، باللَّدْنِ، أَسْوَدَ فِارِسٍ؛  
ولم تُغْدِرِ الأيامُ ، بينَ مَقَارِقِي  
ومَن سَرَّهُ نُوبٌ يَعِزُّ بِلُبْسِهِ ،  
هَلُوكٌ ، تُهَيِّنُ المُسْتَهَامَ بِحُبُّهَا ،  
بَنُو الوَقْتِ، إنْ غَرَّوْكَ مِنْهُم بِحِكْمَةٍ ،  
لِذَاكَ سَجَنَتُ النَّفْسِ ، حَتَّى أَرَحْتُهَا  
إِذَا مَا حَلَلْتُ الْجَدْبَ فَرَدَّأَ بِلَا أَدْيَى ،  
وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهَ يَوْمِي عَوَاطِفٌ  
بِعِلَّةِ يَوْمٍ ، جَانَبَتَ كُلَّ إِبْنَالٍ  
وَلَا أُرْتَقِي فِي هَضْبَةٍ أُمَّ أَوْعَالٍ  
وَأَرْجَائِهَا ، كِنًّا لِأَدْهَمَ جَوَالٍ  
فَلَا تَجْرِي مِنْهُ أُمَّ دَفْرٍ عَلَى بَالٍ  
وَتَلْقَى الرَّجَالَ المُبْغِضِينَ بِإِجْلَالٍ؛  
فَمَا خَلَفَهَا إِلَّا غَرَائِزُ جُهَالٍ  
مِنَ الإِنْسِ ، مَا إِخْلَاءُ رُبْعٍ بِإِخْلَالٍ  
فَسَقِيًّا لَهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مِحْلَالٍ  
مِنَ الشَّرِّ ، تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَإِبْدَالِي

١ أسود فارس: أي دم قلبه .

٢ تغدر: تترك . وأراد بالأدهم الجوال: البرغوث.

٣ أم دفر: الدنيا .

٤ الملوک: الفاجرة ، وأراد بها الدنيا .

٥ غير محلال: أي لم يحلها أحد فبقيت نضيرة .

## ليس واديك بوادي قومي

قال عل لسان رجل يخاطب امرأة  
خانهُ أبوها في درع

يا لَمِيسُ ، ابنةَ المُضَةِ لَمَلٍ ، مُنِّي بَزادِ ١  
ليسَ وادِيكِ ، فاعلَمِيهِ ، لِقومي بُوادِ  
إِنْ تَوَلَّيْتُ غادِياً ، فبَطِئِي ٢  
خانَتِي مَلَبَسِي أبُو كِ ، فحُلِّي صِفادِي ٣  
بِدِلاصٍ كأنها بَعْضُ ماءِ الثَّمادِ  
حِلَّةَ الأَيمِ ، خِيطَتِ بَعِيونَ الجِرادِ  
خَلتُها ، والنَّبالُ تَهْ وَي ، كَرِجَلِ العِرادِ ٣  
شِئِها ، أو هِيَ القِتا دَةُ ، لا كالقِتا دِ  
شَوَكُها ، حَدُّهُ إِلَيَّ هِا ، وباقِيهِ بادِ

١ المزلل: رجل أسدي .

٢ الملبس: أراد به الدرع . صفادي : قيدي . أي اعطني درعي فأذهب عنكم .

٣ العراد ، الواحدة عراة: الجرادة .

٤ الشيهم: ذكر القناذف . القنادة: نبات شائك .

تلك ، في الطَّيِّ ، قَدَرُ مَشَى رَبِّ ظَمَّانَ ، صادا  
 ثُمَّ فِي النَّشْرِ غُسْلُ أَشَى مَطَّ ، مُفْنِي الْمَزَادِ  
 أَخْضَلَتْ كُلَّ شَخْصِهِ ، دُونَ رَأْسِهِ ، وَهَادِ  
 وَتَدَانِي ، مِّنَ الرَّبِّي ، لِبُطُونِ الْوِهَادِ  
 كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِّنْ وَلِيَّةٍ ، أَوْ عِيَاهِ  
 رَمِدَتْ عَيْنُهَا ، فَصَهَ حَتَّى بَذَرَتْ الرَّمَادِ  
 إِنَّ بَيْتَ مَضْجَعِي بِنَجْدٍ ، كَمُلْتَنِي النَّجَادِ  
 فَلَقْدُ أَصْبَحَ الْمُغْيَةَ رَةَ أَرْضِ الْأَعَادِي  
 لَيْسَ بَيْتِي وَبَيْنَ قَوْ مِكٍ غَيْرُ الْجِلَادِ  
 كُلَّمَا أَخْضَبَ الرَّبِّيَّ عٌ حَلَكْنَا بِنَادِ

- ١ يصف صنر حجمها إذا طويت ، وذلك لما هي عليه من اللين .
- ٢ يقول: ثم إذا نشرت فاضت ، بمقدار ما يفصل به رجل أشط رأسه إذ يسرف في صب الماء حتى يفني المزايدة .
- ٣ يريد أنها تم كل جسمه إلا عنقه ورأسه .
- ٤ يقول: إذا وضعت على الربى سالت ليتها حتى تدنو من الاراضي المنخفضة .
- ٥ الولية: المطر الذي يلي الوسمي ، أول مطر الربيع . المهاد: المطر يكون بعد المطر .
- ٦ الرماد: ذرور يداوى به الرمد . وأراد برمد عينها صدأها .
- ٧ يقول : إن مضجعه صار ك مطرح نجاد سيف ، أي ليس ينسبط على الارض ، تيقظاً لما قد يحدث من أمر .

وأجابتُ جِيادُنا صَوْتَ زُرُقٍ ، شَوَادِ  
ذالكَ دِينِي وِدِينُهُمْ ، جَيْرِ ، حَتَّى السَّنَادِي<sup>٢</sup>  
إِنْ عَدَّتْهُمْ فَوَارِسِي فَعَدَّتْنِي العَوَادِي

١ الزرق الشوادي: الذباب ، التي تفني في الارض المخصبة .  
٢ ديني ودينهم: عادي وعادتهم . جير: حقاً . اسم مبني على الكسر ، يقسم به .



## ما فعلت درع والدي

قال على لسان رجل يسأل أمه عن درع أبيه

ما فعلت درعُ والدي؟ أجرتُ في نهرٍ ، أمْ مَشَتْ على قدمٍ؟<sup>١</sup>  
 أمِ استُعيرتُ من الأرقامِ ، فارٌ تَدَّتْ عَوَارِيهَا بنو الرِّقَمِ<sup>٢</sup>  
 أمْ بعثتِها تَبْنَعِينَ مَصْلِحَةً ، في سَنَةِ ، والسَّاءُ لم تَغِمِ<sup>٣</sup>  
 فلا الثَّرِيًّا ، بجودِها ، ثَرِيَّتْ أرضٌ ، ولا الفَرَخُ مُخْضِلُ الوَدَمِ<sup>٤</sup>  
 وحوثُها جَائِلٌ ، على ظَمِيٍّ ، في ناضِبِ الماءِ ، غيرِ مُلْتَطِمِ<sup>٥</sup>  
 عابسةٌ لم يَجِدْ بها الأَسَدُ الذَّالِ ظَبِّيَّةَ ، إلاَّ ضَعَائِفَ الرَّهْمِ<sup>٦</sup>  
 أمْ كُنْتُ صَيَّرْتِهَا لَهُ كَفَفْنَا ، فتلِكَ لَيْسَتْ مِنْ آلَةِ الرَّجَمِ<sup>٧</sup>

- ١ أراد بقوله: أجرت في نهر: أنها كالماء تسيل مسيله، وبقوله: مشت على قدم: أنها لينها لا تثبت .
- ٢ الأرقام: الحيات ، وبطون من تغلب . الرقم: الداهية . وخص الأرقام بالذكر لأن الدرع تشبه سلخ الحية .
- ٣ السنة: الجذب .
- ٤ ثريت: نديت . الفرخ والودم: من قطع الدلو . كنى بعدم اخضلائها عن الجذب .
- ٥ حوثها: أراد به حوت الساء: من منازل القمر .
- ٦ الأسد: من منازل القمر . الظبية: أي الغزاة الراعية في الأرض . الرهم: المطرة الضعيفة .
- ٧ الرجم: القبر .

لَعَلَّهُ أَنْ يَجِيءَ مُدْرِعًا ، يومَ رُجُوعِ النُّفُوسِ فِي الرَّمَمِ  
 أَمْ كُنْتُ أَوْدَعْتِهَا أَخَا ثِقَةٍ ، فَخَانَ ، وَالْحَوْنُ أَفْبَحُ الشَّيْمِ  
 أَمْ صَالِحَاتُ الْبَنَاتِ إِضْنٌ بِهَا زِيَادَةٌ فِي الرَّعَاثِ وَالْخَدَمِ ١؟  
 صَافِيَةٌ ، فِي الْمَجَرِّ ، صَافِيَةٌ ، لَيْسَتْ بِمَطْوِيَّةٍ عَلَى قَتَمٍ ٢  
 كَانَتْهَا ، وَالنِّصَالُ تَأْخُذُهَا ، أَضَاةٌ حَزَنٍ ، تُجَادُ بِالذِّيمِ  
 أَوْ مَنَهْلٌ ، طَافَتِ الْحَامُ بِهِ ، فَالرَّيْشُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ ٣  
 ضَنَّ بِهَا رَبُّهَا لَضِنَّتِهَا بِهِ ، وَكَمْ ضِنَّةٌ مِنَ الْكَرَمِ  
 تَحْسِبُهَا، مِّنْ رُّضَابِ غَادِيَّةٍ ، مَجْمُوعَةٌ ، أَوْ دُمُوعِهَا السُّجْمُ  
 ضَاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ ، سَاخِرَةٌ بِالرَّمْحِ ، هَزَاءَةٌ مِنَ الْخُدْمِ ٤  
 عَادَتْهَا أَرْمُهَا ظُبَى وَقَنَا ، مِنْ عَهْدِ عَادٍ ، وَأُخْتِهَا لِأَرْمِ  
 تَغْرُهَا غِرَّةَ السَّرَابِ نُهَى ، فِي نَاجِرِي النَّهَارِ ، مُحْتَدِمِ  
 أَوْ عَمَلُ الْكُفْرِ مَنْ يُدِينُ بِهِ ، فِي الْبَعَثِ ، إِبَانٌ مَجْمَعِ الْأَمَمِ

١ إضن: أراد جهزن . الرعاث : الواحد رعث: القرط . الخدم ، الواحدة خدمة: الخللخال .

٢ القتم: الكدر .

٣ لم يصم: لم يعبه .

٤ الخدم: السيوف ، الواحد خدم .

٥ الأرم: الأكل . عاد وإرم: من العرب البائدة .

ذاتُ قَتِيرٍ ، شَابَتْ بِمَوْلِدِهَا ، ولم يَكُنْ شَيْبُهَا مِنَ الْقِدَمِ ،  
 فما عَدَدْنَا بِيَاضَهَا هَرَمًا ، حِينَ يَعْدُ الْبِيَاضُ فِي الْهَرَمِ  
 ما خَضَبَتْهُ الْمُهْتَدَاتُ لَهَا ، ولا الْعَوَالِي سِوَى رَشَاشِ دَمِ  
 فاعْجَبْ لِرُؤْيَاكَ غَيْرَ نَاسِكَةٍ ، قد غَيَّرَتْ بِالصَّبِيبِ وَالكَتَمِ  
 جِذْمٌ حديدٌ ، أَبَتْ ، وَجَدَّكَ ، أَنْ يَقْطَعَ فِيهَا مُقْطَعُ الْجِذْمِ  
 مَلْبَسٌ قَيْلٍ ، ما خِيَطَ مُشْبِهُهُ لِدَارِمٍ ، قَبَلْنَا ، ولا دَرِمٌ  
 رَأَاهُ كَهَلَانٌ ، مِنْ مَعَاقِلِهِ ، فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَيْدِ وَالْحَشَمِ  
 عَدَّبَهَا الْهَالِكِيُّ ، صَانِعُهَا ، فِي جَاحِمٍ ، مِنْ وَقُودِهِ ، ضَرِمٌ  
 يَنْفِرُ عَنْهَا ضَبُّ الْعَدَاةِ ، كما يَهَابُ نَقْعًا مِنْ بَارِدِ شَبِيمِ  
 يَدُ الْمَنَايَا ، إِذَا تُصَافِحُهَا ، أَعْيَا بِهَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمِ

- ١ الصبيب والكتم: نبتان يصنع بهما الشيب .
- ٢ جذم الحديد: أصله . الجذم، الواحدة جذمة: السوط . ومقطع الجذم: رجل كان في حرب البسوس أمرهم بتقطيع ثمر السياط ، لئلا يتأذى به القوم والخيل .
- ٣ دارم: هو ابن مالك بن حفظة . درم: رجل من بني شيبان . يريد أنها من ملابس الملوك .
- ٤ كهلان: أبو قبيلة .
- ٥ الجاحم: الجمر الشديد الاشتعال .
- ٦ العداة: الأرض الطيبة التربة . النقع: الغدير .
- ٧ أعياء من يدين في رحم: عني بهما يدي الجنتين في رحم أمه ، إذ هما ضميقتان لا تقدران على شيء . وفي المثل: أعياء من يد في رحم .

مَعَابِلُ الرَّمِي ، عِنْدَهَا ، عَبَلٌ مُلْقَى وَسُحْمُ النَّصَالِ كَالسَّحْمِ ١  
فَهِيَ فَمُ العُودِ بَزَهْنٌ بِهِ ، وَهُنَّ شُوكُ القِتَادِ وَالسَّلَمِ ٢

- ١ المعابل ، الواحدة معبلة: نصل عريض ، طويل . العبل: ورق الأرنطى . سحم النصال: أي سود النصال ، أو قرون النصال . السحم ، بفتح الحاء: شجر ضئيف .  
٢ شبه الدرع بضم الجمل المسن والسهام التي تصيبها بالشوك ، فهي تغلبها كما يغلب فم العود شوك القتاد والسلم .

## لو كنت صاحب حظ

جاء الربيعُ واطبَّاكَ المرعى ، واستنَّتِ الفِصالُ ، حتى القرعى<sup>١</sup>  
 من بعدِ ما جاهدتُ قرأً بدعاً ، يجدُّ أخلافَ العِشارِ قَطْعاً<sup>٢</sup>  
 قالت سُلَيْمَى ، والكريمُ ينعى : لو كنت مجدوداً لبعثت الدرعا<sup>٣</sup>  
 تبغني بذاك ، للعِيالِ ، نفعاً ، كيف ألقى الحربَ يومَ أدعى  
 لأمنعَ السُّرْبَ لِيُوثَّأَ فدعاً ؛ ألمَ تَرَيها كالسَّرابِ لَمعاً ؟  
 تغرُّ ، في القَيْظِ ، العيونَ خدعاً ؛ كالنَّقْعِ ، والحيلُ تُشِيرُ النِّقْعاً  
 كادَ الفتى يعبُّ فيها جرعا ، يحسبُها تسعى ، وليست تسعى  
 كما تسيرُ ، في الكثيبِ ، الأفعى ؛ ضِقتُ بأحداثِ الزمانِ ذرعا  
 لا والذي أطبَّقهنَّ سبعا ، لا أشتري بالسردِ يوماً ضرعا

١ اطباك: دعاك . استنت: نشطت . وقوله: حتى القرعى: أي حتى الفصال المصابة بالقرع نشطت على فساد أمرجتها .

٢ القر: البرد . البدع: العجب . يجد: يقطع . أراد ان القر يحفف ألبانها .

٣ يعنى: يعيب . المجدود: صاحب الحظ .

٤ الفدع ، الواحد الأفدع: المنقلب كفه وقدمه إلى جهة الشمال .

٥ أطبقهن سبعا: أي خلق السموات سبعا طباقاً . السرد: الدرع . الضرع: للشاه والبقر ونحوها كالثدي للمرأة . وأراد بالضرع هنا قطعياً بكامله ، على استعمال الجزء للكل .

أَتْرَكَ الرَّجْعَ ، وَأَبْغَى الرَّجْعَا ، مِثْلَ غَدِيرِ الْخَزَنِ جَيْدًا شَفَعَا<sup>١</sup>  
 وَافَى جَنْوِبًا ، أَوْ شِمَالًا مِسْعَا ، رَدًّا شَبَا النَّبْعِ ، وَخَيْلَ نَبْعَا<sup>٢</sup>  
 جَيْبَ عَلَى ذِي السَّمْعِ تَحْكِي السَّمْعَا فِي الطَّبَعِ مِنْهَا ، أَنْ تُظْنَ طَبْعَا<sup>٣</sup>  
 كَالثَّغْبِ أَعْطَتْهُ السُّيُولُ جِرْعَا<sup>٤</sup>

- ١ الرجع الأول: المطر ، أو الغدير ، شبه به الدرع . وأراد بقوله: أبغى الرجعا: أي أطلب منفعة ثمنها ، أي أنه لا يبيع الدرع لينتفع بثمنها . جيد: مطر . شفعا: مرة بعد مرة .
- ٢ شبه الدرع بالغدير الذي هبت عليه ريح الجنوب أو الشمال . شبا النبع: سهام شجر النبع . خيل نبعاً: ظن ماء . والمسع: صفة للشال .
- ٣ جيب: مجهول جاب القميص ، جعل له جيياً ، وأراد هنا ألبس . ذو السمع: ذو الصيت الحسن . السمع ، بكسر السين: ولد الذئب من الضبع . في الطبع منها : أي في طبع هذه الدرع . أن تظن طبعاً: أي أن تظن نهراً .
- ٤ الثغب: الغدير . الجرع ، الواحدة جرعة: القليل من الماء .

## سلمت من غدِير

ما أنا بالوَعْبِ، ولا بابنِ الوَعْبِ، يا ثَعْبَ وادِنا! سلِمْتَ من ثَعْبِ<sup>١</sup>  
 حملتُهُ فوقَ بَرِّي مِن ثَعْبِ، طِرْفِ، مُعَدًّا للطَّعَانِ والشَّعْبِ<sup>٢</sup>  
 فلم يُبالِ باللُّوَامِ واللَّغْبِ؛ تَسْمَعُ، للشَّعَلِ فيها، كالضَّغْبِ<sup>٣</sup>  
 أَرْدَى ظِيَاءَ السُّمْرِهَمَتِ بالثَّغْبِ، ورَدَّ سَغْبَانَ السُّيُوفِ بالسَّغْبِ<sup>٤</sup>  
 لا تَلَهَ عن جِلائِهِ ولا تَعْبُ<sup>٥</sup>

١ الوَعْب: الضميف .

٢ الثَعْب: الهلاك . وأراد هنا الميب . الطرف: الفرس . الشغب: تهيج الشر .

٣ اللوام: الريش المجتمع . اللغب: خلاف اللوام ، وهو الريش الفاسد . الضغب: صوت الأرنب .

٤ أَرْدَى: أهلك . الثغب ، الواحدة نغبة: الجرعة . السغبان: الجائع . السغب: الجوع .

٥ تعب ، من الغباوة: تففل .

## نزلنا بها في القيظ

قال على لسان رجل نزل بامرأة فساومته درعاً

نَزَلْنَا بِهَا، فِي الْقَيْظِ، وَهِيَ كَرَوْضَةٌ ، سَقَتْهَا ، عِيَانُ الشُّعْرَبَيْنِ ، عَانَاهُ<sup>١</sup>  
 فَلَمَّا رَأَتْ ضِمْنَ الْحَقِيْبَةِ جَوْنَةً<sup>٢</sup> ، أَبْرَتْ ، عَلَى طُولِ الْكَمِيِّ ، بَنَانَهُ<sup>٣</sup>  
 رَمَتْنِي بِحَيْبِهَا ، وَآخَرَ صَامِتٍ مِنْ النَّضْرِ ، لَا أَعْنِي بِهِ ابْنَ كِنَانَهُ<sup>٤</sup>  
 وَليست ، وَإِنْ جَاءَتْ بِحَلْيِ وَزِينَةٍ ، عَلَيَّ ، كَدِرْعِي ، عِزَّةً وَصِيَانَهُ  
 وَليست أَبُوهَا بِالَّذِي أَنَا بَائِعٌ ، وَلَوْ سَاقَ فِيهَا إِبْلَهُ وَحِصَانَهُ  
 وَمَا سَامَحَتْ نَفْسِي بِهَا، عِنْدَ حَادِثٍ ، فُلَانًا ، فَمَا بَالِي وَبَالُ فُلَانِهِ  
 وَجَاءَتْ بِكَاسٍ مِنْ سُلَافٍ ، تُرِيغُنِي ، خِلَابًا ، عَلَى قَصَاءِ ذَاتِ رِصَانِهِ<sup>٥</sup>  
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي ، مُدَامَةٌ بِأَبْلِ هَجَرْتُ ، وَلَمْ أَقْبَلْ خَبِيْثَةَ عَانِهِ

١. عيان الشعريين: سحاب هذين النجمين حين يمرض أحدهما الآخر ، الواحدة عنانة . وأراد بالعنانة: المعارضة ، أي معارضة الشعريين ، من عانه: عارضه .
٢. الجوفة: الدرع البيضاء . أبرت: زادت .
٣. حبيها: أي قرطها . صامت من النضر: أي نقد صامت من الذهب . ابن كنانة : هو النضر بن كنانة الذي ولد قريشاً .
٤. تريغي: تريدي . خلاباً: خداعاً .
٥. الخبيثة: الحمرة الممتقة . بابل وعانة: موضعان في العراق كانا مشهورين بخمرتهما .



ووَضَعِي لها حَدَّ الشَّتَاءِ وَسَيْلَهَا عَلَيَّ ، إِذَا حَثَّ الرَّبِيعُ قِيَانَهُ ١  
 أُغَادِي بِهَا الْأَعْدَاءَ فِي كُلِّ غَارَةٍ ، إِذَا حَبَسَ الرَّاعِي الْمُغْرَبُ ضَانَهُ  
 تَهِنٌ سُلَيْمِي أَنْ أَصَابَ بَعِيرَهَا هُزَالٌ ، فَمَا إِنَّ السَّنَامَ هُنَانَهُ ٢  
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ شَخْصِي ، غُدُوًّا ، لَشَبَّهْتُ بِمَا أَبْصَرْتَهُ نَابِتَ الشُّبْهَانَةِ ٣  
 كَطَيِّبَةِ سَهْلٍ ، فِي السَّرَارَةِ ، مُرْضِعٍ ، تَرُودُ ، وَمَاوَاهَا إِلَى عَلَجَانَهُ ٤  
 إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ فِي تِيَامُنٍ ، فَمَا شِئْتَ مِنْ غَرَاءَ ، أَمْ مَكْنَانَهُ ٥

- ١ حد الشتاء: حدثه . سيلها: إسالتها . وأراد بوضعها: خلعها عنه . وبقيان الربيع: طيوره .
- ٢ تهن: تثن ، أبدل من الهمزة هاء . الهنأة: الشيء القليل ، أي ما في سنام بعيرها شحم لشدة هزاله .
- ٣ الشبهانة: شجر ضعيف .
- ٤ السرارة: خير موضع في الوادي . علجانة: شجرة ضعيفة .
- ٥ بحرية: سحابة بحرية . في تيامن: من جهة اليمن . غراء ومكانة: نباتان .

## ملاءة ناسج

غَدَا فَوْدَ أَيَّ ، كَالْفَوْدَيْنِ ، ثِقْلًا ؛ وَأَضْحَى الشَّيْبُ بَيْنَهُمَا عِلَاوَةً<sup>١</sup> ،  
 وَقَدْ أَهْوَتْ ، إِلَى دِرْعِي ، لَمِيسٌ ، لَتَمَلَأَ ، مِنْ جَوَانِبِهَا ، الْإِدَاوَةَ<sup>٢</sup> ،  
 كَفِلْنَدٍ مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ مُلْتَقَى ، يُهَيْلُ ، بِمِثْلِهِ ، رَكْبُ السَّمَاءِ<sup>٣</sup> ،  
 يُوَلِّي الْحِسْلُ عَنْهَا ، مُسْتَجِيرًا ؛ وَيَكْرَهُ ، قُرْبَهَا ، ضَبُّ الْبَدَاوَةِ<sup>٤</sup> ،  
 تَرَى الْكَلْبِيَّ ، إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْهِمْ ، حَذَارَى ، يُظْهِرُونَ لَهَا عَدَاوَةَ<sup>٥</sup> ،  
 مَلَاءَةٌ نَاسِجٍ مِنْ قَبْلِ كِسْرَى ، أَنْوَشْرَوَانَ ، قَدْ لُبِسَتْ مَلَاوَةَ<sup>٦</sup>

١ فودا الرأس : جانباہ . كالفودين : كالعديلين .

٢ الإداوة : أي إداوة الماء ، لظنها أنها ماء . والإداوة : إناء صغير من جلد .

٣ الفلذ : القطعة . سماء الله : أي المطر النازل من السماء . السماوة : مغازة .

٤ الحسل : ولد الضب .

٥ الكلبى : أي الذين عضهم الكلب المريض بالكلب . والمعضوض يخاف من الماء .

٦ الملاءة : ثوب يلبس على الفخذين ، والريطرة ذات لفقين . الملاوة ، مثلثة الميم : البرهة من الدهر .

## هلال الحياة

قال على لسان رجل أعطي إبلًا وأخذت منه درع

إِبِلًا مَا أَخَذْتَ بِالنَّشْرَةِ الْخَصْصِ ۱      دَاءِ ، يَا خُسْرَ بَائِعِ مَحْرُوبِ ۱  
 وَهِيَ بِيضَاءُ ، مِثْلَمَا أَوْدَعَ الصَّيْدُ ۲      فُ حِمَى الْوَهْدِ نُظْفَةَ الشُّؤْبُوبِ ۲  
 فَإِذَا مَا نَبَذَتْهَا فِي مَكَانِ ۳      مُسْتَوٍ ، هَمَّ سَرْدُهَا بِالذَّبِيبِ ۳  
 كَهِلَالِ الْحَيَاةِ ، أَوْ كَقَمِيصِ ۴      لِهَيْلَالِ الْحَيَاتِ ، غَيْرِ مَجُوبِ ۴  
 وَإِذَا صَادَقَتْ حَدُورًا جَرَّتْ فِيهِ ۵      ۴ ، إِرَاقَ الشَّرِيبِ مَاءَ الذَّنُوبِ ۵  
 كَفَّ ضَرْبَ الْكَمَاةِ فِي كُلِّ هَيْجِ ، ۶      فَضَلَاتٌ مِّنْ ذَيْلِهَا الْمَسْحُوبِ ۶  
 نَشْرَةٌ ، مِّنْ ضَمَانِهَا لِلْقَنَا الْخَطِّ ۷      يُّ ، عِنْدَ اللَّقَاءِ ، نَثْرُ الْكُعُوبِ ۷  
 مِثْلُ وَشْيِ الْوَالِدِ لِأَنَّتَ ، وَإِنْ كَا ۸      نَتَّ مِنْ الصَّنْعِ مِثْلَ وَشْيِ حَبِيبِ ۸

- ١ إبلًا ما أخذت : أي أخذت إبلًا . ما : زائدة . النثرة : الدرع . الحصدهاء : المحكمة الصنع . المحروب : الذي سلب ماله .
- ٢ الشؤبوب : الدفعة من المطر .
- ٣ الذبيب ، من دب : مشى على يديه ورجليه .
- ٤ هلال الحياة : ماء الحياة . وهلال الحيات : ذكرها . مجوب : مقورة له جيب .
- ٥ الحدور : المنحدر . إراق : إراقة . الشريب : الذي يسقي إبله مع إبل غيره . الذنوب : الدلو .
- ٦ نثر الكعوب : أي كسر كعوب الرماح .
- ٧ مثل وشي حبيب : أي محكمة النسيج كشمر أبي تمام .

تلكَ ماذِيَّةٌ ، وما لذُّبابِ الـ  
 وليداتٌ لها توهمٌ غيراً :  
 وتراها ، كأنها ، في يدِ المعطِ  
 وعصتُ ، من عواصِفِ الحربِ أمراً ،  
 تركتُ بالمهنَّداتِ فلولاً ،  
 والسنانِ ، الذي يُصاغُ على صِنْدِ  
 جارياً ماءً الختفِ مِن غيرِ الدهنِ  
 راكباً ، يطلُبُ المتونَ ، ذرى عِشْدِ  
 كنوى القسبِ ، كدتَ تسمعُ في الآ  
 خلتها شاهدتُ وقائعَ ، في السا  
 غادرتُ في سيفي سلامةَ والصمِّ  
 صيفِ والسيفِ عندها من نصيبِ<sup>١</sup>  
 أن حُمَرَ العِيابِ خُضِرُ الغُروبِ<sup>٢</sup>  
 شِ ، سجَلُ ، أتى به مِن قَلِيبِ<sup>٣</sup>  
 قَبِلتُهُ مِن شَمالِ وجَنوبِ  
 في خَشِيبِ منها ، وغيرِ خَشِيبِ<sup>٤</sup>  
 فَمَي رَدَى : مِن تَمَوَّجِ ولَهيبِ<sup>٥</sup>  
 رِ إليه ، كالماءِ في الأنبوبِ  
 مرينَ ، لم يَدِرِ كيفَ معنَى الرُّكوبِ<sup>٦</sup>  
 خَيرِ منها ، للموتِ ، مِثْلَ القَسِيبِ<sup>٧</sup>  
 لِفِ ، غَشَّتْ سِوْفَها بِالعُيُوبِ  
 صامِ ، والقُرْطُبي رِداً فَنُدُوبِ<sup>٨</sup>

١ الماذية: الدرع البيضاء . والماذي: العسل . وقد أوهم بها العسل بذكره ذباب الصيف .

٢ أراد بجم العياب: الدروع . الغروب: الدلاء ، الواحد غرب .

٣ المعطش: الذي إبله عطاش . السجل: دلو الماء . القليب: البئر .

٤ الخشيب: الصقيل .

٥ من تموج ولهيب: أي يفرق ويحرق .

٦ راكباً: أراد به السنان . ذرى عشرين: أي أعالي عشرين عقدة ، وأراد بها عقد قناة الرمح .

٧ القسيب: خريز الماء .

٨ يقول: غادرت هذه الدرع في السيوف التي ذكرها آثاراً متتابعة . الصمصام: سيف عمرو بن

معلني كرب القرطبي: سيف خالد بن الوليد .

وحُسامِ ابنِ ظالمِ ، صاحبِ الحيةِ ١  
 وعلى الملكِ ، يومَ عينِ أباغِ ،  
 ونهتَ ذا الفقارِ ، لولا قضاءُ  
 زبدُ طارَ عن رغاءِ المنايا ،  
 غيرَ أنَ السَّوامَ أقرى لمن جا  
 إنَ أبى درَّها النزولَ مِنَ الحِلْدِ  
 مُستطيراً ، كأنهُ بارقُ المُرْ  
 حلباً ، يَمَلأُ الجِفانَ ، سديفاً ،  
 ٢  
 ٣  
 ٤  
 ٥  
 ٦  
 ٧  
 ٨

- ١ ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم ، وسيفه ذو الحيات . وكان في البيت زائدة .
- ٢ يوم عين أباغ : يوم كان بين المناذرة ملوك الحيرة ، والنساسة ملوك الشام . مخذم ورسوب : سيفان كانا لملك غسان .
- ٣ ذو الفقار: سيف النبي محمد .
- ٤ ارتغاء الحليب: شرب رغوۃ اللبن .
- ٥ الجنيب: الغريب .
- ٦ حلبنا لهم من العرقوب: أي عقرناها وقربنا الضيوف لحماها .
- ٧ مستطيراً: أي دم العرقوب .
- ٨ السديف: قطع السنام . الغاليات: القدور . الترعيب: قطع السنام ، الواحدة ترعية .

## عز كعز المحصنات

أَبْنِي كِنَانَةَ إِنِّ ، حَشَوُ كِنَانَتِي ، نَبَلًا ، بِهَا نُبَلُ الرَّجَالِ هُلُوكُ<sup>١</sup>  
 هل تَزَجُرُنَّكُمْ رسالةُ مُرْسِلٍ ، أمْ لَيْسَ يَنْفَعُ فِي أَوْلَاكَ أَلُوكُ؟<sup>٢</sup>  
 تُحْتِي مُصْعَلَكَةُ الرَّبِيعِ ، وَفَوْقَهَا بَيْضَاءُ، عَزَّ، بِذَوْبِهَا ، الصُّعْلُوكُ<sup>٣</sup>  
 وَاسْتَامَهَا مُثْرٍ ، وَآخِرُ مُعَوِزٍ ، وَمِنْ الرَّجَالِ مَعَاوِزٌ وَمَلُوكُ  
 عِزُّ كِعِزِّ الْمُحْصَنَاتِ ، أَمَامَهُ لَيْنٌ ، كَمَا ضَحِيكَتْ إِلَيْكَ هَلُوكُ<sup>٤</sup>  
 أَلَى مُضَاعَفُهَا ، عَلَى مُجْتَابِهَا ، أَنْ لَا يَمُورَ لَهُ دَمٌ مَسْفُوكُهُ  
 وَيُهَيْلُ وَقَدْ الْبَيْتِ ، إِنْ بَصُرُوا بِهَا ، وَالْحَكْمُ ، إِلَّا بِالْحَصَى ، مَتْرُوكُ<sup>٥</sup>  
 كَفَرَاشَةَ الْعَذَبِ النَّمِيرِ ، بَدَّتْ لَهُمْ ، وَالْحَجْرُ ، دُونَ غِمَارِهِ ، وَتَبُوكُ<sup>٦</sup>  
 قَدُمَتْ ، فَلَوْ هَتَيْكَتْ تَحْيِيرَ صَانِعٍ : أَنْتَى يُخَاطُ نَسِيحُهَا الْمَهْتُوكُ<sup>٧</sup>

١ نبل ، الواحد نبيل : النجيب الفاضل . هلوك : الواحد هالك .

٢ أولاك: اولئك . ألوك: رسالة .

٣ مصعلكة الربيع: أراد بها خيولا طارحة أوبارها . بيضاء: أي درع بيضاء . وقوله بذوبها: جعل الدرع كالفضة الذائبة يعز بها الصعلوك ، الفقير ، ويستغني .

٤ الهلوك: الفاجرة .

٥ مجتابها: لابسها .

٦ وفد البيت: الحجاج . وقوله بالحصى: أراد به اقتسام الماء عند قلته حسب عادة العرب .

٧ الفراشة: الماء القليل . الحجر: ناحية من الشام . وتبوك كذلك .

كَانَ ابْنُ آشِي ، وَحَدَّهٗ ، قَيْنَا لَهَا ، إِذْ قَيْنُ كُلِّ مُفَاضَةٍ مَأْفُوكٌ<sup>١</sup>  
 فَمَضَى ، وَخَلَفَهَا تَيْلٌ ، كَأَتْمَا حُبُّكَ السَّاءِ قَتِيرُهَا الْمَحْبُوكُ<sup>٢</sup>  
 تَعْدُو بِهَا الشَّقَاءُ ، جَنَّبَهَا الصَّدَى ، يَوْمَ الْهَجِيرِ ، يَقِينُهَا الْمَشْكُوكُ<sup>٣</sup>  
 لَمَّا التَّقَى صُرْدُ اللَّجَامِ وَنَابُهَا أَلَكْتُ ، فَصَاحَ لِجَامُهَا الْمَأْلُوكُ<sup>٤</sup>  
 وَتَخَالَهَا عِنْدَ الْجَرِيحِ ، إِذَا هَوَى ، أُمَّاً يَقَرُّ بِهَا ابْنُهَا الْمَنْهُوكُ<sup>٥</sup>  
 وَسَقَيْتُهَا الْمَحْضَ الصَّرِيحَ ، وَطَعْمُهُ حُلُوٌّ ، وَكَانَ لِغَيْرِهَا الصَّمَكُوكُ<sup>٦</sup>  
 وَلَقَدْ سَرَيْتُ اللَّيْلَ ، يُضْبِحُ نَجْمُهُ ثَمَلِ الضِّيَاءِ ، كَأَنَّهُ مَوْعُوكُ<sup>٧</sup>  
 يَا أُخْتِ نَضْلَةَ ! هَلْ يَسُوءُكَ أَنَّنَا بَاتَ الْمَطِيُّ بِنَا إِلَيْكَ يَسُوكُ<sup>٨</sup>  
 مَسِّي الْبَيَاضَ لَعَلَّ شَرْحًا عَائِدٌ ، أَوْ عَلَّ نَشْرَكَ ، بِالْمَشِيبِ ، يَصُوكُ<sup>٩</sup>  
 لِنِّي إِذَا دَلَكْتُ بَرَّاحٍ قَبَضْتُهَا بِالرَّاحِ ، كَيْمَا لَا يَكُونُ دُلُوكُ<sup>٩</sup>

١ المأفوك: الضعيف الرأي . ابن آشي: داود النبي .

٢ تئل: تبرق ، صفاء . حبك الساء: طرائقها .

٣ الشقاء: الفرس الطويلة . المشكوك : أي المشكوك فيه . يريد أنها إذا نظرت إلى السراب أيقنت أنها ظفرت بالماء ولكنه يقين مشكوك فيه .

٤ صرد اللجام: فأسه ، وهي الحديدية المعرضة في الخنك . ألكته: لآكته ، أدارته في فمها . أراد أن الفرس متى ألجمت ضعف حالها .

٥ الصمكوك: اللبن الحامض الخائر .

٦ الموعوك: المحموم .

٧ يسوك: يمشي مشياً ضعيفاً .

٨ يصبوك: تعبق رائحته .

٩ دلكت الشمس: زالت . برّاح: اسم للشمس مبني على الكسر .

## قميص كالماء

على أمم ! إنني رأيتك لا يساً قميصاً، يُحاكي الماء إن لم يساوه<sup>١</sup>  
وذلك لباسٌ، ليس بجنتابه الفتى ، فتختلفُ الأهواءُ في بُعدِ شاوه<sup>٢</sup>  
وقد دنتت أعطافه من تقادُمِ ، فخذُ آسَ نارٍ، لا يسافُ، قد آوه<sup>٣</sup>

- ١ على أمم: على قصد . إن لم يساوه: أي إن لم يكن هو إياه ، وأراد بالقميص: الدرع .  
٢ شاوه ، مسهل شاوه: غايته .  
٣ آس النار: رمادها . لا يساف: لا يشم . وأراد بدنست أعطافه: أنه صدى .



## ثوبي أضاة

رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ حَمَلْتُ، وَقَدْ أَرَى، وَإِنِّي بِلِدْنِ السَّمْهَرِيِّ لَرَامِيحُ<sup>١</sup>  
 وَثُوبِي أَضَاةٌ، إِنْ شَكَا الظَّمَّ، تَحْتَهَا كَمِيَّ هِيَاجٍ، فَهَوَ ظَمَّانٌ، سَابِح  
 كَمُغْتَسَلٍ، أَعْلَى جُمَادَى، يَبَارِدِ، وَمَا سَجَلُ مَاءٍ، حِينَ يُفْرَغُ، سَائِحُ<sup>٢</sup>  
 تَشَبَّثَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ بِحَظِّهِ مِنْ الْمَاءِ، إِلَّا رَأْسُهُ وَالْمَسَائِحُ<sup>٣</sup>  
 كَانَ الْفَتَى، شَنَّتْ عَلَيْهِ، بَلْبُسِهَا، يَدَاهُ ذَنْبُوبًا، مَا اسْتَقْتَتْهُ الْمَوَائِحُ<sup>٤</sup>

١ رميح أبي سعد: العكازة ، وأبو سعد المهرم .

٢ أعلى جمادى: أي في الشتاء حين يجمد الماء . السجل: الدلو . وقوله: غير سائح: أي يجمد لشدة البرد .

٣ المسائح: الذوائب ، الواحدة مسيحة . يريد أن درعه التي هي كالماء شملت كل بدنه إلا رأسه وذوائبه .

٤ شنت عليه: فرقت عليه، صبت . الذنوب: الدلو . الموائح: المستقييات من البئر ، الواحدة مائحة .

## ذخيرة كهل

وَذَاتِ حَرَابِيٍّ ، أَضْرَّ قَتِيرُهَا بِذِي النَّمْلِ ، حَتَّى عَادَ كَالنَّجْمِ نَائِيًا<sup>١</sup>  
 تَعْدُ سَرَابَ الْقَيْظِ وَالصَّيْفِ وَالضُّحَى ، وَجُنْحَ الدُّجَى ، لَوْ أَنَّهُ كَانَ جَارِيًا<sup>٢</sup>  
 ذَخِيرَةٌ كَهَلٍ مِنْ كُهُولٍ ، كَأَنَّهُمْ ، إِذَا كَانَ هَيْجٌ ، يَلْبَسُونَ السَّوَابِيَا<sup>٣</sup>  
 وَقَدْ تُرْجِعُ السَّهْمَ الْأَصَمَّ نَضِيَّهُ ، فَيَنْكُصُ عَنْهَا ، بَعْدَ مَا هَمَّ ، حَابِيًا<sup>٤</sup>

- ١ ذات حرابي: درع ذات مسامير . ذو النمل: السيف على تشبيه فرندة بمدب النمل .  
 ٢ تعد: أي تظن هذه الدرع . وشبه شموها للبدن بظلام الليل حين يشمل الأرض .  
 ٣ السوابي ، الواحدة سابياء: جلد رقيق يخرج مع الولد تشبه الدرع به في لينه وانملاسه .  
 ٤ النضي: عود السهم قبل أن يراش . يتكص: يرتد . حابياً: متزلاً على الأرض .

## أعرتك درعي

١ أعرتك درعي ، ضامناً لي ردّها ، كصفوان لما أن أعارَ محمداً  
 ٢ مضاعفةً ، في نشرها نهني مُبرداً ، ولكنها ، في الطيِّ ، تحسبُ مبرداً  
 ٣ صموتاً ، لها ردنانِ طالا وأكميلاً ، وذبلانِ ذالا ، في التمامِ ، وأحصداً  
 ٤ أضاةً ، قضاها القينُ منى ، فبدلتُ ، بأخرى نمومٍ ، صاغها القينُ موحداً  
 ٥ إذا سألتها التبعُ عما تُجنُّهُ ، أتت شاعراً ، وافاهُ رهطٌ ، لينشداً  
 ٦ وقد صدتُ ، حتى كأنّ قتيبرها عيونُ دبا قيظٍ ، عمين من الصدى  
 ٧ فأينَ التي ظننتُ معايلَ نائِرٍ ، من القارةِ البيضاءِ ، شوكِ ابنِ أنقداً  
 ٨ كأنّ جرادَ الرميِّ ، طارَ يريدُها ، جرادُ مصيفِ وافقِ الروضِ مُجحداً

١ صفوان: هو ابن أمية .

٢ نهى: غدير . مبرد: فيه برد .

٣ نمتها بالصوت اللينها ، فلا يسمع لها صوت . ذالا: طالا . أحصدا: أحكم نسجها .

٤ نموم: أراد درعاً غير مضاعفة تم بما تحتها لرقتها .

٥ شبه صوت وقع السهام على الدرع بصوت شاعر .

٦ الصدى: العطش .

٧ القارة: قبيلة كانت من أرمي العرب . ابن أنقد: القنفذ .

٨ جراد الرمي: أراد به السهام ، شبهها بجراد الصيف بكثرتها . المجحد: الذي لا نبات فيه .

وكنْتُ، إذا أشعرتُها الجِسمَ، لم أخفُ      نَجِيداً، ولا قَيْتُ المَنِيَّةَ، مُنْجِداً<sup>١</sup>  
وقلِّبتُ كُفّاً، تحسبُ الرُّمَحَ خِنْصِراً،      وإنسانَ عَيْنٍ، تحسبُ النِّقْعَ إثمِداً<sup>٢</sup>

### جاؤوا

جاؤوا عليهمُ مُحْكَماتُ الأدرعِ،      وكلُّهُمُ قد اكتسى نِهْيَ القاعِ  
وجئتُ للأرماحِ مَبْسُوطَ الباعِ،      أعجلتني، عن لُبْسِها، صوتُ الدّاعِ  
وحذرتُ الفوتِ وحبُّ الإسراعِ،      فانصرفوا وناقني بالجمعِ<sup>٣</sup>

- ١ أشعرتها الجسم: جعلتها شعاراً له، أي ثوباً. النجيد: الشجاع. منجداً: أي مغيثاً لغيري.
- ٢ تحسبه خنصراً: أي لفته. النقع: غبار الحرب. الإثم: الكحل.
- ٣ الجمع: الموضع الضيق الذي لا يطمئن الإنسان إليه.

## أظن سليمي

أظنُّ سُلَيْمِي ، أنعمَ اللهُ بِهَا ، حدًا حادِيَاها ، للومِيضِ ، جِمَالهَا<sup>١</sup>  
 وخفَّتْ ثِقَالُ ، في المَجَالِسِ ، للنَّوَى ، فأهدى لها رَبُّ الغَمَامِ ثِقَالَهَا<sup>٢</sup>  
 حَلَوْتُ أَبَاها السَّابِرِيَّ ، وفَاتِنِي بها ، وتقاضى ساعةَ البَيْنِ مالَهَا<sup>٣</sup>  
 ولو بَعْتُ دِرْعِي سَقْتُ ، يا هِنْدُ ، للفتى هُنَيْدَةَ ، ألقى الرَّاعِيَانِ إِفَالَهَا<sup>٤</sup>  
 وتلكَ أَضَاءَةٌ ، صَانَهَا المَرءُ ، تُبَعُّ ، وداودُ ، قَيْنُ السَّابِغَاتِ ، أَذَالَهَا<sup>٥</sup>  
 ولم تَلقَ هُونًا بِالإِذَالَةِ ، إِنَّمَا مُرَادِي وَفَى ذَيْلَهَا وَأَطَالَهَا

١ للوميض: أي لأجل الوميض ، البرق .

٢ الثقال: المرأة التي هي ثقالة ، أي بطيئة ، متشاقلة في المجالس . ثقال الغمام : أي السحب المثقلة بالماء ، التي تورث الغنى والمال .

٣ حلوت أبأها: أعطيته حلواناً ، أي أجراً . السابري: الدرع . مالها: أي صداقتها .

٤ الهنيدة: المنقة من الإبل . الإفال: صغار الإبل .

٥ أذالها: أطال ذيلها .

## ما نخلت جارتنا

ما نخلت جارتنا ودّها ، يومَ تراءتْ بكثيبِ النُخَيْلِ<sup>١</sup>  
 قامتْ أمامَ الرَّجْلِ مِثْلَ التي تامتْ أبا النّجْمِ ، غداةَ الرُّحَيْلِ<sup>٢</sup>  
 ما صاحبُ السيفِ ، سعى نملُهُ ، من رِبَّةِ الدُّمْلِجِ ، ذاتِ النُّمَيْلِ<sup>٣</sup>  
 لقد رأني لايساً نثرَةً ، أسحبُ منها ، في الوغى ، فضلَ ذَيْلِ  
 يحسبُها الضَّبُّ ، إذا ألقِيَتْ في أرضِها الغبراءِ ، عثنونَ سَيْلِ<sup>٤</sup>  
 يشتدُّ خوفاً ، بعدَ إخبارِهِ حُسَيْلَةَ عنها ، وأمَّ الحُسَيْلِ<sup>٥</sup>  
 ما ذِيَّةٌ ، همَّ بها عاسِلٌ من القنا ، لا عاسِلٌ من هُدَيْلِ<sup>٦</sup>  
 دَقَّتْ ، وما رَقَّتْ ، ولكنّها جاءتْ ، كما راقكَ ضَحَضاحُ غَيْلِ<sup>٧</sup>

١ نخلت ودّها: أصفته .

٢ أمام الرجل: أي أمام رجل ناقتها . تامت: تيمت . أبا النجم: لعله أبو النجم العجلي الشاعر .

٣ ذات النميل: أراد الكثيرة الحركة ، كأن بها نملا .

٤ عثنون السيل: أوله .

٥ الحسيلة: أي أنثى الضب . الحسيل: ولد الضب ، مصغر الحسل .

٦ العاسل من القنا: الرمح اللدن . العاسل من هذيل: الذي يقطف العسل . وبلاد هذيل كانت موصوفة

بكثر النحل والعسل .

٧ الضحضاح: الماء القليل . الغيل: الماء الذي يجري على وجه الأرض .

فَمَنْ لَيْسْتَامِ بْنِ قَيْسٍ بِهَا ، ذَخِيرَةٌ ، أَوْ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ  
 فَارِسُهَا ، يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ مِنْ دَجَلَةَ الزَّرْقَاءِ ، أَوْ مِنْ دُجَيْلٍ<sup>١</sup>  
 هَالَتْ ، وَمَا هَيْلَتْ ، وَفَاضَتْ عَلَى الْوَادِ ، وَلَمْ يُمْلَأْ بِهَا صَاعٌ<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّهَا كَسَفُ سَمَاءِ هَوَى ، لِحَوْبَةٍ ، خَرَّ بِهَا مِنْ سُهَيْلٍ<sup>٣</sup>  
 أَعَدَّهَا الشَّيْخُ مَعَدُّ لِمَا يَطْرُقُهُ ، مِنْ لَفِّ خَيْلٍ بِحَيْلٍ  
 كَانَتْ لِهَوْدٍ عُدَّةً ، قَبْلَ أَدُ يَانَ يَهُودٍ ، حَدَّثَتْ مِنْ قُبَيْلٍ<sup>٤</sup>  
 تَعَلَّمُ الزَّمَيْلَ ضَرَبَ ابْنَ دَا رَةَ الْمَتَايَا ، كَسَجَايَا زَمَيْلٍ<sup>٥</sup>  
 أَعِيلٌ فِيهَا ، كَأَخِي لِبَدَّةٍ ، عَائِلٍ شِبْلَيْنِ ، حَلِيفٍ لِعَيْلٍ<sup>٦</sup>  
 بُدِّلَتْ ، مِنْ بُرْدِ الصَّبَا ، شَامِلًا جَوْنًا ، بَلَوْنَ ، كَبْيَاضِ الْأَجِيلِ<sup>٧</sup>  
 فَارْتَحَلَ النَّضْرُ لِرَبْعِ سِوَى رَبْعِي ، فِرَارًا مِنْ أَبِيهِ شَمَيْلٍ<sup>٨</sup>

١ دجيل: نهر في بغداد .

٢ هالت: أفزعت . ما هيلت: لم تفرغ . الصاع: المنهبط من الأرض .

٣ كسف ساء: أي قطعة من الساء . الحوبة: الحاجة . وقوله: من سهيل: أي من نوء سهيل .

٤ هود ، عند العرب: نبي قديم .

٥ الزميل: الضميف . ابن دارة: هو عبد الرحمن بن دارة قتله زميل وهو من فزارة لأنه هجاه .

٦ أعيل: أتبختر . العيل: التبختر .

٧ يقول: عوضت من الشعر الأسود الذي كان يشملني بالشعر الأبيض المحاكي لجماعة بقر الوحش ،

البيضاء الظهور . الأجيل ، مصفر أجل: جماعة بقر الوحش .

٨ النضر: أراد به الشباب . وأراد بالشميل: المشيب الشامل .

وقد أقودُ الطرفَ ، مُستأسِداً ، رائدَ بقلِ مرّةٍ ، أو بُقيلٍ<sup>١</sup>  
 أسيلٌ ماقَ العيسِ في أكحلٍ ، تنضحُ ذِفرها بميلِ الكُحيلِ<sup>٢</sup>  
 عن نفلٍ أسألُ ، أو حنوةٍ ، سؤالَ مُزجي فيهِ عن نُفيلٍ<sup>٣</sup>  
 والمرءُ يحْتالُ ، ويغْتالُ ما عاشَ ، ويأنالُ بقصدٍ وميلٍ<sup>٤</sup>  
 والودُّ غرّارٌ ، ونجوى عليّ ولدَيْه ، غيرُ نجوى كميلٍ<sup>٥</sup>  
 من حُبِّ عبدِ الدارِ ما أبعدتُ حُبِّي أخاها عن وصايا حليلٍ<sup>٦</sup>  
 والدهرُ إعدامٌ ويُسْرٌ ، وإبدٌ رامٌ ونقضٌ ، ونهارٌ وليلٍ  
 يُفني ولا يقني ، ويُبلي ولا يبلى ، ويأتي برخاءٍ وويلٍ  
 لو قال لي مالِكُه : سمّه ! ما جزتُ عن ناجيةٍ ، أو بُدَيْلٍ<sup>٧</sup>  
 يدعى الفتى ضبّاً ، وفيه ندَى ، وواهباً ، وهو عديمٌ لنيلٍ<sup>٨</sup>

- ١ أراد برائب البقل: المخبب . وبالبقيل: الأقل إخصاباً .
- ٢ قوله: في أكحل ، لعله من كحل العام : اشتد محله . الكحيل : القطران . إشارة إلى أن عرق الإبل أسود .
- ٣ نفل وحنوة: نبتان من نبات البادية . وأراد بمزجي الفيل: أبرة قائد الحبشة يوم قصد مكة .  
نفيل: رجل كان دليل أبرة .
- ٤ يأنال: يسوس الأمور .
- ٥ كميل التخمي: من أصحاب علي .
- ٦ حبي: زوجة قصي بن كلاب . عبد الدار: ابنها . حليل بن حبيشة: كان صاحب البيت وهو والد حبي . يشير إلى قصة سدانة الكعبة وشراء قصي لها من أبي غبشان الملكاني بزق من الخمر .
- ٧ ما جزت: ما تجاوزت. ناجية: أراد التخلص من المكروه . البديل: أراد به بدل الحال من حال .
- ٨ أراد أن الأسماء لا تطابق المسميات فهذا يدعى ضباً وهو رجل كريم ، والضب يسكن القفار التي لا ماء فيها . وذلك يسمى واهباً وهو بجيل .



إِنَّ كَلَيْبًا كَانَ لَيْثَ الشَّرَى ، وَالْمَجْرِسَ الْحَادِرِ مِنْ غَيْرِ قَيْلٍ<sup>١</sup>  
 كَمْ ظَبْيِيَّةٍ فِي أَسَدٍ تَعْتَزِي ، وَجَاهِلٍ مُنْسَبٍ فِي عُقَيْلٍ<sup>٢</sup>

### قديمة النسيج

يَسْقِي الْمَفَاضَةَ مَا أَبْقَى السَّلِيْطُ لَهُ ، وَالطَّرْفَ رِسْلًا ، وَمَا لِلخُورِ الْبَنَانُ<sup>٣</sup>  
 حَتَّى يَكْرُرَ عَلَى هَذَا ، وَتِلْكَ عَلَى أَوْصَالِهِ ، وَهُوَ رَاضِي الْحَرْبِ ، غَضْبَانٌ<sup>٤</sup>  
 قَدِيمَةُ النَّسِجِ ، ظَنَّ الْقَوْمُ : أَنَّ عَصَا مُوسَى كَسَتْهُ قَمِيصًا ، وَهِيَ تُعْبَانُ  
 أَوْ ذَاتَ أَيْلَةٍ ، أَعْطَتْهَا مَلَابِسَهَا ، لِحَوْلِهَا ، وَإِنَاءُ الشَّرِّ قَرْبَانَ<sup>٥</sup>  
 تُوَلِّي الْأَيْدِي قُرًّا ، حِينَ تَكْمُسُهَا ، كَانَ نَاجِرَهَا ، فِي اللَّمَسِ ، شَيْبَانَ<sup>٦</sup>

١ كليب : تصغير كلب . الهجرس : ولد الثعلب . يريد أن كليب وائل وولده الهجرس كانا أسدين ولو سميا بهذين الاسمين .

٢ في عقيل : أراد كم جاهل منسوب إلى هذه القبيلة مع أن اسمها يشعر بالعقل .

٣ ما أبقى السليط : أي عكر الزيت . الطرف : الفرس . الرسل : اللبن . الخور ، الواحدة الخوارة : الناقة الغزيرة اللبن .

٤ على هذا : أي على فرسه . وتلك على أوصاله : أي الدرع التي يسقيها عكر الزيت . راضي الحرب : لكامل عدته . غضبان : على عدوه .

٥ ذات أيلة : حية قطعت في عهدها الطريق على الناس . لحول : بعد حول : سنة ، لأن الحية تترك سلعها كل عام مرة . القربان : القريب .

٦ الناجر : اسم للزمان الحار . شيبان : اسم للكافون .

## ربيع حديد

مَهَرْتُ الْفَتَاةَ الْأَحْمَسِيَّةَ نَثْرَةً<sup>١</sup> ، على أن أقراني غِضَابُ<sup>٢</sup> ، أَحَامِسُ<sup>٣</sup>  
بَقِيَّةَ أَبْدَانٍ صَوَافٍ ، كأنما نَضَّتْهَا السَّوَاعِي ، واكْتَسَتْهَا الْقَوَارِسُ<sup>٤</sup>  
مَضَّتْ غُيْبَاتُ الْعَيْشِ ، وهي غَوَابِرُ<sup>٥</sup> على الدهرِ ، مَكْتُوبٌ عليها حَبَائِسُ<sup>٦</sup>  
رَأَتْهَا الْعَيُونُ الزُّرْقُ فِي كَيْدِ وائِلٍ ، وعَايَنَهَا ، في حَرْبِ ذُبْيَانٍ ، دَاحِسُ<sup>٧</sup>  
أَجِيدَاتٍ بِمِرْيَخِيَّةِ النَّارِ ، فاغْتَدَى لها زُحْلِي<sup>٨</sup> ، في الْغَرَائِزِ ، قَارِسُ<sup>٩</sup>  
وَشَاها ابنُ أَشَى ، جاهاً في شَبَابِهِ ، إلى أنْ جَلَّتْ ، عن مَقْرِقِيهِ ، الْخَنَادِسُ<sup>١٠</sup>  
تَرَى الْمَرْءَ فِيهَا يَحْمِلُ الْمَاءَ جَامِداً ، وإمّا عَلاها مِغْفَرُ<sup>١١</sup> ، فهو قَامِسُ<sup>١٢</sup>  
إِذَا قَارَبَتْهَا ، لِلرَّمَاحِ ، ثَعَالِبُ<sup>١٣</sup> ، ضَعَّتْ ، فتنادى القومُ : تلك الْهَجَارِسُ<sup>١٤</sup>

١ الأحمسية : أراد بها القرشية ، أو الكنانية ، لأن قريشاً وكنانة سوا الأحامس لتشدهم في دينهم ، والأحمس : المتشدد في دينه .

٢ أبدان : دروع . السواعي : الحيات .

٣ غبرات العيش ، بقاياها . الغوابر : البواقي . الحبائس : الواحد حبيس : المحبوس في سبيل الله .

٤ العيون الزرق : أراد بها الأعداء ، لأن العرب كانت تسمي الأعداء بزرق العيون ، وصهب السبال ، وهما لونا الروم أعدائهم .

٥ مريخية : نسبة إلى المريخ المتوقد كالنار . الزحلي : نسبة إلى زحل وهو في الغرائز ، أي في الطبائع ، بارد .

٦ وشاها : زينها . الخنادس : الظلمات وكفى بها عن الشعر الأسود .

٧ القامس : الفانص في الماء .

٨ ثعالب الرماح : رؤوسها . ضغت : صوتت كأصوات الثعالب .

رَبِيعٌ حَدِيدٌ ، رَاعَ قَيْسٌ بِمِثْلِهِ رَبِيعاً ، إِلَى أَنْ خَانَ ، وَالْحِلُّ جَالِسٌ<sup>١</sup>  
 تَجِيشٌ لَهَا نَفْسُ الْمُهَنْدِ ، هَيْبَةٌ ؛ فَكَلُّ حُسَامٍ رَامَهَا ، الصَّبْرَ قَالِسٌ<sup>٢</sup>  
 حَصَانٌ ، بَغْيٌ ، مَا ثَنَّتْ يَدَ لَامِسٍ ، ذَكَتْ ، وَأَحَسَّ الْقُرَّ فِيهَا اللَّوَامِسُ<sup>٣</sup>  
 شَرِيعَةٌ خُرْصَانٌ ، وَبَيْلَةٌ مَوْرِدٌ ، أَبَتْ شُرْبَهَا سُمْرُ الْوَشِيحِ الْخَوَامِسُ<sup>٤</sup>  
 وَغَرَّتْ عِيُونَ الْوَحْشِ ، فَاقْتَرَبَتْ لَهَا صَوَادٌ ، وَبَاغِي الْوَرْدِ مِنْهُمْ لَاحِسٌ<sup>٥</sup>  
 تُقِيمٌ ، إِذَا لَاقَتْ مِنَ الْأَرْضِ حَاجِزاً ؛ وَتَجْرِي ، إِذَا مَا رَقَرَقَتْهَا الْأَمَالِسُ<sup>٦</sup>  
 أَمْوُؤْنَةٌ ، أُمٌّ حَلَيْتَهَا بِنْتَ حُرَّةٍ مِنْ الْمُزْنِ ، أَلْقَتْهَا الرَّعُودُ الرَّوَّاجِسُ<sup>٧</sup>  
 وَمَا كَانَ مِنْ حَوْضِ الرَّدَى مُتَقَاعِساً ، لَوْ اجْتَابَهَا ، يَوْمَ الْهَيَّاجِ ، مُقَاعَسٌ<sup>٨</sup>  
 وَأَنْعَمَ قَيْسٌ فِكْرَهُ ، فِي قِيَاسِهَا ، بِمَا أَعْجَزَ النَّعْمَانَ ، حِينَ يُقَايَسُ<sup>٩</sup>

١ قيس بن زهير: سيد بني عيس. الربيع: الربيع بن زياد. يشير في هذا البيت إلى قصة درع قيس بن زهير التي كان أخذها من أحيحة بن الجلاح، فخانه فيها الربيع، أن سرقها منه.

٢ قالس، من قلس: قاه.

٣ ذكت: اشتملت نارها. جمع في الدرع العفاف والفجور والحر والبرد.

٤ شريعة خرصان: مورد لرؤوس الرماح. وبيلة: غير هنيئة. الخوامس، من الخمس: وهو من أظاء الإبل.

٥ صواد: عطاش.

٦ الامالس: البراري الملس، الواحد أملس.

٧ موضونة: منسوجة. حرة من المزن: سحابة من خييار السحاب. الرواجس: الراعدة، الواحدة راجسة.

٨ اجتابها: لبسها. مقاعس: أبو حي من تميم هرب من الحرب.

٩ النعمان: أراد به أبا حنيفة. وقوله في قياسها: أي أنه كان صاحب رأي وقياس.

لها حَلَقٌ ضَيْقٌ ، لو انَّ وَضِيئَهُ  
 لَمَادِيَّةٌ بِيضَاءُ ، ما رامَ ذَوْقَهَا  
 فعادَ ، وقِيداً ، عن ضَرِيبةِ صَارِمٍ ،  
 كدُفَعَةِ موجٍ من سَرابٍ ، تَدَقَّعتْ  
 إذا احترَسَ الموتُ المُسَلِّطُ مُهْجَةً ،  
 تنافَسَ فيها المُنذِرانِ ، ولم يكنْ  
 حَبَّتْها ملوكُ الفُرسِ نَصراً وقومَه ؛  
 فما أدرَمَتْها ، في الوقائعِ ، دارِمٌ ؛  
 نأى عامِرٌ عنها ، وأصحابُ مُذْهَبٍ ،  
 ولكنَّها كانتْ لِقَابُوسَ عُدَّةً ،  
 فؤادُك ، لم يخطرُ بِقلْبِكِ هاجِسٌ<sup>١</sup>  
 ذُبابٌ ، سوى ما أخلَصَتْهُ المداوِسُ<sup>٢</sup>  
 نأى ضَرَبٌ عنها ، جَنَّتْهُ الجِوَارِسُ<sup>٣</sup>  
 به ، وترامتْ خالِياتٌ بِسَابِسٍ<sup>٤</sup>  
 فللنَّفْسِ فيها بالمقاديرِ حارِسُ<sup>٥</sup>  
 لِيُعْتَبَ ، في أمثالِها ، مَنْ يُنَافِسُ  
 ونالتْ بها العلياءَ لَخْمٌ وفارِسُ<sup>٦</sup>  
 ولا استاقها ، في مَجْبِسِ الخيلِ ، حابِسُ<sup>٧</sup>  
 وما رَبُّ مَيَّاسٍ بها ، الدهرَ ، مائِسُ<sup>٨</sup>  
 تَهْمٌ بها ، تحتَ الظَّلامِ ، القوابِسُ<sup>٩</sup>

١ وضيئه: منسوجه .

٢ المداوس: المصائل ، الواحد مدوس .

٣ وقيداً: ضميماً . الضرب: العسل الأبيض . الجوارس: النحل .

٤ البسابس: القفار ، الواحد بسبس .

٥ احترس: سرق .

٦ نصر: هو ابن عدي اللخمي .

٧ أدرمتها: أراد حثت حلقاتها . دارم: قبيلة . استاقها: شملها .

٨ عامر ومذهب: قبيلتان . مياس: اسم فرس .

٩ قابوس: هو ابن المنذر اللخمي . القوابس: التي تقبس النار . أي يقصدونها ليقتبسوا ناراً منها

لأنها تشبه النار في إضاءتها ولعانها .

وحرِّبَاؤُهَا لَمْ يُوفِ عُدُودًا، وَجُنْدُبٌ<sup>١</sup>      أَرَّتْ عَيْنَهُ لَمْ يَشُدُّ، وَالْيَوْمُ شَامِسٌ<sup>١</sup>  
 وَنَسَّتْ لِيهَا، الْمُرْعِفَاتِ، قَضِيَّةٌ،<sup>٢</sup>      فَأَبْنَى، وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا النَّسَائِسُ<sup>٢</sup>  
 إِذَا سَفِنَهَا، أَوْ سَفِنَهَا، إِضْنٌ خَيْبًا،<sup>٣</sup>      بَرَعْمٍ، وَقَدْ يَرْدَى الشُّجَاعُ الْمُقَامِسُ<sup>٣</sup>  
 إِذَا رَادَ عَيْرُ السَّيْفِ مِنْهَا بَرَوْضَةٌ،<sup>٤</sup>      تَلَقَّاهُ، مِنْ لِحْظِ الْعَرَادَةِ، فَارِسٌ<sup>٤</sup>  
 كَانَ صَبِيَّ الْبَيْضِ، إِنْ شَاءَ مَسَّهَا،<sup>٥</sup>      صَبِيٌّ أَنَسٍ، عَضَّهُ الْفَقْرُ بَائِسٌ<sup>٥</sup>  
 شَكَا الضَّرَّ مِنْهَا، غَيْرَ ذَارِفٍ دَمْعِهِ،<sup>٦</sup>      وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمْعِ، وَالشَّانُ دَارِسٌ<sup>٦</sup>  
 كَانَ عَصَا مُوسَى، لِيَالِي حَوْلَتْ<sup>٧</sup>      لَهُ حَيَّةٌ، جَادَتْ بِمَا الذَّمُّ لَابِسٌ<sup>٧</sup>  
 وَإِلَّا فَأُخْرِتَى سَاقَ، فِي الشَّعْرِ، وَصَفَّهَا<sup>٨</sup>      زِيَادٌ، كَسَّتَهُ مِعْوَزًا، إِذْ يُمَارِسُ<sup>٨</sup>  
 تَصُونٌ أَدِيمًا، لَا تُجَانِسُ أَصْلَهُ،<sup>٩</sup>      وَيَشْقَى بِهَا، مِنْ غَيْرِهِ، مَا تُجَانِسُ<sup>٩</sup>

- ١ حرباؤها: مسارها . لم يوف عوداً: لم يشرف على عود كالحرباء الدويبة المعروفة . وقوله: أرت  
الجندب عينه: أي أن رؤوس مساميرها كعيون الجراد .
- ٢ نست: ساق . المرعفات: السيوف التي ترعف ، ترشح بالدم . القضية: أراد بها القضاء . ابن:  
رجل . النسائس: البقايا ، الواحدة نسيمة .
- ٣ سفنها الأولى: ضربها بالسيف . الثانية: شمنها . إضن: رجمن . المقامس: الخائف الغمرات .
- ٤ العرادة: الجراد . الفارس: الكاسر .
- ٥ صبي البيض: السيف .
- ٦ الشان: مجرى الدمع . دارس: ممحو .
- ٧ الذمر: الشجاع .
- ٨ المعوز: أراد به الثوب البالي . زياد: هو النابغة . أشار الشاعر إلى قوله يصف إحدى لياليه :  
فبت كأني ساورتني ضئيلة ...

إذا ضحك القرضابُ تيهاً ، فإنه  
 تُعدَّبُ أدناهُ ، فيعدَّبُ دُونها ،  
 وتؤمنُ مَنْ فيها يكفِّرُ نفسهُ ،  
 معنسةٌ ، إن جاءها الرُمحُ خاطباً ،  
 سَلِيمةٌ ، من كلِّ قترٍ يحوطُها  
 تُخيلُ أبصارَ الدِّبَا ، فمسهَّدٌ ،  
 كأنَّ سناناً رامها ، خطَّ قادِرٌ  
 أجِدكَ من حدسِ الفتى قيلَ حدسٌ ؛  
 وما رقدتُ عنسي ، ولكن سَمَا لها ،  
 كَلَمعِ الشُّنوفِ العَسجديَّاتِ ، أو كما  
 متى يرها بادي الندامةِ عابِسٌ<sup>١</sup>  
 وتُبرئُ داءَ الضَّرْبِ ، والداءُ ناجِسٌ<sup>٢</sup>  
 أَقيلَ حَنيفٌ أم كَفُورٌ مؤالسِ<sup>٣</sup>  
 سقتهُ ، ذُعافَ الموتِ ، شَمطاءُ عانسٌ<sup>٤</sup>  
 قَتيرٌ ، نَبَتَ عنه الغواني الأوانِسُ<sup>٥</sup>  
 ومُغفٍ ، وشيٌ ، بيِّنَ ذَيْنِكَ ، ناعسٌ  
 عليه : بعيدٌ من أذى القِرْنِ ، يائسٌ  
 فهل أنتَ ثاوٍ ، أو مُغذٌ ، فحداسٌ؟<sup>٦</sup>  
 طُرُوقاً ، فأعنداها ، سنَى مُتَناعِسِ<sup>٧</sup>  
 أشارتُ ، بأخفى سورِهينَ ، العرائسِ

١ القرضاب: السيف.

٢ يعدب: يبعد. ناجس: لا يبرأ منه.

٣ المؤالس: الخائن.

٤ معنسة: العانس، التي طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها ولم تزوج.

٥ سليمة: نسبة إلى سليمان بن داود، الذي يعزى إليه صنع الدروع. قتر: ناحية. ونفور الغواني الأوانس من القتير لأنه موهم طلائع الشيب.

٦ الحدس: الظن والتخمين. الحداس: الذاهب في الأرض. الحدس: ظلام الليل. ويريد أن الحدس لا تتبين فيه الأشخاص وإنما يحدها رأيها حدساً.

٧ طرُوقاً: ليلاً. السنَى المتناس: النور الذي يلمع مرة ويختفي أخرى، كأنه ناعس يفتح عينيه مرة ويطبقتها أخرى.

جُرَّازُكَ نَابٍ، إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ السَّرَى؛ وَرَحْلُكَ، لَيْلًا، فَوْقَ نَابٍ، تُوعِيسُ<sup>١</sup>  
 قَرَّتَكَ أَوَاذِي الْفَرَاتِ صَبَابَةً، وَأَبْلَسْتُ، لَمَّا أَعْرَضْتَ لَكَ بِالسِّ<sup>٢</sup>  
 تَنَكَّرْتَ فَاعْرِفْ، لِلشَّيْبَةِ، مَوْضِعًا، بِكُلِّ ضَمِيرٍ، مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسِ  
 تَمَنَاهُ إِنْسِي، وَأَعْيَسُ بَازِلٌ، وَأَسْحَمُ طَيَّارٌ، وَأَعْفَرُ كَانِسٌ<sup>٣</sup>  
 أَرَى أُمَّ دَقْفِرٍ أُحْتِ هَجْرِي، وَلَا أَرَى لَهَا سَالِيًا، مَا غَيَّبَتْهُ الرِّوَامِيسُ  
 يَهِيمُ بِهَا الْإِنْسَانُ، ثُمَّ تُحِلُّهُ ذَرَى الْأَرْضِ وَصَفَاهَا زُرُودٌ وَرَاكِسٌ<sup>٤</sup>  
 يُرَبِّبُ مِثْلَ الْعُصْنِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى، أَتَى عَاضِدًا، وَاسْتَقْبَلَ التُّرْبَ غَارِسٌ<sup>٥</sup>  
 وَلَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ أَحْضَعُ وَاحِدٌ، وَلَا أَهْلُ عِزٍّ، كُلُّهُمْ مُتَشَاوِسٌ<sup>٦</sup>  
 لَهُمْ رَابِعٌ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوَّلٌ، وَثَانٍ، وَقَدْ وَافَاهُمُ الدِّينُ، خَامِسٌ<sup>٧</sup>

١ تواعس: تمد عنقها وتوسع خطوها .

٢ أواذي الفرات: أمواجه . أبلست: تحيرت . بالس: نهر بالشام .

٣ تمناه إنسان، وجمل، وغراب، وطبي . الأعفر: الذي يأري إلى كتفه .

٤ زرود: أي تزرد الإنسان تبتلعه . راكس: من ركسه غير حاله .

٥ عاضد: قاطع .

٦ المتشاورس: الناظر بمؤخر عينه تكبراً، وأراد به العزيز في أهله المدلين بكثرتهم .

٧ للرابيع: الذي يربع الأموال، يأخذ ربع أموالهم . الخامس: الذي يأخذ الخمس، وهو أمير الجيش .

يقول إنهم سادة في الجاهلية والإسلام .

## عب سنان الرمح

عَبَّ سِنَانُ الرُّمْحِ فِي مِثْلِ النَّهْرِ، مِمَّا يُعَدُّ لِلْمِرَاسِ وَالْقَهْرِ  
مَا بُدِّلَتْ فِي دِيَةِ وَلَا مَهْرٍ، فَعَادَ نِضْوًا كَعَلَامَةِ الشَّهْرِ  
يَحْلِفُ : لَا عَادَ لَهَا مَدَى الدَّهْرِ

١ علامة الشهر: الهلال .



## هم الفوارس

هَمُّ الْفَوَارِسِ بَاتَ فِي أَدْرُعِهَا ، لِعِدَاةٍ نَجَدَتْهَا ، وَيَوْمَ قِرَاعِهَا  
 مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّيُولِ ، كَأَنَّهَا نَهْيٌ ، تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ بِقَاعِهَا  
 سَالَتْ عَلَى الْعَارِي ، وَهَالَتْ ، وَانْطَوَتْ لِينًا ، فَكَالَتْهَا الْفَتَاةُ بِصَاعِهَا  
 أَلِيَّةٌ ، لَيْسَتْ تَعْرُثُ ، سِوَى الْقَنَا وَالْمُرْهَقَاتِ ، بِمُكْرِهَا وَخِدَاعِهَا  
 وَكَأَنَّمَا رُعْبُ السُّيُولِ تَسْرَعَتْ ، فَمَضَّتْ ، وَقَرَّ الصَّفْوُ مِنْ دَفَاعِهَا  
 سَبْرِيَّةٌ فِي مَسَّهَا ، بَحْرِيَّةٌ بِمِيَاهِهَا ، شَمْسِيَّةٌ بِشُعَاعِهَا  
 وَتَخَالُ أَغْرَاسَ الْمَنُونِ أَتَتْ بِهَا ، عِنْدَ الْحَوَادِثِ ، أُمَهَاتُ رِبَاعِهَا  
 وَيَرَى ابْنُ دَأِيَّةٍ أَنَّهُمَا مِنْ غِرْقِيِّ الْ طَيْرِ الْعَكُوفِ : مُلُوكِهَا وَسِبَاعِهَا  
 جُمِعَتْ لِدَى الْأَوْكَارِ مِثْلَ عَقَاتِقِ الْ أَبْنَاءِ ، تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ رَضَاعِهَا  
 أَمْنُ الْفَتَى مِنْ عِنْدِ مَعْقِدِ زُرِّهِ ، حَتَّى عَلَى الْقَدَمَيْنِ رِيْعٌ وَسَاعِهَا

١ الرعب: التي تملأ الوادي ، الواحد راعب . دفاع السيل: موجه .

٢ السبرية، نسبة إلى السبرة: الغداة الباردة .

٣ الرباع ، الواحدة ربع: ولد الناقة الذي ينتج في الربيع .

٤ العقائق ، الواحدة عقيقة: الشعر يكون على المولود .

٥ ريع: اي فضل . وساعها: أذيالها الواسعة .

بل تَحَسَّبُ العَنْقَاءَ ، أو بِنْتًا لها ،      نَبَدْتُ بها في الوَكْنِ ، يومَ رِجَاعِهَا<sup>١</sup>  
 وتَوَهَّمُ الشُّجْعَانَ وَافَتْ ضَالَةً ،      واستَخْرَجَتْ مِنْهَا قَمِيصَ شُجَاعِهَا<sup>٢</sup>  
 أَطْمَارَ صِلٍّ ، وَقَرَّتَهُ رِكَانَةً<sup>٣</sup>      أنْ يَزُدَّهَى بَصْبًا ، ولا زَعَزَاعِهَا<sup>٤</sup>  
 وَرِزْتُ بِخَالِصِ عَسْجَدٍ ، لا فِضَّةٍ ،      حَقًّا لِبَائِعِهَا على مُبْتَاعِهَا  
 خَلَعْتُ عَلَيْهِ أمُّ عَثْمَانَ ، ولم      تَبَخَّلْ بِحِلَّتِهَا ، ولا بِقِنَاعِهَا<sup>٥</sup>  
 أَخَذْتُ مِنَ المَرِيخِ وَقَدَةَ شِرَّةٍ ،      إذْ نَاسَبَتْ زُحْلًا يَبْرُدُ طِبَاعِهَا  
 كَانَتْ زَمَانَ الجَاهِلِيَّةِ عُدَّةً<sup>٦</sup>      لِيَعُوْثِهَا وَيَعُوْقِهَا وَسَوَاعِهَا<sup>٧</sup>  
 غَبَّرْتُ لِتُبَّعِ المُهَمَّمِ ، ورَأْيُهُ :      أنْ البَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أَتْبَاعِهَا  
 مَا عَزَّتِ العَزَى بِهَا ، ولو آتِهَا      لِلاَّتِ ، ما افْتَقَرَتْ إلى أَشْيَاعِهَا<sup>٨</sup>  
 لو خُلِّيَتْ وَذَنُوبَ ماءِ سَائِلٍ ،      في مِذْنَبٍ ، سَبَقَتْهُ مِنْ إِسْرَاعِهَا<sup>٩</sup>  
 مَجَّتْ على الأَرْضِ الغَزَالَةُ رِيقِهَا ،      فأقامَ بَيْنَ وَهُودِهَا وتِلاعِهَا  
 غَرَّتْ قَطَا مَرَّانَ ، حتَّى عادَها      طَمَعًا ، وَحَتَّفَ النِّفْسَ في أَطْمَاعِهَا<sup>١٠</sup>

- ١ رجاعها: انتقالها من الجروم، وهي الأراضي الشديدة الحر، إلى الصرود، الأراضي المرتفعة الباردة.
- ٢ توهم: توهم. الضالة: الشجرة من الضال. قميص شجاعها: سلخ حيتها.
- ٣ الزعزاع: الريح الشديدة الهبوب.
- ٤ أم عثمان: الحية.
- ٥ يفوث ويعوق وسواع: أصنام جاهلية.
- ٦ العزى واللات: إلهتان كاذبتان جاهليتان.
- ٧ المذنب: الدلو.
- ٨ مران: اسم ماء.

لا يَخْلُبُنْكَ بَارِقٌ مُنْتَمِعٌ ،      إنَّ البُرُوقَ تَخُونُ في تَلْعَاها  
 من سَاعَةِ الطُّوفَانِ ، أو فيضِ طَغَى ،      فعَلَا ، قُرَى سَبَلٍ ، مَوَالِدُ سَاعِها  
 مَنْ قَبِينُها؟ إنا جَهَلْنَا عَصْرَه ،      سُبْحانَ باريِ قَبِينِها وصِناعِها  
 ضاهى بها أفقَ السماء ، فما لها      لا تَسْتَقِيلُ كَطَرَفِها وذِرَاعِها  
 ماويَةٌ تَهْوِي هُوِيَّ المائِ مِنْ      دَهْماءَ ، تُهْدِي عَذْبَهَ لِبِقاعِها  
 تَرْنُو بأبصارِ سَواهِدَ ، لم تَدُقْ      طَعْمًا لِمَسْهَدِها ، ولا تَهْجاعِها  
 غَرِقَ الدَّبَى في لُجَّةٍ ، لو نَمَلَةٌ      درَجَتْ بها ، لم يَنْدَ بَعْضُ كُرَاعِها  
 تُلْفِي لها ثِقَّةُ الحِثامِ ، أنها      في مَرَبِعٍ ، فَتَهيِجُ في تَسْجاعِها  
 قَلْعِيَّةٌ ، وكانَ مَشْتى الأزدِ ، في      أرضِ السَّراةِ ، سَخّا بها لِقْلاعِها  
 بَيْضاءُ مِنْ مَطَرِ الشِّتاءِ ، ولم نَقُلْ      مِنْ صَيْفٍ ، والقَرْمِ مِلءُ لِفاعِها  
 مَنَعَتْ بَعِزَّةَ رَبِّها ودِفاعِها ،      لَسْنا نَقولُ : لِعِزِّها ودِفاعِها  
 وتَحُلُّ بالوادي الجَدِيبِ ، كأنها      مَيْثاءُ ، جَدَّ الغَيْثُ في إِمراعِها  
 واستودَعَ الحُكَماءُ فيها حِكْمَةً      قَدُمْتُ ، فحَافُوا مِنْ حُدُوثِ ضِباعِها

١ الطرف والذراع: من منازل القمر .

٢ ماوية: أي درع كالمأوية ، المرأة . دهماء: أي سحابة دهماء .

٣ قلعية ، نسبة إلى القلع: السحاب الأبيض . السراة: أي أهل بلادهم .

٤ لفاعها: ما تلتحف به .

٥ الميثاء: الأرض السهلة .

غَبَرُوا، فَأَضْحَتْ بِالثَّنَاءِ كَفِيلَةً، فَمَتَى بَدَتْ أَثْنَتْ عَلَى صُنَاعِهَا<sup>١</sup>  
 مَازِيَةً أَبَتِ الْجَوَارِسُ قُرْبَهَا، لَكِنْ قَوَارِسٌ فُلَّتَتْ بِوِقَاعِهَا<sup>٢</sup>  
 ضَرْبِيَّةٌ، وَكَأَنَّمَا هِيَ، فِي الْوَعْيِ، ثِقَلٌ عَلَى الْأَسْيَافِ عِنْدَ مِصَاعِهَا<sup>٣</sup>  
 يَزْنِيَّةٌ الْخِرْصَانِ، لَا هُدَلِيَّةٌ الْ، أَخْرَاصِ، يَغْدُو سَائِرٌ بِمَتَاعِهَا<sup>٤</sup>  
 مَرَّتْ يَشْتَرِبُ فِي السَّنِينِ، فَحَاوَلَتْ، سَقِيًّا بِهَا، الْأَغْخَارُ مِنْ زُرَاعِهَا<sup>٥</sup>

١ غبروا: مضوا، انقرضوا .

٢ الماذية: الدرع ، والعمل . أراد الدرع وأوهم العسل، لكنه عسل لا تقربه الجوارس أي النحل، وإنما تقربه القوارس ، أي السيوف .

٣ ضربية ، نسبة إلى الضرب: العسل الأبيض . المصاع: المجالدة والمضاربة .

٤ يزنية: منسوبة إلى ذي زن، أحد تبابعة اليمن . هدلية: نسبة إلى قبيلة هذيل . الأخراص: الأعواد التي يشتارون بها العسل .

٥ الأغخار، الواحد غخر: غير المحرب ، الجاهل . يريد أن زراع الأغخار خدعوا بما ويطها فحاولوا أن يسقوا بها زرعهم .

## درع كالربيع

يُصَلِّي عَلَى مِثْلِ الرَّبِيعِ ، وَإِنَّهُ  
 وَتُوهِمُ أَنِّي لَا يَجُوزُ تَيَمُّمِي  
 وَكَادَتْ قَلُوصٌ حُمَلَتْهَا، حَقِيْبَةً ،  
 إِذَا أَلْقَيْتَ فِي مَهْمِهِ ، تَحْتَ حِنْدَسٍ ،  
 وَقَدْ نَزَلَتْهَا الصَّيْفَ رِجْلٌ ، فغَادَرَتْ  
 وَلَمْ يُلْقَ ، فِي رُوعٍ لَهَا ، خَوْفُ صَارِمٍ ،  
 لَشَاتٍ ، وَمَا يُلْوِي المَقِيْظَ رَبِيعُهَا  
 عَلَى قُرْبِهَا ، وَالْأَرْضُ صَادٍ جَمِيعُهَا  
 يَبِضُّ بِمَاءٍ كُورُهَا وَنُسُوعُهَا  
 تَخَيَّلْتَ أَنَّ الشَّمْسَ لَاحَ صَدِيعُهَا  
 بِهَا حَدَقًا ، مَا إِنْ يُظَنُّ هُجُوعُهَا  
 فَفَازَ بَطْهَرٍ ، مِّنْ تَقَى المَوْتِ ، رُوعُهَا

- ١ الربيع: النهر . وإنه لشات: أي أن الربيع داخل في الشتاء ، ولكنه لا يزال المقيظ ، أي الحر .  
 ٢ صديعها: صبحها .  
 ٣ الروع: القلب ، والعقل . تقى الموت: خوف الموت .

## جيرة في مضحك البرق

يذكر نساء احتجن إلى لبس الدرع

أعاذِلُ ! إنِّي إنْ يَزِدْ، جاهِلِيَّةٌ ،  
 تَعَرَّفْتَ ، حتى كُنْتَ لِتَثْرِبِ ناسِيي ،  
 وَفِي مَضْحَكِ الْبَرَقِ التَّهَامِي جِيرَةٌ  
 نَوَاعِمُ ، يُلْفِينِ الثَّقِيلَ مِنَ الْبُرَى ،  
 مَرَّاسِنُهَا أَمَسَتْ لِنُورِ مَرَّاسِيَا ،  
 قَسِيمَاتُ حَيٍّ ، أَوْ قَسَائِمُ تَاجِرٍ ،  
 فَقَدَنْ رِجَالًا ، وَافْتَقَرْنَ ، عَشِيَّةً ،  
 قِصَارُ الْخُطَى يَدْرِمَنْ أَوْ مِشِيَّةَ الْقَطَا ،  
 شَبَابٌ يَزِدُ فِي جَاهِلِيَّتِهِ عِلْمِي<sup>١</sup>  
 وَأَنْكَرْتَ ، حَتَّى صِرْتَ تَسْأَلُنِي مَا اسْمِي  
 يَسْرَنْ بِحُسْنٍ ، وَاتَّفَقْنَ عَلَى سَهْمٍ<sup>٢</sup>  
 وَيَجْعَلْنَ ، فِي الْأَعْنَاقِ ، مُسْتَثْقَلِ الْإِثْمِ<sup>٣</sup>  
 فَمَا تُظْلِمُ الْأَبْيَاتُ ، إِلَّا مِنَ الظُّلْمِ<sup>٤</sup>  
 تُكَلِّمُهَا خُرْسُ الْخَلَاخِيلِ بِالضَّمِّ<sup>٥</sup>  
 إِلَى لُبْسِ أَدْرَاعِ الْحَدِيدِ ، عَلَى رَغْمِ  
 فَكَيْفَ إِذَا مَا سِرْنَ فِي الْخَلْقِ الدَّرْمِ<sup>٦</sup>؟

١ أراد بجاهلية: خصلة جاهلية .

٢ يسرن: لعبن بالميسر . بحسن: أي بسهام الحسن . اتفقن على سهم : أي خرج لمن سهم واحد .  
 يريد أنهن متساويات في الحسن .

٣ البرى: أي الخلاخيل . وأراد بمسثقل الإثم: قتل عشاقهن .

٤ مراسنها ، الواحد مرسن: الأنتف . وقوله من الظلم: أراد من ظلمهن المشاق .

٥ القسيمات: الحسنات ، الواحدة قسيمة . القسائم ، الواحدة قسيمة أيضاً: جونة المطار . بالضم :  
 أي بضغطها لسوقها .

٦ يدرمن: يقاربن الخطو . الدرمن: الدرود اللينة ، الواحدة درما .

هَزْرَنَ، لِتَقْلِيْبِ الذَّوَابِلِ، أَذْرُعًا ،  
عليها لِدَاوُدَ بْنِ أَشِي خَوَاتِيمٌ ،  
يَرَى السِّيفُ، دُونَ الْقِرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا،  
وَجُنْدَ سُلَيْمَانَ رَأَى السِّيفُ، حَوْلَهَا،  
تَعَلَّمَتِ الْإِقْدَامَ بَيْضٌ أَوَانِسٌ  
فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَّ السَّوَابِغِ فِي الْوَعْيِ،  
وَمَا لِحَيَّاتِ النِّسَاءِ وَلُبْسِهَا  
فَأَيْنَ رِجَالٌ كَانَ يَحْمِي عَلَيْهِمْ  
مَسَامِيرَ مَجْدٍ غَيْرِ مُنْهَدِمِ الذَّرَى،  
تَرَى كُلَّ قَضَاءِ النَّجَارِ أَلَانَهَا  
وَلِي عَجَبٌ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِهَجْمَةٍ،

نَوَافِرَ مِنْ هَزْرٍ الْمُثَقَّفَةِ الصَّمِّ<sup>١</sup>  
ولم يُعْرَهَا خُزَّانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتَمِ  
على دِقِّهَا، مَا دُونَ يَاجُوجَ مِنْ رَدْمِ  
فَحَازَرَ نَمْلٌ دَبَّ فِيهِ مِنَ الْخَطْمِ<sup>٢</sup>  
بَيْضٌ، يُحَرِّضُنَ الْجَبَانَ عَلَى الْقُدَمِ<sup>٣</sup>  
وقد عَجَزَتْ فِي السَّلْمِ عَنْ بَارِدِ السَّلْمِ<sup>٤</sup>  
مَلَابِيسَ حَيَّاتٍ، خَلِقْنَ مِنَ السَّمِّ  
حَدِيدٌ، فَيَحْمُونَ الْقَطِيبِينَ كَمَا يَحْمِي  
مَسَامِيرُ دِرْعٍ غَيْرِ طَائِشَةِ الْعَزْمِ<sup>٥</sup>  
لِقَاءِ مُلُوكٍ، مِنْ نَهَارَةٍ، أَوْ لَحْمِ  
جُمُعِينَ خِيَارًا، وَهِيَ تُجْمَعُ فِي هَجْمٍ

١ قوله من الخطم: إشارة إلى الآية: « قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون » .

٢ القدم: الإقدام .

٣ بارد السلم: ترف العيش في الصلح .

٤ مسامير الأولى مركبة من مسا: أخرج ، ومير: جمع ميرة، الطعام . والمسامير الثانية: جمع مسمار . استعار الميرة للمجد بجامع سلامة الجوانب من كل وصمة .

٥ الهجمة: القطعة من الإبل . خياراً: أي من خيار الأنعام . الهجم: القتح .

إِذَا نُشِرَتْ فَاضَتْ، وَإِنْ طُوِيَتْ أَزَتْ،  
كَأَنَّكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَنِ الْأَكْمِ ١  
أَتَتْ كِرْدَاءِ الْعَصْبِ، يَدْعُو بِهَا الْفَتَى  
رَدَى الْعَصْبِ رَحْبَ النَّشْرِ مَحْتَقِرًا الْجِرْمَ ٢

١ أزت: فقصت .

٢ المصب: من برود اليمن . العصب: السيف . رحب النشر: واسعة إذا نشرت . محتقر الجرم :  
حقيرة إذا طويت .



## عليك السابغات

قال على لسان امرأة توصي ابنها بلبس  
الدرع وترك الزواج

عليك السابغات ، فإنتهته<sup>١</sup> يدافعن الصّورم والأسننه<sup>١</sup>  
ومن شهيد الوغى ، وعليه درع<sup>٢</sup> ، تلقّاها بنفسٍ مطمئنه<sup>٢</sup>  
وحبّاتُ القلوبِ يَكُنْ حَبًّا ، إذا دارت رَحاها المرَجِحنه<sup>٢</sup>  
على أن الحوادث كائِنات<sup>٣</sup> ، وما تُغني من القَدَرِ الأكِنَّه<sup>٣</sup>  
ونِعْمَ ذَخِيرَةُ البَدَوِيِّ زَعْفُ ، أو ان البِيضُ يُسْقِطُنَ الأَجِنَّه<sup>٤</sup>  
ولم يتركْ أبوكِ سِوَى قَنَاقِ ، وسيفِ آزِرٍ فَرَسًا وَجَنَه<sup>٥</sup>  
فحينَ إلى المَكَارِمِ والمَعَالِي ، ولا تُثْقِلْ مَطَاكَ بَعْبِءِ حَنَه<sup>٦</sup>  
فإني قد كَبِرْتُ ، وما كَعَابُ مَلَائِمَه<sup>٧</sup> عَجُوزًا مُقْسِنَه<sup>٧</sup>

١ عليك السابغات: أي الزم الدرع الواسعة الطويلة .

٢ المرجحنة: الثقيلة .

٣ الأكِنَّة: الستور ، الواحد كن .

٤ البيض: أراد بها النساء . يسقطن الأجنة لشدة الهول .

٥ آزر: معاون ، مساعد . الجنة: الترس .

٦ مطاك: ظهرهك . حنة: أي زوجة .

٧ المقسنة: اليابسة من الكبر .

ترى تنومها ، وترى ثغامي ، فتهزأ من منهبله<sup>١</sup> ، مسنه<sup>١</sup>  
 فإن يببيض<sup>٢</sup> ، بالحدثان ، فودي ، فقد أغدو بفود<sup>٢</sup> كالدجنه<sup>٢</sup>  
 إذا ما السارحات<sup>٣</sup> نظرن<sup>٣</sup> فيه ، عجبين لها سرحن<sup>٣</sup> ، وما دهنه<sup>٣</sup>  
 إذا وقعت مداريها عليه ، سترن<sup>٤</sup> بجنح<sup>٤</sup> ليل<sup>٤</sup> ، أو دفته<sup>٤</sup>  
 فلا تطع<sup>٥</sup> الدوالف<sup>٥</sup> ، ومرسلات<sup>٥</sup> ، فكم أوقعن<sup>٥</sup> ، في أرض<sup>٥</sup> ، مجته<sup>٥</sup>  
 يقلن<sup>٦</sup> فلانة<sup>٦</sup> ابنة<sup>٦</sup> خير قوم<sup>٦</sup> ، شفاء<sup>٦</sup> للعيون<sup>٦</sup> ، إذا شفته<sup>٦</sup>  
 لها خدام<sup>٧</sup> ، وأفرطة<sup>٧</sup> ، ووشح<sup>٧</sup> ، وأسورة<sup>٧</sup> ثقائل<sup>٧</sup> ، إن وزنه<sup>٧</sup>  
 فبادر<sup>٨</sup> أخذها<sup>٨</sup> الخطاب<sup>٨</sup> ، واحذر<sup>٨</sup> فواتك<sup>٨</sup> ، إنها علق<sup>٨</sup> المصته<sup>٨</sup>  
 رزان<sup>٩</sup> الحلم<sup>٩</sup> ، لورزئت<sup>٩</sup> سهيلاً<sup>٩</sup> ، أو الجوزاء<sup>٩</sup> ، ما نهضت<sup>٩</sup> مرته<sup>٩</sup>  
 رجاح<sup>١٠</sup> ، لا تحدث<sup>١٠</sup> جارتيتها<sup>١٠</sup> بنجوى<sup>١٠</sup> ، من حديثك<sup>١٠</sup> ، مستكنه<sup>١٠</sup>

- ١ التنوم: نبت شديد الخضرة ضارب إلى السواد استماره للشعر الاسود . الثغام : نبت أبيض يشبه به الشيب . المنهبله: التي تمشي مشياً ضعيفاً .
- ٢ الفود: جانب الرأس . الدجته: الليل الاسود .
- ٣ السارحات: الماشطات . سرحن: مشطن .
- ٤ الدوالف: الماشية رويداً، مقاربات خطاهن ، الواحدة دالفة . وأراد بالدوالف: الدلالات اللواتي يرسلن إلى التأليف بين الخاطب والمخطوبة . المجته: الارض الكثيرة الجن . ضربها مثلاً للمهالك .
- ٥ شفن: نظرن .
- ٦ أخذها: منصوبة بنزع الخافض ، التقدير بادر الخطاب بأخذها المصته: ما يضمن ، يبخل به .
- ٧ مرنة: باكية .
- ٨ الرجاح: المرأة العظيمة المؤخرة .

كَانَ رُضَابَهَا مِسْكٌ شَتَيْنٌ عَلَى رَاحٍ ، تُخَالِطُ مَاءَ شَتَاهُ  
 فَلَا تَسْتَكْبِرُ الْهَجَمَاتِ فِيهَا ، فَأَعْرَاسٌ ، بَتْلُكَ ، دُخُولُ جَنَّتِهِ  
 إِذَا قَبَّلْتَهَا قَابَلْتَ مِنْهَا أَرِيحَ النَّوْرِ ، فِي زُهْرٍ مُغْنِيهِ  
 تَغْنَّتُ مِنْ غِنَى مَالٍ وَصَبْرٍ ، وَأَمَّا بِالْقَرَبِضِ ، فَلَمْ تَغْنِّهِ  
 وَليستْ بِالْمِعْنَةِ فِي جِدَالٍ ، وَإِنْ جُدِلْتَ ، كَمَا جُدِلَ الْأَعْيُنُ  
 أَوْلُتْكَ مَا أَتَيْنَ بِنُصْحِ خَلٍ ، وَلَا دِينَ الْمَلِيكَ ، وَلَا يَدِنْتَهُ  
 وَقَدْ أَمَلْنَا أَنْ يَأْخُذَنَا ، يَوْمًا ، رُشَاكَ ، وَلَمْ يَقْمُنْ بِمَا ضَمِنْتَهُ  
 وَلَوْ طَاوَعْتَهُنَّ لَجِشْنَا ، يَوْمًا ، بِأَخْتِ الْقَوْلِ ، وَالنَّصْفِ الضَّفِينَةِ  
 إِذَا حَاوَرْتَهَا نَبَذَتْ حَوَارِي ، وَإِلَّا تَلَفَ لِي ذَنْبًا تَجْنَهُ

- ١ شنين: فتيت . الشنة: القرية البالية ، وكان العرب يرون ماءها أبرد من ماء القرية الجليدية .
- ٢ الهجمات: القطمات من الإبل . وأراد لا تبخل عليها بالصدقات مهما كثرت .
- ٣ مغنة: أي في غناء .
- ٤ تغنت: أراد أقامت بمكانها لاستغنائها عن الانتقال ، بالصبر . لم تغن: لم تتغن، والهاء للسكت .
- ٥ المعنة: التي تتعرض لكل شيء . جدلت: أحكمت خلقتها .
- ٦ المليك: الله . يريد أن أولئك الدوالم يزورن القول ولا يخفن الله .
- ٧ رشاك، الواحدة رشوة: ما يعطى من المال برطيلًا .
- ٨ الضفنة: الكثيرة اللحم .
- ٩ تجننه: تتجنناه: أي تحترعه لي .

## إذا غدت والجبان حاملها

قال على لسان درع تخاطب القنساء

قُلْ لِسِنَانِ الْقَنَاءِ : كَيْفَ رَأَى ؟      أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطَّعَانِ وَأَى<sup>١</sup>  
يَحْلِفُ أَنْ يَقْتُلَ الْكَمِيَّ ، وَقَدْ      فَاتَ إِلَيْهِ حِمَامَهُ ، وَشَأَى<sup>٢</sup>  
وَدُونَهُ نَشْرَةَ مُضَاعَفَةً ،      مَا وَجَدَتْ عِنْدَهَا الرِّمَاحُ ثَأَى<sup>٣</sup>  
لَا حَتَّ عَلَى غَفْلَةٍ ، كَلَاثِحَةَ الـ      مُضِيلٌ تَدْنُو ، إِذَا السَّرَابُ نَأَى<sup>٤</sup>  
كَمْ فَرَخِي ثَنَّتَهُ ، تَحْسَبُهُ      مِثْقَالَ فَرْخِ الْقَطَاةِ ، حِينَ صَأَى<sup>٥</sup>  
إِنْ أَفْرِغْتَ فَوْقَ مِسْكِ لَيْثٍ وَغَى ،      أَرَاكَ عِنْدَ الْعَيَانِ لَوْنٌ لَأَى<sup>٦</sup>  
لَوْ حَمَلَ الشُّهُبِ كَانَ يَمْلِكُهَا ،      ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ لِلتُّرَابِ ، مَأَى<sup>٧</sup>  
يَهِيمٌ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا      أَخْضَرَ ، مِنْ بَعْدِ مَا يُقَالُ ذَأَى<sup>٨</sup>

١ وأى: وعد .

٢ شأى: سبق .

٣ الثأى: الفساد .

٤ كلاثحة المضل: أي كما يلوح ما أضله المضل .

٥ الفرخي: السهم المنسوب إلى فريخ أحد براءة السهام . صأى: صاح .

٦ المسك: أي البدن. اللأى: البقرة الوحشية. أي أراه لون بقرة وحشية بما في الدرع من بياض وبريق.

٧ مأى: صاح ، استعار صوت السنور للحمل ليدل على صياحه المحزن .

٨ ذأى: ذبل ، ذوى .

إِذَا غَدَتُ ، وَالْحَبَانُ لَا يَسُهَا ، فَمَا يُبَالِي ، إِذَا الْهَزْبُ دَأَى<sup>١</sup>  
بِدُونِهَا ضَنَّ ، عَنْ أَقَارِبِهِ ، كَامِلٌ عَبَسَ إِذَا الضَّرَابُ فَأَى<sup>٢</sup>  
وَابْنُ زُهَيْرٍ ، لَوْ حَازَ مُشْبِهَهَا ، لَبَاءَ مِنْهَا بِسُؤْلِهِ ، وَنَأَى<sup>٣</sup>

١ دأى: ختل .

٢ كامل عبس: أراد به الربيع بن زياد . فأى: شق . يشير في هذا البيت إلى درع قيس بن زهير ، التي تقدم الحديث عنها .

٣ ابن زهير: هو قيس بن زهير نفسه . باء: رجع . نأى: تكبر .

# المسحرات هملاً

غفر الله له ولوالديه

## مقط الزند

### حكمة وورثاء

|    |   |   |   |   |   |                       |
|----|---|---|---|---|---|-----------------------|
| ٧  | . | . | . | . | . | ضجعة الموت رقدة       |
| ١٣ | . | . | . | . | . | طاهر الجثمان          |
| ١٩ | . | . | . | . | . | فيا دافنيه في الثرى   |
| ٢٤ | . | . | . | . | . | يا دهر يا منجز إبعاده |
| ٢٩ | . | . | . | . | . | يا راعي الود          |
| ٣١ | . | . | . | . | . | الطاهر الآباء         |
| ٣٩ | . | . | . | . | . | سألت متى اللقاء       |
| ٤٦ | . | . | . | . | . | دعا الله أمّا         |

### مدح وتهنئة

|    |   |   |   |   |   |                         |
|----|---|---|---|---|---|-------------------------|
| ٤٧ | . | . | . | . | . | اسم الأمير فال          |
| ٥٦ | . | . | . | . | . | علوتم فتواضعتم          |
| ٦٤ | . | . | . | . | . | يمين المكارم ولسانها    |
| ٧١ | . | . | . | . | . | ابق في نعمة             |
| ٧٤ | . | . | . | . | . | تبوح بفضلك الدنيا       |
| ٨٠ | . | . | . | . | . | ركبت العاصفات فما تجارى |
| ٨٥ | . | . | . | . | . | اجعل مغارك للمكارم      |

|     |   |   |   |   |                              |
|-----|---|---|---|---|------------------------------|
| ٨٩  | . | . | . | . | أحلم السادات وأجود الأجواد . |
| ٩٤  | . | . | . | . | ابن مستعرض الصفوف            |
| ١٠٠ | . | . | . | . | ولولا سعيد                   |
| ١٠٨ | . | . | . | . | الدهر دولة ثم صولة           |
| ١١١ | . | . | . | . | المنايا جيش ذر .             |
| ١١٥ | . | . | . | . | خصوم مللمات الزمان           |
| ١١٧ | . | . | . | . | لله درك من مهر               |
| ١٢١ | . | . | . | . | فارس الخليل                  |
| ١٢٥ | . | . | . | . | الدر ممتنع على طلابه         |
| ١٢٧ | . | . | . | . | فارس من وائل .               |
| ١٢٩ | . | . | . | . | يممته وبودي أنني قلم         |
| ١٣٣ | . | . | . | . | جمال المجد                   |
| ١٣٥ | . | . | . | . | تنني عليك البلاد             |
| ١٣٧ | . | . | . | . | بقطرة غرق أعاديك             |
| ١٤١ | . | . | . | . | لولا انقطاع الوحي            |
| ١٤٤ | . | . | . | . | سعدى البخيلة                 |
| ١٤٧ | . | . | . | . | لا ستر إلا هية وجلال         |
| ١٥٠ | . | . | . | . | أطاعك هذا الخلق              |
| ١٥٣ | . | . | . | . | من يطلب الدر في لجة          |
| ١٥٥ | . | . | . | . | إياك والكأس                  |
| ١٥٧ | . | . | . | . | علو زائد بأبي علي            |
| ١٥٩ | . | . | . | . | أبلج فارسي                   |
| ١٦٣ | . | . | . | . | امير المغاني                 |

|     |   |   |   |   |   |                           |
|-----|---|---|---|---|---|---------------------------|
| ١٧١ | . | . | . | . | . | أهد السلام الى عبد السلام |
| ١٧٧ | . | . | . | . | . | ما قسطوا إلا على المال    |
| ١٨٤ | . | . | . | . | . | بشير بالنعمة              |
| ١٨٨ | . | . | . | . | . | سيار الأرض                |

### فخر

|     |   |   |   |   |   |                    |
|-----|---|---|---|---|---|--------------------|
| ١٨٩ | . | . | . | . | . | امراء القوافي      |
| ١٩١ | . | . | . | . | . | ولقد غصبت الليل    |
| ١٩٣ | . | . | . | . | . | ألا في سبيل المجد  |
| ١٩٧ | . | . | . | . | . | عاند من تطيق عناده |
| ٢٠٢ | . | . | . | . | . | كلاب تنيح القمر    |
| ٢٠٣ | . | . | . | . | . | الأعوجيات لنا عدة  |

### وصف وغزل وشكوى

|     |   |   |   |   |   |                         |
|-----|---|---|---|---|---|-------------------------|
| ٢٠٤ | . | . | . | . | . | أعارض مزن               |
| ٢٠٤ | . | . | . | . | . | القمر المستر            |
| ٢٠٥ | . | . | . | . | . | بلدة نهارها ليل         |
| ٢٠٦ | . | . | . | . | . | أما لشباب الدجى من مشيب |
| ٢٠٧ | . | . | . | . | . | بلد و صباح              |
| ٢٠٧ | . | . | . | . | . | أبلى ودادي              |
| ٢٠٨ | . | . | . | . | . | لا عوض لأيام الصبا      |
| ٢٠٩ | . | . | . | . | . | الطيب البر              |
| ٢١٠ | . | . | . | . | . | الشقيق شقاق             |



|     |   |   |   |   |   |                          |
|-----|---|---|---|---|---|--------------------------|
| ٢١٢ | . | . | . | . | . | تفديك النفوس .           |
| ٢١٧ | . | . | . | . | . | وارد الآل .              |
| ٢١٩ | . | . | . | . | . | الأيام أبناء واحد .      |
| ٢٢٠ | . | . | . | . | . | أيا جارة البيت المنع .   |
| ٢٢١ | . | . | . | . | . | تناعس البرق .            |
| ٢٢٣ | . | . | . | . | . | ولقد ذكرتك يا أمامة .    |
| ٢٢٤ | . | . | . | . | . | سلوت عن الشباب .         |
| ٢٢٦ | . | . | . | . | . | مبارزة القلوب .          |
| ٢٢٧ | . | . | . | . | . | كأن الغمام لها عاشق .    |
| ٢٢٨ | . | . | . | . | . | ماء بلادي أنجع .         |
| ٢٣٤ | . | . | . | . | . | ليت حمامي حم في بلادكم . |
| ٢٤٠ | . | . | . | . | . | كم بلدة فارقتها .        |
| ٢٤١ | . | . | . | . | . | تدمع العيون من الضحك .   |
| ٢٤١ | . | . | . | . | . | إلى الله أشكو .          |

### متفرقات

|     |   |   |   |   |   |                            |
|-----|---|---|---|---|---|----------------------------|
| ٢٤٢ | . | . | . | . | . | صريع البين .               |
| ٢٤٤ | . | . | . | . | . | أإخواننا بين الفرات وجلق . |
| ٢٥٠ | . | . | . | . | . | أمعابي في الحجر .          |
| ٢٥٢ | . | . | . | . | . | قبول الهدايا سنة .         |
| ٢٥٣ | . | . | . | . | . | لولا مساعيك .              |
| ٢٥٥ | . | . | . | . | . | دنياك تحدو .               |
| ٢٥٧ | . | . | . | . | . | يزعم أنه متبول .           |

|     |   |   |   |   |   |   |            |
|-----|---|---|---|---|---|---|------------|
| ٢٥٨ | . | . | . | . | . | . | ترب الآداب |
| ٢٥٩ | . | . | . | . | . | . | أقول لهم   |
| ٢٥٩ | . | . | . | . | . | . | خبريني     |

### الدرعيات

|     |   |   |   |   |   |   |                         |
|-----|---|---|---|---|---|---|-------------------------|
| ٢٦٠ | . | . | . | . | . | . | ألاقي الدارعين بغير درع |
| ٢٦٢ | . | . | . | . | . | . | رهنت قميصي              |
| ٢٦٤ | . | . | . | . | . | . | ألم يبلغك               |
| ٢٦٨ | . | . | . | . | . | . | درع كثوب الحياة         |
| ٢٧٣ | . | . | . | . | . | . | من يشتريها              |
| ٢٧٤ | . | . | . | . | . | . | صنت درعي                |
| ٢٨١ | . | . | . | . | . | . | مكرمة الأذيال           |
| ٢٨٧ | . | . | . | . | . | . | ليس واديك بوادي قومي    |
| ٢٩٠ | . | . | . | . | . | . | ما فعلت درع والدي       |
| ٢٩٤ | . | . | . | . | . | . | لو كنت صاحب حظ          |
| ٢٩٦ | . | . | . | . | . | . | سلمت من غدِير           |
| ٢٩٧ | . | . | . | . | . | . | نزلنا بها في القيظ      |
| ٢٩٩ | . | . | . | . | . | . | ملاءة ناسج              |
| ٣٠٠ | . | . | . | . | . | . | هلال الحياة             |
| ٣٠٣ | . | . | . | . | . | . | عز كعز المحصنات         |
| ٣٠٥ | . | . | . | . | . | . | قميص كالماء             |
| ٣٠٦ | . | . | . | . | . | . | ثوبي أضاء               |
| ٣٠٧ | . | . | . | . | . | . | ذخيرة كهل               |

|     |   |   |   |   |   |   |                        |
|-----|---|---|---|---|---|---|------------------------|
| ٣٠٨ | . | . | . | . | . | . | أعرتك درعي             |
| ٣٠٩ | . | . | . | . | . | . | جاؤوا                  |
| ٣١٠ | . | . | . | . | . | . | أظن سليمي              |
| ٣١١ | . | . | . | . | . | . | ما نخلت جارتنا         |
| ٣١٤ | . | . | . | . | . | . | قديمة النسج            |
| ٣١٥ | . | . | . | . | . | . | ربيع حديد              |
| ٣٢١ | . | . | . | . | . | . | عب سنان الرمح          |
| ٣٢٢ | . | . | . | . | . | . | هم الفوارس             |
| ٣٢٦ | . | . | . | . | . | . | درع كالربيع            |
| ٣٢٧ | . | . | . | . | . | . | جيرة في مضحك البرق     |
| ٣٣٠ | . | . | . | . | . | . | عليك السابقات          |
| ٣٣٣ | . | . | . | . | . | . | إذا غدت والجبان حاملها |